



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف
معهد التربية البدنية والرياضية

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه
في علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي
تخصص: النشاط البدني الرياضي التربوي
بعنوان:

الجسد والتربية البدنية

مقاربة سوسيوأنتروبولوجية

(دراسة ميدانية لبعض ثانويات ولايات الشلف)

إعداد الطالب الباحث:
محمد بويلف

لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
يحياوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	رئيسا
عمارنة مسعود	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الجزائر 03	مقررا
عكوش كمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	مناقشا
طياب محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	مناقشا
نحال حميد	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي - تيسمسيلت	مناقشا
بن لكحل منصور	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي: 2019 / 2020

a

كلمة شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

أولاً وقبل كل شيء أشكر الله العلي القدير على توفيقه لي في إنجاز هذه
الدراسة،

وأقدم بالشكر أيضا لكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد،
وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد يجاوي الذي كان نعم الأستاذ والأب
والأخ والصديق وخير مشرف...

أشكره على النصائح القيمة التي كان يمدني بها والتي مهدت لي الطريق والعمل
وفق المنهج السليم وإتمام هذا العمل...

و كذا مشرفي الدكتور مسعود عمارنة الذي لم يخجل عليّ بشيء في سبيل
البحث، والشكر موصول كذلك للأساتذة الأفاضل: الأستاذ الدكتور كمال
عكوش، الأستاذ الدكتور بن يوسف حفصاوي، الدكتور فتحي بلغول،
الدكتور بن جدو بوطالبي، وكذا جميع أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية
وأساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشلف
كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لمدرء وأساتذة الثانويات التي أجرينا
عليها هذا البحث ، وكذا التلاميذ....

محمد

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الجسد بأبعادها الثلاثة (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) بالنسبة للتلاميذ داخل حصة التربية البدنية والرياضية تبعاً لمتغيرات الجنس، وممارسة الأنشطة البدنية، واختلاف ثقافة منطقة لأخرى، وتستهدف الدراسة مرحلة عمرية مهمّة جدا في حياة الإنسان وهي مرحلة المراهقة. وذلك بالتطبيق على عيّنة قوامها (240) تلميذ، من (4) ثانويات مختلفة، وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي نظرا لطبيعة الموضوع، واستخدمنا مقياس صورة الجسد، واستعملنا الأساليب الإحصائية التالية: - معامل ارتباط بيرسون، - معامل ألفا كرونباخ، - معادلة سبيرمان براون، - اختبار "ت" ستودنت، - اختبار "توكي"، - اختبار تحليل التباين الأحادي، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ هناك اختلاف موجود في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) بين الجنسين (ذكور - إناث) من تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية. وكذلك هناك اختلاف موجود في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والتلاميذ غير الممارسين من تلاميذ المرحلة الثانوية. إضافة إلى وجود اختلاف في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية تبعاً لمتغير ثقافة المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الجسد، التربية البدنية، صورة الجسد، مقارنة سوسيو - أنثروبولوجية،

المراهقة.

Résumé:

L'objectif de cette étude est de reconnaître l'image du corps humain dans ses trois dimensions à savoir l'image du corps consciente, l'image du corps sociale et l'image du corps émotionnelle pour les élèves dans la séance de l'éducation physique et sportive. Cela se fait en fonction de certaines variables: le sexe, pratique des activités physiques et la différence culturelle d'une région à l'autre. la dite étude cible une période importante dans la vie de l'être-humain, c'est la période de l'adolescence. On utilisé l'indice de l'image du corps et les moyens statistiques suivants: coefficient de corrélation de Pearson; coefficient Alpha de Cronbach; formule de Spearman- Brown; test de Student; test de Tukey; one-way analysis of variance.

L'étude a montré l'existence des différences par rapport à l'image du corps (l'image du corps consciente, l'image du corps sociale et l'image du corps émotionnelle) entre les deux sexes, masculin et féminin. Il existe, aussi, des différences par rapport à l'image du corps (l'image du corps consciente, l'image du corps sociale et l'image du corps émotionnelle) entre les élèves qui exercent l'éducation physique et sportive et ceux qui ne l'exercent pas. Encore, il existe des différences par rapport à l'image du corps (l'image du corps consciente, l'image du corps sociale et l'image du corps émotionnelle) entre les élèves en fonction de la culture régionale.

Mots clés: corps, l' éducation physique, l' image du corps, approche socio-anthropologie, l' adolescence.

Abstract:

The objective of this study is to identify the three dimensions of the image of the human body: Perceptual body image, social body image, Emotional body image, for pupils in the physical and sports education session according to different variables including gender, practice of physical activities, and the cultural difference from one region to another.

The study aims at a significant age group in the life of human, which is adolescence. The sample of the study consists of two hundred and forty (240) students from four different secondary schools. The descriptive method was adopted in the present study for the nature of the theme. The body image index and the following statistical means are used: Pearson's law, the coefficient of Alpha Cronbach, the Spearman-Brown formula, test "T" Student, the Tukey test, and the one-way analysis of variance.

The study showed the existence of differences in the body image (Perceptual body image, social body image, Emotional body image) between the sexes, male and female, among the secondary school students in the session of physical education. There are also differences in the body image (Perceptual body image, social body image, Emotional body image) between students who exercise physical education and sports and those who do not exercise in secondary school. In addition, there are differences in the body image (Perceptual body image, social body image, Emotional body image) between secondary school students according to regional culture variable.

Key words: body, physical education, body image, socio-anthropological approach, adolescence.

المحتويات:

	كلمة شكر وتقدير
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية
	المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
أ	مقدمة
2	الباب الأول: الجانب النظري
3	الفصل الأول: الفصل التمهيدي
4	1- الخلفية النظرية لإشكالية البحث.
15	2- الفرضيات.
16	3- أهداف البحث.
16	4- أهمية البحث.
17	5- مصطلحات الدراسة.
22	6- الدراسات السابقة.
22	6-1- دراسات تتعلق بمتغير الجسد (تمثلات الجسد).
24	6-2- دراسات تتعلق بمتغير صورة الجسد.
25	6-3- دراسات تتعلق بمتغيري صورة الجسد والتربية البدنية.
27	6-4- التعليق على الدراسات السابقة.
32	الفصل الثاني: مفهوم الجسد: من التفكير الفلسفي إلى التأصيل العلمي
33	1- مفهوم الجسد.
33	1-1- المفهوم والاشتقاق اللغوي.

37	1-2- المفهوم الاصطلاحي.
40	2- تطور مفهوم الجسد عبر العصور.
40	2-1- مفهوم الجسد في الفكر اليوناني.
40	2-1-1- أفلاطون Plato.
43	2-1-2- أرسطو Aristotle.
46	2-2- مفهوم الجسد في الفكر الغربي المسيحي.
46	2-2-1- حركة الرهينة والفلسفة اللاهوتية المسيحية.
48	2-2-2- النظام الإقطاعي.
49	2-2-3- تربية الفرسان (أو عصر الفروسية).
50	2-3- مفهوم الجسد في الفكر العربي الإسلامي.
51	2-3-1- مادة "الجسد" في القرآن الكريم.
56	2-3-2- ثنائية الروح/ النفس والجسد في الفكر الإسلامي.
58	2-4- مفهوم الجسد في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر.
58	2-4-1- الجسد حسب المنظومة الديكارتية René Descartes.
61	2-4-2- مفهوم الجسد عند Baruch Spinoza.
62	2-4-3- الجسد العضوي والغائية الطبيعية عند Emmanuel Kant.
63	2-4-4- الجسد العضوي والاتجاه الحيوي عند Hegel.
64	2-4-5- الجسد عقل كبير مع Friedrich Nietzsche.
66	2-4-6- مفهوم الجسد واللاوعي عند Sigmund Freud.
67	2-4-7- الجسد وأهمية الذاكرة الخالصة عند Henri Bergson.
68	2-4-8- مفهوم الجسد في فينومينولوجيا Merleau-Ponty.
70	2-4-9- الجسد وفن تدبير الأجساد عند Michel Foucault.
72	2-4-10- منظومة الجسد عند Pierre Bourdieu.
74	2-4-11- مفهوم الجسد البشري عند François Dogonet.
76	الفصل الثالث: صورة الجسد

77	1- مفهوم صورة الجسد.
81	2- المفاهيم المرتبطة بمفهوم صورة الجسد.
82	2-1- صورة الجسد والتصور الجسدي.
85	2-2- صورة الجسد والمخطط الجسدي.
87	2-3- صورة الجسد والمظهر الجسمي.
88	2-4- صورة الجسد والذات الجسمية.
90	2-5- صورة الجسد وصورة الذات.
92	2-6- صورة الجسد والأنا.
93	2-7- صورة الجسد والهوية.
96	3- أهمية الجسد وصورة الجسد.
100	4- مؤشرات المعرفة الجسدية.
101	4-1- إدراك الجسد ككيان مادي كلي.
101	4-2- إدراك حدود الجسد.
102	4-3- إدراك الجسد ككلية موحدة ومتماسكة.
103	5- صورة الجسد ومراحل تطورها ونموها خلال مراحل الحياة.
104	5-1- مرحلة الطفولة.
106	5-2- مرحلة المراهقة.
107	5-3- مرحلة الرشد.
107	5-4- مرحلة الكهولة والشيخوخة.
108	5-5- السياقات النفسية المساعدة في بناء صورة الجسد.
108	5-5-1- الإدماج Incorporation.
108	5-5-2- الاجتياف Introjection.
108	5-5-3- التماهي Identification.
109	6- العوامل المؤثرة في نمو وتكوين صورة الجسد.
109	6-1- العوامل البيولوجية.

110	2-6- المظهر العام والجاذبية الجسدية.
111	3-6- الأسرة والوالدين.
111	4-6- المدرسة والمعلمون.
112	5-6- جماعة الأصدقاء والأقران.
113	6-6- وسائل الإعلام والإشهار.
115	7-6- الثقافة السائدة.
116	8-6- المشاركة البدنية والرياضية.
117	9-6- صورة الجسد وعلاقتها ببعض المتغيرات.
117	1-9-6- صورة الجسد ومتغير الجنس.
118	2-9-6- صورة الجسد والتغيرات الجسدية الطارئة.
119	7- مكونات صورة الجسد.
119	1-7- المثال الجسدي body ideal.
120	2-7- مفهوم الجسد body concept.
122	8- أبعاد صورة الجسد.
127	9- أنواع صورة الجسد.
127	1-9- صورة الجسد الموجبة.
127	2-9- صورة الجسد السالبة.
128	3-9- صورة الجسد المتذبذبة.
129	10- بعض المقاربات النظرية التي تناولت صورة الجسد.
130	1-10- مقارنة علم نفس النمو.
131	2-10- مقارنة التحليل النفسي.
133	3-10- المقاربة النفسية الاجتماعية.
135	11- إشكالية صورة الجسد عند المراهق.
138	الفصل الرابع: التربية البدنية في المرحلة الثانوية
139	I. 1- مفهوم التربية البدنية والرياضية.

139	1-1 - مفهوم التربية العامة.
143	1-1-1 - ضرورة التربية.
145	2-1-1 - خصائص التربية.
146	3-1-1 - أهداف التربية.
147	2-1 - مفهوم التربية البدنية والرياضية.
151	2 - علاقة التربية البدنية بالتربية العامة.
153	3 - أهداف التربية البدنية والرياضية.
154	3-1 - الأهداف الحركية.
155	3-2 - الأهداف المعرفية.
155	3-3 - الأهداف النفسية.
156	3-4 - الأهداف الاجتماعية.
156	3-5 - الأهداف الثقافية.
158	II . 1 - مفهوم المراهقة.
160	2 - خصائص النمو في مرحلة المراهقة.
160	2-1 - النمو العقلي.
160	2-2 - النمو الجسدي والجنسي.
161	2-3 - النمو العقلي.
161	2-4 - النمو الاجتماعي.
162	3 - أنماط المراهقة.
162	3-1 - المراهقة المتكيفة.
162	3-2 - المراهقة الانسحابية المنطوية.
162	3-3 - المراهقة العدوانية المتمردة.
162	3-4 - المراهقة الجانحة.
163	3-5 - المراهقة المنحرفة.
163	4 - أهم النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للمراهقة.

163	4-1- النظرية التفاعلية الرمزية.
163	4-2- النظرية التحليلية النفسية الكلاسيكية.
164	5- أزمة المراهقة.
165	5-1- تأكيد الذات.
165	5-2- البحث عن الهوية.
166	6- مكانة الجسد لدى المراهق.
167	7- علاقة المراهق بممارسة التربية البدنية.
169	الباب الثاني: الجانب التطبيقي
170	الفصل الخامس: منهجية وإجراءات البحث
171	1- منهج البحث.
172	2- مجتمع وعينة البحث.
172	2-1- تحديد مجتمع البحث.
172	2-2- كيفية اختيار عينة البحث.
172	2-3- خصائص عينة البحث.
174	توزيع العينة حسب خاصية المنطقة.
174	توزيع العينة حسب خاصية الجنس.
175	توزيع العينة حسب خاصية الممارسة.
175	3- أدوات وتقنيات البحث.
175	3-1- مقياس صورة الجسد Body Image Scale.
175	أولاً- تحديد أبعاد صورة الجسم.
178	- صورة الجسد المدركة <i>Perceptual Body- Image</i> .
179	- صورة الجسد الاجتماعية <i>Social Body- Image</i> .
179	- صورة الجسد الانفعالية <i>Emotional Body- Image</i> .
180	3-1-1- صدق المقياس The Scale Validity.
180	3-1-2- ثبات المقياس The Scale Reliability.

181	3-1-2-1- Internal Consistency الاتساق الداخلي
182	3-1-2-2- Crobach's Alpha Coefficient معامل
183	3-1-2-3- Split- Half Method طريقة التجزئة النصفية
183	3-1-3- وصف المقياس.
183	3-1-4- تصحيح المقياس.
185	3-1-5- الدرجة القسوى والدرجة الدنيا للمقياس وأبعاده.
186	4- المعالجة الإحصائية.
188	الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج
189	1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.
190	2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.
191	3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.
192	مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والثانية والثالثة.
194	4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة.
195	5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة.
196	6- عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة.
197	مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة والخامسة والسادسة.
199	7- عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة.
202	8- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثامنة.
205	9- عرض وتحليل نتائج الفرضية التاسعة.
208	مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة والثامنة والتاسعة.
211	الاستنتاج العام.
212	الاقتراحات والتوصيات.
214	خاتمة.
215	قائمة المصادر والمراجع.
250	ملاحق.

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
173	يمثل خصائص عينة البحث.	01
181	يمثل ارتباط درجة كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه.	02
182	يمثل ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.	03
182	يمثل معاملات ثبات مقياس صورة الجسم باستخدام Crobach' s Alpha Coefficient	04
183	يمثل معاملات ثبات المقياس باستخدام Split- Half Method	05
185	يمثل توزيع أرقام العبارات الإيجابية والسلبية لأبعاد صورة الجسد على المقياس	06
186	يمثل الدرجة القصوى والدرجة الدنيا للمقياس وأبعاده.	07
189	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في درجة صورة الجسد المدركة.	08
190	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية.	09
191	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في درجة صورة الجسد الانفعالية.	10
194	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين وغير الممارسين في درجة صورة الجسد المدركة.	11
195	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية.	12
196	يمثل قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الانفعالية.	13
199	يمثل قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد المدركة.	14

200	يمثل اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة الجسد المدركة.	15
202	يمثل قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد الاجتماعية.	16
203	يمثل اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة الجسد الاجتماعية.	17
205	يمثل قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد الانفعالية.	18
206	يمثل اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة الجسد الانفعالية.	19

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل توزيع العينة حسب خاصية المنطقة.	174
02	يمثل توزيع العينة حسب خاصية الجنس.	174
03	يمثل توزيع العينة حسب خاصية الممارسة.	175
04	رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد المدركة	201
05	رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الاجتماعية	204
06	رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الانفعالية	207

مقدمة:

مقدمة:

تعتبر التربية البدنية أحد فروع التربية الأساسية، وأهمّ المجالات العلمية التي لها علاقة وطيدة بمجالات علمية أخرى، حيث أنّها تستمد نظرياتها من أحدث ما توصلت إليه العلوم، لذلك تسعى التربية البدنية كباقي المواد الأخرى إلى تنمية وصقل شخصية التلميذ من جميع النواحي الحركية منها والنفسية والاجتماعية، معتمدة في ذلك على النشاط الحركي، لذلك نجد أنّ للجسد حضوراً قويا في مجال التربية البدنية باعتبار أنّ هذه الأخيرة تستخدم الجسد بشكل واضح في العملية التربوية، حيث اتّجه المفكّرون في الميدان إلى البحث عن هويّتها أو مفهومها بالاعتماد على مفهوم الجسد كموضوع مؤسس يخصّ مادة التربية البدنية والرياضية ويميّزها عن غيرها من المواد الأخرى.

ومن المسلّم به أنّ مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية اهتماما بصورة الجسد، وذلك نتيجة للتغيّرات المختلفة التي تحدث في هذه المرحلة من تغيّرات فسيولوجية وانفعالية ونفسية واجتماعية، وعلاقة هذه التغيّرات كلّها بصورة الجسد، وذلك أنّ المظهر الجسدي أو العضوي للمراهق ورأي الآخرين بهذا المظهر يؤثّران في صورة المراهق عن جسده وذاته، لذلك نجده دائما يسعى جاهدا للتأقلم مع بيئته أو يسلك سلوكا دفاعيا من خلال تغيير أو تحسين صورته الجسدية سواء كان ذلك بارتدائه ملابس تظهر أناقة جسده وتناسقه أو سعيه لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لكونها ضرورة اجتماعية تملئها اعتبارات ثقافية واجتماعية في المجتمع.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه على شقين: شق نظري وشق تطبيقي.

فالجانب النظري تضمّن: الفصل الأول وهو فصل تمهيدي احتوى على الخلفية النظرية لإشكالية البحث وفرضياته، وكذلك أهداف البحث وأهمّيته، إضافة إلى تحديد المفاهيم والمصطلحات، وأهم الدراسات السابقة بخصوص هذا الموضوع ثمّ التعليق عليها.

ثمّ الفصل الثاني الموسوم بـ مفهوم الجسد من التفكير الفلسفي إلى التأصيل العلمي، وتناولنا فيه مفهوم الجسد وتطوّره عبر العصور، بداية من العصور الغابرة كالعصر اليوناني، ومرورا بالعصور الوسطى، ووصولاً إلى العصر الحديث والمعاصر.

ثمّ الفصل الثالث المعنون بـ صورة الجسد، وأهمّ ما جاء فيه مفهوم صورة الجسد والمفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح، وأهمّيته ومؤشرات المعرفة الجسدية، ومكوّنات وأبعاد صورة الجسد.

ثمّ الفصل الرابع الموسوم بـ التربية البدنية في المرحلة الثانوية، جاء في شقين: شقّ خاص بالتربية البدنية من حيث مفهومها وأهدافها .. الخ، وشقّ خاص بالمراهقة من حيث مفهومها كذلك، وأنماطها وأهمّ النظريات المفسّرة لها.

أمّا الجانب التطبيقي للدراسة فجاء فيه: الفصل الخامس المعنون بـ منهجية البحث وإجراءاته الميدانية، والفصل السادس والأخير تطرّقنا فيه إلى عرض ومناقشة وتحليل النتائج المتوصّلة إليها.



الباب الأول:
الجانب النظري



الفصل الأول:

الفصل التمهيدي

الخلفية النظرية لإشكالية البحث:

نظرا لأهمية التربية البدنية والرياضية خاصة من الناحية التربوية والاجتماعية فإنها تحظى بالاهتمام الكبير في جميع المناهج التربوية. بمختلف بلدان العالم، وفي الجزائر تحتل التربية البدنية والرياضية مكانة هامة في النظام التربوي، حيث ينصّ الميثاق الوطني لسنة 1976 على أن التربية البدنية والرياضية جزء من التربية العامة¹، وبأنها تسعى للوصول إلى الغايات التي ترمي إليها التربية عامة، لذلك نجد مادة التربية البدنية والرياضية مدرجة كمادة إجبارية في البرنامج الدراسي وفي جميع أطوار التعليم خاصة في الطور الثانوي حيث تمارس التربية البدنية والرياضية كحصة إجبارية تتكون من ساعتين أسبوعيا ومعاملها (1) ولها أستاذ خاص بها.

والمتمثل في هذه الحصة يجد أن السلوك الرياضي للتلاميذ المشاهد فيها ليس سلوكا تلقائيا، وإنما هو رد فعل طبيعي لمجموعة من الدوافع، وهذا السلوك دائما غرضي متجه نحو أهداف معينة، وقد تبدو هذه الأهداف من الملاحظة البسيطة أنها تتمثل في إصابة الهدف، أو دفع الكرة إلى أبعد مسافة، أو رمي القرص إلى أقصى مدى.. الخ، ولكن بالملاحظة المتعمقة يظهر أن أهداف السلوك تكمن في إشباع حاجة أو أكثر من الحاجات النفسية للشخص الممارس²، لذلك نجد Parlebas يحاول إعطاء صيغة أخرى جديدة للتربية البدنية من خلال إعادة تعريفها، وذلك لوجوب تخليها عن محدداتها القديمة (التحضير الحركي، الترفيه، الصحة، الآلة الفيزيولوجية) مقابل تعريفها بـ "بيداغوجية السلوكات الحركية"، إذ أن كل المعطيات الحالية للعلوم تؤكد على تعريف التربية الحركية أو علوم الحركة.

وتعتبر التربية البدنية والرياضية "أحد العلوم المستقلة كلية تمام الاستقلال"³، ولعل خصوصيتها مقارنة بالمواد المدرسية الأخرى، تتمثل دون شك في ارتباطها الخاص بالجسد الذي

¹ قانون التربية البدنية والرياضية، وزارة الشباب والرياضة، مطبعة جريدة الشعب، الجزائر، 1976.

² أحمد أمين فوزي: مبادئ علم النفس الرياضي: المفاهيم والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003، ص88.

³ Herbard (1993): Actes du colloque AEEPS, BORDEAUX, « Les 30 ans de l'entrée de l'E.P.S dans l'Education Nationale » UFR STAPS Pessac-Amphi ROUGIER Vendredi 25 novembre 2011.

تشركه فيها، جسد يعرض أولاً باللباس الخاص والمرتبب بخاصية المادة البدنية، وعلاقته بالجسد تبقى رئيسية حسب المادة سواء بالنسبة للتلميذ أو الأستاذ، يقول Foebet أن التربية البدنية والرياضية هي المادة الوحيدة التي تأخذ بعين الاعتبار جسد التلميذ كما هو بغرض تربيته¹.

ويتابعه في هذا Chris Shilling في كتابه الهام والمعنون بـ *The Body and Social Theory* حيث يقول: المدرسة ليست مجرد مكان يعلم عقول الأطفال، فهي مقحمة أيضاً في مراقبة وتشكيل أجساد الصغار².

ويرى كلٌّ من Brohm (1976)³، وVigarello (1988)⁴ أن الرياضة والنشاطات البدنية تمثل عموماً فضاءً يرتبط بها الجسد كهيئة أولى، فهي -أي الرياضة- إنتاج ثقافي من اختراع الغرب، حيث وصلت إلى فرض نماذجها التي بقيت إلى الآن غريبة عن مجالات الخبرة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية المسلمة⁵.

وحسب Griffin et al يعتبر الزي الخاص بالتربية البدنية عند كثير من الفتيات طريقة غير مقبولة لعرض أجسادهن في الثانوية، كونها تعارض مفهومهن للهوية الذاتية بوصفهن نساء ناضجات⁶. كما أنه ليست كل الفتيات يرمن تنمية أجسادهن وفق ما يفعل الذكور اتجاه أجسادهن، غير أن هذا الرفض يجعل المرأة تغترب عن جسدها (عبر الأكل القسري مثلاً)، ولذا تترع المرأة إمّا إلى الامتثال إلى التنشئة الاجتماعية التقليدية والعمل على تنمية الجسد المثالي، أو

¹ Foebet, S (1979): Les Dispensés analyseurs de l' E.P.S à l' école; Thèse de 3ème cycle, Paris, VII.

² كرس شلنج: الجسد والنظرية الاجتماعية، تر: منى البحر، نجيب الأنصاري، دار كلمة، أبو ظبي، ط1، 2009، ص43.

³ Brohm, J.M (1976): Sociologie politique du sport, Ed Jean Pierre Delarge, Paris, p43.

⁴ Vigarello, G (1988): Une Histoire Culturelle du Sport, Techniques d' hier.. et d' aujourd'hui, Revue EPS, Robert Lafont, Paris, p72.

⁵ Errais, B (1975): Essai sur les les Problèmes de Stratégies des activités physiques et sportives dans un pays en voie de développement: ex Tunisie, Thèse 3° cycle. N.P Science de l' Ed. Univ, Paris, p121.

⁶ Griffin, C. Hobson, D. Macintosh, S. and McCabem T (1982): Woman and Leisure, in J. Hargreaves (ed), Sport, Culture and Ideology, London,

المغامرة برفضها تلك العمليات بإلحاق الضرر بجسدها عبر التعرّض لاضطرابات هضمية، ويؤكد Simon and Bradley على دور المؤسسات التي يسيطر عليها الرجل في تقييد التنمية الجسدية. مثال ذلك، تاريخاً نظمت رياضة الفتيان كي تعكس تنمية صورة عضلية للذكورية. وحسب Graydon أنّ مسألة الزي الخاص بالتربية البدنية تظل الموضوع الأكثر إثارة للعزل بين الذكور والإناث في المدارس، ويظل تنظيمها مشحوناً بالأيديولوجيات الجندرية للتوسع الجسدي (الذكوري) والتقييد الجسدي (الأنثوي)¹.

فالجسد إذن يحتل مكانة هامة بالنسبة للفرد في حياته، وعلاقته مع الآخرين ومع نفسه باعتباره "وسيط التواصل بين الكائن وعالمه"²، أي أنّه يتعلق في تشكيلاته، واستخداماته، وتمثلاته، بالتنشئة الاجتماعية، وهذا ما أظهره العديد من الباحثين أمثال Mauss.M (1950)³، Detrez.C (2002)⁴.

ويذكر Fisher بأنّ تجارب الفرد مع جسده على أنّه مادة نفسية قد تدخل وبشكل واسع في حياته، وإنّ هذه الصورة المدركة للجسد لا يمكن الهروب منها، وبسبب النظرة المحتومة لإدراكه هذا فإنّها تمتلك تأثيراً كبيراً عليه⁵، ونجد أنّ Traubenberg يتفق مع هذا الطرح، ويرى أنّ مفهوم صورة الجسد مرتبط بصورة مباشرة أو ضمنية بمفهوم الذات، فلا يمكن الشعور بالذات إلاّ بواسطة صورة الجسد، التي تعتبر جزءاً بنيوياً، حيث أنّها تصور لا شعوري للذات⁶.

¹ Graydon, J (1983): But it's more than a game. It's an institution, Feminist perspectives on sport, Feminist Review, p5-16.

² Bernard Petrouvies (1977): Semilogie Psychiatrique, Ed Masson, Paris, p156.

³ Mauss, M (1950): Sociologie et Anthropologie; les technique du corps, Ed PUF, Paris, p82

⁴ Detrez, C (2002): La Construction Sociale du Corps, Seuil, Collections Points, Paris, p124.

⁵ Fisher, S (1986): Deveelopment and Structure of The Body Image, Vol 182, Hillsdale, N, J. Erlbum, p63.

⁶ Traubenberg N.R (1994): Le Rorschach, champ d' interaction: de percept au fantasme; Psychologie, S.A.R.P. N° 4, p156.

إضافة إلى أن صورة الجسد التي يكوّنها الفرد عن جسده تكون نتيجة للبيئة التي يعيش فيها، كما أن الصناعة العالمية فرضت نموذجاً جديداً لصورة الجسد¹، ويذكر Le Breton في سياق التكلّم عن صورة الجسد أنّها عبارة عن تصوّر الذي يكوّنه الشخص عن جسده، والطريقة التي يبدو بها بشكل واع إلى هذا الحدّ أو ذاك، عبر سياق اجتماعي وثقافي يضفي تاريخه الشخصي عليه طابعاً خاصاً².

وهو يعكس سلوك الفرد وخصائصه وانفعالاته خلال التقديرات التي يضعها الفرد لذاته في جوانبها المختلفة، والتي يكتسبها نتيجة التفاعل بالبيئة التي يتواجد فيها، ويرى Gregory Ninot أنّه يمكن أن يوظف هذا المفهوم في مواجهة العنف والأمراض النفسية والفشل الدراسي والرياضي وذلك لأهميته ومكانته³، حيث أضحى هذا المفهوم يعرف بترياق الحياة، كونه يستطيع أن يقوم بشرح سلوكيات الأفراد والتنبؤ بما سيقومون به، فهو يعكس مختلف التمثلات (Représentations) التي يحملها الفرد عن نفسه⁴.

وعلى ذكر التمثلات وجب الإشارة إلى أنّ الفرد يمتلك مجموعة من التمثلات (Représentations) والتصورات في داخل الرمزية العامة للمجتمع التي تحدّد وظائفه اليومية، وتوضح علاقاته، وتحدّد موقعه وسط الكون أو بيئة الجماعة البشرية، هذه المعرفة المطبقة على الفرد هي معرفة ثقافية تسمح بتحديد موقعه تجاه الطبيعة والأشخاص الآخرين عبر نظام

¹ Marsh, H.W (1990): A multi dimensional, hierarchical self-concept: theoretical and empirical education students, journal of education psychology, Vol 89 (2), p396.

² دافيد لوبروتون: انثروبولوجيا الجسد والحداثة، تر: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 1997، ص145.

³ Grégory Ninot (2003): Note de synthèse en vue de l' estime de soi, Université Montpellier I UFR. STAPS.

⁴ Marina Fortes (2003): La dynamique de l' estime de soi et de soi physique, un regard nouveau sur la variabilité et le fonctionnement des modèles hiérarchique; Thèse de doctorat, Université Montpellier, I UFR, STAPS, p13.

القيم السائدة في المجتمع¹، ومن جملة تماثلاته الهامة تماثلات جسده ومجموع التصورات الذهنية التي يمتلكها عنه.

ولقد امتد البحث في صورة الجسد إلى العديد من المجالات كعلم الأحياء، وعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا، والطب، وجراحات التجميل، وعلم النفس.. الخ.

كما شمل البحث في صورة الجسد أنماطا عديدة، مثل: تشوه الجسد **Body Distortion**، والرضا عن الجسد **Body Satisfaction**، وتباين الجسد المثالي مع الواقعي **Body Current- Ideal Discrepancy**، والفخر بالجسد **Body Pride**، وصورة الجسد الجشطالتية **Body Image Gestalt** .. وغيرها من الأنماط الأخرى.

وحاولت العديد من المجالات المعرفية المختلفة تفسير مفهوم صورة الجسد بداية من نظريات التحليل النفسي **Psychoanalytic Théories** التي ترى أنّ الفرد يبدأ بتكوين صورة عن جسده عن طريق نمو "الأنا" الذي يهيئ السبل له ليكون قادرا على التمييز بين ذاته وبين الآخرين، وقد أوضح **Freud** نظريته في الليبدو **Libido** إلى أنّ مناطق الاستثارة الجنسية هي مناطق الجسد، ومناطق الحساسية الجسدية، وأنّ شخصية الفرد تتطور بحسب تتابع سيطرة الإحساسات الجسدية².

كما تشير نظرية **Psychoanalytic** إلى أنّ اضطراب صورة الجسد لدى الفرد واختلال شخصيته ترجع كلّها إلى تطوّر الحياة الجنسية في السنوات الأولى من عمر الإنسان، ويرى **Alfred Adler** أنّ أسلوب الحياة يتشكّل كردّ فعل لمشاعر النقص (**inferiority feelings**) التي يحس بها الفرد، سواء أكانت المشاعر حقيقية أم وهمية، فالفرد الذي يكون

¹ Le Breton David (1995): Aspect anthropologie des activités physique et sportives adaptées; in revue de psychologie du sport, question actuelles, ouvrage coll, Paris, p147.

² مال كلفن هال: أصول علم النفس الفرويدي، تر: محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1970، ص140.

أسلوب حياته قائم على تدني نظرتة إلى نفسه تضطرب صورة جسده مما يؤثر على توازن الشخصية بكاملها¹.

وقد أوضح **Wilhelm Reich** أساسيات صورة الجسد من أفكار وعلاقات بين الفرد وذاته وبينه وبين الآخرين وطريقة تعبيره عن صراعاته من خلال الشد العضلي وما يمتلكه من تحصيل لحماية نفسه، وأكد **Reich** كذلك على أهمية صورة الجسد، إذ وجد أن هناك تفاعلا معقدا بين الصراعات الشخصية للفرد عن نفسه، ومحاولة تعديل جسده ليكون صلبا وقاسيا².

أما بالنسبة لـ **Otto Rank** فتتمثل مضامين نظريته الخاصة بصورة الجسد في أن الأفراد يبحثون عن تحويل أجسادهم إلى نوع يشبه رحم الأم أو حاوية حمائية، لذلك يبحث الأفراد عن الأمان من خلال تصوير أجسادهم على أن لها جدرانا منيعة، وأن يتخذوا الإجراءات اللازمة التي تعزز جدران أجسادهم وبطريقة مناسبة تستهل تصوير الجسد كحاوية توفر الملجأ. ويعتبر **Rank** أن تصوّر المرء لجسده علاقة وثيقة بمدى تعرّضه للأمراض، فالشخص الذي يعتقد أن جسده رخو يصاب عادة بأمراض الأعضاء الداخلية، أما إذا اعتقد المرء -حسب رأي **Rank**- أن جسده مدرّع ضدّ العالم وبشكل مفرط فإنّه يصاب عادة بأمراض الجلد والعظام والعضلات³. في حين يرى أصحاب النظرية السلوكية **Behavioral Theory** أن الفرد ينمو في بيئة اجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها، ويكتسب منها أنماط الحياة والمعايير الاجتماعية، والتي تكون مجموعة من المحددات السلوكية لدى الفرد، والتي تشكل صورته عن جسده، ولكون صورة الجسد تظهر في مرحلة الطفولة، حيث يكون الفرد متأثرا بجو الأسرة وبعبارات المدح والذم التي يتلقاها، وبتعليقات الوالدين وتقييمهم لأجساد أبنائهم، أي أن ما تطلقه الأسرة من تعزيزات نحو أبنائها ومثله أيضا تعزيزات الرفاق والأصدقاء تؤثر في درجة قبول الفرد لجسده⁴.

¹ قاسم حسين صالح: الإنسان من هو؟، ط وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، بغداد، 1987، ص99.

² Fisher, S and Cleveland, S.E (1958): Body Image and Personality. D. VAN Nostrand Company, Inc. Princeton, New Jersey, p49-50.

³ Fisher, S and Cleveland, S.E (1958): Op. tic; p 48-49.

⁴ قحطان أحمد الظاهر: تعديل السلوك، دار وائل، الأردن، ط2، 2004، ص57.

وحاولت كذلك النظرية الإنسانية **Humanistic Theory** أن تفسّر صورة الجسد، فقد عدّ **Carl Rogers** الذات **Self** المحور الأساسي للشخصية، إذ تتّضح شخصية الفرد بناء على إدراكه لذاته، فالخبرات التي يمرّ بها الفرد أو المواقف التي يتعرض لها لا تؤثر في سلوكه إلاّ تبعاً لإدراكه لذاته¹. ولما كانت لصورة الجسد أهمية كبرى من خلال تداخلها مع تقدير الفرد لذاته، لذا فإنّ الفرد يقيم ما يتعرض له من خبرات على ضوء فيما إذا كانت تشعره بالتقدير الإيجابي للذات².

وتعتبر التجارب الماضية وخاصة أحداث وخبرات الطفولة التي ترتبط بصفات الفرد الجسدية لها تأثير كبير في إدراك الفرد لصورة جسده، كما أنّ لها تأثيراً قويا وفعالاً على توافق الشخصية، فهو يعتقد أنّ لكلّ فرد حقيقة وصورته عن ذاته كما خبرها هو، لذا فهي تعدّ العامل الحاسم في بناء شخصيته وصحّته النفسية³.

وبالمقدور بسط رؤى **Bourdieu** -رغم أنّ لم يقدّم لنا وصفا مفصّلاً للاختلاف الجنسي في مقاربات الجسد- حيث يرى أنّ المرأة عادة ما تشجّع اجتماعياً أو ثقافياً أكثر من الرجل من أجل أن تطوّر وتعني بجسدها من حيث كونه شيئاً يدركه الآخرون. على ذلك، يوضّح **Bourdieu** تماماً كيف أنّ كلّ طبقة اجتماعية تنتج أشكالاً جسدية مغايرة، وهذا شيء مهمّ لنظريته في إعادة الإنتاج الاجتماعي، خاصة أنّ هناك تفاوتاً جوهرياً في القيم الرمزية التي تعزى إلى أشكال جسدية بعينها⁴.

ويعتبر **P. Schilder** أوّل من تعرّض لمفهوم صورة الجسد بصفة مباشرة، حيث عرفها على أنّها صورة جسدنا الخاص التي نشكلها بداخل أذهاننا أي الطريقة التي يظهر لنا بها جسدنا،

¹ نادية كريم عامر البدرى: الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، 2001، ص44.

² Richard, M. Ryckman (2000): Theories of Personality, Australia: Wadsworth, p468.

³ عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص280.

⁴ Bourdieu, P (1978): Sport and Social class, Social Science Information, 17: 819, p40.

فكل شخص يكوّن صورة عن شكل جسده المتخيل والمدرّك، وهذه الصورة المتكوّنة لا تقتصر على مظهر الجسد كما يدركه كل فرد، بل تحتوي على عناصر متعلقة بالوظائف الجسدية¹، وإلى هذا ذهب Schilder إلى أن كلّ تغيير عضوي: إصابة، نقص، أو تعطل في التكوين العضوي حتى لو كان هذا النقص غير ظاهر كالأعراض الداخلية، قد يحدث تغييرات في صورة الجسد، فكل ما يغير من الوحدة البيولوجية ينعكس على صورة الجسد².

ويمكن إيجاز السمات المميزة لصورة الجسد حسب مقاربة Schilder للجسد في ثلاث نقاط، وهي:

- أن صورة الجسد يعاد بناءها من خلال العلاقات مع الآخرين، وهذا التبادل يتم من خلال عمليتي الإسقاط والتوحد.

- وصورة الجسد شيء مكتسب بالتدرّج عبر مراحل حياة الإنسان، فهي تكتسب -من الآخر وعبر الآخر- عن طريق التعلم والتربية.

- وصورة الجسد تمثل يمكن تقييمه، مما يسمح لأي أحد من المحافظة على نفسه كشخص وموضوع في الوقت ذاته، فالفرد في مواجهة دائمة مع الآخر، فالشخص يستقبل إدراك وتصور الآخرين ويستبطنه له بناء وتقييم صورته الجسدية³.

ويذكر Schilder أن عامل العلاقات مع الآخرين، أو الغير يعطي لنا نظرة صحيحة عن جسدنا وجسد الآخرين، حيث يتبيّن أن النموذج الوضعي للجسد لكل إنسان يكون في علاقة مع النموذج الوضعي للآخرين⁴.

¹ - Schilde Paul (1968): l'image du corps: Etude des forces constructives de la psyché, traduit par Français, G. Truffet, P. Ed Gallimard, Paris ; p35.

² - Schilder. P (1998): Op.cit, p201.

³ - Ben cheikh A.S (2008): Body and Publicity : Representation and emotional effects in The case of an advertismen Venice : 7Th International congress Marketing Trends, p9.

⁴ - Schilder paul (1968): l'image du corps, Op. cit, p35.

ويرى **Schilder** أن صورة الجسد التي تخص مرحلة المراهقة يكون تكوينها متعلقا بالاستثمارات التزوية الليبيدية والعدوانية¹، وتكون صورة الجسد كذلك في هذه الفترة ناتجة عن الاستثمارات المتعلقة بالجسد كموضوع استثمار، ومن ثمّ فمحاولات تغيير الصورة وتحسينها بما يرضي مقاييس المجتمع.

وعلى ذكر المجتمع نجد أنّ دراسة سوسيلوجيا الجسد تعتبر فصلا من السوسيلوجيا المختصة بفهم الجسدية الإنسانية كظاهرة مجتمعية وثقافية، مادة للرمز، وموضوعا للتمثيلات والمتخيل.

والنمو الهائل الذي يشهده مجال الدراسات الجسدية الواسع لا يقلل بحال من أهمية أعمال أساسية في هذا الموضوع، ففضلا عن كتاب **Bryan Turner** الموسوم **The Body & Society (1984)**، نجد كذلك -على سبيل المثال- أعمال كلّ من **Paul Hirst**، **Penny Woolley**، **Peter E. S. Freund**، **J. O'Neill**.. الخ من الأعمال التي تشتمل على رؤى وتحليلات لا تنفك تحتفظ بأهميتها للمجال.

ونلاحظ أنّه قد تنامي قدر الاهتمام الأكاديمي بالجسد في السنوات الأخيرة، حيث برز علم اجتماع الجسد **Sociology of the Body** متميّزا للدراسة، وصدرت مجلة عام 1995 تسمّى: **Body and Society**، واقترح أن يوظّف الجسد مبدأ منظّما لعلم الاجتماع، وفي ضوء هذا الهدف استحدث **Bryan Turner** مصطلح "المجتمع الجسدي" ليصف كيف أنّ الجسد في الأنظمة الاجتماعية الحديثة قد أصبح المجال الرئيس للنشاط السياسي والاجتماعي²، أضف إلى ذلك المكانة المرموقة التي يتبوّؤها الجسد في البحوث الأنثروبولوجية، حيث يذكر **Christoph Wulf** أنّ الجسد يمثلّ بمختلف وجوهه المهمة موضوعا مركزيا في بحوث

¹ - Anguerges. R (1964): Le corps et ses images, in Evolution psychiatrique, p201.

² Turner, B.S (1992): Regulating Bodies: Essays in Medical Sociological. London: Routledge, p162.

الأناسة Anthropology¹، والباحثون في انثروبولوجيا الجسد Anthropology of Body لا يهتمون بالجسد فقط كأداة، وإنما أيضا كطريقة للتذكر Body as a Way Remembering².

ويوضّح Le Breton أنّ الجسد موضوع ملائم بشكل خاص للتحليل الأنثروبولوجي، لأنّه ينتمي حتما إلى الأرومة التي تحدّد هوية الإنسان، فبدون الجسد الذي يعطينا وجهها، لن يكون الإنسان على ما هو عليه .. إنّ وجود الإنسان وجود جسدي³.

والحاصل نجد أنّ موضوع الجسد يجمع بين مجالين معرفيين هما غاية في الأهمية في هذا المضمار -ونقصد بهما السوسولوجيا والأنثروبولوجيا- وبالجمع بينهما يتمخض الأمر عن مقارنة سوسيو- انثروبولوجية Socio- Anthropologie وهي مقارنة أصيلة، وتخصّص علمي حديث، يجمع بين فروع متعددة في العلوم الاجتماعية، نظرا لما يثيره من جدالات حول طبيعة الظواهر الاجتماعية، وما يفتحه من أفق بحثية وما يصل إليه من نتائج تتعثر أمامها بعض التخصصات العلمية الأخرى.

وتسمح لنا المقاربة السوسيو- أنثروبولوجية بفهم المعاصر (Le Contemporain) في استمرارياته وقطائعه وتحولاته؛ لأنها تحاول تحرير المعرفة المنتجة في ظل حقول علمية وأكاديمية ضيقة وحصرية جرّاء مفعول المؤسسة (l' effet de l' institution) ولا تحبسها في نماذج تفكيرية وتفسيرية وقوالب منهجية محدّدة مسبقا، فهي تثمن المعارف المنتجة على الهوامش وفي الهوامش؛ لأنها معارف تثري المتون العلمية التقليدية والمكرّسة، وتثير المسالك المنهجية والدروب البحثية.

¹ كريستوف فولف: علم الأناسة- التاريخ والثقافة والفلسفة، تر: أبو يعرب المرزوقي، دار كلمة، أبو ظبي، ط1، 2009، ص196.

² Convington, Yalanda Denise (2008): Embodied Histoires, Danced Religions, Performed Politics: Kongo Cultural Performance and The Production of History and Authority. Ph. D. Dissertation in Anthropology, University of Michigan, p5.

³ دافيد لوبروتون: أنثروبولوجيا الجسد والحدائث، ص5.

ومن خلال ما أوردناه نجد أنّ للجسد مكانة هامة خلال حصة التربية البدنية، وإذا كان الجسد يحتل مكانة هامة بالنسبة للفرد عامة، وللمراهق خاصة، باعتبار أنّ المرحلة العمرية التي يعيشها هي بمثابة مرحلة بحث جدية عن صورة جسدية مقبولة، فحقّ لنا أن نتساءل عن ماهية تفاعل هذه الأقطاب في ضوء معطيات السوسولوجيا والأنثروبولوجيا، ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة؟

- هل هناك اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة؟

2- الفرضيات:

- يوجد اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الجنس.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير الممارسة.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة.

- يوجد اختلاف في صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية يعزى لمتغير ثقافة المنطقة.

3- أهداف البحث:

يهدف الطالب الباحث من خلال هذا البحث إلى التعرف على صورة الجسد بأبعادها الثلاثة (صورة الجسد المدركة، وصورة الجسد الاجتماعية، وصورة الجسد الانفعالية) بالنسبة للتلاميذ داخل حصة التربية البدنية تبعاً لمتغيرات الجنس، وممارسة الأنشطة البدنية، واختلاف ثقافة منطقة لأخرى.

ويستهدف البحث مرحلة عمرية مهمّة جداً في حياة الإنسان، وهي مرحلة المراهقة، فهي مرحلة عمرية تعدّ مفترق طرق في الحياة لكونها معقدة ومركبة، وإذا ما وفرنا لها الفهم والدراسة والتحليل أمكننا من فهمها ومساعدة المراهقين في تخطّيها.

4- أهمية البحث:

إنّ صورة الجسد تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن جنس لآخر، ومن مرحلة عمرية لأخرى، وهذا ما يضيف على هذه الرسالة أهمية خاصة، فمحاولة الوقوف على كيفية إدراك مفهوم صورة الجسد لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية خلال حصة التربية البدنية، في ضوء متغيرات الجنس، والممارسة، وتباين ثقافة المنطقة، قد تسهم في إلقاء الضوء على جوانب هذا الموضوع المترامي الأطراف، وتساعد الكثير من الأقطاب في فهم بعض القضايا المعقدة الخاصة بالجسد، حيث تساعد المراهقين في تجاوز هذه المرحلة العمرية الحرجة من خلال حصة التربية البدنية في ضوء المتغيرات المذكورة، وكذا مساعدة الأستاذ في فهم طبيعة فهم سلوكيات تلاميذه واستعمالهم الحيل الدفاعية، وعلاقة التربية البدنية بتنمية هذه السلوكيات الإيجابية أو التخفيف من حدة السلوكيات السلبية منها تجاه صور أجسادهم، ونأمل أن تكون هذه الدراسة نواة جديدة لدراسات أخرى في هذا المضمار.

5- مصطلحات الدراسة:

وكأيّ بحث علمي لا بدّ من تحديد مصطلحاته ومفاهيمه والكلمات الدالة فيه، لأنّ من مستلزمات الدقة العلمية وضع تعاريف واضحة ومحدّدة لكلّ مفهوم أو مصطلح يستعمله الطالب الباحث¹، وربّما من أهمّ المصطلحات التي وردت في الدراسة ما يلي:

5-1- الجسد Corps:

لغويا corps مشتق من اللغة اليونانية، مقابل كلمة "روح"، باللاتينية corpus، إنّهُ جزء مادي في الكائنات الحية، وهو مصطلح مضاد للروح، ويحتوي على الجذع، الرأس والأطراف².

وبصيغة أخرى، الجسد هو الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة: الطول والعرض والعمق، وهو ذو شكل ووضع، وله مكان، إذا شغله منع غيره من الدخول فيه معه، والمعاني المقيّمة للجسد هي الامتداد وعدم التداخل والكتلة، والجسد الحي هو الجسد المتّصف بالحياة.

5-2- صورة الجسد Image du Corps:

يشير مصطلح "صورة الجسد" Image du Corps إلى مفهوم متعدّد الأبعاد، وأنّه جزء لا يتجزأ من المفهوم الأكبر والمتكامل للهوية³.

وحسب (Carty 1998) فإنّ صورة الجسد هي الطريقة التي من خلالها يشعر الفرد بجسده، والتي من خلالها يدرك كيف تعمل وظائفه وكيف يمكنه أن يقارنها بأجساد أشخاص آخرين⁴.

¹ خالد حامد: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار جسور، الجزائر، ط1، 2008، ص100.

² Micro Robert (1985): Dictionnaire Française, Edition Robert, Paris, p230.

³ Cash, T.F & T. Pruzinsky (2002): Body Image: Development, deviance, and change. New York, Guilford Press, p81.

⁴ Carty, E (1998): Disability and Pregnancy: A Double Dose of Disequilibrium. Rehabilitation Nuesing, p85.

ويعرفها الطالب الباحث إجرائيا على أنها مفهوم معقد ومركب، وهي عبارة عن صورة ذهنية -إيجابية أو سلبية- يكوّنها الفرد عن جسده، متضمّنة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، وأحكامه وتمثّلاته وإدراكه وسلوكه، تتأثر بتفاعل الفرد مع الآخرين والبيئة المحيطة به، وتقاس هذه الصورة إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند إجابته على فقرات مقياس صورة الجسد.

5-3- التمثلات Représentations:

لغويا "التمثّل" مأخوذ عن المادة اللغوية "مثّل"، تمثيلاً الشيء لفلان: أي صورّه له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه، وتمثيل الشيء شبيهه به وجعله مثله¹.

التمثّل في الفرنسية (représentation) مشتقة من الفعل اللاتيني *repraesentare* الذي يعني إحضار الشيء ومثوله أمام العين أو الخيال، بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام عن فنان أو كاتب.

وفي الاصطلاح يعتبر Jean Migne (1970) التمثل نموذجاً شخصياً، وهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين (...). إن التباين بين التمثل والمفهوم العلمي لا يتشكل في درجة اختلافهما فقط، بل يكمن في كونهما نمطين مختلفين من المعرفة، فإذا كان الأول يتجسد في شبكة من العلاقات المعبر عنها بواسطة صيغ إجرائية، فإن الثاني يغلب عليه الطابع التصوري².

وجاء في تعريف De Vicchi (1989) أن التمثلات *représentation* هي عبارة عن: بنية ضمنية *Structure sous-jacente*، نموذج تفسيري بسيط ومنظم، مرتبطة بالمستوى المعرفي والتاريخي وكذلك الاجتماعي-الثقافي للفرد، شخصية وقابلة للتطور³.

¹ لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 2003، ط40، ص746. مادة (مثّل).

² Migne Jean (1994): *représentation et apprentissage des adultes*. Education permanente, N119, pp 11-31.

³ De Vicchi. G (1989): *l'enseignement scientifique comment faire pour que ça marche?* Edition Paris, p55.

ويعرّف الطالب الباحث التمثلات **représentation** إجرائيا على أنّها مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد حول موضوع ما من خلال تفاعلها، وهذه التصورات تعطينا تفسيرات واضحة حول الأفراد والجماعات حيال الظواهر والأحداث المعاشة من طرفهم انطلاقا من عمق التفاعلات الموجودة بينهم وبين الوسط السوسيو- ثقافي الذي ينتمون إليه، وهي تتنوّع بتنوّع هذا الوسط.

4-5- التربية البدنية Education Physique:

استخدم مصطلح "التربية البدنية" **Education Physique** كتعبير عن حركة الإنسان المنظّمة من الناحية التربوية في مؤسسات التكوين، فهي جزء من التربية الذي يتم عن طريق النشاط البدني مستغلة في ذلك دوافع النشاط الطبيعية الموجودة في كلّ شخص لتنمية جوانب شخصيته المختلفة، إذن يمكن إيجاز مفهومها في كونها جزء من التربية العامة، هدفها تحقيق الإنسان المتكامل بدنيا نفسيا وعقليا، عن طريق النشاطات البدنية¹.

وإجرائيا نقصد بها مادة التربية البدنية والرياضية **éducation physique et sportive**، وهي مادة تعليمية تعتمد الأنشطة البدنية والرياضية، تزاوّل في المؤسسات التعليمية بجميع أطوارها مرّة في الأسبوع لمدة ساعتين، بهدف بلوغ الغايات التربوية المسطّرة.

5-5- المراهقة Adolescence:

يعرّفها **Lehalle H** على أنّها مرحلة البحث عن الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي، لا سيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والمحيط².

ويعرفها كلّ من **Edgard Thill** و **Raymond Thomas** أنّها المرحلة الأساسية التي تستوفي الشكل النهائي التي تأخذ الحياة الجنسية الناضجة، وهي مرحلة الاستقلالية اتّجاه

¹ Demeny, G (1924): Les bases scientifique de l' éducation physique, Edité par Librairie Félix Alcan, Paris, p24.

² سعيديّة محمد علي بهادر: سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1980، ص47.

العائلة، مرحلة الاندماج والدخول في الحياة المهنية، والمراهقة تعاني تغيرات وتفاعلات متناقضة (سخاء كبير، وتناقض قوي)، ومرحلة تأكيد الذات والاهتمام بصورة الجسد وتحقيق الألعاب والحاجة لتجاوز القدرات والتفوق¹.

وكتعريف إجرائي لمصطلح المراهقة **Adolescence** يتبنى الطالب الباحث التعريف التالي: المراهقة عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية سنّ الرشد، تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

5-6- سوسيولوجيا الجسد Sociologie du corps:

بداية نشير إلى ماهية مصطلح "السوسيولوجيا" **sociologie**، حيث يعرفه **M. Barron** بأنه العلم الذي يضطلع بمهمة البحث عن المعرفة المتعلقة بأنماط التفاعل الاجتماعي، وأثر الأنساق الاجتماعية على الاستجابات السلوكية والفعالية والانفعالية للكائنات الإنسانية².
أمّا بخصوص مصطلح سوسيولوجيا الجسد **Sociologie du corps** فيشير إليه **David Le Breton** على أنه مجال يعالج بشكل خاص الجسد من خلال توضيحه للشوايت الاجتماعية والثقافية المنطقية التي تنشر عبره³.

5-7- انثروبولوجيا الجسد Anthropologie du corps:

ويقصد بكلمة "الانثروبولوجيا" **Anthropologie** علم الإنسان، إذا معرفة أصل الكلمة من الناحية الايتمولوجية **Etymology**، نجد أنها تعني دراسة الإنسان وأفعاله ومناشطه⁴، لأنّ لفظة **Anthropologie** أو **Anthropology** بالفرنسية والانكليزية على التوالي، مشتقة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين: **Anthropos** ومعناه: الإنسان،

¹ Edgard Thill, Raymond Thomas (2000): L' Educateur Sportif, Ed Vigot, Paris; p393.

² عبد الرزاق الجبلي: قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة، بيروت، ط1، 1984، ص27.

³ دافيد لوبروتون: سوسيولوجيا الجسد، تر: عياد أبلال، إدريس المحمدي، دار روافد، القاهرة، ط1، 2014، ص30.

⁴ فاروق مصطفى إسماعيل: الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1980، ص11.

و **Locos** ومعناه: علم، وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان"، أي العلم الذي يدرس الإنسان.

فموضوع هذا العلم إذن هو الإنسان، والإنسان المشتغل به هو الذي يحدّد الموضوعات التي يدرسها، أمّا الزمان والمكان فلا يقيّدان المجالات التي تدخل في نطاقه، ويعني ذلك أنّه العلم الذي يدرس الإنسان وأصوله وفروعه منذ أقدم العصور والأزمنة إلى يومنا هذا¹.

أمّا المقصود بمصطلح "أنثروبولوجيا الجسد" **Anthropologie du corps** فهو المجال الذي يهتم بدراسة عمليات تحميل الجسد، التي عدّت أسلوباً يتحول فيه الجسد البشري الطبيعي إلى ظاهرة ثقافية. أمّا الطرق التي تنفّذ بها هذه العملية فتشتمل على تغيرات مؤقتة، كارتداء الزي، والتزين، وأسلوب تصفيف الشعر، وتلوين الجسد ... إلخ.

كما تتضمن تغيرات دائمة مثل الوشم وغير ذلك -مما قد تعدّه المعايير العربية ضرباً من التشويه الجسدي- فبينما يُنظر إلى تحميل الجسد في المجتمعات الحديثة على أنه تعبير عن الموضة، فإنه يُعدّ في المجتمعات البسيطة ضرباً من الرمزية الاجتماعية والدينية.

5-8- الاتجاه السوسيو - انثروبولوجي **Socio- Anthropologie**:

يُقصد به في هذه الدراسة على أنّه ذلك الأسلوب من البحث الذي يجمع ما بين أساليب علم الاجتماع **Sociologie** كاستخدام استمارة الاستبيان والإحصاء، وما بين الأساليب الأنثروبولوجية **Anthropologie** التي تتضمن الدراسة الميدانية المباشرة **Field- work**، فقد أخذ علم الاجتماع عن الأنثروبولوجيا أساليب بحثه وحقوله. وقد ظهرت الحاجة إلى هذا الأسلوب نظراً للتغيّر الطارئ على المجتمعات ولظروف دراسة المجتمعات الريفية من ناحية الأنثروبولوجيا، كما وجد علم الاجتماع من ناحية أخرى -في كثير من الأحيان- أنّ أسلوب

¹ فاروق عبد الجواد شويقة وآخرون: الموسوعة الإفريقية- الأنثروبولوجيا، ط معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد الرابع، 1997، ص13.

الاستمارة وحده لا يحقق مصداقية النتائج الكاملة أحياناً، فلا بدّ من مواجهة الناس الذين هم تحت الدراسة ومعرفة ظروفهم وأساليب سلوكهم¹.

6- الدراسات السابقة:

من جملة الخطوات الرئيسة التي يجب إتباعها في إعداد دراسة علمية الاطلاع قدر الإمكان على الدراسات السابقة والمتعلقة بمتغيرات البحث موضوع الدراسة، وذلك للاستفادة منها، وفي إطار حدود البحث وإمكانيات الطالب الباحث، تمّ التوصل إلى العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع، ولعلّ أهمها ما يلي:

6-1- دراسات تتعلق بمتغير الجسد (تمثلات الجسد):

6-1-1- دراسة (المعادي، 2004):²

حول الجسد الأنثوي وحلم التنمية- قراءة في التصورات عن الجسد الأنثوي بمنطقة الشاوية، حيث هدفت الدراسة إلى رصد التباعد بين خطاب النهوض بالمرأة القروية وبين واقعها الفعلي كما تكشف عنه الدراسات والإحصائيات، وكذا معرفة التصورات السائدة عن الجسد الأنثوي ونوعية علاقة المرأة القروية مع جسدها، وتطلعاتها ومواقفها التي ترسمها عن جسدها ومن خلاله، في تفاعلها مع الكتابة الثقافية- الاجتماعية، وقد شملت العينة (482) امرأة، وقد استخدمت الباحثة استمارة قدمت للعينة التمثيلية من النساء القرويات المنتميات لمنطقة البحث، تضمنت أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، إضافة إلى الملاحظة والمقابلة مع عينة مصعّرة مكونة من (75) امرأة، وخلصت الدراسة إلى أنّ التصورات والإدراكات المتعلقة بالجسد الأنثوي في المناطق القروية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل السلوك الصحي للمرأة الشاوية وفي أشكال العناية بجسدها.

¹ ينظر: محمد عبده محبوب: الاتجاه السوسيوأنثروبولوجي في دراسة المجتمع، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط.ت، ص 93، 117.

² زينب المعادي: الجسد الأنثوي وحلم التنمية- قراءة في التصورات عن الجسد الأنثوي بمنطقة الشاوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2004.

6-1-2- دراسة (زهية بن عبد الله، 2005):¹

حول الجمال والجسد الأنثوي: التمثلات والممارسات لدى طالبات الجامعة الجزائرية، وقد شملت العينة (20) فتاة تتراوح أعمارهن ما بين (19-30) سنة كلهن وافدات إلى الإقامة الجامعية من مناطق مختلفة، (10) فتيات سافرات و(10) أخريات متحجبات، وقد استخدمت الباحثة تقنيات مختلفة كالمقابلة والملاحظة والملاحظة بالمشاركة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الوعي بالجسد مرتبط بالعديد من العوامل الفردية، منها ما هو بيولوجي، وما هو نفسي وما هو اجتماعي، وأن تمثلات الطالبة الجامعية لمعايير الجمال والتحمل هي تمثلات نابعة من صميم المجتمع والتي تتحكم فيها عدة عوامل من مجملتها وسائل الإعلام.

6-1-3- دراسة (السحيري، 2008):²

بعنوان الجسد والمجتمع -دراسة انثروبولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد في المجتمع الحفصي (وهي مطبوعة، ط، الانتشار العربي، بيروت، 2008)، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة كيف يتم تمثّل الجسد الأنثوي في المجتمع الحفصي وكيفية تدبيره من حيث هو إنتاج اجتماعي وكيفية التعااطي مع هذا الجسد في ظل شرط ثقافي مسيِّج بكثير من الاعتقادات، وقد اعتمدت الباحثة منهجا تركيبيا بالاعتماد على ما توصلت إليه السوسيولوجيا والانثروبولوجيا والسيكولوجيا واللسانيات والإستيطيقا، وذلك بالاشتغال على النصوص القديمة كالمخطوطات وأمّهات الكتب، وخلصت الباحثة في دراستها هذه إلى أنّ الجسد كاللغة نظام من العلامات الدالة المنتجة للمعاني، ولذلك فإنّ قراءة الجسد على أنّه نصّ تتيح فهم الجدلية القائمة بين الفرد والمجتمع، وأنّ وجود الجسد يرتبط بالعلاقة التي تحكمه بالفضاء الذي يوجد فيه.

¹ زهية بن عبد الله: الجمال والجسد الأنثوي - التمثلات والممارسات، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005.

² صوفية السحيري بن حتيرة: الجسد والمجتمع - دراسة انثروبولوجية لبعض الإعتقادات والتصورات حول الجسد، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008.

6-2-2- دراسات تتعلق بمتغير صورة الجسد:

6-2-1- دراسة (EL –MOFTY, 1991):¹

والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات وصورة الجسم لدى مجموعة من المراهقات البدنيات، حيث تكونت العينة من (80) فتاة مراهقة، تتراوح أعمارهن ما بين 15 و20 سنة، وهنّ ينتمين إلى خمس مدارس خاصة ومدرستين عامتين، وقد تمّ انتقاء الفتيات وفقا لأوزانهن، وتمّ تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وتشمل (40) فتاة بدنية، والثانية ضابطة وتشمل (40) فتاة عادية الوزن، وقد استخدمت الباحثة اختبار رسم الذات مع الأقران لـ "عادل خضر"، مفهوم الذات للكبار لـ "محمد عماد الدين إسماعيل"، واتّضح عدم وجود فروق معنوية بين البدنيات وعاديات الوزن في الدرجات الكلية لاختبار مفهوم الذات، في حين كانت هناك فروق معنوية بينهما في أسلوب رسم الذات مع الأقران.

6-2-2- دراسة (كفافي، النبال، 1995):

حيث هدفت لمعرفة التغير الذي يحدث لصورة الجسم وفق متغير العمر وعلاقته بتقدير الذات، وقد شملت العينة (306) مراهقة قطرية و(325) مراهقة مصرية، وبعمر يتراوح ما بين (14-22) سنة، وقد استخدم الباحثان استبيان صورة الجسم من أجل التعرف على صورة الجسم عند المراهقات، وخلصت الدراسة إلى اختلاف في صورة الجسم بين مراهقات العينة القطرية والعينة المصرية، كما أظهرت وجود ارتباط وثيق بين صورة الجسم والرضا عنها وتقدير الذات.

6-2-3- دراسة (Carol et Florence, 2001):

حول الفروق الجسمية بين المراهقين العاديين والمراهقين المعاقين حركيا، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق الجسمية في فترة المراهقة بين المراهقين العاديين والمراهقين المعاقين

¹ El- Mofty M.A (1991): Psychological profile of obese adolescent girls: The Self Concept and Body Image Perception, The Egyptian Psychologist, Association Psychological Studies.

حركيا من خلال معرفة وتحليل النتائج النفسية للإعاقة الحركية عند المراهق، وكذا وضع استراتيجيات مهمة تسمح بالتأقلم وتخطي الإعاقة، وقد شملت عينة الدراسة (21) مراهق مصاب بالإعاقة، يقارن مع (21) فرد مراهق عادي كشاهد، وتتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن ثلاث استبيانات عن صورة الجسم وتقدير الذات واستراتيجيات الصداقة، وأظهرت نتائج الدراسة تشوه صورة الجسم وتقدير الذات الناتج عن الإصابة بالإعاقة الحركية عند المراهق.

6-2-4- دراسة (العزاوي، 2005):

حول إعداد برنامج إرشادي في تقبل صورة الجسم لدى طالبات المرحلة المتوسطة التي تتراوح أعمارهن ما بين (12-13) سنة، وذلك من خلال تطبيق مقياس الرضا عن صورة الجسم لـ François & Schilder، ومقياس (كفاي والنيال) فضلا عن قيام الباحثة ببناء برنامج إرشادي لتقبل صورة الجسم لدى الطالبات المراهقات في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة والتعرف على أثر هذا البرنامج في تقبل صورة الجسم لديهن، وكانت نتائج الدراسة أنّ البرنامج الإرشادي المخصص لتعديل نظرة المراهقات نحو أجسادهن كان إيجابيا وذا فاعلية وأثر كبير في تقبل صورة الجسم لديهن، وساعد على تحسين صورة الجسم وتقبّلها، مع اعتماد الباحثة كذلك على المنهج الإنمائي والوقائي وبرامج التوعية والتوجيه.

6-3- دراسات تتعلق بمتغيري صورة الجسد والتربية البدنية:

6-3-1- دراسة (Bentoumi, 1998):¹

حول صورة الجسم في العلاقة البيداغوجية لحصة التربية البدنية والرياضية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مختلف المشاكل الجسدية التي يتعرض لها المراهق خلال الحصة، وكذلك دور الأستاذ في التأثير على العلاقات العاطفية، وقد اعتمد الباحث على استبيان صورة الجسد

¹ Bentoumi A (1998): L' image du corps dans la relation pédagogique en éducation physique et sportive: Approche psycho- socioanalytique en situation de conflit cultural, Thèse présentée comme exigence du doctorat en Théorie et méthodologie de l' EPS, Univ d' Alger.

الموجه للتلاميذ، واشتملت عينة البحث على (120) مراهق و(80) مراهقة من الأقسام النهائية للتعليم الثانوي، وقد أسفرت النتائج على أهمية التمثل الجسمي للتلميذ وأثره على العلاقة التفاعلية بين التلميذ والأستاذ من جهة، وعلاقات التلميذ وزملائه داخل الحصّة من جهة أخرى.

6-3-2- دراسة (حشايشي، 2000):¹

حول إدراك صورة الجسم وعلاقتها بتكوين الاتجاهات النفسية نحو النشاط البدني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة الموجودة بين تكوين الاتجاهات نحو النشاط البدني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وإدراكه لصورة جسمه، وقد شملت العينة (69) تلميذ و(80) تلميذة من التعليم الثانوي، حيث استخدم الباحث مقياس Keynon للاتجاهات نحو النشاط البدني، ومقياس صورة الجسم "جسمي كما أراه"، وتوصّل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين إدراك المراهق لصورة الجسم وأبعادها وتكوين الاتجاهات نحو النشاط البدني، حيث يرتبط إدراك الذات الجسمية وأبعادها مع بعد الخبرة الاجتماعية، وبعد الخبرة الجمالية، وبعد التوتر والمخاطرة، وبعد التوافق الرياضي، وأنّ أصحاب الذوات الجسمية المنخفضة يتجهون للنشاط البدني باعتباره خبرة لحفظ الصحة واللياقة البدنية، وخبرة لحفظ التوتر، وهذه النتائج شملت الذكور والإناث.

6-3-3- دراسة (Kreistin.Wellerhahm, 2003):

حول أثر المشاركة في النشاط البدني على هيئة صورة الجسم لدى حالات البتر، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر المشاركة في النشاط البدني على هيئة صورة الجسم لدى حالات البتر، وقد تكونت العينة من مجموعة من الأشخاص المبتورين الذين لا تقل أعمارهم عن 18 سنة وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين صورة الجسم والمشاركة في النشاط البدني لدى الأشخاص المبتورين.

¹ عبد الوهاب حشايشي: صورة الجسم وعلاقتها بالمشاركة في نشاطات درس التربية البدنية والرياضية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الذكور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2011.

6-3-4- دراسة (Bowker, 2006):¹

حول فحص العلاقة الارتباطية بين المشاركة في النشاط الرياضي وتقدير الذات عند التلاميذ في مرحلة المراهقة المبكرة، وقد اشتملت العينة على (167) تلميذ و(215) تلميذة، وهم من تلاميذ الصف الخامس إلى الصف الثامن بإحدى المدارس الكندية، وقد تم استخدام مقياس وصف الذات الجسمية ويتضمن (70) بنداً، والذي أعده Marche (1994)، وهو يستعمل لقياس أبعاد متعددة لمفهوم الذات الجسمية، واستعمل كذلك مقياس تقدير الجسم والذي أعده Mandelson (1998)، واستبيان المشاركة الرياضية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين مشاركة التلاميذ من الجنسين ذكوراً وإناثاً في النشاط الرياضي وتقدير الذات، كما بينت وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات الجسمية.

6-4- التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة والاطلاع عليها وعلى مضامينها، والتي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، فقد تأكد للطالب الباحث من خلالها وتعززت لديه أهمية هذا البحث، ويمكن أن نسجل بعض نقاط التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات ودراستنا هذه، والتي يمكن عرضها كما يلي:

6-4-1- من حيث الأهداف:

كانت أهداف الدراسات بصفة عامة إما لوصف ظاهرة، وإما لوصف وبجث العلاقة بين الظاهرة وبين المتغيرات المرتبطة بها، فبالنسبة للدراسات الثلاث الأولى، أي: دراسة (المعادي، 2004) ودراسة (زهية بن عبد الله، 2005)، ودراسة (السحيري، 2008) درست ثنائيات هي من الأهمية بمكان في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، وهذه الثنائيات على الترتيب: (الجسد والتنمية) و(الجسد والجمال) و(الجسد والمجتمع)، وذلك وفق سياق انثروبولوجي وسوسيولوجي وكل ما له علاقة بالتمثيلات والتصورات والاعتقادات.

¹ Bowker A (2006): Relationship between sports, participation and self-esteem during early adolescence, Canadian journal of Behavior Science.

وبالنسبة لوصف صورة الجسم أو تقبلها وكذا مفهوم الذات والذات الجسمية كانت دراسة (EL –MOFLY, 1991)، ودراسة (العزاوي، 2005)، ودراسة (Bentoumi, 1998).

أمّا الدراسات التي بحثت في العلاقة بين متغيرين كانت دراسة (كفاي، النبال، 1995) التي بحثت في العلاقة بين صورة الجسم وتقدير الذات وفق متغير العمر، ودراسة (حشايشي، 2000) التي بحثت في العلاقة بين صورة الجسم وتكوين الاتجاهات نحو النشاط البدني، ودراسة (Kreistin.Wellerhahm, 2003) التي بحثت في العلاقة بين المشاركة في النشاط البدني وأثره على صورة الجسم، ودراسة (Bowker, 2006) التي بحثت في العلاقة بين المشاركة في النشاط الرياضي وتقدير الذات، في حين نجد أنّ دراسة (Carol et Florence, 2001) بحثت في الفروق الجسمية بين المراهقين المعاقين حركيا والمراهقين العاديين.

6-4-2- من حيث العينة:

وقد تنوعت العينة في الكم والنوع والسن والجنس في هذه الدراسات، فمن حيث الكم نلاحظ أنّ كم العينات يختلف من دراسة إلى أخرى، ولعلّ العينة الكبرى كانت في دراسة (كفاي، النبال، 1995) حيث طبّق الباحثان دراستهما على عينة قدرها (631) مراهقة، وتليها دراسة (المعادي، 2004) حيث طبقت الباحثة على عينة قدرها (482) امرأة، ودراسة (Bowker, 2006) التي بلغت العينة فيها (382) تلميذ وتلميذة، وهناك من الدراسات من اقتصرت على عينة صغيرة كدراسة (زهية بن عبد الله، 2005) التي كانت عينتها (20) طالبة جامعية، وربّما هذا عائد إلى طبيعة دراستها، وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسة (السحيري، 2008) تناولت مجتمعاً برمته، وهو المجتمع الحفصي (حوالي ق12م-ق15م) غير أنّ دراستها لم تكن ميدانية بقدر ما كانت نظرية، حيث اعتمدت على تحليل النصوص التاريخية بخصوص هذا الشأن. أمّا من حيث نوع العينات فقد تراوح بين المتدربين في مختلف الأطوار وغير المتدربين، فنجد دراسة (العزاوي، 2005) مسّت تلاميذ المرحلة المتوسطة، ومن الدراسات

من عالجت المواضيع على تلاميذ المرحلة الثانوية، كدراسة (EL –MOFLY, 1991)،
ودراسة (Bentoumi, 1998)، ودراسة (Bowker, 2006)، ودراسة واحدة
اقتصرت على طالبات المرحلة الجامعية وهي دراسة (زهية بن عبد الله، 2005)، أما باقي
الدراسات فقد كانت العينات من غير المتمدرسين.

وبالنسبة لسن أفراد العينات، فمعظم الدراسات تناولت مرحلة المراهقة بأنواعها، كما في
دراسة (العزاوي، 2005)، ودراسة (EL –MOFLY, 1991) ودراسة
(Bentoumi, 1998) ودراسة (حشايشي، 2000)، ودراسة (Bowker, 2006) أما
باقي الدراسات تجاوزت في عيناتها مرحلة المراهقة.

وأما بخصوص جنس أفراد العينات نلاحظ أن الجسد الأنثوي هو الذي يغلب على هذه
الدراسات كما في دراسة (المعادي، 2004) ودراسة (زهية بن عبد الله، 2005) ودراسة
(السحيري، 2008) ودراسة (EL –MOFLY, 1991) ودراسة (كفاي، النيال،
1995)، ودراسة (العزاوي، 2005)، في حين اقتصرت دراسة كل من (Carol et
Florence, 2001)، ودراسة (Kreistin.Wellerhahm, 2003) على الجسد
الذكوري، أما الدراسات الأخرى فقد جمعت بين الجنسين كدراسة (Bentoumi, 1998)
ودراسة (حشايشي، 2000) ودراسة (Bowker, 2006)، لعل سبب الجمع بين الجنسين في
هذه الدراسات الأخيرة راجع إلى أنها متعلقة بمتغيري صورة الجسد والتربية البدنية، والافتقار
على جنس واحد يُخِلُّ بنتائج الدراسة.

وبالنسبة للحالة الصحية لأفراد العينة فجميع عينات الدراسات تشمل الأفراد العاديين
كما هو موضح سابقاً، باستثناء دراسة (Carol et Florence, 2001) التي كانت عينتها
(21) مراهق مصاب بإعاقة حركية، و(21) مراهق عادي كشاهد، ودراسة
(Kreistin.Wellerhahm, 2003) التي كانت عينتها ممثلة في مجموعة من الأشخاص
المبتورين الذين لا تقل أعمارهم عن 18 سنة.

6-4-3- من حيث الأدوات والمقاييس:

لقد تعددت الأدوات والمقاييس في الدراسات المذكورة، وما يهَمُّنا في دراستنا الحالية ما يلي: فبالنسبة لدراسة (السحيري، 2008) سنحاول الاستفادة من منهج الباحثة في رصد المعلومات وطريقة عرضها وتحليلها بحكم أن دراستها كانت نظرية أكثر منها ميدانية، أمّا في دراسة كلٍّ من (المعادي، 2004) و(زهية بن عبد الله، 2005) نجد أن الباحثان اعتمدتا على أدوات تخدم المنهج الانثروبولوجي بحكم أنّها تتقصّى التمثلات والتصورات عن الجسد، وتمثلت هذه الأدوات في الاستمارة والملاحظة بنوعيتها والمقابلة. أمّا بالنسبة للدراسات التي تناولت متغير صورة الجسم فيمكن الاستفادة من المقاييس والاستبيانات المستخدمة في هذه الدراسات كدراسة (كفاي، النيال، 1995) حيث استخدم الباحثان استبيان صورة الجسم من أجل التعرف على صورة الجسم لدى المراهقات، ودراسة (Carol et Florence, 2001) التي استُخدم فيها استبيان صورة الجسم، ودراسة (العزاوي، 2005) التي استُخدم فيها مقياس (كفاي والنيال) الذي سبق ذكره، ودراسة (Bowker, 2006)، الذي اعتمد دراسته على استبيان الصورة الجسدية الموجه للتلاميذ، ودراسة (حشايشي، 2000) التي استخدم فيها الباحث مقياس صورة الجسم "جسمي كما أراه"، ودراسة (Bowker, 2006) التي استخدم فيها مقياس تقدير الجسم الذي أعده Mandelson (1998).

ويمكن أن نوجز أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- الاستفادة قدر الإمكان من الإطار النظري للدراسات السابقة.
- ساعدت الدراسات السابقة في تحديد الإشكالية وصياغة فرضيات الدراسة الحالية.
- ساعدت كذلك في تحديد المنهج المستخدم في الدراسة خاصة فيما يتعلق بالجانب الأنثروبولوجي.
- إضافة إلى الاستفادة بخصوص تحديد نوع وجنس وعمر وعدد أفراد العينة المناسبة للدراسة.

- إمكانية الاستفادة من طرق المعالجة الإحصائية لبيانات ومعطيات الدراسة.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في تفسير وتدعيم نتائج الدراسة الحالية.

الفصل الثاني:

مفهوم الجسد:

من التفكير الفلسفي

إلى التأصيل العلمي

تمهيد:

لقد انتشر الاهتمام والبحث في الجسد الإنساني في المجتمعات الغربية ولاسيما منذ أواخر القرن العشرين، كما يشير التكاثر الواسع والرواج السائر للمصطلحات المتعلقة به، بما فيها "لغة الجسد" و"صورة الجسد"، و"إدارة الجسد"، و"عمل الجسد"، وقد رعت المجتمعات الغربية انبثاق المواقع المكرسة لثقافة الجسد والمتاجرة بها مثل الملاعب الرياضية، النوادي الصحية، المنتجات، المجالات، أفلام الفيديو.. الخ، والأنظمة لإدارة الجسد وتقويته ك: الأطعمة، التمارين، برامج بناء الجسد.. ، وفي الوقت نفسه هناك نمو متسارع للخبرة العملية والتقنيات الموجهة نحو إدارة الجسد الإنساني وتحويله مثل: الهندسة الجينية، الجراحة التجميلية، المعالجة الهرمونية والدوائية، والتكنولوجيا الدقيقة والجراحة الترقيعية، وعلم الرياضة والتربية البدنية.. مما جعل هذه التقنيات والمجالات مستودع مصادر يتاح لتحقيق الجسد "كمشروع فردي".

1- مفهوم الجسد:

فيما يلي سنحاول أن نعرِّج على مفهوم الجسد في الثقافتين العربية والغربية من خلال استعراض بعض أقوال العلماء والباحثين.

1-1- المفهوم والاشتقاق اللغوي:

أ/ في الثقافة العربية:

لقد اتفق الفلاسفة واللغويون ومعظم علماء الدين على مفهوم واحد للجسد، أو معنى، يتمحور حول المادية الهيكلية، فالجسد هو كيان مادي، يحتل حيزاً ما في فراغ ما، وهو وعاء ينضح بما في داخله من مشاعر وأحاسيس، ومنفذ لأوامر النفس، ولا فرق عندهم -عموماً- بين الجسد والجسم والبدن، فتلك ألفاظ تلتقي في المعنى العام، إذ تُطلق على شيء مادي، ويتميز بعضها عن بعض في حال الحياة والموت¹.

¹ غيثاء قادرة: لغة الجسد في أشعار الصعاليك: تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2013، ص19.

والجسد مشتق من المادة اللغوية "جسد"، يقول ابن فارس: «الجيم والسين والبدال يدلُّ على تجمُّع الشيء واشتداده: من ذلك جَسَدُ الإنسان، والمِجْسَد: الذي يلي الجسد من الثياب، والجَسَد والجَسَد من الدم ما ييس¹»، وهو: جسم الإنسان ولا يُقال لغيره من الأجسام المغتذية، ولا يُقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض، والجسد البدن (...). وقد يُقال للملائكة والجن جسد (...). وكلُّ خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجن مما يعقل، فهو جسد، وكان عجلُ بني إسرائيل جسداً يصيح لا يأكل ولا يشرب وكذا طبيعة الجن²، ومن خلال هذا السرد اللغوي يُعطى الإنسان بعداً مميّزاً، فيفترق عن بقية الكائنات التي تحضر مادياً في الواقع.

وقد ورد لفظ "الجسد" في القرآن الكريم في أربع مواطن هي: قوله تعالى «واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً» [سورة الأعراف: 148]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ...﴾ [سورة الأنبياء: 08]، وقوله عزّ وجل: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾ [سورة طه: 88]، وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سورة ص: 34]، ومن الألفاظ المقاربة لمادة "الجسد" نجد في القرآن لفظي الجسم والبدن، فأما لفظة الجسم فقد وردت في موضعين: في قوله تعالى ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [سورة البقرة: 247]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [سورة المنافقون: 4] وسياق الآيتين دال على الإشارة هنا إلى الشكل الخارجي، يقول الأصفهاني: «الجسم ماله طول وعرض وعمق»³ أو الصورة الظاهرة.

ومما يقارب مادة الجسد في القرآن الكريم لفظ "البدن"، فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى خطاباً لفرعون بعد هلاكه: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾ [سورة يونس: 92] والبدن هو الجسد «لكن البدن يقال اعتباراً لعظم الجثة، والجسد يقال باعتبار اللون»⁴ ومما يقوي

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، مادة "جسد".

² ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مادة "جسد".

³ الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1993، ص196.

⁴ المرجع نفسه، ص112.

هذه الدلالة وصف المرأة بأنها بادن وبدين، بمعنى عظيمة البدن، كما أن البدنة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [سورة الحج: 36] إنما روعي فيها سمتها وعظمتها، فمن خلال ما أوردناه نجد أن هناك مقومات دلالية مشتركة بين لفظ الجسد والجسم والبدن في الاستعمال القرآني، لكن يبقى لكل لفظ مقوماته الدلالية الخاصة به، فلفظ الجسد صفة الحياة والخصوصية، إذ الجسد له لون، أي خصائص، بينما يركز في الجسم على الهيئة الخارجية، أما البدن فيحيل على الجثة.

وهناك من يذكر الفرق بين الجسم والجسد والبدن فيبين أن: - الجسم ما له طول وعرض وعمق فهو جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، ويطلق على الإنسان والحيوان - والجسد كالجسم لكنّه أخص، - والبدن هو ما عدا الرأس والأطراف من الجسم ويطلق على الإنسان دون الحيوان، وقد يستعمل البدن بمعنى الجسم كما يفهم من قول الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ﴾ [سورة يونس: 92] أي: ننجيك بجسمك¹.

وهناك من يذكر الفرق بين الألفاظ الثلاث بصيغة أخرى وهو أن: - الجسم: وهو الجسد الموضوعي، ويشمل كل الأجسام، حيوانية كانت أم جرمية، - البدن ويقصد به الجسد اليومي، الذي يخضع لقوانين التواصل الاجتماعي وسننه، كما يشكل موضوع الدين والمقدس، وهو بعدُ يُعتبر جسداً وظيفياً، - الجسد: ويقابل لدى Paul Ricœur مفهوم "chair" ولدى Rescher مفهوم "leib" أي الجسد الشخصي.

ب- في الثقافة الغربية:

يجعل الجهل بالجسد العديد من الأشخاص يخلطون بين مفهومين هما "الجسد" و"الجسم"، فالجسد هو ما عبرت عنه اللغة الألمانية بكلمة "leib" ليب أي اللحم.. ويوجد بالألمانية كذلك لفظ "Körper" كوربر والمستعمل في الفيزياء أي الجسم، فكلمة "leib" إذن هي مفهوم

¹ محمد بويلف: الموسوعة الميسرة في تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين، دار المؤلفات، الجزائر، ط1، 2013، ج1،

جامع بين الحقيقة الفيزيائية والعقلية والتي هي نحن أي أجسادنا¹، ويحيط شيء من الشك بأصل اشتقاق مصطلح الجسد، الذي يبدو أنه تم إدخاله من مصدر أجنبي إلى الإنجليزية والألمانية (botich=بدن) في القرن الثالث، برغم أن المصطلح اختفى من الألمانية الحديثة، ويشير أشيع استخدام للكلمة إلى "الإطار المادي" للبشر والحيوانات الأخرى، واشتقّ من هذا استعماله للدلالة على المادة والمادي والجوهر أو الأشكال ثلاثية الأبعاد، وقد يكون الجسد أيضا اختصاراً أو مصطلحاً تلطيفياً للجنة (أي الجسد الميت)، على أن يُستخدَم كذلك كمصطلح لبيان العلاقة التي تدل على الجزء الرئيس أو الأكبر (كما هو الحال في متن النص "The Body of a Text" أو جسم المركبة)، كما أنه يمثّل الفرد في الدلالات الجمعية مثل: أي شخص (any body) ولا أحد (no body) وكل شخص (avery body) وشخص ما (some body)، وفي المقابل قد يشير أيضا إلى الجمع. ولاسيما في لفظة سياسة الأمة (the body politics)، وأيضا في الجسد المتحتم، أو التراكم، أو التجمع الكبير، أو في لفظ متن الرأي أو متن الدليل (body of evidence)².

والحاصل أنّ التعريفات اللغوية الانكليزية والفرنسية تذهب إلى تسمية الجسد على التوالي "Body" و "Corps" وهي تشير إلى مطلق الجسم³، لذلك تلجأ إلى الإضافة إذا أرادت التعريف بالجسد فتقول: "human body" و "corps humain"، مما يعني أنّ السياق المنتج للمفهوم في العقل الغربي لا يرى تمايزاً للإنسان على مستوى الجسد عن باقي الحيوانات، ولعل هذا يرجع إلى بنية المنظومة التي أنتجت هذه المفاهيم والتي تجعل الإنسان من إنتاج الطبيعة.

¹ Claude Richeler (1983): Le corps et ses fictions, p37 «le corps ensemble indissociable de la réalité physique et spirituelle qui est la notre».

² طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010، ص240.

³ Porret.M (1998): Le corps violenté: du geste a la parole. Librairie Droz, p5.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

جاء في "معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية" أنّ الجسد هو «الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة: الطول والعرض والعمق، وهو ذو شكل ووضع، وله مكان، إذا شغله منع غيره من الدخول فيه معه، والمعاني المقومة للجسد هي الامتداد وعدم التداخل والكتلة، والجسد الحي هو الجسد المتّصف بالحياة»، وقد ميّز الفلاسفة وعلماء النفس المعاصرون بين الجسد البشري من حيث هو جسد مادي وبيولوجي قابل للوصف والتشريح الموضوعيين¹ (الجسد الموضوعي) والجسد البشري من حيث هو جسد ذاتي يشعر به صاحبه شعوراً باطنياً مباشراً (الجسد الخاص)، فجسد الإنسان ليس مجرد جسد مادي أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيته، ولقد ظهرت عبارة "الجسد الخاص" (Eigenes-leib) لأول مرّة في كتاب **Johann Gottlieb Fichte** الموسوم بـ "نظرية الحق الطبيعي" (1976)، وترجع أولى التحليلات النفسية للجسد الخاص "وهي تحليلات تتعلق أساساً بقابلية التحرك وبالخبرة الباطنية للحركات العضوية..". إلى **Antoine Destutt de Tracy**، وأخذها عنه وطوّرها الفيلسوف الفرنسي المعاصر **Merleau-Ponty** في كتابه "Phenomenology of Perception" (1945)². ومجمل القول أنّ الجسد هو ذلك الكل الذي يشير إلى التماسك والذي يشكّل وحدة شخصية، وهو يمتلك العقل والقدرة على التفكير بالأشياء، والعمل على تطبيق ما يفكر به، ويعرّفه **Sillamy** على أنّه «كائن مادي، مدرك وشاغل لمكان ما وممتلك لأبعاد وكتلة»³، ويقرّ بمادية الجسد أيضاً **M. Michel** حيث يعرّفه على أنّه «الجزء المادي للكائن الحي»⁴.

¹ Doron, R & E, Jalley (2005): Corps, dans Doron ; R & Parot, F (dir), dictionnaire de psychologie, PUF, Paris, p166.

² جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، ط1، 2004، ص135.

³ Sillamy. N (1980): Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Ed Bordas, Paris, p 316.

⁴ Michel. M (1985): Corps et modernité, Action et recherche sociales, N 1, Vol18, p 40.

وهناك من يُقحم أبعادًا أخرى في تعريفه للجسد وذلك نتيجة للتيار الفكري أو المدرسة التي ينتمي إليها، مثال ذلك ترى مدرسة التحليل النفسي أن الجسد ما هو إلا استثمار للذات نفسها¹.. ويعتبر "أنا جسديا"، وهو عبارة عن مجموعة المناطق الشبكية والبيوتيوغرافية للنمط الوصفي، وهو الذي يحدّد أن الجسد هو العاطفة للغدد اتجاه جسده²، وهو حامل الشخصية ووسيلة السلوكيات³.

وتعتبر Roux أنّ الجسد هو ركيزة الانطباعات النفسية الأولى، بالتالي لديه طابع خاص كونه في علاقة معقدة تجاه النفس وفي الوقت نفسه - موضوع الأنا - وموضوع العالم الخارجي للأنا - وموضوع الموضوع بالتبعية⁴، في حين يرى Boudiaf أن الجسد هو ذلك الشيء الذي يساعدنا على التفاعل مع الغير، وهو الذي تحدّده وتكشفه نظرة الغير وما تدركه أثناء الألم⁵.

ونخلص من كلّ هذا أنّ الجسد يشارك وبصفة وطيدة وحميمية في الحياة النفسية، فينص Jeammet على أنّ الواقع هو الذي يقاوم، والجسد يقاوم، وهذا ربّما ما يفسّر كونه باستمرار يستدعى لما تختبره الهوية، فالمكانة المزدوجة له بانتمائه إلى العالم النفسي الداخلي والواقع الخارجي تُعطى وتمنح له مكانة مفضلة في التنظيم والتعبير عن التظاهرات وسلوكيات معينة⁶.

¹ Freud. S (1961): Le moi et le soi, in Essay de psychanalyse, Ed Payot, Paris, p68.

² Bernard Petrouvies (1977): Sémiologie psychiatrique, Ed Masson, Paris, p155.

³ Dictionnaire de psychologie (1991): Léré Ed, N° 360077, p 156.

⁴ Roux, M.L & Dechaud Frebus, M (1993): Le corps dans la psyché, la psychothérapie de la relaxation, L'Harmattan, Paris, P 13.

⁵ Bondiaf. N (1987): La représentation de soi chez l'enfant Algérois, p 4.

⁶ Jeammet, Ph (1993): Le corps a l'adolescence, Revue le corps dans la psyché, la psychothérapie de, la relaxation, p 88.

ويرى Merleau أنّ الجسد ليس فقط شيئاً مادياً ضمن أشياء أخرى، بل هو مجموع من الميزات الحساسة وهو الذي يعطي للكلمات معناها الأصلي¹، وبالتالي يمكن القول أنّ الجسد يتدخل في كلّ أفعالنا باعتباره مكان إسقاط وتركيب مجموعة معقدة من المعاني الجسدية، والنفسية.

ومن كلّ ما ذكرناه سنخلص إلى جملة من المفاهيم للجسد والسياقات اللغوية للفظه ومدلولها الاصطلاحي كالتالي:

- الجسد (Corps):

هو كائن مادي، ومعطى أولي، أو موضوع يشكّل منبع الحياة والحركة والفعل والوعي.

- الجسدي (Corporel):

هو مجال التعبيرية، فهناك الجسد الصامت كالمظهر الجسدي، وتعاير الوجه، وهناك الجسدي الحركي، كحركات المناضيل والممثل المسرحي والرياضي.. والجسد الاجتماعي المسنن، المتصل بالعمل اليدوي والحرفي.

- الجسدية (Corporéité):

ويقصد بها الصيغة البيولوجية لحياة الجسد، وهي تقوم بفعالها كما لو كانت جسداً مقلوباً، ويتصل بالجسدية كلّ العالم الغريزي الذكوري والأنثوي، كالحيض والتبرز والاحتلام.. الخ.

- الجسدانية (Corporalité):

وهي الممارسة العليا للجسد أو البنية الفوقية الذهنية للجسد.

¹ Merleau. P (1987): Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Tome, Bordas, Paris, p281.

2- تطور مفهوم الجسد عبر العصور:

2-1- مفهوم الجسد في الفكر اليوناني:

كان اليونانيون يؤمنون بوجود طاقة حيوية تنبعث من خلال الجسد في أثناء النوم لأنّ الجسد هش وسائر إلى الاندثار - في زعمهم - ولعلّ هذا هو السبب في العناية الكبيرة لليونانيين القدامى بأجسادهم سعياً وراء خلق الانسجام بين القوة والجمال، وجمال الروح والنبيل، وهو الشيء الذي يتجلى في أساطيرهم ومنحوتاتهم، وحتى العدد الكبير من المفردات الدالة على معاني الجسد في اللغة اليونانية، وتعدّد مظاهره وتمفصلاته في مختلف المجالات¹.

وإذا تأملنا اللغة اليونانية القديمة نجد أنّه لا يوجد مقابل للفظ "الجسد" كما هو متداول، فلفظ "صوما" يعني الجثة، وفي مقابل "بسوخي" الذي يعني النفس أو الروح التي قد تسمى أيضاً "بنوما" والغالب أنّ الروح أو النفس أو العقل أيضاً قد استعملت جميعاً في الفلسفة الغربية قديمها وحديثها لتعيين الجانب اللاجسدي في الإنسان، وسوف يبدأ التمييز بين الروح والنفس فقط مع الديانات السماوية²، وفيما يلي سنحاول التعرّض للتصور اليوناني للجسد وذلك من خلال أعمال Plato وAristotle.

2-1-1- أفلاطون Plato:

لقد تناول Plato ثنائية النفس/ الجسد في مجموعة من المحاورات الأساسية، من بينها محاوره Phaedrus و Menon و Paidon وسنحاول بداية التكلم عن هذه الأخيرة. تمثل محاوره فيدون³ (Paidon) الأفلاطونية في تاريخ الميتافيزيقا الغربية بيانا نظريا يؤسس لمشروعية إقصاء الجسد من فعل التفلسف وإبعاده عن الشغل الذهني عموماً، مادامت الفلسفة أو محبة الحكمة كما يقدمها Plato على لسان Socrates، تخليا عن إرادة الحياة وإقبالا على الموت، وتوقاً دائماً إلى الانعتاق من سجن الجسد، من أجل الالتحاق بعالم روحاني

¹ Zurilippe Rudolf: Une unité problématique: Element pour une histoire des conception du corps, in le corps et ses fictions, p 29.

² محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد- بحث في الفلسفة المعاصرة، دار النهضة، بيروت، ط1، 1980، ص16.

³ Platon: Apologie de socrate, criton, phédon, Ed Fammarion, Paris, 1965.

خالص، ويقول Plato على لسان Socrates أيضا: «.. أليس هذا هو التطهير الذي تحدثنا عنه، الذي يعني وجوب فصل النفس عن الجسد قدر الإمكان، ووجوب تعويدها على الرجوع إلى ذاتها وعلى الخروج عن الجسد، (...) ووجوب تعويدها على الاستمرار في الوجود، قدر الإمكان، لذاها وحدها، وهي متحررة من الجسد كما تحرر من الأغلال، (...) ألا يعني ذلك ما يعنيه الموت والخلاص وفصل النفس عن الجسد؟ ما يصبو إليه المتفلسف الحق، في الأغلب على خلاف غيره هو عتق النفس وتمييزها عن الجسد».

ولعل منطق "الثنائية" المثل والأشباح، السماء والأرض الحقيقة والزيف، المعرفة والنسيان، الفضيلة والرذيلة، الجواهر والأعراض.. الذي ينتظم النسق الفلسفي لـ Plato في مختلف المباحث التي شملها تأمله وتصوراته هو ترداد لثنائية الروح والجسد¹.

فالروح أو النفس وهي منبع الحياة الخالد تعود إلى عالم المثل بعد أن تغادر الإنسان عند الموت، إنها مصدر الانفعالات والفكر والوعي، «يستدل على وجودها بتذكر المثل وتعقل المجردات، وتدبير البدن وضبط تصرفاته»².

لكن المحاورة لم تبتدئ منذ البداية بمناقشة خلود النفس، بل الأطروحة التي تفيد بأن الفيلسوف الواعي بعبثية الحياة الدنيا يضع كل أحلامه في الموت، وما دامت النفس سجينه بؤس الجسد لا يستطيع الوصول إلى معرفة الحقيقة، وهذا ما يتضح من كلام Plato: «إذا لم يكن في الإمكان التعرف على شيء بصورة واضحة، فلن يحدث آنذاك إلا أحد أمرين: إما ألا نصل أبدا إلى المعرفة، وإما ألا نصل إليها إلا بعد الموت»³.

يستدل Plato بعد ذلك بطرق مختلفة على أن الموت يسدي إلى الفيلسوف خدمة تحرمه الحياة منها، بفصل الاعتماد على التطهير (Catharsis)، ويظهر التعارض بين النفس والجسد في محاورة Paidon من خلال اعتراض Plato على السوفسطائيين الذين يعتبرون أن النفس

¹ هشام العلوي: الجسد بين الشرق والغرب- نماذج وتصورات، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص45.

² محمد بيسار: الفلسفة اليونانية، دار الكتاب، ط1، 1973، ص110

³ Platon: Phaidon, (66^E) In: Ferdinand Horn, Platonstudien, Wien, F. Tempsky, Buchhandlung der Kais. Akademie der Wissenschaften, 1893, p 303.

تفسد بفساد الجسد، لأنها تكتفي بضممان التوافق والانسجام بين عناصره، ولذلك يحاول Plato أن يستدل على أن النفس لا تتحلل أبداً، أو على أنها تقترب من عدم التحلل¹، والغاية من محاوره Paidon هي عرض فكرة خلود الروح بجميع مستوياتها، أي أن الروح هي أسمى شيء في الإنسان لذا وجب العناية بها، أما الجسد فليس سوى سجن عقابي للروح لأنها طردت من عالم المثل بسبب خطأ اقترفته، لذا يمثل الموت اعتاقاً وخلصاً لها من الجسد، وما يجعل الروح خالدة هو بساطة طبيعتها، أما الجسد ففان لأنه مركب².

Plato - الذي لا يتعد في أفكاره عن Jacques Choron من حيث الاعتقاد بالنفس ومصدرها وطبيعتها - يرى أن «وجودها سابق على وجود الجسد، فقد كانت في عالم آخر قبل أن تهبط في الجسد، حين يموت الإنسان تصعد النفس إلى عالمها الأول الذي تتوق إليه، والنفس لا الجسد هي الإنسان على حقيقته، أما الجسد فما هو إلا آلة تستخدمه»³.

يسمي Plato الجمع بين النفس والجسد بالكائن الحي وحيث إن الروح خالدة وجب التقليل من الاهتمام بالجسد حتى تتمكن الروح من الخلود، وفي محاوره Timée يقر Plato بأن نظام العالم منظم من طرف "اللوغوس" والرياضيات، بمعنى أن تشكل المادة له بنية هندسية ويخضع لقوانين التناسب والانسجام الدقيق والشيء نفسه يسري على الكائن الحي، ويتكون الجسد وفق Plato من ثلاث مناطق أساسية: الرأس محل الروح والعقل، والمصدر محل الشجاعة (القلب والتنفس)، والمعدة محل الرغبات والاندفاع (النفس العاقلة، والنفس الغائبة والنفس الغضبية)، ويوجد بين هذه المكونات تقاطع وتواصل، فالمرض ليس سوى فوضى في الجسد تعدي الروح، ومن ثم تنشأ أمراض الروح، الحمق والجهل عن استعداداتنا الجسدية، أما اللذة والألم فأخطر الأمراض الجسدية لأنهما يمنعاننا من الإنصات إلى العقل. يقول Plato: «لا تفكر الروح بشكل أفضل إلا عندما لا يُضللها، لا السمع، ولا الرؤية، ولا الألم، ولا اللذة، بل

¹ Ibid. p 324.

² يوسف تيبس: تطور مفهوم الجسد، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 37، أبريل، 2009، ص40.

³ محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد (مرجع سابق)، ص21.

العكس، عندما تنعزل تماما في ذاتها، عندما تسرح الجسد، وتقطع معه قدر الإمكان كلّ تجارة أو اتصال حتى تتمكن من القبض على الواقع»، بمعنى أن الروح مطالبة بمغادرة الجسد إذا أرادت أن تصبح حكيمة وبالتالي متحكمة في الجسد، وهو ما يقرّه قول Plato: «من بين جميع أجزاء الإنسان، هل تعرف شيئا يتحكم غير الروح، خصوصا عندما تكون حكيمة». لذا يرى Plato أنّ الحفاظ على الصحة يكون بخلق التوازن بين الروح والجسد، لأنّ طغيان الروح على الجسد يجعله يضطرب ويغدو هجيناً، وطغيان الجسد على الروح يخلق الجهل، ولا يتم هذا التوازن أو التناسب إلاّ بتمرين الجسد على الرياضة، وتمرين الروح على الموسيقى والفلسفة، وهو الأمر الذي يشرّع له Plato في كتاب "الجمهورية" على شكل قواعد لتربية الجسد والروح، تتخلص كلّها في ممارسة الرياضة للعناية بالجسد، وفي الفلسفة والموسيقى لتنمية العقل، وعليه يجب أن يسلك الجسد باعتباره عارفاً وليس مستهلكاً بناءً على مبدأ عدم الإفراط والتفريط، أي التوازن بين الروح والجسد¹.

2-1-2- أرسطو Aristotle:

لم يفاضل Aristotle بين طرفي ثنائية الروح والجسد، بل اعتبرها مكونين جوهريين للإنسان، لا يمكن لوجوده أن يتحقق ولماهيته أن تكتمل إلاّ بهما معاً، وقد ردّ على الزعم الأفلاطوني بقوله: «يحسن تجنب القول أنّ النفس تتعلم أو تفكر، بل قل إنّ الإنسان هو الذي يفعل ذلك بفضل ما به من نفس»². ويعتقد Aristotle بروحانية النفس، حين يقول: «هي جوهر الكائن الحي وسبب حياته، فمن دونها لا يكون الجسد أكثر من جثة»³ فهي - في منظوره - باعث الحياة في الجسد، وهي مجموعة القوى التي يعمل الجسد على تنفيذها حركات وسكنات، وانعدامها حلول للفناء، ويرى كذلك أنّ أثر النفس في الجسد بيّن. بمعزل عن ألوهيتها، فهي ليست الروح الباعثة للحياة في الجسد، إنّها الجوهر الباعث للحركة والفعل، والبدال

¹ يوسف تيسس: تطور مفهوم الجسد (مرجع سابق)، ص 41.

² محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد (مرجع سابق)، ص 21.

³ أحمد عزّت راجح: أصول علم النفس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 24.

على طبيعة حاويها وهو الجسد، فما يشي به الجسد من أفعال وإيماءات يؤكد طبيعة النفس وموقفها، إذ يقول: «أفتحسب أنك تستطيع معرفة طبيعة النفس دون أن تعرف طبيعة الكل»¹.

ويتعرض **Aristotle** في معرض حديثه عن ثنائية النفس/ الجسد إلى صلة النفس بالجسد التي تماثل صلة الحاكم بالمحكوم حيث يقول: «نشهد من جهة أولى داخل النفس ذاتها وجود العقل، والوظيفة الطبيعية للعقل بداخلنا هي القيادة والحكم، ونشهد بداخلها، من جهة ثانية وجود ما يحتكم إلى العقل، وما هو مهياً بحكم طبيعته لأن يصبح مأموراً»²، ثم بعد ذلك يؤسس لفكرة أن النفس لا تحل إلا بالجسد المناسب، من بين الافتراضات السليمة نجد الافتراض الذي يفيد بأنه لا توجد نفس من دون جسد، وأن النفس من جهة ثانية ليست جسداً، بالفعل ليست النفس جسداً ولكنها شيء من الجسد، ولهذا السبب توجد داخل جسد وداخل جسد من طبيعة خاصة، ليس الأمر كما تخيله الناس قبلنا، وهم الذين ألحقوا النفس بجسد ما، من دون أن يحدّوا ما هو هذا الجسد وما هي هذه الطبيعة³، ولم يكن **Aristotle** الوحيد الذي وجّه نقده الفلسفي الأفلاطوني، بل هناك مذاهب فلسفية أخرى ذات منحنى أخلاقي نفعي كالتقورينائية والأبيقورية.. الخ رفضت الطرح الأفلاطوني جملة وتفصيلاً⁴، ويمكن إجمال فحوى هذه المذاهب في كون مبدأ "اللذة" يعدّ معياراً للتقويم الأخلاقي وغاية للسلوك الإنساني⁵، ويدعو رواد هذه المذاهب -رغم اختلافهم- إلى أن المحسوسات هي غرض المعرفة، وأن الإدراك الحسي هو وسيلتها الوحيدة⁶، وهذه الطروحات لم تكن غريبة عن معتقدات المجتمع الإغريقي، ولا نشازاً في طقوسه المعتبرة التي كان يمارسها الفرد وفق نظام أخلاقي متعال عن آلية المسموح والممنوع، والأوامر والنواهي، وفي ظل أسلوب حياة غير ملزم، قابل للتغير والتعديل المستمر عند كل مرة

¹ مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1969، ص29.

² Aristotle, *Protreptique*, . In: Aristotle, Edition J-C Fraise, p 18.

³ Aristotle, *De l'âme*, ,3,414, a 14-17. In : Aristotle, Edition J-C Fraise, p 20.

⁴ عبد الرحمن بدوي: الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذة، دار ليبيا للنشر، بنغازي، ط1، 1969، ص104.

⁵ فؤاد زكريا: نيتشه، منشورات الجامعة، السلسلة الفلسفية¹، البيضاء، ط3، 1985، ص51.

⁶ عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط5، 1979، ص17.

يتم تحيينه فيها بواسطة السلوك الفردي، الذي يفرزه بدوره تقنيات لاستعمال الذات وممارسة المتع بناء على اختيارات إرادية واعية¹.

ولقد اعتبر **Aristotle** الجسد موضوعاً فيزيائياً يمكن تعقله، ومن ثمّ فهو قابل للدراسة العلمية، لذا حاول تصنيفه وفق وظائفه وأجزائه، معتمداً النظرية الذرية لـ **Democritus**. إنّ الجسد وفق **Aristotle** جوهر محسوس له صورة، تتجذر فيه الحركة التي تمثل الانتقال من الضد إلى الضد، كالانتقال من البارد إلى الحار أو العكس، وهذه الخصائص لا تسري على الجسد الحي وحده بل تتعداه إلى كلّ الأجساد سواء السماوية أو الأرضية، سواء كانت حية أو جامدة، هذا وإن اختلفت أنواع حركاتها، فحركة الكائن الحي تبتدئ من التغذية إلى الإحساس ثم التفكير، وأخيراً الرغبة والحركة. يتّصف الإنسان بالإضافة إلى ما ذكرناه بالمخيلة، وهي امتداد للحساسية، والتذكر أي إعادة تركيب الصور التي تركت أثراً في المخيلة، والفكر أو القوة العقلية، وهي أعلى درجة يبلغها الإنسان تسمح له بتفهم المفاهيم الكلية، أمّا الروح فصورة الجسد، ومن ثمّ وظيفتها تنظيمه، وهو ما يعني عدم وجود التناقض بين الروح والجسد، بل بينهما تناسب².

إنّ المادة وجود بالقوة تحتاج إلى علة لتخرجها بالفعل، أي تصبح لها صورة: «إنّ المادة القابلة والصورة هما الشيء الواحد نفسه، لكنه بالقوة من جهة وبالفعل من جهة أخرى»، وبالمثل فإنّ صورة الجسد الطبيعي تمتلك الحياة بالقوة، يقصد بـ «الجسد الطبيعي» هنا المادة المنظمة من طرف الروح وامتلاك الحياة بالقوة هو القدرة على الفعل³.

¹ Foucault Michel (1988) : Histoire de la sexualité: Usage des plaisirs, Ed Gallimard, Paris, p 106.

² يوسف تيبس: تطور مفهوم الجسد (مرجع سابق)، ص41.

³ يوسف تيبس: تطور مفهوم الجسد (مرجع سابق)، ص41.

2-2- مفهوم الجسد في الفكر الغربي المسيحي:

سنحاول التكلم في هذه النقطة عن مفهوم الجسد في العصور الوسطى المظلمة بأوروبا وسنركز الحديث عن المسيحية ورجال الدين في الكنيسة، ويمكن أن نميز ثلاث ملامح زمنية بارزة في العصور الوسطى كما يلي:

2-2-1- حركة الرهينة والفلسفة اللاهوتية المسيحية:

تطلق الرهينة على الأفراد الذين قطعوا عهداً على أن يتنسكوا في الأديرة طلية حياتهم، تقيدهم قوانين خاصة، وكانت لهذه الأديرة أهمية كبيرة في تاريخ التربية لأنها كانت بمثابة المعاهد التهذيبيّة الوحيدة في الغرب المسيحي في العصور الوسطى¹، ولقد كان لانتشار المسيحية تأثير سلبي على الجسد والاعتناء به، حيث امتنع الناس عن الذهاب إلى الحمامات العمومية أو رؤية المسابقات الرياضية، وابتعدوا عن الملذات الدنيوية، وتزودوا بالروح وحنحوا إليها مبتعدين عن خدمة الجسد، واعتبروا أن كل أنواع النشاط البدني إنما هي نشاطات لا طائل منها، ونادوا بأن عقل الإنسان وجسده عنصران منفصلان فبرزت صورة الجسد الضعيف²، حتى وصل الأمر إلى أن أبطل الإمبراطور المسيحي Flavius Theodosius الألعاب الأولمبية عام 349م باعتبارها تقليداً وثنياً³.

وكانت الفلسفة اللاهوتية المسيحية ترى أن التربية الروحية والعقلية من أهم المكونات في تربية الإنسان، إذ أن العقل هو الذي يقود حياة الإنسان إلى برّ الأمان، وإن كان القليل من رجال الدين المسيحي أدركوا أهمية الجسد كالقديس Pope Clement I، إلا أن الكنيسة ناهضت أفكاره، ووصلت إلى أن حذفت أنواع النشاط البدني من المناهج الدراسية وذلك بسبب انتشار فكرة أن الجسد هو أساس ومصدر كل خطيئة يرتكبها الإنسان لذلك يجب إهماله

¹ عبد الله الرشدان: نعيم جعيني: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، ط5، 2006، ص133.

² Chebel Malek (1988): Visions du corps en Islam, in les cahiers de l'orien, n39, p 226.

³ أمين أنور الخولي: أصول التربية البدنية والرياضية، المدخل-التاريخ- الفلسفة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2001، ص 249.

والاهتمام بالجوانب الروحية، وكانت صحيحة المسيحية في ذلك الحين: «أنقذوا المسيحية» ووصل الأمر عند بعض القساوسة أمثال Bernard of Clairvaux إلى القول: «إنَّ الجسد القوي النشط يحتوي على عقل خامل، والجسد الضعيف تزدهر فيه الروح وتشتد قوتها»، وبذلك انتشرت حركة التقشف وقهر الجسد، واعتبرت أنَّ العقل أسمى من الجسد، وأنَّ النشاط البدني يهتم بالجسد ويعمل على تقويته وهذا ما يتنافى مع مبادئها¹، الفكرة الأساسية للأديرة تمثلت في أمرين: - أحدهما إنكار حاجات الجسد، - وثانيهما إنكار المطالب الاجتماعية والإنسانية، أمَّا الأمر الأول فقد أوجب الزهد والتقشف والحرمان من الملذات²، حيث كانت فضيلة الراهب تقاس فيما يقول ويلدز: «بقدرته على ابتكار أساليب جديدة لتعذيب الجسد، بالصيام على طعام غير كاف وقلة النوم ولبس القليل والحشن من الثياب واتخاذ أوضاع جسدية غير مريحة..»، وأمَّا الأمر الثاني فقد فرض على الراهب العفة والفقر والطاعة، فأنكرت العفة العلاقات الأسرية الروحية، وأوجب الفقر رفض كل العلاقات المادية، والطاعة استهدفت إنكار الذات والرجوع إلى الله، ومن ثم نرى أنَّ الحياة في الدير استهدفت الإعداد للعالم الآخر وليس الإعداد لهذا العالم المادي³. ووصل الأمر عند المدافعين عن المسيحية إلى وقف الألعاب الشعبية، فالمسيحيون الذين كانوا يحضرون أي نشاط في القاعات الرياضية أو في السيرك لم يكن لهم الحق في حضور الصلوات⁴.

وتجب الإشارة إلى أنَّ عيسى عليه السلام حارب مثل هذه الاعتقادات التي كانت في زمانه، لأنَّه لم يستنكر مباحج الدنيا ومسراتها، وكان يؤمن بأننا لا نقهر الحياة الدنيا بعزل أنفسنا عنها وإنما نقهرها بتسخيرها لمنفعتنا العليا⁵.

¹ نوال إبراهيم شلتوت، مراد محمد نجلة: تاريخ التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008، ص72.

² La Philosophie pourrait-elle ignorer le corps ? in signification et portée de la démarche philosophie, Tome 1, Ed Haiter, Paris, p 84.

³ عبد المجيد عبد التواب شبيحة: تطور الفكر التربوي في العصور القديمة والوسطى، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2006، ص158.

⁴ كمال جميل الرضي: الرياضة في متاهات السياسة، دار وائل، الأردن، ط1، 2003، ص17.

⁵ هنية محمود الكاشف: دور التربية الرياضية في تنمية الوعي السياسي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004، ص34.

2-2-2- النظام الإقطاعي:

بدأ هذا النظام بالظهور في أوروبا في القرون الستة الأولى التي عقيت موت الإمبراطور Flavius Petrus Sabbatius عام 565م، حيث أخذ ملوك الفرنجة يؤجرون الأراضي الواسعة للقادة والموظفين الإداريين، تلك الأراضي التي ما لبثت أن أصبحت في القرن التاسع وراثية عندما ضعف الملوك، وكان هذا النظام يتألف من الأحرار وهم الإقطاعيون ورقيق الأرض وهم الذين كانوا يفلحون مساحة من الأرض يمتلكها سيد أو بارون، وقد اختلفت أوضاع الرقيق من بلد إلى آخر في أوروبا ما بين سيد يحق له بيع الرقيق مستقلا عن الأرض أو معها أو لا يحق له ذلك، إذ بإمكان الرقيق أن يجل العقد أو لا يمكنه ذلك إطلاقاً، وكان تأجير الأرض للرقيق يتم لقاء عدد من الواجبات على الرقيق القيام بها¹، ونلاحظ أن في هذا النظام بدأ الأفراد يجدون سعة في أوامر الكنيسة مقارنة بأزمان وحقب ماضية خصوصاً فيما يتعلق بالجسد والاعتناء به، ويمكن أن نوجز النظام الإقطاعي بخصوص هذا الشأن في طبقتين:

أ- طبقة النبلاء:

في هذا العصر كان يهتم بالطفل من الناحية البدنية منذ سنواته الأولى من عمره، بهدف تنمية قوته الجسدية، ومن أمثلة هذه التدريبات: الرماية، والتحطيب، واللعب بالسيوف، ورمي الأثقال..

وكانت تتدرج مع التقدم في سن الصبي، وكان الطفل يمارس أيضاً الجري، والوثب من على ظهر الجياد، ورمي الرمح، والسباحة وركوب الخيل، والتدرب على الحر والبرد والجوع والنوم لساعات قليلة.. بينما الشباب كان يتدرب على الأهداف من خلال مواجهة دمية وتوجيه طعنة مباشرة إلى وسطها، وكذلك رمي الرمح داخل الحلقة، وكان أبناء النبلاء هم الذين يختارون الالتحاق بالكنيسة ليصبحوا من رجال الكهنوت، أو التدريب على الفروسية بغرض الدفاع عن النفس والاعتناء بالجسد².

¹ عبد الله الرشدان: المدخل إلى التربية والتعليم (م س)، ص133.

² نوال إبراهيم شلتوت: تاريخ التربية البدنية والرياضية (م س)، ص72.

ب - طبقة رقيق الأرض:

كانت الكنيسة تخفف عن الفلاحين في أيام الآحاد والأعياد وتسمح لهم بممارسة بعض الرياضات كالمصارعة، ورفع الأثقال، ومصارعة الثيران والديوك، وألعاب الكرة، كما كان الفلاحون يتزاورون في منازلهم ويلعبون ألعابا داخلية في بيوتهم، وفي هذا دلالة واضحة على بداية التحرر من الفلسفة اللاهوتية المسيحية المناهضة لفكرة الاعتناء بالجسد.

2-2-3- تربية الفرسان (أو عصر الفروسية):

نشأت الفروسية مع النظام الإقطاعي، حيث كان الملك والبارون واللورد ومالك الأرض يدخلون في عداد الفرسان، وقد تحول تنظيم الفروسية إلى نظام تربوي يمد الطبقات الراقية بنوع من التربية التي سادت من القرن السابع إلى القرن الخامس عشر¹، وقد استهدفت الفروسية تعليم الفارس المثل الدينية والخلقية والاجتماعية، وبمعنى آخر حاولت الفروسية الجمع بين مثال المحارب البربري والقديس النصراني في إطار واحد من خلال غرس مبادئ الحب والدين في نفوس الفرسان، فكان على الفارس أن يقسم على خوف الله وعبادته، والولاء للكنيسة ويؤمن بميثاق الشرف الذي يوجب ولاءه للسيد الإقطاعي وللسيادة الإقطاعية وحماية الضعفاء واحترام النساء². ومن مظاهر الاعتناء بالجسد في تلك الحقبة أن الشاب الذي يتطلع أن يكون فارسا يخضع لنظام تأديبي شاق وطويل، فكان يعمل وهو في سن السابعة أو الثامنة من عمره وصيفا عند أحد السادة، وإذا بلغ الثانية عشرة أصبح تابعا لهذا السيد يقوم بخدمته على مائدة الطعام، وفي غرف النوم، وفي قصر الضيعة، وفي المثاقفة أو القتال، ويقوي جسده بالتمارين والألعاب الشاقة الخطرة ويتعلم بالتقليد والتجربة كيف يستخدم أسلحة الحرب، وإذا بلغ الرابعة عشرة يصبح الفتى ملازما لأحد الفرسان، ومن واجباته في هذه المرحلة السهر على أن تكون أسلحة الفارس في حالة جيدة دائما، والعناية بجياده، وكانت العناية بالتدريب تزداد، فكان الشاب مطالبا دائما بأن يمارس ألوانا من الرياضات والتدريبات كتسلق الأسوار، واستعمال القوس

¹ عبد الله الرشدان: المدخل إلى التربية والتعليم (م س)، ص 133.

² عبد المجيد عبد التواب شيحة: تطور الفكر التربوي (م س)، ص 168.

والسهم والجري والمبارزة وركوب الخيل والسباحة والمصارعة، وعندما يبلغ الشاب الحادية والعشرين فإنه يصبح فارساً إذا برهن عن أهليته لهذا اللقب، ومن هنا يتجلى لنا كيف بدأ التخلص من الفلسفة اللاهوتية التي رأيناها من قبل والتي كانت مناهضة لفكرة الاعتناء بالجسد.

2-3- مفهوم الجسد في الفكر العربي الإسلامي:

ينظر الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الجسد والتربية الجسدية نظرة لا قصور فيها ولا مبالغة، لأنها نظرة حق وعدل جاء بها خاتم الأديان وأتمها وأكملها، فهي تربية لا تقل أهمية عن تربية الروح والعقل والخلق وسائر مفردات التربية الإسلامية التي تستهدف جميعها تكوين الإنسان الصالح لحقيقة القوي الذي يستطيع أن يمارس في الحياة حقوقه وأن يؤدي واجباته¹، ومعلوم أن معرفة الإنسان لحقيقة ذاته وإدراكه لفرديته وطبيعته نفسيته لا تكون إلا من خلال جسده، لأن وضع الجسد مرآة لشخص صاحبه يعكس بُعد الإيمان الديني بقدر ما يعكس منزلة المرء، خلقه، أخلاقه، منشأه، حسن سمعته أو سوء معاملته²، فوجود الإنسان وحضوره إذن حضوراً جسدياً أيضاً، وإذا تأملنا في تاريخ الفكر الإسلامي نلاحظ أن موضوع الجسد استأثر باهتمام الفقهاء وعلماء الكلام والفلاسفة وغيرهم، ولقد انتصب الاهتمام دائم سواء في النصوص الدينية أو في النظرية الأخلاقية والفلسفية على ما يُنظر إليه باعتباره هوية الجسد، سواء تعلق الأمر بالنفس أو الروح أو العقل والقلب.. الخ، إن هذا التفكير الإلحاقى يجد تبريره في البيئة العامة للثقافة العربية الإسلامية، وفي مفاهيمها الأساسية التي تحكمت في تطورها فكراً وممارسة، ثقافة وسياسة، والتي لم يخصص فيها للجسد سوى مكان المنفعل والمحجوب والمكبوت، بحيث يسهل علينا القول بأن الجسد ظل، في حدود معينة وتبعاً للمجالات التي نود فيها الحديث عنه، مكبوت الثقافة الإسلامية أو على الأقل موضوعها المهمش والمقنع³.

¹ علي عبد الحليم محمود: التربية الجسدية الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 2003، ص13.

² فؤاد إسحق الخوري: إيديولوجيا الجسد، رموزية الطهارة والنجاسة، دار السياقي، بيروت، ط1، 1997، ص01.

³ فريد الزاهي: الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1999، ص19.

2-3-1- مادة "الجسد" في القرآن الكريم:

لقد سبق وأن ذكرنا أن لفظ "الجسد" ورد في القرآن الكريم في أربع مواطن هي: قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [سورة الأعراف: 148]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ..﴾ [سورة الأنبياء: 08]، وقوله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [سورة طه: 88]، وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سورة ص: 34]، ووردت لفظة "الجسم" في القرآن الكريم في موضعين: في قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [سورة البقرة: 247]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [سورة المنافقين: 4]، وورد لفظ "البدن" مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾ [سورة يونس: 92]، وقد حاول محمد إقبال عروي (2009) في مقال له بعنوان: مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني (دراسة نصية)¹ أن يدرس سياق ورود مختلف الآيات المتحدثة عن الجسد في شتى العناصر والمستويات والحالات بغية إنجاز صورة تركيبية عن الجسد في القرآن الكريم وسنحاول فيما يلي أن نورد ما جاء في هذا المقال بشيء من الاقتضاب والإيجاز:

أ/ الجسد في القرآن آية وحجة:

لقد ورد في القرآن الكريم إشارات إلى اعتبار الجسد الإنساني آية تدل بطبيعتها وخصائصها على وحدانية الله عز وجل وعظمته، من جملتها: قوله عز وجل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [سورة البلد: 9] وقوله: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ [سورة غافر: 64] وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التين: 4] أي تام الخلق متناسب الأعضاء، منتصب القامة، ولم يفقد مما يحتاج إليه ظاهراً وباطناً شيئاً².

¹ محمد إقبال عروي: مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني (دراسة نصية)، مجلة عالم الفكر، العدد4، المجلد 37، أبريل، 2009، ص11 وما بعدها.

² عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: محمد زهري النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995، ج2، ص1042.

ويشير الخطاب القرآني إلى صفتين بنائيتين في الجسد الإنساني، وهما التسوية والتعديل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [سورة الانفطار: 6-8]، فأما التسوية فهي جعل الشيء سوياً، أي قوياً سليماً، وهي مظاهر وعناصر، من مثل جعل قواه ومنافعه الذاتية متعادلة غير متفاوتة في آثار قيامها بوظائفها، بحيث إذا احتل بعضها تطرق الخلل إلى بقية قواه ومنافعه فينشأ النقص المضر، وأما التعديل فهو التناسب بين أجزاء الجسد مثل تناسب اليدين والرجلين والعينين وصورة الوجه، فلا تفاوت بين متزوجهما، ولا بشاعة في مجموعها، وجعله مستقيم القامة، فلو كانت إحدى اليدين في الجنب والأخرى في الظهر لا تختل عملهما، ولو جعل العينين في الخلف لانعدمت الاستفادة من النظر حال المشي، وكذلك مواضع الأعضاء الباطنة من الحلق والمعدة والكبد والطحال والكليتين، وموضع الرئتين والقلب، وموضع الدماغ والنخاع¹.

ب/ الجسد موضوع للطهارة والزينة:

من الواضح جداً أن الجسد في الإسلام يخضع إلى قواعد وقوانين إرادة متعالية إلهية تدعوه إلى التطهر من الرجس والنجاسة والدنس باستمرار، وتعزز الصلة بينه وبين الروابط الأخلاقية في كل تجربة أو سلوكاً بيديه، ليبرهن على أنه جسد مطيع، ما وضع إلا لتحقيق القداسة الدينية²، وإن حق الجسد - كما يطرحه الإسلام هنا- مدخل ضروري لخلق توازن القدسي والديني عبر إدماج أحدهما في الآخر وجعل تحقيق المتعة البدنية مدخلاً لخلق الطمأنينة الدينية بوصفها غاية مقدسة³، ومعلوم أن الطهارة بأنواعها تمثل رمزية شعائرية للإقبال على الله، فهي مقدمة للدخول في عالم الصلاة والدعاء والمناجاة، يقول الغزالي: «قد تفتن ذوو البصائر بهذه الظواهر أن أهم الأمور تطهير السرائر، إذ يبعد أن يكون المراد عمارة الظاهر بالتنظيف وإفاضة الماء وإلقائه وتخريب الباطن وإبقائه مشحوناً بالأخبار والأقدار، هيئات هيئات. والطهارة لها أربع مراتب:

¹ محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، جـ 15، ص 176.

² بن ناصر الحاجة: المراقبة الجسدية في المجتمع الإسلامي، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مستغانم، 2013، ص 63.

³ فريد الزاهي: الجسد والمقدس في الإسلام (م س)، 61.

المرتبة الأولى: تطهير الظاهر عن الأحداث وعن الأبحاث والفضلات، المرتبة الثانية: تطهير الجوارح عن الجرائم والآثام، المرتبة الثالثة: تطهير القلب عن الأخلاق المدمومة والرذائل الممقوتة، المرتبة الرابعة: تطهير السرِّ عمّا سوى الله تعالى وهي طهارة الأنبياء عليهم السلام والصدّيقين¹. لذلك نجد أنّ الجسد في المنظور القرآني مطالب بالوضوء كمقدمة إلى الصلاة كما يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة: 6]، هذا من جهة ومن جهة أخرى يشير الخطاب القرآني في آياته إلى أنّ الجسد الإنساني مرغوب فيه التزين والتجمل، وفي هذا ردّ على من توهم الفصل بين إيمان الجسد الإنساني والركون إلى الزينة، يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 32]، والزينة عند المفسرين للخطاب القرآني تنقسم إلى مراتب، يقول الإمام ابن العربي: «إنّ الزينة نوعان خلقية ومصطنعة، فأما الخلقية فمعظم جسد المرأة وخاصة الوجه والمعصمين والعصدين الثديين والساقين والشعر، وأما مصطنعة فهي ما لا يخلو عنه النساء عرفاً مثل الحلّي وتطريز الثياب وتلوينها ومثل الكحل والخضاب بالحناء والسواك..»². وفي هذا دلالة واضحة في أنّ منهج القرآن قائم على الموافقة بين جسد الإنسان وزينته، وأنّ الأول موضوع للثانية، ولا مجال لتوهم أدنى انفصال أو تصادم أو تضاد.

جـ / الجسد الحامل للثقافة:

من المسلمّ به أنّ الجسد يعتبر علامة الفرد بوصفه بنية اجتماعية ثقافية وأي مفهوم له يرتبط بالشخصية التي تعني ذاتها من خلال علاقتها بالآخر، يقول Jean-Paul Sartre:

¹ أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، تح: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995، ج1، ص117.

² ابن العربي: أحكام القرآن، تح: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2010، ج2، ص228.

«فلست حينئذ، موجوداً إلا في علاقة مع العالم وهي علاقة مع الغير¹، لأن المهم فوق هذا وذاك هو دوري في العالم وشخصي، هذا هو الذي يجردني ويمحني الكثافة، لأن الكثافة لا توجد إلا تحت عيون الغير»، والتأمل في الخطاب القرآني يجد أن الجسد يتجاوز البعد البيولوجي البحث، ويرقى إلى مستوى التمثيل الاجتماعي والثقافي بما يمتلكه من طاقة تصويرية هائلة مشحونة بالدلالات السلوكية والقيمية، يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [سورة القصص: 25]، والمشي على استحياء لغة جسدية لا يتقنها إلا من ينتمي إلى ثقافة تضع مفاهيم الحشمة والحياء ضمن مقوماتها التربوية والاجتماعية، وفي هذا خلاف لما هو مألوف لدى الناس ومطبوع في أذهانهم في أن جسد المرأة لا يصدر عنه إلا ما هو شبقى، فنجد أن الثقافة تمنع الجسد من حقه الطبيعي في إرسال إشارات عاقلة، إنه جسد محصور حصراً قاطعاً في لغة واحدة، لغة تحمل إشارات الإثارة الشبقية فحسب، وإذا خرج عن هذه الإشارات، فإن كل ما يصدر عنه حينئذ هو إشارات خاضعة للتحويل والتأويل وهي إما أن تكون كيداً أو تكون حماقة، ولا تخرج لغة المرأة وعقلها عن هذين القطبين حسب العرف الثقافي التنميطي، مما يعني أن الثقافة تحرم الجسد المؤنث من حقه اللغوي العقلي وتحصره في حقل دلالي واحد لا يغادره ولا يخرج عنه إلا إلى متاهات الإقصاء والإلغاء، لأن ما هو غير مثير وشبقى هو بالضرورة حمق أو كيد².

إضافة إلى ذلك نجد في سياق المحددات الثقافية التي توّطر لغة الجسد وإيقاعه وحركته ترد في القرآن إشارات توجيهية إلى كيفية التعامل مع حركة الجسد في الفضاء العام، يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [سورة النور: 31]، فلم يُطلب من جسد المرأة هنا أن يتخلّى عن زينته في الفضاء العام، ولكن وجهه إلى ضبط إيقاع المشي والحركة من خلال توقف الرجلين عن توقيع حركات من شأنها أن تثير السامع أو الرائي

¹ Sartre J.P (1940): L'Imaginaire: Psychologie phénoménologique de l'imagination, Ed Gallimard, Paris, p29.

² عبد الله الغدامي: ثقافة الوهم- مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998، ص82.

إلى ما يلف الجسد من زينة فتحصل بوعي أو من دون وعي عملية التنبّه ثم التأثير المفضي إلى شواغل تحرك الجانب الجسدي في السامع أو الرائي¹.

د/ الجسد بين التنميط والتنوع:

المتأمل في التوجيهات القرآنية والنبوية يجد أنها تستهدف أن ينخرط جسد الإنسان في ممارسات وآداب وسلوكيات عامة، ومن شأن ذلك أن يوحى أن الجسد في الإسلام جسد نمطي مكرور خاضع للقواعد والتوجيهات، غير أنه لا يمكن إغفال تمثل طبيعة الأعراف في المجتمعات الإسلامية، إذ لا ينكر أحد الاختلاف والتنوع الحاصل في تلك الأعراف على مستوى الملبس والمأكل والزينة، وهذا يدلّ على أن الجسد في الممارسة الإسلامية لم يكن مطلوباً منه أن ينغلق على التوجيهات النصية ويتخذها شرنقته وقالبه، بل طلب منه أن يحمل معه تلك التوجيهات وهو يعيش داخل سياق عرقي واجتماعي وثقافي يتميز بالتنوع والتعدّد والاختلاف، مما يمنح الشرعية الكاملة للحديث عن الجسد الإسلامي في المغرب، والجسد الإسلامي في الشام، والجسد الإسلامي في إفريقيا، والجسد الإسلامي في آسيا²، وتجدر الإشارة إلى أن الحضارة المعاصرة ماضية في تنميط الجسد، ليس على مستوى الحضارة الغربية فقط، إنّما على المستوى الكوني، بحيث تتلاشى جميع الأنماط الجسدية المنتمية إلى الحضارات الأخرى، ويتحول الغنى الثقافي إلى أحادية وتنميط، وإنتاج جسداً مقولباً نمطياً مكروراً، في ذوقه وملبسه وجمالياته، بل وحركاته وكلّ هذا في سياق العولمة.

والحاصل أنّ الخطاب القرآني يقدّم إشارات ومواقف لأبرز تجليات الجسد في الطبيعة والثقافة، وملامح ممارسته البيولوجية أو الجنسية أو الفقهية أو الجمالية، ونجده يحتفي بالجسد ويرسم له طريق الطهارة والزينة والارتقاء، فضلاً عن ممارساته الطبيعية والاجتماعية الأخرى.

¹ محمد إقبال عروي: مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني (م س)، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 28.

2-3-2- ثنائية الروح/ النفس والجسد في الفكر الإسلامي:

إنَّ التصور الإسلامي للجسد يقوم على ثنائية الروح/ النفس والجسد ويستحضرها دائما في كل مقارباته لهذا الموضوع، ونجد أن لهذه الثنائية مستندا الذي تنهض عليه في النصوص المرجعية المؤسسة وهي القرآن والسنة، ومن جملة ما خلص إليه علماء الإسلام هو تنفيذ قول الفلاسفة المتقدمين القائلين بالأسبقية الزمنية للروح على الجسد، وتقديم الأدلة على أن خلق الأرواح كان متأخرا عن خلق أجسادها، منها قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [سورة ص: 71-72]، وكذلك الإقرار بمشاركة الروح للجسد في الموت بما أنها نفس ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران: 185]، فمفارقتها للجسد تعني موتها معا، كما أن اتصاها يوم القيامة سيث فيهما الحياة من جديد، لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [سورة غافر: 11] فالموتة الأولى للجسد والثانية للروح¹، ويضيف ابن عربي: أن الأرواح تابعة للأجساد ومرتهنة بها حالتي البقاء والفناء².

ويؤكد عاطف عضيبات (1981) أن التفريق بين الروح والجسد أو العقل والجسد كما جاء في فكر Plato و Socrates والتراث المسيحي إنما هو تفريق مرفوض، لأنها تفرقة مادية بحتة، فالإسلام يرى أن حياة الفرد وسط بين توجهاتها المادية الخالصة والروحية الخالصة فهي وسط بين الاثنين وأهم ما يميز ذلك هو التوازن، والإسلام يعتبر الفرد مركز الثقل في الحياة، فهو أداة التعمير والتغيير، ولهذا كان الإسلام يبدأ دائما بالفرد، ويهتم بالنوع والكيف أكثر من اهتمامه بالعدد والكم، وفي السياق الإسلامي يمكن القول بأن الإنسان له طبيعة ذات شقين أو وجهين، لكنهما متصلان اتصالا وثيقا ولا يمكن الفصل بينهما، الشق الأول داخلي ويتصل بالروح والعقل، بينما الشق الخارجي يتصل بالجسد، والفكر الإسلامي يؤكد على أن قوة وسلامة

¹ ابن قيم الجوزية: الروح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994، ص70.

² محي الدين بن عربي: الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، دت، ج2، ص115.

الطبيعة الداخلية تعتمد على الشق الخارجي والعكس صحيح، ذلك لكون الطبيعة التكاملية للفرد تعتمد على كلا الشقين بنفس القدر¹.

في مثل هذا السياق يذكر محمد الغزالي أنّ عناية الإسلام بالرياضة تنبع من عنايته بجسد الإنسان، فإنّ الإسلام يهتم بالإنسان جسداً وعقلاً، فهو لا يزكي الروح والقلب على حساب حرمان الجسد وضعفه، بل يكرم جسد الإنسان، يقوّيه إذا ضعف، ويصلحه إذا مرض، ويمرّنه على تحمل الأعباء التي تفرضها الرجولة، ذلك لأنّ الجسد السليم هو الذي يتحمل تكاليف العمل ومشاق الجهاد، أمّا الجسد الواهن المتعب فهو يعجز عن أداء واجباته ويسقط في الطريق، كما أنّ الجسد الصحيح القوي هو الذي يحسن الاستمتاع بما في الحياة من متعة وجمال وزينة².

وكتب محمد قطب أنّ الروح والعقل والجسد كيان واحد مرتبط اسمه بالإنسان، وهذه الجوانب تعمل ممتزجة مترابطة في واقع الحياة، وهي لا تنفصل قط، وإلاّ فإنّها تموت، فاليد وحدها تعمل وتتحرك وتمسك وتدع، ولكنّها لا تعمل مستقلة عن بقية الجسد، لأنّها مرتبطة به، بالعروق والدماء والأعصاب، ولو انفصلت لحظة فقدت القدرة على الحياة، وقد يغلب أحد هذه الجوانب في لحظة وتتوارى بقية الجوانب أو تنحصر لكنّها لا تنفصل. والإسلام يجاري الفطرة في تركيبها جميعه، ويجاري السماح ببروز بعض هذه الجوانب وانحسار بعضها، فيجعل ساعة للعبادة، وساعة للتفكير، وأخرى للاستمتاع، وكما أنّ ساعة العبادة ليست قهوبمة روح خالصة إنّما هي حركة جسد وحركة عقل، وانطلاق روح، ويبرز ذلك بوضوح في العبادات كالصلاة حيث تشمل الجسد والعقل والروح في آن. ويؤكد محمد قطب أنّ الإسلام لا يحتقر الجسد ولا يستنكره ولا يستقذره، والإسلام يحترم الطاقة الجسدية احتراماً كبيراً وكاملاً إلاّ أنّه لا يتركها على حالها، ولا يطلق لها العنان، إنّما ينظّمها ويضبط منصرفاتها³.

¹ Alogleh, Atef Mohammed (1981): The Philosophy of sport in Islamic religion, M.A, in P.E University of Southern California, June.

² محمد بويلف: الموسوعة الميسرة في تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين (م س)، ج1، ص51.

³ محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1983.

2-4- مفهوم الجسد في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر:

بعد أن تحدّثنا عن مفهوم الجسد وتطور الظاهرة الجسدية بداية من الحضارات القديمة حيث أخذنا فلاسفة اليونان كنموذجًا، ثم مرورًا بالعصور الوسطى حيث تحدّثنا عن الفكر الغربي المسيحي والفكر العربي الإسلامي، سنتناول فيما يلي مفهوم الجسد عند بعض العلماء والفلاسفة في العصر الحديث والمعاصر والتي كانت أقوالهم بمثابة اللبنة الأولى لتقنين وتقييد الظاهرة الجسدية وإقحامها في المجالات المعرفية المختلفة، وحاولنا أن نقتصر على أشهر الأعلام وترتيبهم ترتيبًا زمنيًا ما أمكن ذلك.

2-4-1- الجسد حسب المنظومة الديكارتية René Descartes (1596 - 1650):

إنّ أهمّ فكرة في فلسفته تتعلق بموضوعنا هي الإنسان الآلة، حيث يعتبر Descartes العالم فضاء هندسيًا تتحكم فيه القوانين الميكانيكية، وجسد الإنسان مثله مثل كلّ الكائنات الحية، عبارة عن آلة مضبوطة مثل الساعة، وهو التصور الذي أثر في نظرة طب القرنين السابع عشر والثامن عشر، حيث يرى أنّ «الجسد بمثابة آلة صنعتها يد الله فكانت من حيث التنظيم تعلو على كل مقارنة ولها في ذاتها من الحركات ما يفوق روعة كل ما في الآلات التي يمكن أن يخترعها البشر»¹، أي أنّ الجسد ما هو إلّا جوهرًا ممتدًا مقارن بالآلة التي تعمل بطريقة ميكانيكية، وكتب Descartes أيضًا: «بناء عليه وحتى لو علمت بيقيني أي موجود وأي مع ذلك لا ألاحظ فقط أنّه يخصّ بالضرورة أي شيء آخر بطبيعتي أو جوهرية إلّا أنّي شيء يفكر فإني أستنتج بقوة إنّ جوهرية يكمن في هذا فقط، وإني شيء يفكر أو مادة ليس كل جوهرها أو طبيعتها إلّا أنّ تفكّر، ومع أنّ لديّ بالتأكيد جسدًا أقترن به بشكل وثيق جدًا لأنّ لدي من جهة أولى فكرة واضحة ومتميزة عن نفسي فصفتي فقط شيء ممدود ولا يفكّر قط، فإنّه من المؤكّد

¹ Descartes. R: Discours de la méthode, cinquième partie, librairie philosophique, J. Vrin, Paris, 1992, p 120.

أني... أي روعي التي أكون من أكون متميزا كليا وبشكل حقيقي عن جسدي وأنها يمكن أن تكون أو توجد بدونها»¹.

وإذا تأملنا كتابات Descartes نجد أيضا تحدّث عن ثنائية النفس/ الروح والجسد أو العقل والجسد كما يتجلّى ذلك في التأمّلين الثاني والسادس من كتاب " Les Méditations Métaphysique" إذ اعتبر Descartes الجسد ظاهرة وموضوعا خاصين بالنظر إلى المواضيع الأخرى، فوحدة الجسد والفكر هي التي تحدّد جوهر الأشياء. أمّا الجسد وحده فعاجز عن المعرفة، وقد ميّز Descartes بين النفس والجسد اعتمادًا على معايير معرفية وأنطولوجية: يعتمد المعيار المعرفي الجديد على مفهوم الحقيقة الذي يبنى على فحص الذهن (inspection de l'esprit) متخليًا عن كل الشهادات الأجنبية (أيا كان مصدرها، سواء كانت شهادة الحواس أو شهادة النقل والسماع)، فكل ما هو موجود خارج العقل ليس موضوع معرفة مباشرة، وبالتالي لا يمثل "مبدأ" فلسفيا، تستنتج منه الحقائق الموالية بطريقة آلية، وتقوم المعرفة المباشرة على مبدأ المحايثة (immanence) الذي يرفض الإيمان أو التصديق أو الثقة بأي شهادة تأتي من خارج العقل، وهذا ما يفضي إلى التخلي عن مبدأ المفارقة (transcendance) وعن الأشياء التي تتضمنه (الجسد والعالم الخارجي)².

لذلك يرى Descartes أنّ هناك نظامين للواقع: الفكر أو الجوهر المفكر، والمادة أو الجوهر الممتد، كلاهما من خلق الإله، والإنسان هو الكائن الوحيد في الوجود الذي يتكون من هذين الواقعين، فهو من جهة جسد أو كائن حي، أي مادة، ومن ناحية أخرى هو روح أي فكر. وظيفة الروح هي منح الإنسان القدرة على خلق الأفكار والأحلام والصور والتمثلات، وبذلك يختلف الإنسان عن الحيوان من حيث إنّ هذا الأخير لا يملك الحرية في خلق الأفكار لأنّه خاضع لقوانين الطبيعة، فتصوّر Descartes لهذه الطبيعة الإنسانية المزدوجة هو الذي وضعه

¹ Descartes. R: Les Méditations Métaphysique, , , Présentation et annotation François Misrachi, coll. 10-18, 1951, pp179, 243.

² عز العرب لحكيم بناني: الجسم والجسد والهوية الذاتية، مجلة عالم الفكر، العدد4، المجلد37، أبريل، 2009، ص92.

في خانة نزعة فلسفية ثنائية¹. وبانفصال الذات عن الجسد ينفصل الفكر عن الامتداد (الطبيعة)،
وبتعبير Jean-Paul Resweber فإنّ الفكر لم يعد متناهما مع ولادة (naissance)
الإنسان داخل الطبيعة، بل أصبح معرفة (connaissance) للآخر بواسطة الفكرة².
والحاصل أن تسليم Descartes بالاختلاف الماهوي بين الروح والجسد، والذي
يغدو بمقتضاه الإنسان كائنا مثنويا وبؤرة للأضداد، ولم يعقه عن إغناء تصورهِ هذا بمواصلة
البحث في اتجاه العلوم، والإفادة من نتائجها، وهكذا ربط Descartes بين الخبرات النفسية
والعقلية من جهة، والتغيرات الفيزيولوجية في المخ من جهة ثانية³، كما انتهى إلى وجود علاقة
علية بين الروح والجسد مبنية على جدلية التأثير والتأثر المتبادل بينهما عند الاشتغال، فالإحساس
بالجوع يؤدي إلى تقلصات المعدة والإسراف في الشراب قد يصاحبه هذيان⁴.
ويشير كذلك إلى أنّ الجسد يملك آليات ذاتية لإصلاح العطب الذي يلحقه، مادام مصرا
على الحياة ويمتلك المناعة الكافية وموجوداً في بيئة طبيعية مناسبة⁵، حيث يمتلك الجسد استقلالية
وظيفية عن البيئة المحيطة ما يفرض التمييز بين البيئة الفيزيائية من جهة، والبيئة البيولوجية أو المجال
الحيوي من جهة أخرى، ومع ذلك هناك من يرى أنّه لا يمكن التفكير في الجسد إلاّ باعتباره لا
مفكراً فيه لأنّه من الصعب تناول الجسد كموضوع والجسد الخاص ضمن بنية عقلية لأنّهما من
مستويين مختلفين⁶، لذلك يستلزم التفكير في الجسد بشكل موضوعي تقليص الهوة بين الروح أو
الفكر والجسد.

¹ Henri Bergson (1939): Matière et mémoire, Ed PUF, Paris, p 254.

² Resweber, Jean Paul (1971): La Pensée de Martin Heidegger, Ed Toulouse, Paris, p78.

³ محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد (م س)، ص ص 12-56.

⁴ Daco, pierre (1977): Les prodigieuses victoires de la psychologie moderne, Ed Marabout, Paris, p 292.

⁵ Georges Canguilhem (1971): La connaissance de la vie, 2 Edition, Vrin, Paris, p93.

⁶ Michel Henry (2000): Incarnation, une philosophie de la chair, Ed Seuil, p9.

2-4-2 - مفهوم الجسد عند Baruch Spinoza (1632-1677):

يمكن القول أنّ الجسد ظل مغيباً إلى أن جاء Spinoza ليفتح الباب أمام التفكير الفلسفي في الجسد حيث أعاد للجسد قيمته معلناً أنّه «لم يوضح أحد حتى الآن حدود الجسد»¹. أي أنّ التجربة لم تكشف لأحد عما يستطيع الجسد أداءه لقوانين الجسد الطبيعية حيث يذكر: «لا أحد يعرف بنية الجسد معرفة دقيقة تسمح له بتفسير جميع وظائفه (...). فالجسد يستطيع بقوانين طبيعته وحدها القيام بالعديد من الأشياء التي تستغرب لها النفس.. إننا لا نعرف ما يستطيعه الجسد، أو ما يمكن استنتاجه من اعتبارنا لطبيعته الخاصة»²، ومنها يؤسس Spinoza لإمكانية التفكير في الجسد بالجسد عندما يقر بأنّ العقل والجسد شيء واحد نتصوره مرة من خلال صفة الفكر وأخرى من خلال صفة الامتداد³، ويرى كذلك أنّ حرية الفرد وهم نابع من الجهل بما يمكن أن يفعله الجسد، فالجسد ليس مجرد أداة للفكر يخضع لمشيئته ويستجيب لأوامره، بل على العكس من ذلك إنّ الفكر هو أداة الجسد⁴.

ونجد أنّ Spinoza قد رفض مبدأ الثنائية الديكارتية وحاول الوصول إلى تصور عالم يكون فيه الفكر والامتداد جوهرًا واحدًا لأنّه لا يمكن تصور فكر دون امتداد، ولا امتداد دون فكر يتصوره، فالعالم من حيث هو ما يظهر يتجلى في شكل امتداد، بينما يكون الفكر شرط كلّ تجلٍ وظهور، لأنّ ما يظهر لا يظهر إلّا في ضوء الفكر.

وفيما يخص جدلية وماهية ثنائية الفكر/ الجسد لا يوجد في نظر Spinoza جوهران مختلفان، بل كلّ واحد، فالجسد والفكر متماثلان، وما يسمح بالتفكير فيهما وتمييزهما هو الطريقة التي يدرك بها العقل الجوهر. فالإنسان يحصل المعرفة -وفق Spinoza- بأسلوبين إمّا بالفكر أو بالامتداد، ومن ثمّ فالجسد والفكر ليسا واقعين مختلفين، بل هما وجهتا نظر حول الموضوع نفسه، فالروح هي فكرة الجسد ولا يوجد بينهما تراتب أو اختلاف «فلا الجسد

¹ Spinoza. B, E thique, Livre.

² جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (م س)، ص 136.

³ Spinoza. B: Ethique , La proposition , Le scolie, uvers complètes la pléiade.

⁴ Spinoza. B: Ethique , La proposition , Le scolie, pp 472, 474.

يستطيع أن يدفع العقل إلى التفكير، ولا العقل قادر على أن يدفع الجسد إلى الحركة أو السكون، أو إلى أي شيء آخر (إن وجد)¹، إذن الفكر هو وسيلة تمثل الجسد، كما أن هناك تطابقاً بين تأثيرات الجسد وأفكار العقل، وهذا التصور هو الذي جعل Spinoza لا يعتبر الجسد مجرد موضوع للدراسات الميكانيكية والفيزيولوجية.

2-4-3- الجسد العضوي والغائية الطبيعية عند Emmanuel Kant (1724-1804):

لقد رفض Kant اختزال الفن إلى العلم، كما رفض ردّ الجسد العضوي إلى الآلة، حيث عالج الفرق بين الجسد العضوي والآلة في الفقرة 65 من كتاب " Critique of the Power of Judgement" تحت عنوان: الأشياء بما هي غايات طبيعية كائنات منظمة، أو كائنات عضوية. يميّز في البداية بين العلة الفاعلة التي تسير في اتجاه واحد من الأعلى إلى الأدنى، والعلة الغائية التي تصبح فيها الغاية (المستقبلية) هي علة القيام بالفعل الحالي².

يعالج Kant خصائص الجسد العضوي من زاوية الغاية أو الفكرة التي تبرر وجوده واشتغال وظائفه: - يوجد كل عنصر داخل الآلة بالنظر إلى وجود عناصر أخرى، بينما قد يؤدي عضو إلى وجود أعضاء أخرى. - لا تقوم آلة بإنتاج آلة أخرى، بينما يستطيع جسد عضوي أن ينتج جسداً عضوياً آخر. - لا يعوض مجموع القطع داخل الآلة القطعة الناقصة، بينما يستطيع الكائن العضوي تعويض العضو الناقص. - تملك الآلة قوة محرّكة ومستقلة عن دواليب الآلة، بينما يمتلك الكائن العضوي طاقة ذاتية ذات قدرة تكوينية وقادرة على الانتشار في الخارج وعلى التأثير في مادة أخرى. - يوجد فرق بين التقنية القصدية التي يبادر الإنسان إليها والتقنية غير القصدية للطبيعة³.

¹ سبينوزا: علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، دت، ص 163.

² عز العرب لحكيم بناني: الجسم والجسد والهوية الذاتية (م س)، ص 99.

³ المرجع نفسه، ص 99.

وبهذا نجد أنّ Kant قد سعى إلى تقديم تصوّر بديل للتصوّر الآلي، إضافة إلى هذا نجد أنّ Kant تعلّم من خلال كتاباته كثيراً عن أخلاقيات وملكية الجسد البشري¹، حيث يرى أنّ يُعامل الإنسان كغاية هي علامة من علامات الكرامة الإنسانية حيث نولي الجسد البشري قيمة في حدّ ذاته، ويتوجب علينا احترام الآخر الذي يتيح لنا التعبير عن ذاتنا، ولا نستغل الآخر كأداة للوصول إلى مآربنا كاعتماد بعض الأطباء إلى استغلال حالات مرضية للتجريب الطبي متجاهلين مصير المريض وحياته. لذلك وضع Kant قاعدة أخلاقية هي غاية في الأهمية وهي «افعل الفعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص كلّ إنسان سواك بوصفها دائماً وفي الوقت نفسه غاية في ذاتها ولا تعاملها أبداً كما لو كانت مجرد وسيلة»².

ومع هذا ومن خلال استقراء لكتابات Kant وأفكاره يجد بعض النقاد أنّ Kant ظلّ ممزّقاً بين مفهوم الطبيعة في إطار العقل النظري أو في إطار ملكة الحكم، ومناقشة الكائن العضوي من زاوية العقل الفاهم، ومن زاوية ملكة الحكم. ونقطة ضعف Kant الأساسية هي إهمال أهمية الجسد في نظرية المعرفة، والتركيز في المقابل على متزلة الكائن العضوي داخل علوم الحياة.

2-4-4- الجسد العضوي والاتجاه الحيوي عند Hegel (1770-1831):

لقد أفرد Hegel فقرة خاصة لمناقشة الفرق الموجود بين الجسد العضوي وغير العضوي، سيراً على هدى Kant من قبله في كتابه "La Phénoménologie de L'Esprit" في الفقرة المتعلقة بالعقل الملاحظ، تظهر العلاقة بين الجسد العضوي والعناصر المكونة له من خلال مفهوم الغاية والغائية الطبيعية³، ويرى أنّه عندما ننظر إلى الجسد العضوي بناء على شكله الخارجي لن نخرج عن إطار تشريح جثة هامدة ولن نصل إلى معرفة جسد عضوي حي، وعندما ننظر إلى مكونات الجسد العضوي بما هي أجزاء منفصلة عن باقي الجسد، تكف تلك

¹ Kant. E (1993): Métaphysique des moeurs, 1 partie doctrine du droit, Ed Flammarion, Paris, p17.

² Kant. E (1990): Fondement métaphysique des moeurs, traduction V. Delbos, Paris, p108.

³ عز العرب لحكيم بناني: الجسم والجسد والهوية الذاتية (م س)، ص100.

الأعضاء عن الوجود، لأنّها تفتقد آنذاك الصيرورة التي تصلها بباقي الجسد، وبما أنّ وجود الجسد العضوي في جوهره يمثل صفة كلية أو خاصية انعكاس الذات على الذات، لا ينبي وجوده في كليته ولا وجود لحظاته على وجود جهاز تشريحي، بل لا نكتشف الهيئة الواقعية ولا مظهر الخارجي إلاّ باعتبارهما حركة تتحقق بين الأجزاء المختلفة للهيئة¹.

ويعتبر Hegel أنّ الحركة التي تميّز غائية الجسد العضوي تمثل عملية انعكاس على الذات، وهي عملية "الشعور الذاتي" في سياق الانتقال التدريجي إلى المعرفة المطلقة، لكنّه يتبيّن استعراض تاريخية الوعي بالذات كان يهدف بالمثل إلى الدفاع عن المذهب الحيوي وإلى إبراز منزلته الأساسية في تاريخ العقل.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ Hegel تابع Kant أيضا في حديثه عن أخلاقيات وملكية الجسد البشري حيث أقام قدسية الإنسان واحترام كرامته على أساس العقل لا أساس الدين يتجلّى ذلك خاصة في كتابه "The Philosophy of Right" باعتبار أنّ الأمر المطلق للحق هو بالاعتماد على مقولته: «كن شخصا واحترم الآخرين بوصفهم أشخاصا»². ربّما أدّى هذا الفكر فيما بعد بالبعض إلى القول بضرورة إرساء إتيقا المسؤولية للحد من التطبيقات العلمية المححفة على الإنسانية والجسد البشري.

2-4-5- الجسد عقل كبير مع Friedrich Nietzsche (1844-1900):

لقد قام Nietzsche بثورة عارمة على عدمية الفكر الغربي التقليدي عبر تجلياته الفلسفية والعقائدية والأخلاقية³، حيث نجد أنّ Nietzsche يحاكم المشروع الغربي⁴ الذي أعلن الحرب على العواطف والغرائز والمتآمر على الجسد وفي عملياته التآمرية هذه استهتار بجدارة الحياة نفسها.

¹ المرجع نفسه، ص101.

² هيجل: أصول فلسفة الحق، تر: إمام عبد الفتاح، دار التنوير، بيروت، ط2، 1983، ج1، ص146.

³ سليم دولة: ما الثقافة؟!، منشورات المستقبل، البيضاء، ط2، 1990، ص20.

⁴ Nietzsche. F(1991): La Volonté de la puissance, traduction: Henri Albert, Talantikit. F, Ed Pris, p197.

وعلى هذا الأساس نجد Nietzsche يدين كلا من الفلسفة والدين والأخلاق التقليدية التي تشبثت بموقف مسبق ليحتفل بالوعي احتفالاً يصل إلى درجة الإعلاء والتمجيد وعطلت الجسد وبخسته وفاضلت النفس عليه مفاضلة أنطولوجية معرفية أخلاقية¹، ويردّ على من يزعم بوجود جسد خسيس وروح نفيسة، حيث يقول Nietzsche في كتابه "العلم المرح": «نحن الفلاسفة لسنا أحراراً في أن نفصل بين الروح والجسد، كما يفصل بينهما الناس العاديون (..) إنّنا لسنا ضفادع مفكرة ولسنا آلات مشيئة ومسجلة..»².

ويرى Nietzsche أنّه بإمكاننا أن نعرف الجسد كتمثل أو كتصور تماماً كما نعرف باقي المواضيع التي تتجلى للإدراك، وبالتالي نحدّده من خلال مفهوم معين، أو أعرفه باعتبار جسدي من زاوية قوة الإرادة، لأنّني أحرك أي عضو من أعضاء جسدي متى أريد، وهو يعني أنّ الجسد يطيع الإرادة، في حين يظن الناس أنّ الجسد مجرد أداة وعبد للعقل، فيغفلون بذلك كون العقل مجرد مترجم لحاجات الجسد إلى معارف، مما يجعله خاضعاً بشكل لا واعي للجسد. وانطلاقاً من هذا أنّ موضوع الجسد تطوّر مع Nietzsche الذي رأى أنّ على «الفلسفة من الآن فصاعداً الانطلاق من الجسد الحي»، فالجسد بالنسبة إلى Nietzsche أغنى بكثير، ويتيح إجراء ملاحظات أكثر وضوحاً، فالإيمان بالجسد أشد رسوخاً من الإيمان بالروح، إذ ليس ثمة وجود كالإنسان، ولأيّ كائن حي سوى وجود الجسد، والحياة هي بالتأكيد حياة الجسد، والذي يفكر الفكر يقوم في الجسد، ولم يعد ما يوجب إقامة ترتبية ما بين النفس والجسد، لأنّ ثنائية النفس والجسد لم يعد لها أيّ معنى، أو أيّ قيمة، وأيّ معرفة يجب أن تأخذ الحساسية منطلقاً لها، إذ خلف أفكارك وعواطفك، يقول Nietzsche «يقبع سيّد جبار يسكن في جسديك، إنّهُ جسديك (...) ربّما يتعلّق الأمر فقط بالجسد في كلّ تطوّر للروح»³.

¹ سمية بيدوخ: فلسفة الجسد، دار التنوير، بيروت، ط1، 2009، ص83.

² يانكو لافرين: نيتشه، تر: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات، سلسلة أعلام الفكر العالمي المعاصر، بيروت، ط1، 1973، ص66.

³ جيل دولوز: نيتشه والفلسفة، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ص53-60.

ويرى كذلك أنّ الجسد هو النمط المؤسس والموحد لتناقضات الثقافة وتعدديتها¹، ويشير Nietzsche إلى أنّ «الجسد عقل عظيم²، ومظاهر متعدّدة لمعنى واحد. إن هو إلّا ميدان حرب وسلام، فهو القطيع وهو الراعي، وهذا العقل الصغير الذي تسمّيه "الروح" (...) ليس في النهاية إلّا آلة لجسدك، إنّ أداة صغيرة ولعبة العقل الكبير...»³، ويذكر في موضع آخر الجسد فيقول: «إنّ الجسد يقطع مسافات التاريخ بكفاحه، ولكن ما تكون الروح من الجسد يا ترى إن لم تكن المذيع لكفاح الجسد وانتصاراته؟ ما الجسد إلّا الصوت، وما الروح إلّا الصدى الناجم عنه والتابع له»⁴.

2-4-6- مفهوم الجسد واللاوعي عند Sigmund Freud (1856-1939):

كما يعيش الجسد في العالم نقرّ بوجود عالم باطني يعيشه الجسد مع علم النفس هو مجال اللاوعي الذي يقابل الوعي، وإنّ اللاوعي عند Freud من خلال نظرية التحليل النفسي يعني توسيع مجال الحياة إلى تلك الحدود التي يعجز الوعي على تجاوزها من أجل تقديم تفسير واقعي للظواهر اللامعقولة مثل الأحلام والأعراض المرضية والهستيرية، فليس الجسد وحده من يتعرض إلى المرض بحثا عن العلاج والدواء الشافي، بل النفس أيضا بحاجة إلى العلاج، والتي يشير إليها Freud بالقول: «فأنت ترى الإنسان السليم كالمريض على السواء يبدي من الأفعال النفسية ما لا يمكن تفسيره إلّا بافتراض أفعال أخرى يضيق عنها الشعور وليست هذه الأفعال من الهفوات ومن الأحلام فقط لدى الإنسان السليم ولا تسمّى أعراضا نفسية وظواهر قسرية لدى المريض إذ تضعنا تجربتنا اليومية الموغلة في خصوصيتها أمام أفكار تخطر على بالنا دون أن يكون لنا علم بأصلها وأمام نتائج فكر يظل يتدرج فيه خفية علينا»⁵.

¹ Nietzsche. F (1989): Le Cas Wagner, suivi de Nietzsche contre Wagner, Ed Gallimard, Sigma, Ed, Paris, p73.

² Nietzsche. F (1991): Le livre de philosophie, traduction, agnèle Krener Mariette, Sigma, Ed Paris, p73.

³ فريديريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر: فليكس فارس، دار القلم، بيروت، دت، ص57.

⁴ المرجع نفسه، ص102.

⁵ Freud. S (1968): Métapsychologie, Ed Gallimard, Paris, p66.

وبالتالي أصبح التحليل النفسي يطالب الذات بالغموض داخل أعماق الجسد وأعماق اللاشعور لكي تتمكن من معرفة ما يحرك حقيقتها، بالإضافة إلى أنّ الاختلال الذي يطرأ على الأنظمة النفسية والبيولوجية قد يتسبب في أعراض جسدية مختلفة: كالإرهاق والأرق وعدم انتظام الهضم وكذلك الاضطرابات النفسية والعصبية وحالات الهستيريا والصرع بجميع أنواعها. ومن هنا نتأكد بأنّ هناك وحدة جسدية ونفسية للإنسان، فالإنسان ليس جسماً بيولوجياً بل هو "جسد" أي جسم ونفس¹.

2-4-7- الجسد وأهمية الذاكرة الخالصة عند Henri Bergson (1859-1941):

يرى Bergson أنّ ما هو مشترك بين الترععات الفلسفية التي ناقشت مشكل العلاقة بين الجسد والفكر هو كونها تعتبر العمليات الأولية للفكر (الإدراك والتذكر) عمليات معرفية خالصة، لكنّها تتجاهل العلاقة بين الإدراك والفعل والذكرى والسلوك. فوظيفة الذاكرة هي ربط إدراكات الماضي بالحاضر واقتراح القرار الأفضل، أمّا الإدراك فعمليات كثيرة ومعقدة في الدماغ تفسّر في مجال البيولوجيا العصبية، يقتصر دوره على انتقاء الصور التي لا يتحكم فيها الشخص وكل الصور المتبقية التي لا تهتم حاجات الصورة التي نسمّيها الجسد.

هكذا سعى Bergson إلى حلّ مشكل الجسد والفكر من خلال التنبيه إلى أهمية الذاكرة الخالصة (الدافع الحيوي للتطور الخلاق)، لأنّ هذه الأخيرة تركيب بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهي تتمظهر عبر الأفعال التي تسبب اتحادها مع الجسد. فالجسد هو الجسم الذي يعرفه الإدراك من الخارج عن طريق الصور ومن الداخل عبر الشعور، بمعنى أنّ الفرد يدرك جسده عبر الصور التي يمنحها له هذا الجسد، أمّا وظيفة الجسد فهي تحريك الأشياء مما يجعله مركز الأفعال²، والفعل ليس سوى ملكة تغيير الأشياء، ملكة يشهدها الوعي، والتي تتمركز فيها كل قوى الجسد المنظّمة لتصبح الأجسام التي تحيط بالجسد محل انعكاس الفعل المحتمل للجسد

¹ سمية بيدوح: فلسفة الجسد، (م س)، ص88.

² Bergson Henri (1982: Matière et mémoire-Essai sur la relation du corps à l'esprit, Ed PUF, Paris, p14.

عليها، أي أنّ الإدراك معرفة خالصة، فالجسد هو ما يرتسم في مركز هذه الإدراكات، والشخص هو الموجود الذي يجب أن نرجع إليه هذه الأفعال¹.

والحاصل أنّ الجسد يتوجه حسب Bergson دائما نحو الفعل وظيفته الحد من حياة الفكر، لأنّ مهمّته هي انتقاء الصور والتمثلات، ومن ثم إقصاء البعض منها، مما يعني أنّه لا يخلف أي حالة نفسية أو فكرية. يقتصر إدراكنا على المواضيع التي تؤثر في أعضائنا، وتهيئ حركاتنا وأفعالنا، مما يعني أنّ دور الجسد لا يكمن في تخزين الذكريات، بل في اختيار الذكرى المفيدة، تلك التي تكمل وتوضح الحالة الراهنة من أجل الفعل النهائي².

2-4-8- مفهوم الجسد في فينومينولوجيا Maurice Merleau-Ponty (1961/1908):

كان البحث عن مبدأ الفلسفة لدى Merleau-Ponty يبني على إعادة الاعتبار للجسد، حيث اعتمد على الإنجازات الكبرى التي تحققت في سيكولوجية الجشطالت وعلم النفس التجريبي وعلم النفس المرضي، وكانت فلسفته لا تكتفي بمبدأ التفكير، بل يضيف مبدأ الجسد ودوره في بناء العالم، و Merleau-Ponty لا ينكر أهمية أبعاد التفكير أو التصوّر، لكنّه يعترض على التنكّر للحركات الجسدية التي تتجسد فيها تلك الأفعال³، فالحركات الجسدية هي المادة الخام التي يتكون منها الفكر. حيث يؤدي مبدأ الفكر إلى "التصورية" intellectualisme بعدما أقصى المادة الخام المتمثلة في الحركات الجسدية ومعطيات الحواس المتصلة بها، بدعوى أنّها تجتمع فيما بينها كيفما اتفق، وبالتالي أدت فكرة إعادة الاعتبار للجسد في تصور Merleau-Ponty إلى ظهور نموذج جديد للمعرفة الموضوعية، من دون تدوير تلك المعرفة في الذاتية subjectivisme، إذ أنّ الوعي الحركي يؤكّد الدور الجوهرية الذي يؤديه الجسد في صيرورة المعرفة.

¹ Ibid, p46.

² يوسف تيبس: تطور مفهوم الجسد (م س)، ص46.

³ Merleau-ponty. M (1945): Phénoménologie de la perception, Ed Gallimard, Paris, p172.

ويعتبر Merleau-Ponty أن الجسد هو الوسيلة العامة لاكتساب عالم وإنه «وسيلتنا العامة لامتلاك عالم»¹، والمؤمن على الرؤية واللمس، إنَّ الجسد هو أثر في العالم، هو بطانة خارجية للنفس مؤثر ومتأثر، راءٍ ومرئيٍّ، ولا يعود ثمة حدٌّ بين الجسد والعالم، وإنهما يشبكان في كلِّ إحساس ويتقاطعان، كما أن الجسد هو امتداد في المكان²، وما نقوله عن الحواس، يمكن أن نعممه على الجسد كله، يقول مارتتر: «الجسد هو مركز الإشارة الكلي الذي تشير إليه الأشياء»³. فحسب Merleau-Ponty أن هناك شيء غريب حول القدرة اليومية في التعامل مع الجسد، إمّا كاختيار في ذاته، أو مجرد وسيط لاكتساب معرفة عن الخارج⁴.

ويشير Merleau-Ponty في كتابه "Phenomenology of Perception" إلى ثلاث وظائف متلاصقة في الجسد: النظر والحركة، والجنسانية. ويبادر Merleau-Ponty إلى القول بأنَّ الجسد ليس مجموع هذه الوظائف مجتمعة، إذ يتجاوزها، لأنَّ الجسد لا يوصف كشيء، أو كموضوع، على غرار ما تفعل العلوم الوضعية في وصفها الأشياء⁵. هذه الوظائف الثلاث، كما نعرف تنطبق على الإنسان كما على الحيوان، بيد أنَّ الحيوان على الرغم من ارتباطه في بيئته لا يمتلك وعيا موضوعيا أو إدراكا نافذا، لتحكّم الغريزة في مفاصلها كلّها، وبالتالي لا يقدّم إلا بُعدا عمليا لا يرقى إلى المعنى العام. الحيوان لا يختار، بل يعكس قوانين بيئته من خلال قليات مرتبطة بفتته⁶.

كما نجد أن Merleau-Ponty من خلال كتاباته تكلم عن ثنائية الجسد والتاريخ، حيث يرى أنَّ التاريخ يمثل بنية أساسية للمجتمع، حيث يمكننا التاريخ من الاتصال مع الإنسانية

¹ ميشيلا مارزانو: فلسفة الجسد، تر: نبيل أبو صعب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص40-50.

² Dupond, pascal (2001): Le Vocabulaire de Merleau-Ponty, Ed Paris, p10.

³ بول فولكبييه: الوجودية، تر: جميل جبر، دار المنشورات العربية، ص75.

⁴ Myerson. G (2000): Existentialism, 101 Key Ides, Ed Teach Yourself, p16.

⁵ جوزيف معلوف: مفهوم الجسد في فكر موريس ميرلوبوبيتي، مجلة المحجة، العدد23، 2010، ص100.

⁶ Kulich. E (1997): Introduction à la phénoménologie, Ed Armand Colin, Paris, p102.

جمعاء تعاقبا وتزامنا¹، ويعتبر الجسد التاريخي فضاءً ورمزياً يسجل الأحداث ويعطي لها معنى في ظل الصيرورة²، فالإنسان هو جزء من التاريخ والحرك له³، والتاريخ بالنسبة لنا ليس معطى مكتملا سابقا، بل مسار (parcoure) مفتوح ونحن نشارك فيه المشاركة الجسدية التي تتطلب الفعل والتعبير⁴، فمفهوم التاريخ ليس مفصولا عن الممارسة والفعل.

2-4-9- الجسد وفن تدبير الأجساد عند Michel Foucault (1929-1984):

يعدّ Foucault بحق المنظر الأهم للجسد في القرن العشرين، حيث كشف من خلال رؤاه ما بعد البنيوية الحضور الشامل للسلطة داخل الصياغات الخطابية Discursive formations المتعلقة بالجسد، إنّ أهمية الجسد لدى Foucault تصل لدرجة أنّه يصف أعماله الفكرية بأنها تشكل "تاريخ أجساد" a History of Bodies وترصد الطريقة التي يتم من خلالها استثمار الأجساد ماديا وحيويا⁵، وبذلك يكون قد أسهم إسهاما فعّالا في تطوّر دراسات "علم اجتماع الجسد" Sociology of the Body من خلال أطروحته النظرية والمنهجية حول الجسد التي أعاد من خلالها الاهتمام بالجسد إلى دائرة وعي العلوم الإنسانية والفلسفة⁶، بعد أن أطاح به Descartes منذ القرن السابع عشر خارج هذه الدائرة.

ويعمّق Foucault في دراساته المتعددة الإطار النظري للتعامل مع مفهوم الجسد من قلب العلوم الإنسانية، حيث يستخدم الجسد ككاشف ثمين لتحليل آليات السلطة في المجتمع الغربي المعاصر، ويعتبر أنّه يشكل إحدى أهم الوسائط التي استخدمت لممارسة وتمرير سلطة مغلقة، ورقابة سياسية رهيبة، حيث يتحدث عن انتقال السلطة الممارسة على الأفراد مما يسمّيه

¹ Merleau-Ponty. M (1960): Signes, Ed Gallimard, Paris, p28.

² Merleau-Ponty. M (1955): Les Aventures de la dialectique, Ed Gallimard, Paris, p267.

³ Merleau-Ponty. M (1963): Sens et Non sens, Ed Paris, p228.

⁴ Merleau-Ponty. M (1945): Humanismes et la terreur, Ed Gallimard, Paris, 177.

⁵ Shilling. K (2001): The embodied foundations of social theory, in Ritzer, G& Smart. B, Ed Handbook of social theory, Sage publication, London, p445.

⁶ محمد علي الكبسي: ميشال فوكو- تكنولوجيا الخطاب-تكنولوجيا السلطة-تكنولوجيا السيطرة على الجسد، دار سیراس، تونس، ط1، 1993، ص37.

"امتلاك حق الحياة أو الموت" حين كان الملك يملك حق التصرف في حياة رعاياه، إلى الحرص على الحياة وعلى تديرها، هذا الحرص تطور منذ القرن السابع عشر في شكلين أساسيين لممارسة السلطة والرقابة على الجسد، يعبر عنهما Foucault بمفهومين مركزيين هما: التشريح السياسي للجسد **Political anatomy**، والبيولوجيا السياسية للسكان **Bio-politics** حيث يمثلان هذين المفهومين آليتين ناجعتين لإخضاع الجسد وتطويره واستثماره بحيث يمكن الاستفادة منه بأكبر قدر ممكن، ويذكر Foucault ذلك بقوله: «إنّ التشريح السياسي للجسد، والبيولوجيا السياسية للسكان يشكلان القطبين الأساسيين للذين يدور حولهما تنظيم وممارسة القوة على الجسد»¹، ويقرّر كذلك أنّ الجسد يشكلان القطبين الأساسيين للذين يدور حولهما تنظيم وممارسة مباشرة عليه، إنّها تستثيره، تروّضه، تعذبه، تفرض عليه أعمالاً، تلزمه باستعراضات، وتطلب منه إشارات².

وبهذا يتضح أنّ Foucault كان منشغلاً بفهم كيفية دخول الجسد إلى الخطاب السياسي كتمثيل للسلطة، والكشف عن الإستراتيجية المتبعة للسيطرة على الجسد وذلك بدفعه نحو مؤسسات قسرية كـ: المعزل والسجن والمدرسة والمصنع والمستشفى³، حيث حوّل هذه المؤسسات مهمة إقصاء الجسد المختلف، من أجل عزله عن باقي الأجساد السوية والسليمة والمندمجة في الحياة العامة في ظل المسموح به والسائد⁴، وبذلك أصبح من اختصاص هذه المؤسسات السلطوية⁵ التي تحتم عليه التخلي عن نرجسيته وحيويته الجنسية، وميله الطبيعي إلى الفوضوية والإبداع والمتعة، وتقديره التضخيمي لمهاراته وقدراته الذاتية⁶.

¹ Turner. B (1992): *Regulating Bodies-Essays in medical sociology*, Routledge, London, and New York, p10.

² Foucault. M (1975): *surveiller et punir*, Ed Gallimard, paris, p30.

³ Tuner. B (2006): *The Cambridge dictionary of sociology*, Ed Cambridge university press, p42.

⁴ Laarissa. Mohammed Mustapha (1989): *Corps. Altcrité et pouvoir chez Michel Foucault*, in *Revue de la faculté des lettres de Marrakeche*, N5, p127.

⁵ محمد علي الكيسي: ميشال فوكو (م س)، ص68.

⁶ عبد الصمد الديالمي: المعرفة والجنس - من الحائثة إلى التراث، منشورات عيون، البيضاء، ط1، 1987، ص16.

ومثال ذلك ما وجدته Foucault في المرسوم الملكي¹ الذي أصدره Louis XIV سنة 1657 المسمّى بـ "الاعتقال الكبير" الذي ألقى بالمجانين وذوي العاهات والمشردين والفقراء واللصوص والعاطلين والعاهرات والشواذ جنسياً في المستشفى العام بباريس: إجراءً وقائياً أكثر منه علاجياً، وردعا للثورة التي كانت مؤشراً لها تلوح في الأفق²، وانطلاقاً من هذه المؤشرات نادى Foucault بإزاحة تقنيات النفي والاحتجاز المصاحبة لقسم الجنون.

وفسح المجال أمام خطاب معرفي متمفصل إلى كلام ممنهج، يمارسه الطبيب النفسي في إعادة ترويض الجنون وتقليم نزوعه الاجتماعي أو الحيواني³، ويرى كذلك بخصوص فكرة العقاب الجسدي أنّ تحويل الاهتمام صوب الروح لا يعني إعفاء الجسد، وإنّما هي طريقة ملتوية تسعى في المقام الأول والأخير إلى تضييق الخناق عليه⁴.

2-4-10 - منظومة الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي عند Pierre Bourdieu (1930-2002):

لقد أسهم Bourdieu إسهاماً فعّالاً في ظهور "علم اجتماع الجسد" Sociology of the Body وذلك من خلال تحليلاته للمفاهيم الجديدة التي قدّمها لعلم الاجتماع⁵، من جعلتها تأكيده على أهمية الجسد في تحديد الطبقة الاجتماعية Social Class، حيث يرى أنّ الجسد لا يمثل وسيطاً للتعبير عن الأمزجة والمشاعر فحسب، وإنّما يعبر كذلك عن المكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد، فالجسد باعتباره مستودعاً للخبرة الاجتماعية A Repository for Social Experience يشكّل جزءاً ضرورياً في تحديد الطبقة⁶، إضافة إلى أنّه يرى أنّ

¹ Foucault. M (1972): Histoire de la folie à l'âge classique, Ed Gallimard, Paris, p60.

² عمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، دار إفريقيا الشرق، البيضاء، ط1، 1991، ص35.

³ Foucault. M (1972): Histoire de la folie, Op.cit, p400.

⁴ Foucault. M (1972): surveiller et punir, Op.cit, p34.

⁵ حسني إبراهيم عبد العظيم: الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي - قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، مجلة إضافات، العدد5، 2006، ص67 وما بعدها.

⁶ Kraus. Beate (2006): Gender, Sociological Theory and Bourdieu's Sociology of practice, Theory, Culture and Society: Vol7, n 6, p127.

الظروف الطبقيّة لا تسهم فقط في تشكيل الجسد، وإتّما تسهم أيضا في تشكيل تصوّرات الأفراد عن أجسادهم، فالطبقة العاملة تميل إلى تطوير وتقوية أجسادها بطريقة أداتيّة، بمعنى أنّهم يتعاملون مع أجسادهم كوسيلة لتحقيق غايات معيّنة كالقدرة على العمل والإنتاج، أمّا الطبقة المهيمنة والمميّزة، فإن أفرادها يتعاملون مع أجسادهم كغاية في ذاتها من خلال التركيز على ظهورها الفيزيقي الجيد والاهتمام ببنيّتها ووظائفها الذاتيّة¹.

وتكلّم Bourdieu عن قضية أخرى هي غاية في الأهمية وهي التشكيل الاجتماعي لما يسمّيه بـ "عادات الجسد" Body Hexis، ويقصد بعادات الجسد مختلف الطرق الراسخة اجتماعيا Socially Inculcated التي يتحرّك من خلالها الفرد، والأوضاع التي يشغلها جسده في العالم المعيش، فالأطفال يتعلّمون كيف يؤدّون حركات وإيماءات ووقفات جسدية وفقا لترتيبات مفروضة تتناسب مع الطبقات الاجتماعيّة التي ينتمون إليها، وبهذا المفهوم تمثل عادات الجسد الجانب الأدائي Performance Aspect، وترتبط عادات الجسد مباشرة بالوظيفة الحركية Motoric Function للجسد، فالحركات والإيماءات والتعبيرات تحدّ مرشداً لإدراك الفرد لجسده وأجساد الآخرين².

واستناداً إلى مفهوم عادات الجسد يضيف Bourdieu ما يسمّيه البناء الاجتماعي للجسد، حيث يعتبر أنّ الجسد يخضع لعملية تشكيل أو نحت اجتماعي من خلال استيعابه لعادات المجتمع وقيمه، ويصبح ذلك الاستيعاب وكأنه نظام تعليمي ضمني قادر على غرس تصوّر كامل عن الكون: تصوّرات فلسفية وأخلاقيّة وميتافيزيقيّة من خلال أوامر بسيطة³.

ومن جملة اهتمامات Bourdieu كذلك أنّه اهتمّ اهتماما خاصا بالجسد الرياضي Sporting Body، وكرّس جزءاً من جهده العلمي لحقل الرياضة والثقافة البدنية

¹ Gimlin. Debra (2006): The Absent Body Project: Cosmetic Surgery as Response to Bodily Disappance. Sociology: Vol40, n 6, p701.

² Troop. Jason and Keith M. Murphy (2002): Bourdieu and Phenomenology- A Gitical Assessment, Anthropological theory: Vol2, n 2, p188.

³ Manen Max Van (2007): Phenomenology of Practice, Phenomenology and Practice, Vol1, n1, p18.

Physical Culture وهو ما أدى إلى تطوّرات عميقة في المنظورات المعاصرة في علم اجتماع الرياضة، والحقيقة أنّ الجسد الرياضي يكشف العديد من أفكار وتصورات Bourdieu حول الجسد باعتبار يمثل كيانا وسيطا يربط الأفراد بالإطار الاجتماعي المكان الأوسع، بما يتضمّن من عمليات القوة وإعادة الإنتاج والتغيّر¹.

فالرياضة حسب Bourdieu تمثّل تدريبا على الفضائل الإنسانية الرفيعة كالشجاعة واللعب النظيف، كما أنّها ترسخ إرادة النصر في قادة المستقبل، وفق قواعد محدّدة، إنّ مفهوم اللعب النظيف هو سمة أرستقراطية للطبقة المهيمنة تتناقض مع فكرة الانتصار بأي ثمن عند الطبقات الأخرى..، وتعكس الرياضة كل سمات التذوق للطبقة المهيمنة، إذ يفضّل أبنائها رياضات كالغولف، والتنس، والسباحة، وركوب الخيل، والمبارزة، والتزحلق على الجليد، كما أنّهم يمارسونها في أماكن محدّدة قاصرة عليهم. والملاحظ على هذه الرياضات أنّها تستبعد كل صور العنف الجسدي واللفظي وكل الاستخدامات السيئة للجسد².

2-4-11- مفهوم الجسد البشري عند François Dogonet:

لقد ذكر الفيلسوف الفرنسي Dogonet الجسد البشري بشكل دقيق في كتابه الأخير "الجسد" **Le Corps**، وبين صعوبة ضبط مفهومه، وهذا ما أشار إليه في مقدمة الكتاب، هذه الأخيرة التي كانت مبنية على فكرة البحث عن أصل مصطلح "الجسد" من خلال العودة إلى جذوره اليونانية واللاتينية وكذا الفكر الشرقي القديم، وكان هذا الضبط اشتقاقيا واصطلاحيا، كما تطرق في بقية الفصول إلى استقراء أهم النظريات الفلسفية التي بحثت في الجسد، حتى يصل في النهاية إلى نتيجة هامة سنتعرف عليها لاحقا.

وللتقعيد أكثر بشكل دقيق نوعا ما خرج بسلسلة من نتائج رام فيها أن يوضح أكثر مفهوم الجسد من خلال ربطه بالعديد من المصطلحات اللغوية، حيث نجده عند الانجليزين بمعنى

¹ Brown. David (2006): Pierre Bourdieu's Masculine Domination Thesis and the Gendered Body in Sport and physical Culture, *Sociology of Sport Journal*, n 23, p163.

² Mander, Mary S (1987): Bourdieu, The Sociology of Culture and Cultural Studies-A Gitique, *European Journal of Communication*, Vol2, n 4, p430.

body، وعند الألمانين بمعنى (KÖPER)، أما عند الفرنسيين فتعني (corps)، وهذا الأخير هو الأقرب إلى اللاتينية -في نظره- التي تعني عندهم (corpus)¹، بعد ذلك يحدد المفهوم فلسفياً فالجسد وحدة من الأعضاء الخارجية والداخلية (الشكل والمضمون)، وهذا ما صرح به في قوله: «الجسد مذهب، كل مقترحاته متسلسلة، إنه قصر من الأفكار، أين مسكن الجسد...»².

فالجسد (المظهر أو السطح) يعتبر فلسفة قائمة بذاتها عند الفيلسوف Dogognet، وللتعبير عن أهمية الجسد الذي يشغل تقريبا كل كتاباته استعار عبارة للفيلسوف Paul Valéry وتمثل في قوله: «الجلد أعمق شيء الإنسان» لأن ما هو مرئي هو المهم في الجسد، وهو المعطى الذي يربط بمجتمعه ثقافيا وهذا ما يعبر عنه Dogognet بفكرة ما وراء الجسد Le méta-corps³. بحيث أن ما يكتسبه الجسد من ثقافة المجتمع بالممارسة يصبح أمرا روحانيا وهكذا يتحدد المرئي مع اللامرئي.

إن الاهتمام بالجسد جعل من فلسفة Dogognet متميزة عن فلسفة البيولوجيا، هذه الأخيرة التي لا يهتمها سوى من خلال التجريب عليه وفي هذا الشأن يقول: «علينا أن لا نطيل الوقوف عند البيولوجيا لأنها تفضل خرافة العمق وظلمات الأحشاء»⁴، فماهية الحي وهي الحياة مكتوبة على الجسد وليس فقط دفيننا موجودا في العمق.

إن الجسم أو الجسد أو السطح أو حتى المظهر وكلها تسميات أطلقها Dogognet على الجسد ليس الكل كما يتصور بقية الناس، فالإنسان جسم وروح، لكن في الجسد جوهر فلسفة Dogognet، وحتى إن كان الجسد ميتا، وهنا تظهر أهمية طب الموتى La

¹ François Dagognet, Le corps, presses universitaires de France, paris, 2008, p2.

² Ibid ; p5.

³ Ibid, p169.

⁴ François Dagognet: Le Vivant, édition bordas, paris, 1998, p135.

La médecine légale، أو الطب الشرعي *médecine des morts* وهو مجال يجتمع فيه الرأي العام والطبيب والمشرع القانوني¹.

كما اهتم الفيلسوف Dogognet بكل ما يختص به الجسد سواء من حيث العناصر التي تؤلفه أو من حيث العناصر التي تؤلف روحه، فكلاهما له بنية على حد تعبيره: «الجسد له هيكل مثل الحقيقة الداخلية، بمعنى مجموعة من الصفات والطباع غير المرئية، لكنها تحدد الشيء المرئي في الجسد»²، بمعنى أن هناك حياة داخلية (الروح) تملؤها الأفكار والمشاعر والأهواء.. الخ، والتي تنعكس على الحياة الخارجية (الجسد) من خلال جملة الإشارات، والحركات، والأصوات.. الخ، أي كل ما يتعلق ببنية الجسد، لهذا نجده يرفض معنى Descartes الذي يرى أنه لا توجد حياة أخرى غير الحياة الفيزيولوجية، فالجسد عند Dogognet له مبدأ التنظيم الداخلي: «فالجسد ليس كومة، كما أن كومة الرمل ليست جسدا»³.

إن الجسد عند الفيلسوف Dogognet هو مرآة الفرد، فبإمكاننا أن نقرأ أو نكتب بيولوجيا أية شخصية من خلال جلده (Son Peau)، كما أن قطرة دم واحدة تجعلنا مطلعين على حضور الفرد (من يكون)، (وماذا عنده)، وبصمات أصابعنا توازي أفضل الإمضاءات هذه الأخيرة التي لا نستطيع تزوير الأولى⁴. الجسد عند Dogognet هو الفرد، هو الآخر، هو الماضي، المستقبل، وهو رمز أيضا البيولوجي، والطبيعي وحتى الثقافي⁵.

¹ Robert Damien: (sous la direction), François Dagognet, Médecine-épistémologie-philosophe, institut synthé labo, 1998, p123.

² François Dagognet: La maîtrise de vivant, Hachette, 1998, p194.

³ François Dagognet: Le corps, p109.

⁴ François Dagognet (1990) : Le Corps Réfléchi, Ed Odile Jacob, Paris, p20.

⁵ Ibid, p58.

الفصل الثالث:

صورة الجسد

تمهيد:

يعتبر مفهوم "صورة الجسد" أحد المفاهيم العلمية الشائكة التي يختلف الباحثون حول تعريفاته، والذي يقاس بمقاييس في الكم والمحتوى، الأمر الذي صعب من مهمة المشتغلين في حقول علم النفس والاجتماع والأعصاب محاولة الخروج بتصوير نظري جامع مانع لمفهوم صورة الجسد، وسنحاول في هذه النقاط استعراض أشهر تعريفات العلماء والباحثين لصورة الجسد، وبدايةً يَجْمَلُ بنا قبل ذلك أن نتعرض لمفهوم الصورة ثم نتبع ذلك بمفهوم صورة الجسد، ونردف ذلك بكل ما يتعلق بهذا المفهوم من أهمية ومكونات وأبعاد وغيرها من القضايا ذات الصلة بالموضوع، وفيما يلي بيان ذلك.

1- مفهوم صورة الجسد:

1-1 - مفهوم الصورة Image:

من وجهة نظر لغوية، الصورة تعني الشكل، ومنها قول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [سورة الانفطار: 08]، وقد تعني الصفة أو النوع، يقال: صورة الأمر كذا، أي صفته وهيئته، وصورة الشيء هي خياله في الذهن أو العقل¹.

أمّا من وجهة نظر اصطلاحية فتعرّف الصورة Image وباللاتينية Imago على أنها استعادة صورة لشيء عن طريق استعمال آلة، مثل: المرآة العاكسة أو عن طريق الرسم مثل لوحة فنية أو عن طريق الخيال.. الخ²، كذلك تعرف على أنها خبرة حسية في غياب الإثارة الحسية، تمثل داخلي لخبرة سابقة، وهي في علم النفس عبارة عن انطباع بعد إزالة المثير³.

1-2 - مفهوم صورة الجسد:

المختصون في التحليل النفسي يؤكّدون بعض الأشياء المتعلقة بالجسد منها وجود اللاشعور، على اعتبار أنّ الجسد ليس له علاقة مباشرة مع الجسد الحقيقي، فالفيزيولوجيا الوهمية والتشريح

¹ - علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، 1984، ص572.

² - Micro Robert (1985): Dictionnaire Française ,Op.cit, p542.

³ - جمال بلقاسم وآخرون: مبادئ علم النفس، دار صفاء، الأردن، ط1، 2001، ص97.

هي التي تقود إلى صورة الجسد والعلاقات النظرية بينه وبين الجهاز النفسي¹، وفي نظرهم أنّ صورة الجسد مكونة في نظام الهوامات، الإرصانات الثانوية وتصورات تؤثر على الجسد وتسيّره²، وقد جاء في (Dictionnaire de Psychologie (1991) أنّ صورة الجسد عبارة عن «التمثيل الخيالي الذي يملكه كل شخص عن جسده، وهو يختلف عن التخطيط الجسدي»³. وعرفتها "موسوعة علم النفس" على أنّها: «تصوّر خيالي يملكه الفرد عن جسده الخاص، ويجب تمييزه عن التصور الجسدي الذي له قاعدة عصبية فهي تحوي أوجهًا واعية، وما قبل الواعية، واللاواعية، لا تُعطى فوراً، وإنّما تُبنى خلال الطفولة الأولى»⁴. وركّزت "موسوعة علم النفس" والتحليل النفسي على فكر S. Fread حيث ذكرت أنّ صورة الجسد «هي الفكرة الذهنية للفرد عن جسده، وصورة الجسد هي الأساس لخلق الهوية، إذ أنّ الأنا الأعلى على حدّ تعبير S. Fread إنّما هو في الأساس أنا جسدي، وتمثّل صورة الجسد في علاقاتها بالواقع جوهر الظاهرة النفسية، فهي مسألة في تكوين الشخصية، إذ ينفصل الأنا عن اللاأنا بفضل الصورة الجسدية»⁵.

ويرى Merleau Ponty أنّ صورة الجسد الثابتة تُعطى لنا في الحين وتكون جهاز مساواة ومعادلة (موازنة)، تنقل بفضلها الأفعال الحركية والانفعالية، فالجسد نفسه هو الذي يعطي المعنى الحركي للإشارة الشفوية⁶، ويذكر "عبد الرحمن العيسوي" أنّ صورة الجسد هي «صورة لا شعورية لتجربة شخصية، أو هي جزء اللاشعور الفردي كنفيس لجزئه الجمعي،

¹- Gantheret Françoise et al (1976): La Psychanalyse: encyclopoche Larousse, l'image du corps, imprimerie Bergerlevrant Nancy, Paris, p63.

²- Mâreelli, D& Braconnier, A (1984): Psychopathologie de l'adolescent, Ed Masson, Paris, p118.

³- Dictionnaire de Psychologie (1991) : Lére Ed, N 360077, p348.

⁴- رولان دورون، فرنسوا زيارو: موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1997، ج1، ص562.

⁵- طه فرج عبد القادر وآخرون: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2003، ص471.

⁶- Pierron. H (1968): Vocabulaire de psychologie, Ed p.u.f; Paris, p42.

الصورة الشخصية للفرد عن ذاته، ولكنها ليست من الضروري أن تكون لا شعورية فقد يعني الإنسان صورته الشخصية ويدركها ويرضى عنها أو ينتقدها»¹، ويعجني تعريف Slade - وإن كانت عباراته تتسم بالعمومية- حيث يعرف صورة الجسد على أنها «تصور عقلي مرن وغير ثابت لشكل الجسد وحجمه والتكوين الذي يتأثر بعوامل مختلفة تاريخية وثقافية واجتماعية وفردية وبيولوجية التي تدار على مراحل الحياة المختلفة»²، ويذكر Cusack أن صورة الجسد بأنها اتجاه الذات self-Attitude متعدّد الأبعاد نحو جسد الفرد، خاصة حجمه وشكله وجماله³، هذا التعريف ذكر ثلاثة أبعاد لصورة الجسد هي حجم وشكل وجمال الجسد.

وهناك من يركّز في تعريفه لصورة الجسد على التفاعل الاجتماعي بشكل ملحوظ كما فعلت "مريم سليم" حيث ذكرت أن صورة الجسد هي «الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن جسده، وتتكون هذه الصورة من الإحساسات الداخلية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والخبرات الانفعالية، ويتطور إدراك الفرد لذاته من خلال إدراكه لصورته ولجسده من جهة، وإدراكه لمن حوله من جهة أخرى»⁴، وقريب من هذا ذكر Bouquinait. E. التعريف التالي: «صورة الجسد عبارة عن التركيب الكلي للخبرة الجسدية والانفعالية، حيث تتعلق كثيراً بالعلاقات مع الآخرين، وتكون معاشة في الحاضر رغم خبرات الماضي وتتصف بالحيوية لذا قد تتغير، وقد تكون نرجسية (تمركز حول الذات)، فالعلاقات الداخلية تعبر بها عن طريق الإيماءات أو الحركات لهذا تكون لا شعورية ولكن تتواجد بصفة كلية»⁵.

¹ - عبد الرحمن العيسري، نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005، ص16.

² - Slade, P.D (1994): What is Body Image? Behavior Research and Therapy, 32, p497.

³ - Cusack. L(2000): Perception of Body Image : Implications for the workplace, Emplouee Assistance Quarterly, 15, p23.

⁴ - مريم سليم: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص

⁵ - Bouquinait. E et al (2008) : maladie chronique et enfance image du corps, enjeux psychiques et alliance thérapeutique, Archive de pédiatre, Vol15, Paris ; p463.

ويرى (Thompson 1990) أنّ صورة الجسد تشير للمظهر الخارجي للجسد من حيث تقييم الشخص لكل ما يتعلق بمظهره الجسدي، إذ يركز ذلك على: المضمون الإدراكي وهو دقة إدراك حجم الجسد ووزنه، والمضمون الذاتي أو الشخصي وهو يهتم بجاني الرضا عن الجسد والاهتمام به، والمضمون السلوكي وهو يركز على تجنب المواقف التي تؤدي للشعور بعدم الارتياح تجاه مظهر الجسد¹.

وتعرف Schweitzer صورة الجسد بأنها النظرة الموجهة نحو الجسد ذاته (الطريقة التي يمثل بها الجسد)، وهي صورة عامة يكوّنها مجموع التمثيلات والمدرجات والمشاعر والاتجاهات التي يبنها الفرد حول جسده²، وحاولت "زينب شقير" أن تجمع بين عدّة تعاريف لتخرج بتعريف شامل حيث ذكرت أن صورة الجسد هي «صورة ذهنية وعقلية يكوّنها الفرد عن جسده سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر (أو اتجاهات) موجبة أو سالبة عن تلك الصورة الذهنية للجسد»³.

ومن كلّ هذا يعتبر P. Schilder أوّل من تعرّض لمفهوم صورة الجسد بصفة مباشرة، حيث عرفها على أنّها صورة جسدنا الخاص التي نشكلها بداخل أذهاننا أي الطريقة التي يظهر لنا بها جسدنا، فكل شخص يكوّن صورة عن شكل جسده المتخيل والمدرّك، وهذه الصورة المتكوّنة لا تقتصر على مظهر الجسد كما يدركه كل فرد، بل تحتوي على عناصر متعلقة بالوظائف الجسدية⁴، ويمكن إيجاز السمات المميزة لصورة الجسد حسب Schilder في ثلاث نقاط:

– أنّ صورة الجسد يعاد بناءها من خلال العلاقات مع الآخرين، وهذا التبادل يتم من خلال عمليتي الإسقاط والتوحد.

¹- Thompson. K (1990) : Body Image Disturbance, Assessment and Treatment, Pergamoun Fress, New York, p102.

²- Schweitze M.B (1990): Psychologie du corps, Ed P.U.F, Paris, p101.

³- زيبب محمود شقير: الشخصية السوية والمضطربة، دار النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 2005، ص303.

⁴- Schilde Paul (1968): l'image du corps: Etude des forces constructives de la psyché, traduit par Français, G. Truffet, P. Ed Gallimard, Paris ; p35.

- وصورة الجسد شيء مكتسب بالتدرّج عبر مراحل حياة الإنسان، فهي تكتسب -من الآخر وعبر الآخر- عن طريق التعلم والتربية.

- وصورة الجسد تمثل يمكن تقييمه، مما يسمح لأي أحد من المحافظة على نفسه كشخص وموضوع في الوقت ذاته، فالفرد في مواجهة دائمة مع الآخر، فالشخص يستقبل إدراك وتصور الآخرين ويستبطنه له ببناء وتقييم صورته الجسدية¹.

2- المفاهيم المرتبطة بمفهوم صورة الجسد:

إنّ هذا النوع من الدراسات يعاني من الدراسات -كغيره من الدراسات الآخرين مختلف المجالات- مما يسمّى بإشكالية التعدّد المصطلحي وحتى إشكالية ترجمة المصطلحات، وقد أشار Vinter et al إلى هذا التعدد في المفاهيم²، حيث ذكروا أنّ معظم الباحثين المهتمين بدراسة صورة الذات أكّدوا على تنوع المفاهيم التي تصف صورة الذات، ومنها صورة الجسد، والتصور الجسدي، ومفهوم الذات وإدراك الذات، والأنا الجسدي، والذات.. الخ، وفي ذات السياق يذكر Morin & Thibierge أنّ تداخل المفاهيم كمفهوم صورة الجسد ومفهوم التصور الجسدي يسبب الكثير من اللبس والغموض، وصعوبة في طرح تعريف يتقاسمه الكثير من المؤلفين في هذا المجال³، وإلى نفس الفكرة أشارت Beyeler et al إلى أنّ تعدّد المقاربات الخاصة بالجسد جعل الباحثين يصطلحون على مفاهيم متعدّدة كصورة الجسد والتصور الجسدي،

¹- Ben cheikh A.S (2008): Body and Publicity : Representation and emotional effects in The case of an advertismet Venice : 7Th International congress Marketing Trends, p9.

² عبد الوهاب حشايشي: صورة الجسم وعلاقتها بالمشاركة في نشاطات درس التربية البدنية والرياضية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الذكور، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011، ص95 وما بعدها [بتصرف].

³-Morin C& Thibierge S(2004): l'image du corps en neurologie: de la cénesthésie à l'image spéculaire, Apports cliniques et théoriques de la psychanalyse, l'Evolution psychiatrique, p418.

والصورة المكانية للجسم، وصورة الذات، والصورة اللاشعورية للجسم، وهذا التعدد يبين كم هو صعب التمسك بخطاب موحد حول الجسد¹.

ويذكر Paillard أن لكل مؤلف مصطلحات خاصة، ويدلّل على ذلك فيشير إلى أمثلة من الأعلام والمصطلحات التي أسّسوا لها، فالنسبة لـ Bonnier (1893) فإنّه استخدام مفهوم "التصور الجسدي" في دراساته النورولوجية حول مواقع الجسد على نصفي الكرة الدماغية، وأمّا Pick (1915) فقد استعمل مفهوم "الصورة المكانية للجسم" في دراساته المتعلقة بالتعرف على الجسم، ثم مفهوم "التصور الوضعي" عام 1926، بينما استخدم Bogaert (1934) Ludo Van مفهوم "صورة الذات"، واستخدم Schilder (1935) مفهوم "التصور الجسدي" و"صورة الجسم"، كما جاء مفهوم "صورة الذات" لوصف صورة الجسم عند Lhermitte².

وفيما يلي سنسلط الضوء على هذا التداخل بين المفاهيم المرتبطة بصورة الجسد:

2-1- صورة الجسد والتصور الجسدي:

من الملاحظ أنّ هناك تداخلا كبيرا بين مفهوم "صورة الجسد" و"التصور الجسدي" عند الباحثين من حيث الاستعمال، خاصة في الدراسات النورولوجية والنفسية³، كما أنّ هذين المفهومين غالبا ما يتم استيعاب أحدهما بالآخر⁴.

ومفهوم "التصور الجسدي" ينبثق من علم الأعصاب، وقد استعمله Bonnier عام 1893 وعرفه بأنّه التمثيل الدائم والتصور المكاني للجسم والأشياء⁵، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ

¹ - Beyeler S ; Perrotin L.B, Donnat N & Lei J, (2006), L'image corporelle, un concept de soins, Geneve : ISC image corporelle, HUG, p6.

² - Paillard. J (1999): Body schema and Body Image ; a double dissociation in deafferented patients, In, Gantchew G.N, Moris, Massion J, editors, Motor control today and tomorrow. Sofia: Academic publishing House, p197.

³ - Paillard. J (1999): Op. cit, p197.

⁴ - Stavrou. L, Sarris. D, (1997): Etude de l'image du corps chez les sujets ayant un handicap moteur dans l'épreuve projective du Rorschach, Université de Ioannina. Grece : Revue Européenne du Handicap Mental, Vol4 ; N 16, p20.

⁵ - Morin. C & Thibierge S (2004) : Op. cit, p420.

المصطلح بمعناه الحديث جاء من مفهوم "التصور الوضعي" لـ (Head (1926)، وقد استعمله Schilder (1935,1950) وعرفه بأنه صورة ثلاثية الأبعاد للشخص، ويمكن التعبير عنه بمصطلح "صورة الجسم" حيث تدمج فيه كل التجارب الحسية والحركية والعاطفية والجنسية¹. وحسب Schilder (1958) فإن مفهوم "التصور الجسدي" يمثل الوعي بوحدة الجسد، وهو حصيلة الانطباعات الحرارية والإحساسات اللمسية والتزوية القادمة من الجسم ككل². وذكر في سياق آخر أن مفهوم "التصور الجسدي" جاء في كلّ المرات ضمن التفسير الفسيولوجي المحض، حيث يظهر باعتباره إسقاطا للمنبهات المحيطية خارج المراكز العصبية على القشرة الدماغية، فهي خريطة الجسد المسقطة والمتمركزة في المنطقة الجدارية اليمنى، وتقوم هذه المنطقة بعملية تكامل الانطباعات الحسية، كما أنّها تتداخل في تكوين الإدراك الذي يطبع صورة الجسد من جهة، وإنشاء العمليات الحركية المطلقة من الجسد والموجهة إليه أو إلى المحيط الخارجي من جهة أخرى.

وحسب Schilder فإنّه يوجد مبدأ رئيسي منظمّ لدمج مختلف الإحساسات بما يسمح بتكوين الشعور بوحدة الجسد الذاتية للفرد، وهذا المبدأ ليس من مصدر عصبي فقط، ولكنّه مرتبط أيضا بالجانب الانفعالي العاطفي، فإذا كان التصور الجسدي مصدراً ومكاناً للتزوات، فإنّ صورة الجسد هي مكان تمثيلها³، لذلك أدخل Schilder مفهوم "صورة الجسم" بدل مفهوم "التصور الجسدي"، حيث يقول أن مفهوم "صورة الجسم" يعطينا انطباعات أفضل من مفهوم

¹- Xavier B. R, (1993): l'Autonomisation d'une corporation, une Histoire du corps, In Education Physique au xxe siècle en France, Paris: ED, Revue E.P.S, p172.

²- Stavrou. L, sarris D (1997): Op. cit, p20.

³-Aubert L ; Enyouma M ; Falcon N & Soubeyrand P (2007): sciences humaines soins infirmiers. Eid, France: Edition Masson, p82.

التصور الجسدي، فهو يبيّن أنّ هناك شيئاً آخر غير الإحساسات، وشيئاً آخر غير التخيل والتصور¹.

أمّا Jacques Lacan يرى أنّ "صورة الجسد" تصور مرآوي *Speculaire*، وتلعب دوراً أكثر أهمية في تطور شخصية الفرد من التصور الجسدي²، في حين نجد أنّ بعض الباحثين أمثال *Angelergues (1975)* ذهبوا إلى اعتبار مفهوم "التصور الجسدي" مفهوماً غامضاً، ومن دون فائدة، وقد تجاوزه الزمن³.

وترى *F. Dolto (1984)* أنّ الفرق بين "التصور الجسدي" و"صورة الجسد" يكمن في أنّ "التصور الجسدي" يوجد في الفراغ وهو موجود أساساً عند كل الأفراد من نفس العمر وتحت نفس الظروف على عكس صورة الجسد التي تكون خاصة بكل فرد وترتبط بالشخص وتاريخه، كما أنّ التصور الجسدي يكون شعوري أو ما قبل شعوري، في حين أنّ صورة الجسد أقل ما يقال أنّها لا شعورية، فهي في كلّ الفترات تستعمل الذاكرة اللاشعورية لكل العلاقات المعيشة وفي نفس الوقت تكون حالية وحيوية وفي وضعية ديناميكية مستمرة⁴.

وتضيف *Dolto (1984)* أنّه بفضل صورة جسدنا التي تحمل عن طريق التداخل مع التصور الجسدي لجسدنا يحدث الاتصال مع الآخر، كما أنّ التصور الجسدي مجرد الجسد المعاش، فهو يبني عن طريق التعلم والخبرة، بينما صورة الجسد بنيتها تتكون عن طريق الاتصال بين الشخص والأثر بفضل اليوم، واليوم المكتوب الذي يحتفظ به في الذاكرة.

و"التصور الجسدي" هو قيام الجسد الحالي في الفراغ للخبرة الحالية والتي تستطيع أن تكون مستقلة عن الكلام الممتد لتاريخ علاقات الشخص مع الآخر، فهو يتطور في الفراغ مع

¹-Grabinska C.C (1998): L'image du corps chez Henri Michaux. In partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts. Calgary University. Alberta, p10-11.

²- Morin. C & Thibierge S (2004) : Op.cit, p422.

³- P aillard. J (1999): Op. cit, p53.

⁴- Dolto. F (1984): L'image inconsciente du corps. Editions du seuil, Paris, p23.

الوقت، في حين أنّ "صورة الجسد" تتكون مع الرغبة عند الشخص ويتوسطها الكلام المحفوظ في الذاكرة¹.

فمن خلال ما أوردناه نجد أنّ Dolto هي التي أقامت حدًّا فاصلا بين المفهومين، فبالنسبة لها أنّ "التصور الجسدي" هو نفسه عند كلّ الأفراد من نفس الجنس والعمر تقريبا، بينما "صورة الجسد" تختلف من شخص إلى آخر فهي متعلقة ومرتبطة بالفرد وتاريخه²، وهكذا فالتصور الجسدي يخص الفرد باعتباره ممثل الجنس البشري في كلّ زمان ومكان، ومهما تكن الشروط التي يعيش فيها، وهذا التصور الجسدي هو المترجم الفاعل أو السلي للصور الجسدية، وبهذا يكون في جزءه لا شعوريا وجزء قبل شعوري، أمّا صورة الجسد فهي لا شعورية، كما أنّ التصور الجسدي يبني عن طريق الأثر الذي تتركه العلاقات بين الأشخاص³.

2-2- صورة الجسد والمخطط الجسدي:

التخطيط أو "المخطط الجسدي" هو مصطلح نورولوجي يقصد به التصور العضوي للجسد في دماغ الإنسان، وهو نتيجة وشرط للاتصال بين الإنسان والمحيط، والمرجّح أنّ مفهوم "المخطط الجسدي" مقترح من طرف Bonnier عام 1893⁴، ويقترح Von Aursperg الاحتفاظ بمصطلح الجسدي للواقع الجسدي، في حين مصطلح "صورة الجسد" نفسه، يقصد به الشعور النفسي، لكونه جسدا مندجما في السياق النفسي للوعي بالذات⁵. ويعرّفه الباحث J. L'Hermite على أنّه ذلك الحساسية التي توقف كل حركة من عضلاتنا ومفاصلنا من خلال الإحساس بالحركة والإحساس الداخلي⁶.

¹ - Dolto. F (1984): Ibid, p23.

² - Lacombe J (2006): Outils pour enseigner. Le développement de l'enfant de la naissance à 7 ans: Approches Théorique et activités corporelles 2 ed. Bruxelles: Editions De Boeck, p129.

³ - Dolto. F (1993): Op.cit, p17.

⁴ - Rausch De Traubenberg, N (1983): La pratique du rorschach, 5^e éd. Paris: P.U.F, p105.

⁵ - Follin S ; Azoulay J (1980): Les Altérations de la conscience de sois, In EMC, Psy1, paris ; p6

⁶ - L'Hermite J, cité par Chirpaz F (1963) : Dans Le Corps. P.U.F, paris, p31.

ويقصد به Sillamy تلك الفكرة التي لدينا عن جسدنا والتي بفضلها نستطيع أن نظهر في أي وقت وفي أي الظروف وفي مختلف الوضعيات سواء في حالة الراحة أو الحركة. وهو النموذج الدائم الذي يستعمل كمرجع ثابت في علاقاتنا الزمنية الفضائية ومع العالم الخارجي الذي يحيط بنا، فهو نظام للرقابة والتقييم الذي يقدم من خلاله كل إحساس جديد والذي يعطينا معلومات لازمة لتحركاتنا¹.

بصيغة أخرى أن "التخطيط الجسدي" هو تصوّر الجسد القائم على المعطيات الحسية والاندماج الدماغية، هذا التصور يحمله كل فرد عن ذاته، يتجاوز هذا البعد، ليشمل مجموع المعطيات الإدراكية الفكرية، الخيالية والرمزية، أين يكون تأثير الحياة العاطفية والعلائقية رئيسيا، في هذه الحالة نتكلم عن صورة الجسد².

لذلك نجد أن "صورة الجسد" تندرج في سجل خيالي، ويتطلب التمييز بينه وبين "المخطط الجسدي" الذي بدوره يندرج في سجل حسي، حركي ومعرفي، فالمفهوم الأول لا شعوري وقاعدته وجدانية، والثاني هو ما قبل شعوري وقاعدته عصبية، في الحالة الأولى الجسد يعيش كوسيلة أولى للعلاقة مع الآخرين، أمّا في الحالة الثانية الجسد يمثل نشاطا في الفضاء وعلى المواضيع³.

وفي ذات السياق تتحدث Dolto هي الأخرى عن وجود فرق قائم بين "المخطط الجسدي" و"صورة الجسد"، فالمخطط الجسدي جزء منه لا شعوري لكنه أيضا شعوري أو ما قبل شعوري هو مرجع يسند الجسد الحالي في الفضاء، قليل الحساسية للفروق الفردية، فهو نفسه عند مختلف الأفراد، على عكس صورة الجسد، التي تعد غالبا لا شعورية خاصة بكل فرد، فهي مرتبطة بالفرد وبتاريخه الخاص، كونها تمثل ملخص شامل لمختلف التجارب الانفعالية للفرد⁴.

¹- Sillamy N (1980): Dictionnaire usuel de psychologie. Editions Bordas, p607.

²- Mazet PH ; et Houzel D (1983): Psychiatrie de l'enfant et l'adolescent, vol 1, Maloine, paris, p38.

³- Anzieu D, Charbert. C (1987): Les Méthodes projectives. Paris: Editions P.U.F, p328.

⁴- Dolto. F (1984): Op. cit, p22-23.

2-3- صورة الجسد والمظهر الجسمي:

تمثل "صورة الجسد" حسب Bob Price ثلاث مكونات، وهي: الجسم الواقعي كما يظهر كخلق تحكمه الوراثة وما يعتريه من تحولات عبر الزمن، واستعماله في مواجهة صراعات المحيط، والجسم المثالي وهو الصورة الذهنية للجسد الذي يحلم به، والمهارات التي ينبغي ويريد تحقيقها، هذه الصورة تحكمها وتؤثر فيها معايير الثقافة الاجتماعية (عبر الإشهار، وعبر مختلف الطرق المتعلقة بالنمط الجسمي والصحة)، والمظهر الجسمي، ويمثل الطريقة التي يعتني ويقدم بها الجسد للعالم الخارجي طريقة اللبس وتسريحة الشعر، طريقة التحرك والمشي والكلام¹، وفي المظهر الجسمي يحاول الشخص تقريب الجسد الواقعي بالجسد المثالي قدر الإمكان².

بالإضافة إلى أن للمظهر الجسمي والجاذبية الجسمية دوراً هاماً في توجيه سلوك الأفراد، وكأن صورة الجسد أضحت تختصر في المظهر الجسمي في الوقت الراهن، فقد أشار كل من د Lerner & Jovanovic و Fallon (1990) إلى أن المجتمعات تقوم بتحديد أو تقدير صورة الجسد اجتماعياً، حيث تعمل التنشئة الاجتماعية والثقافية على تحديد المعايير الاجتماعية للجماليات الجسدية والمعايير الشخصية للسمات أو معايير الجاذبية، وتقدم تغذية راجعة عن صلاحية الفرد لمطابقته للمعايير أو المستويات المحددة من الناحية الاجتماعية³.

والمأمل في الدراسات النفسية يجدها تقدم ثلاث مقاربات على الأقل حول مفهوم الذات الجسدية حسب Famose & Guérin وهي⁴: دراسة الجسد كموضوع ثابت كأعمال Sheldon (1940)، والمقاربة الثانية وهي دراسة الجسد كشخص (الذات الجسدية وصورة الجسد) كأعمال Cash (1990)، ودراسة الجسد كموضوع وشخص اجتماعي. بمعنى الصورة التي تأتي من الآخر (المظهر الجسمي) كأعمال schweitzer (1984)، وتظهر

¹ - عبد الوهاب حشايشي: صورة الجسم وعلاقتها بالمشاركة في نشاطات درس التربية البدنية والرياضية (م س)، ص99.

² - Beyeler et al; (2006): Op, cit, p7.

³ - مجدي محمد الدسوقي: اضطراب الجسم: الأسباب - التشخيص - الوقاية والعلاج، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، 2006، ص22.

⁴ - Famose J. P & Guérin F (2002): La Connaissance de soi; en psychologie de l'éducation physique et du sport. Armand Colin, paris, p44

أهمية الصورة التي يستقبلها الفرد من الآخر، أو بالأحرى المظهر الجسمي في كونه يمثل نوعا ما كإطار مرجعي أو كمرآة تعكس له صورة جسده، حيث يذكر Schilder أن عامل العلاقات مع الآخرين، أو الغير يعطي لنا نظرة صحيحة عن جسدنا وجسد الآخرين، حيث يتبين أن النموذج الوضعي للجسد لكل إنسان يكون في علاقة مع النموذج الوضعي للآخرين¹.

والحاصل من كل هذا ما ذكره Ben Cheikh (2008) من أنه ليس من المصادفة أن يحمل مفهوم "المظهر الجسمي" هذه الأهمية الكبيرة في حياة الجنس البشري، وبالأخص في القرن الحالي، وينبغي الإشارة إلى أن هذا المفهوم هو بحد ذاته باقة متنوعة من العناصر التي تجمع بين ثناياها شكل الجسد والوجه، ولون العينين والشعر والبشرة والجنس والعمر والوزن، لا تسمح بوصف الأفراد فقط، وإنما تسمح أيضا بالتنبؤ بسلوكهم الصادر².

2-4- صورة الجسد والذات الجسمية:

يرى Vinter (1983) أن الذات الجسمية تختلف في بنائها عن باقي أبعاد الذات الأخرى، حيث تبني وتتكون الذات الجسمية من خلال الإدراكات (من العلاقات المباشرة للحقيقة التي يقدمها ذات الجسد)، بينما بناء الذات الشخصية أو الذات الاجتماعية يكون بطريقة غير مباشرة، فهو سيتطلب وسائط عبر تمثيلات الذات³، كما يضيف Vinter أيضا أن العديد من الباحثين يرون أن التوجهات المختلفة لدراسة "معرفة الذات" يُدخلون الذات الجسمية أو البدنية في مقابل "الذات الاجتماعية" و"الذات الأخلاقية" و"الذات الشخصية" .. الخ كبعد أو ميدان من ميادين مفهوم الذات⁴.

ولمعرفة الفرق بين المصطلحين "صورة الجسد" و"الذات الجسمية" يجمل بنا أن نستعرض المفاهيم التي عرضها الدارسون عنهما، فحسب Schweitzer (1990) أن صورة الجسد هي النظرة الموجهة نحو الجسد ذاته (الطريقة التي يمثل بها الجسد) وهي صورة عامة يكونها مجموع

¹ - Schilder paul (1968): l'image du corps, Op. cit, p35.

² - Ben cheikh A.S (2008): Body and publicity, Op. cit, p11.

³ - عبد الوهاب حشاشي: صورة الجسم وعلاقتها بالمشاركة (م س)، ص 97 وما بعدها [بتصرف].

⁴ - المرجع نفسه، ص 98.

التمثيلات والمدركات والمشاعر والاتجاهات التي يبينها الفرد حول جسده¹، وحسب (1990) Cash & Pruzinsky فإن صورة الجسد هي مكون متعدد الأوجه يتضمن الإدراكات والأفكار والمشاعر والأفعال المتعلقة بالجسد، وبالأخص حول المظهر الجسمي²، هذا من جهة، أما بخصوص مصطلح "الذات الجسمية" فهو حسب Famos هو متغير معدل و مترجم للنتائج، ومن ثم تسهيل الوصول إلى الأهداف المرغوب تحقيقها، فالانشغال بالممارسة أو بالنمط الجسدي وعلاقة ذلك بالصحة، حيث يمثل تحسينها هدفا جليا تربويا واجتماعيا وصحيا يُجمع على طلب تحقيقه³، أما علاوي (1998) فيذكر أن مفهوم "الذات الجسمية" يعتبر أحد الأبعاد الهامة لمفهوم الذات وشخصية الفرد، حيث يذهب إلى ما أشار إليه Fisher إلى أن اتجاهات الفرد نحو جسده، تمثل مؤشراً هاماً لجوانب مختلفة لشخصيته، وأن شعور الفرد بأن جسده كبير أو صغير، جذاب أو غير جذاب، قوي أو ضعيف، قد يفيد كثيراً في التعرف على مفهومه لذاته والتعرف على نمط سلوكه تجاه الآخرين⁴، ويقول في موضع آخر: أن الذات الجسمية تتمثل في وجهة نظر الفرد عن جسده، حالته الصحية، مظهره البدني الخارجي، مهاراته وجنسه⁵، وكأن علاوي يشير إلى أن مفهوم "الذات الجسمية" هو مرادف لمفهوم "صورة الجسد"، ويذكر أن مفهوم الذات الجسمية هو مفهوم الفرد وطريقته المميزة لإدراك جسده.

ولكن هناك من يرى غير ذلك، فحسب Schilder (1968) يذكر أن "صورة الجسد" لا تشتمل فقط على مظهر الجسد كما يدركه كل شخص، بل تحتوي أيضا على تصورات وعناصر متعلقة بالوظائف الجسدية⁶، ويعبر الدسوقي (2006) عن التداخل بين

¹- Schweitzer M. B (1990): Psychologie du corps. Op. cit, p101.

²- Damak L (1997): Corps du consommateur et design du produit: Recherche d'une similarité ou d'une complémentarité ? centre de Recherche DMSP. Cahier n 257, p12.

³- Famos J. P & Guérin F(2005): Concept de soi physique, Bulletin de psychologie, paris, N 274, p121.

⁴- محمد حسن علاوي: موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص131.

⁵- محمد حسن علاوي، م.ن، ص153.

⁶- Schilder paul (1968): Op. cit, p35.

مفهومي "صورة الجسد" و"الذات الجسمية" بطريقة تفرّق كل مفهوم عن الآخر وتحدّد العلاقة بينهما، حيث يذكر أنّ صورة الجسد تتأثر بمفهوم الفرد عن ذاته الجسمية، فمفهوم الذات السليبي ينعكس على صورة الجسد¹، ويشرح كلّ من Anzieu & Charbert العلاقة التي تربط المفهومين، حيث يشير إلى أنّ صورة الجسد تنشأ عن التقاء الجسد المادي مع الذات الجسمية فصورة الجسد هي تمثيل من إبداع ذاتنا، فهي تنتمي إلى السجل الخيالي، يحيا فيها الجسد كوسيلة يمارس عن طريقها علاقات مختلفة مع الآخرين².

2-5- صورة الجسد وصورة الذات:

حسب (Schweitzer 1990) أنّ العديد من المصطلحات وظّفت في العصر الحديث عن الذات وإدراكها من جملتها: الذات، ومفهوم الذات، وتمثيل الذات، وصورة الذات³، ويشير (Benoit 2000) أنّ الباحثين الأوربيين يستعملون مصطلح "صورة الذات" في مقابل "مفهوم الذات" في التعبير الإنجليزي "Self Concept" حيث يفضل الباحثون من أمريكا استخدام هذا الأخير أو مفهوم "تمثيل الذات" بدل "صورة الذات"⁴، ويذكر (Famos 2002) في معرض حديثه عن الفرق بين مفهوم الذات وصورة الذات والعلاقة بينهما، فإنّ مفهوم الذات يشمل تقييم الكفاءات والتأثيرات المرتبطة بصورة الذات، كما أنّه إدراك الشخص لذاته، وهو يتكون من التجارب المباشرة التي يعيشها الفرد، وبالتقييمات المكونة حول ذاته من طرف الأشخاص المقربين منه والمحيطين به⁵.

وحسب (L'Ecuyer 1994) فإنّ مفهوم الذات يعكس الطريقة التي يدرك بها الشخص ذاته ويعكس مجموعة من الخصائص (الأذواق، والمصالح، الميزات، الأخطاء.. الخ)،

¹ - مجدي محمد الدسوقي: اضطراب صورة الجسم (م.س)، ص153.

² - Anzieu & Charbert (1987): Op. cit, p228.

³ - Schweitzer (1990): Op. cit, p36.

⁴ - Benoit D (2000): L' Image de soi et la consommation, La Valeur compensatoire des produits. Thèse présentée comme exigence du doctorat en communication, univ du Québec à Montréal, Canada, p75.

⁵ - Famos J. P & Guérin F(2002): Op. cit, p15.

والسمات الشخصية (ربما فيها الخصائص الجسدية)، والأدوار والقيم.. الخ التي يختص بها الفرد وقيمها أحيانا بإيجابية أو سلبية، كما تعكس التجربة الخاصة بالوجود والاعتراف به في ضوء التغيرات المجتمعية¹، لذلك هناك من يرى أن مفهوم "الذات" هو نفسه "صورة الذات" حيث أنّها تمثل صورة منظمة من مدركات الذات التي يمكن الشعور والوعي بها، وهي ثمرة التفاعل الاجتماعي، حيث تظهر كمنتج مجتمعي، ومن ثمّ تصبح كنوع من الإسقاط لطريقة نظرة الآخرين لنا، كما أنّها تمثل جوهرًا ذاتيًا يتأثر كثيرًا بالجانب الشعوري².

وفي تعريف مصطلح "صورة الذات" فقد ذكر Schilder (1968) أنّ صورة الذات هي التمثيل المدرك من طرف الشخص لنفسه، ومن علاقته بما يحيط به من كائنات وأشياء لها أهمية معتبرة عنده³، وقريب من هذا عرفه Perron (1971) حيث ذكر أنّ "صورة الذات" هي مجموع الخصائص التي تمنح للفرد سواء كانت واضحة أو ضمنية، سواء بواسطة ذاتها أو بواسطة شخص محدد أو بواسطة الجماعة التي ينتمي إليها، وصاغ التعريف مرة أخرى فيما بعد أكثر دقة من سابقه حيث ذكر أنّ "صورة الذات" هي الخصائص التي يلحقها الفرد لا شعورياً بأنّه الجسدي والناجحة عن كلّ معاش جسدي والهوامات المتعلقة بالذات والتي تحدد العلاقات بالآخرين⁴، وعليه فمفهوم "صورة الجسد" مرتبط بصورة مباشرة أو ضمنية بمفهوم "الذات"، فلا يمكن الشعور بالذات إلاّ بواسطة صورة الجسد التي تعدّ جزء بنيويًا، فصورة الجسد هي تصور لا شعوري للذات، وعند التحدث عن "تصور الذات" يتعلق الأمر بالجسد الموضوعي الذي نقدمه للآخر أي الوسيط والمتعامل به في العلاقة مع الآخر⁵.

¹ - L'Ecuyer René (1994): Le Développement du concept de soi, de l'enfance à la vieillesse; Univ du Québec à Montréal, Canada, p45.

² - Benoit D (2000): Op. cit, p76.

³ - Schilder (1968): Op. cit, p66.

⁴ - Perron. R et al (1991): Les représentations de soi: développements dynamiques, conflits, PRIVAT, France, p15.

⁵ - Traubenbeng N R (1994): Le Rorschach, champ d'interaction: de la perception au fantasme. Psychologie S.A.R.P. n 4, p156.

ويظهر هذا الترادف بين مصطلحين في سياق Vanfraechem-Raway (1992) لصورة الجسد ومكوناتها كما جاءت بها Dolto (1993) بتعبير يوحى بأنها نفسها صورة الذات¹، وإن كان من ذكر هذا الترادف من قبل ويين بأن هناك صلة وثيقة بين المصطلحين كـ Abraham (1962) و Sanglade (1983) و Obalk et al (1984).

2-6- صورة الجسد والأنا:

ترى النظرية التحليلية وعلى رأسها S. Freud أن "الأنا" يشتق في نهاية المطاف من الأحاسيس الجسدية، فالأنا هو قبل كل شيء "أنا جسدي" وهو ناتج عن الإحساسات الجسدية خاصة تلك النابعة من على سطح الجسد، ويمكن اعتباره كإسقاط لهذا السطح الجسدي، إلى جانب أنه يمثل مساحة للجهاز النفسي²، إشارة كهذه تبعث إلى تعريف هيئة الأنا باعتباره يرتكز على عملية نفسية فعلية تتمثل في إسقاط العضوية (Organisme) على النفس، وتحدث Freud أيضا عن تشابه فعلي يقوم ما بين وظائف "الأنا" وبين أجهزة الاستقبال وأجهزة الحماية في العضوية الجسدية، فكما يشكل الغشاء سطح الجسد فإن نظام الوعي هو سطح النفس، تقود هذه النظرة إلى تصور الجهاز النفسي وكأنه نتاج لتخصص الوظائف الجسدية، وتصور "الأنا" على أنه الناتج النهائي لعملية تطور طويلة تحدث لجهاز التكيف.

ويرى Freud أن صورة الجسد ترتبط ارتباطا وثيقا بنمو الأنا وخاصة بوظائف الإدراك واختيار الواقع، حيث أن الجسد ينبثق من عالم الإدراكات وبالتالي ينتظم الأنا ككيان جسدي، وليس فقط ككيان سطحي، ولكن كيان "متوافق" مع "إسقاط السطح". فتتكون صورة الأنا خلال الأشهر الأولى انطلاقا من الأحاسيس الفمية، اللمسية، الحسية الحركية التي تشكل جوهر التجربة الجسدية المعاشة للرضيع، وحسب Anzieu فإن "صورة الجسد" هي التصوير الذي

¹ - Vanfraechem – Raway R (1992): Le Problème de l'image de soi dans la pratique sportive orientée Vers la musculation, In Sport et psychologie, Dossiers E.P.S, France, N 10 ; p316.

² - Dechaud- Ferbus. M et al (1994): Les Destins du corps, ERES, France, p55.

يستخدمه أنا الطفل خلال المراحل البدائية، ليظهر هو في حدّ ذاته كأنا انطلاقاً من تجاربه على سطح الجلد، هذا يتماشى وتميز الأنا النفسي عن الأنا الجسدي في الجانب العملي ولكن يبقى متداخلاً مع الأنا الجسدي في الجانب التصوري.

هذه المفاهيم تعدّ أساسية لما تؤكدُه حول الوظيفة السندية للأنا على التجارب الجسدية، وخاصة تلك المتعلقة بالحاوي الذي يميز بين التداخل والخارج، صورة الجسد لا يمكن تعويضها بالأنا، فهي لا تؤخذ كهيئة (instance) ولكن كتصور وتمثل فقط (représentation) موصف مبدئياً من قبل الأنا نفسه في أوج فترة بنائه: سياق رمزي لتصور حدود، لها كوظيفة: صورة مثبتة (image stabilisatrice) وغلاف حامي. هذا التناول يطرح الجسد كموضوع استثمار وصورته كنتاج لهذا الاستثمار، وظيفة الحدود تشترط الاندماج، صورة الجسد تقع بين الجانب الهوامي والارصانات الثانوية، تصور بتفاعل على الجسد، يتعلق الأمر هنا بعمل يقع بين الارصانات النفسية وامتداد في الاستثمار اللييدي للجسد¹.

ويرى (Laphanche & Pontalis (1967) أن مثل هذا التعيين في مصطلحات التحليل النفسي يقودنا لتعريف هيئة الأنا على أنها تقوم على عمليات نفسية واقعية، تمثل إسقاطاً للجسد في النفس، وعليه تخلص المدرسة التحليلية إلى أن "الأنا" يستند على الجانب الجسدي، أي أن الأنا النفسي يتموضع على الأنا الجسدي الشيء الذي يجعل الفرد ممكناً².

2-7- صورة الجسد والهوية:

تعتبر المدرسة التحليلية أن الجسد يعدّ الحامل الأساسي للهوية، وهو مرتبط بها بصفة مزدوجة، فمن جهة نجده مرتبط بالفرد الذي يشعر بأنه يملكه، ومن جهة أخرى فهو مرتبط بالغير مثلاً للفرد (استحضار الآخر)، فالشرط الأساسي للإحساس بالهوية هو إدراك الجسد كوحدة ذو حدود واضحة، ثم يتراكم على هذا الشعور تقمصات مواضيع عدة لاكتساب

¹ - Peruchon. M (1983): Perception des limites de l'image du corps et vie imaginaire, in Technique projectives, p113.

² - La Planche. J, Pontalis. J.B (1967): Vocabulaire de psychanalyse, PUF, France, p252.

خصائص وسمات تتأسس في بنية الفرد، فأول ما يدل على هوية الفرد هو جسده الذي يعرف به
وبجنسه¹.

حيث يشكل الجسد قاعدة وسند مفضل للإحساس بالهوية، فشيئا و شيئا، يتعلم الرضيع
تحديد الضغط، (مواضيع وأشخاص محيطه)، فاكتشاف جسده والتعامل مع اللعب يسمح له
بأخذ الوعي، وهذا ما بيّنه wallon حول حدود جسده، ففي تكوين الهوية، صورة الذات تحل
مكانة مهمة جدا، ففي السنة الأولى إلى السنة الثانية يبدأ الطفل في التعرف على صورته في المرآة،
كما بيّنه Lacan, wallon وفيما بعد Zazzo فهو نتيجة آلية مزدوجة للتموضع
(موضوعي) والاكتماب، لكن وكما بيّنه Schilder فإن صورة الجسد قاعدة صورة الذات،
تختلف عن الواقع التشريحي من جهة أخرى، فإن الهوية الجسدية هي أيضا هوية جنسية، ومنذ
البدايات الأولى لمرحلة الكلام لدى الطفل يعرف نفسه ذكراً كان أم أنثى.

ولقد ألقى Piaget الضوء على الطريقة التي يتعلم بها الطفل، فعبر مصطلح "الموضوع
الدائم" (موضوع يستمر وجوده خارج الفرد وكلّ اتصال إدراكي)، وهذا ما يمثل قاعدة
مصطلح "الهوية"². كما ركّز Freud (1923) على أن هناك دوراً رئيساً للجسد (بالتحديد
الجلد) في إقامة حدود بين الذات والخارج "الأنا هو قبل كلّ شيء أنا جسدي"³، وبالفعل
الغلاف الجسدي يفصل الداخل من الخارج ويعطي حدّاً للفردانية، قد طوّر Anzieu
(1995) هذه النقطة بمصطلح "الأنا الجلدي" Moi- peau وبه يشير إلى الرمز أو الصورة
التي تعبّر عن أنا الطفل في المراحل البدائية من نموه إلى أن يتمثل هو بنفسه انطلاقاً من سطح
جسده⁴.

¹- Anzieu. D et a (1975): psychologie de la connaissance de soi, PUF, Paris, p195.

²- Marc, E & Picard, D (1997): L'Interaction sociale, PUF, Paris, p35.

³- Freud. S (1923): Le moi et le ça, in S, Freud, essai de psychanalyse, Payot, Paris, p177.

⁴- Anzieu, D (1995): Moi- peau, Dunod, Paris, p1.

كلّ ما ذكرناه يمثل جانبا واحداً كون ارتباطه بالفرد ذاته، ولكن هناك جانب غير الأول وهو ارتباطه بالغير، فمن المعلوم أنّ الجسد يتم بناؤه اجتماعيا، أي باستحضار الآخر، ليبدو وكأنّ الجسد حامل لهوية ذاتية وهوية غيرية في ذات الوقت، إذ هناك حوار بين الفرد وجسده الخاص، إذ يستمتع الفرد بجسده ويُحدّد نفسه انطلاقا منه من جهة، ومن جهة أخرى هناك تحديد للجسد انطلاقا من نظرة الآخر إته "الظهور. بمظهر لائق" كما تقول إحدى المنحوتات، أي الظهور بالمظهر الذي يعتبره المجتمع لائقا.

يمكن أن نقول أنّ هذا التصنيف يجمع بين ما تسمّيه **Belarbi. A** الجسد كموضوع خاص والجسد كطعم **Appat**¹، لأننا نرى أنّه يصعب التمييز بين الفردي والاجتماعي في هذا الصدد، بل إنّ التفاعل الاجتماعي هو الذي يبني ويؤسس العالم الاجتماعي². ويمكن أن نشير مثلا إلى الإعاقات الجسدية أو الأمراض المنغولية باعتبارها أحد أمراض الصبغيات **Les Chromosomes**، أو متلازمة داون **Syndrome-Down** إنّ هذه الأمراض إذن لها جانب بيولوجي صرف، لكن هي أيضا إعاقة اجتماعية، بما أنّ المجتمع يضع تصوّراً للجسد النموذج، وكلّ خارج عنه يعتبر معاقا جسديا، في حين أنّه معاق اجتماعيا قبل أن يكون معاقا جسديا³.

فالهوية إذن هي مجموع المشاعر والتصورات التي يتميز بها الفرد، وصورة الجسد تشكل مصدر تصور الذات وحامل مشاعر الهوية، وبصيغة أكثر دقة: تعدّ "صورة الجسد" إضافة لصورة الذات وهوية الأنا أحد المكونات الأساسية للهوية، كلما كانت هذه المكونات سليمة ومتماسكة كلما كان تحقيق الهوية سليما وواضحا⁴.

¹ - Belarbi Aicha (): Soins Corporels féminines entretien ou séduction, le corps féminin, série Approches, Ed Najah Eljadida, Casablanca, p35.

² - Goffman. E (1987): Les Rites d'interaction, Ed de Minuit, Paris.

- Christine Detrez (2002): La Construction Sociale du corps, Seuil, Paris.

³ - Le Breton. D (1994): La Sociologie du corps, PUF 2^{eme} Ed, Paris, p91.

⁴ - Sanglade. A (1983): Image du corps et Image de Soi au rorshach, in Technique projectives , p108.

3- أهمية الجسد وصورة الجسد:

يلعب الجسد وصورة الجسد دورا هاما في حياة الفرد، ولهما من الأهمية ما لهما ويمكن أن نشير لهذه الأهمية على مستويين: مستوى الشخص في حد ذاته، مستوى علاقة الفرد بالآخرين في المجتمع وتأثير الجسد وصورة الجسد على هذه العلاقة.

فبالنسبة لشخصية الفرد فإن التركيب العام للجسد بما في ذلك شكله وصحته العامة، وقوته وحيويته، كلها عوامل تحدّد المعالم الرئيسة لشخصية الفرد، لأنّ الجسد ومظهره ومكوناته هو عنوان الشخصية، وبما أنّ المكونات الجسدية هي أهم مكونات البناء الوظيفي فهي بالإضافة إلى ذلك أوضحها وأسهلها وأدقها وصفا وقياسا¹، وصورة الجسد هي ببساطة فكرة الشخص عن خصائصه وقدراته الصحية البدنية أو العضوية، فصورة الجسد لا تعني فقط فكرة الإنسان عن مظهره ولكنها قد تمتد أيضا كي تضم معان أخرى مثل مدى إدراكه أو تقديره لقوته وحجم جسده وقدراته على ضبط أعصابه والتعبير عن انفعالاته، ومقياس الذكورة أو الرجولة إذا ما كان الشخص رجلا، أو الأنوثة إذا ما كانت امرأة، كما تشمل صورة الجسد أيضا تصور الشخص لمدى ما يتمتع به من صحة أو مقدار ما يعانيه من مرض²، وعموما إنّ صورة الجسد هي صورة الإنسان نحو جسده، خاصة الحجم، الشكل، الجمال، وأيضا تقييمات الأفراد وخبراتهم الانفعالية فيما يتعلق بصفاتهم الجسدية³.

فالشخص الذي يحتفظ بصورة معقولة للصحة تبعث على شعوره بالأمن والاستقرار يقاوم إلى حدّ ما يشعر به من تغيرات عضوية بسبب المرض أو التقدم في السن أو الإصابة، كما أنه لا يظهر اهتماما أكثر من اللازم بصحته، أمّا الأشخاص الذين هم عرضة للوهم فهم عادة ما يدون أكثر قلقا نحو المرض الجسدي سواء كان موجودا أو متخيلا، لذلك فهم دائما يشتغلون بكيفية

¹ - مفيد حواشين، زيدان نجيب حواشين: مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2007، ص115.

² - عز الدين جميل عطية: الأوهام المرضية-الضلالات في الأمراض النفسية والعنف، دار عالم الطب، القاهرة، 2003، ص53.

³ - Yetzer, EA, Schandlers, Roottl, Trunbaughk (2004): Self concept and Body Image in persons who are spinal cord injured with and without lower limb amputation, Heath Care system, Long Beach, California, U.S.A, p132.

التخلص من هذا المرض، فصورة الجسد لها معان متعددة تختلف من الشخص لآخر، وتتميز بأنها ذات طبيعة غير ثابتة، وهي تتضمن انشغالا معقولا من الفرد بجسده ووظائفه وأموره الصحية وهو أمر قد يكون موجودا عند بعض الأشخاص الأسوياء إلا أن تزايد هذا الانشغال أكثر من اللازم يعدّ من علامات المرض النفسي¹.

لذلك يشير Giarratano إلى أن نمو صورة الجسد الايجابية تساعد الناس في رؤية أنفسهم جذابين، وهذا ضروري لنمو الشخصية الناضجة، فالناس الذين يحبون أنفسهم ويفكرون بأنفسهم على نحو إيجابي على الأرجح يكونون أكثر صحّة².

بينما صورة الجسد السلبية يمكن أن تؤثر على حياة الفرد، فالناس ذوو الصورة السلبية للجسد لديهم تقدير ذات منخفض، ويحاولون إخفاء أجسادهم بملابس فضفاضة وقاتمة، وإن صورة الجسد بين الأطفال والمراهقين مهمة جدًا، فصورة الجسد السلبية يمكن أن تؤدي إلى الاكتئاب وتقدير الذات المنخفض، فالجسد مصدر الهوية ومفهوم الذات لأكثر المراهقين³.

وقد تؤدي مثل هذه الانفعالات النفسية إلى تشويش صورة الجسد، وهذا ما يدفعنا إلى أن نؤكد أنه في كثير من الأحيان يكون المفهوم السلبي للذات راجعا إلى تشوه صورة الجسد واضطرابها، ومن ثم وجود علاقة طردية بين عدم الرضا عن صورة الجسد والمفهوم السلبي للذات⁴.

¹ - عز الدين جميل عطية، ص53-54.

² - Stacy A. Kelly (2000): Amount of Influence Selected Groups Have on the perceived Body Image of Fifth Graders. Master's thesis, Graduate College, Univ of Wisconsin- Stout, Menomonie, p2.

³ - Ibid, p8.

⁴ - حسين علي فايد: الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، العدد18، 2004، ص5.

وللتأكيد على أهمية بصورة الجسد يذكر Cash أن صورة الجسد السلبية ترتبط بانفعالات مختلفة¹ مثل: القلق، الاكتئاب، الاشمزاز، اليأس، الغضب، الخجل، الارتباك في المواقف المختلفة.

إضافة إلى أمر آخر هو غاية في الأهمية، وهو أن لصورة الجسد أهمية أساسية في التطور المثالي لأنا الطفل، كما أن التطور الحركي التقليدي للطفل ينظر إليه بوصفه مظهرًا للنضج ويرتبط بتطور الشخصية، وحينما يحدث ذلك التطور فإنه يرتبط بشكل مقصود بتطور صورة الجسد، وذلك التطور بدوره الشكل الناجح للعلاقة القوية فيما بين الطفل وموضوعاته الأولية².

إن ما تعرضنا له يتعلق بأهمية الجسد وصورة الجسد في تكوين شخصية الفرد وعلاقة هذا كله بمختلف الانفعالات النفسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى - كما أسلفنا الذكر - أن للجسد أهمية كبيرة بخصوص علاقة الفرد بالآخرين في تفاعلاته الاجتماعية معهم وتأثير ذلك على شخصيته، إذن فمن المسلم به أن لصورة الجسد أثر بالغ على تفاعل الفرد الاجتماعي، وتأثير نتائج هذا التفاعل على نمو وتطور الشخصية³.

لذلك نجد أن الجسد يحتل مكانة هامة بالنسبة للفرد من الناحية الاجتماعية وحتى الثقافية، فهو يلعب دورا هاما في حياته، وفي علاقته مع نفسه ومع الآخرين، فهو وسيلة لتحقيق الاتزان الانفعالي والوجداني للفرد عن طريق الاعتناء بصورة الجسد ومحاولة إظهارها بطريقة ترضي مقاييس الصورة المثالية للمجتمع وما من شأنه أن يحقق له الرضا عن الذات والثقة بالنفس، فإن

¹ - Cash, T.F (1997): The Body Image Workbook: An 8- step program for learning to like your looks. Oakland, CA: New Harbinger publications, p5.

² - أبو حمزة عبد جلال علي: دراسة بعض متغيرات الشخصية لدى عينة من ضعاف السمع ومرضى الطنين والدوار مقارنة بالعاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بطنطا، مصر، 2003، ص133.

³ - علاء الدين كفاي، ماسية النبال: صورة الجسم متغيرات الشخصية لدى عينات من المراهقات- دراسة ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص20.

وجد أن جسده ينمو بشكل لا يحقق له صورة ايجابية من حيث المقاييس المتعارف عليها، فإن ذلك يضعه في وضع لا يحسد عليه مما قد يؤثر على حالته الانفعالية وسلوكه الاجتماعي¹.
فصورة الجسد لها أهمية كبرى في بث الطمأنينة والاستقرار في نفسية الفرد إذا نمت بطريقة ايجابية فهي تؤثر على الحالة النفسية الاجتماعية، وتكتسي طابعا فيزيولوجيا ونفسيا واجتماعيا.

لذلك يذكر Pipher أن المظهر عامل مهم في العلاقات وفي الحياة²، وترى James Breakey أن خبرة الجسد مهمة للنمو النفسي البدني، وأن صورة الجسد لها أهمية وجدانية ورمزية أيضا³، فالقلق الرئيسي في مجتمع اليوم يرتبط بصورة الجسد⁴، وحسب Elizabeth أن صورة الجسد تلعب دورا في اتخاذ القرارات المهنية وفعاليات الذات والإصرار⁵، كما تعتبر صورة الجسد جزء حيويا من إحساسنا بالذات، فهي ترتبط بتقدير ذاتنا وتتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية Social والثقافية Cultural فهي قد تؤثر على رغبتنا في الانتماء إلى المجتمع وأن نكون مقبولين اجتماعيا⁶.

وتؤكد هذه الفكرة نتائج المسح الواسع عن صورة الجسد الذي أجراه كل من Cash, Winsted & Janda (1986) حيث تضمن عدّة بنود لتحديد الحالة النفسية الاجتماعية،

¹ - أمين أنور الخوري: الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني الثقافي للأدب والفنون، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1996، ص168.

² - Pipher, M.(1995), Hunger pains: The modern Woman's tragic quest for thinness. New York: Ballantine Books, p114.

³ - James W Breakey (1997). Body Image: The Inner Mirror. American Academy of Orthotists & Prosthetists Providing Better Care Through Knowledge, 9, (3), p108.

⁴ - Beth, Hitchcock (2002). Body Image Distortions in pre- Adolescents And preventative programs: A Litterateur Review. Master's thesis, The Graduate School, Univ of Wisconsin- Stout, p1.

⁵ - Elizabeth, Woodrow, Keys(2006). The Effects of Body Image On Career Decision Making self-Efficacy And Assertiveness In Female Athletes And Non-Athletes. Master's thesis, The Graduate College, Marshall University, p1.

⁶ - Janine, Phillips (2004). Absolutey Every Body, Centre for Health promotion, Woman's and Children's Hospital, as part of the out of school Hours Care programs (NOSH) pilot workshop.

وانصببت البنود على تقدير الذات والرضا عن الحياة والاكتئاب والوحدة ومشاعر القبول الاجتماعي، حيث أظهر المسح أنّ الأشخاص ذوي التقييمات الايجابية عن صورة أجسادهم حققوا توافقا نفسيا اجتماعيا مناسباً، وفي المقابل الأشخاص ذوو التقييمات السلبية عن صورة أجسادهم حققوا مستويات أدنى من التوافق النفس- اجتماعي¹.

كما أنّ عدم الرضا عن الجسد لدى الفرد يترتب عليه الكثير من المشكلات النفسية، وكذلك بعض الأمراض النفسجسدية التي تؤدي إلى تشويش صورة الجسد، وتنشأ هذه المشكلة عندما لا يتوافق شكل الجسد مع ما يعد مثالياً حسب تقدير المجتمع².

4- مؤشرات المعرفة الجسدية:

معرفة الجسد هي الطريقة التي يُخصّص بها الفرد جسده ويقوم من خلالها بتجاربه الجسدية، وهذه المعرفة لا تكون معرفية فحسب، بل تقوم على سياقات تحقيق الهوية، بصيغة أخرى: معرفة الجسد هي العملية التي يُخصّص بها الفرد جسده حيث تكون معرفية حركية وجدانية في إطار علائقي وجداني³، وهذه المعرفة هي بناء تدريجي يسمح للفرد ببناء وحدته الجسدية والوصول إلى إدماج جسدي، وبالتالي تحقيق الهوية، ويُقصد بالهوية الجسدية كونها كلية متكونة من جانبين غير منفصلين: الجسد الخيالي والجسد الواقعي، ومجموعهما يقدم الفرد كوحدة جسدية فيعبر عن هذه الهوية من خلال: - الوعي بالجسد في حد ذاته (مادته، وجوده، استمراره، كليته)، - الوعي بالحدود وهذا بالتميز الفاصل بين الداخل والخارج⁴، فالمعرفة الجسدية تعني طرق إدراكنا

¹ - James W Breakey (1997), Op.cit, p107.

² - منى صالح الأنصاري: بروفييل إدراك الذات البدنية لطالبات المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد3، العدد3، 2002، ص181.

³ - Reinhardt J.c (1990): La genèse de la connaissance du corps chez l'enfant, PUF, France, p11.

⁴ - Djenati. G et al (2005): Genèse du corps de l'enfant, !journal des psychologues, Mai, n 227, p36.

للجسد، فتشمل معرفتنا بالهوية الجسدية عدّة مشاعر تتركز على استمرار سياقات التقييم والإدماج والتقمص، وتمثل مختلف هذه الإدراكات فيما يلي:

4-1- إدراك الجسد ككيان مادي كلي:

المعنى المادي يُدرك بسطحه ووزنه وعمقه، وكذا الوعي والشعور بمجموع الإحساسات النابعة عنه، إضافة إلى حالة نشاطه، حيث يتطور نشاطه الخاص من النشاط الأوتوماتيكي إلى النشاط الإرادي، حيث يصبح النشاط الأوتوماتيكي للجسد عن طريق تحرير النشاط، قادراً على توزيع القوة فيه وتوجيهها، وحتى اكتساب القدرة التعبيرية من خلاله، بعد أن يتحول الجسد من جسد يتصرف عن طريق نشاط الآخر (الأم) إلى جسد يتصرف بنفسه، فالطفل يكتشف جسده من خلال التحركات التي يتطلبها العالم الخارجي منه إضافة لنشاطه الأوتوماتيكي - الانعكاسي، فيكتسب من خلال ذلك وبعد النضج قدرة حركية، وعن طريق التقليد أو الصدفة يكتشف مواضيع خارجية وأجزاء من جسده، فاستعمال الجسد يكسب الطفل استقلالته فيصبح مجرب ويعيش تجاربه¹.

4-2- إدراك حدود الجسد:

مفهوم الحدود يتضمن معاني مختلفة فهو يقصد - الحصر (Limitation) لقدرة الفعل أو التصرف، أي حاجزاً يجتهد لتجاوزه، - الحدود الفواصل (Frontière) بما تعنيه من نقطة توازن بين الداخل والخارج أو بين منطقتين، - الحدود هي محيط (Contour) أي تحديد وحصر يمنح بذلك شكلا (Forme) وتمثيل (Figure) وفي الأخير غلاف (Enveloppe) يضمن الإلمام بالذات، الشيء الذي يساعد في إرصان الهوية²، ولا يقصد بحدود المانع أو الحاجز، بل الشرط الذي يسمح للجهاز النفسي بإقامة التمييز بين داخله وخارجه، بين ما هو نفسي وغير نفسي، بين ما ينبع منه وما ينبع عن الآخر، أي إقامة حدود

¹ - Ajuriaguerra. J(1974): Manuel de psychiatrie de l'enfant, Masson, 2Ed, Paris, p389.

² - Ancet. P(2004): La notion de limite appliqué au corps vécu, et représenté, Neuropsych- iatrie de l'enfance et de l'adolescence, 52, p371.

وسطح جسدي ومحيط واضح كنظام لحماية التفرد، الحدود تعود إلى نوعية الحركة الاندماجية، وصورة الجسد موضوعة في التنظيم الهوامي والإرصاني، وكذلك التصورات الخاصة بالجسد¹.

4-3- إدراك الجسد ككلية موحدة ومتماسكة:

من خلال الجسد ككلية يمكننا التمييز بين مكونات متنوعة والتي يكون حقل نشاطها مختلفا: محور، جذع، الأعضاء السفلى والأعضاء العليا، فتحات جسدية.. الخ، يكون الطفل في البداية كجسد مجزأ، وخلال الفترة الالتحامية يكون الطفل ككتلة مادية تحتوي على فتحات، بكل حاجاته البدائية وتحركاته المقتصرة على التقلصات، ولا يمكنه الشعور بهذه المادة لا كصورة كاملة ولا كضمّ أو جمع لأجزاء هذه الأخيرة، فينتقل الطفل بجسده من مرحلة خلط وغموض في ومع الآخر إلى مرحلة معايشة جسد الآخر في حركاته وتنقلاته على أنه هو في حدّ ذاته، ففي البداية تعاش مختلف أجزاء الجسد ككلية، ثمّ يصبح بعدها الطفل قادراً على اكتشاف أن مختلف أجزائه تنتمي إلى كلية تتمثل في الجسد².

يتم تمييز توحد الجسد وإدراكه ككلية من حيث كماله وشكله في ماديته وفي حدوده، فمعرفة الجسد الخاص تقوم على إدراك حدود هذا الأخير، حدود صورة الجسد والتي تكتسب أثناء فك الالتحام Dé Fusion بين جسد الطفل والأم.

إدراك الجسد في الفضاء والزمان واستمراريته عبرهما:

يعيش الطفل منذ الأيام الأولى في فضاء زمني خاص، تحت تأثير الحاجات البيولوجية، فالجسد يعيش الزمن حسب ساعات النوم والاستيقاظ الموضوعة له، والتي تعد في حدّ ذاتها عناصر تجريدية ورمزية للحضور والغياب، الجوع والانتظار، والتي تتعدل لاحقا حيث يكون في البداية خاضعا للتنظيم البيولوجي ويثبت لاحقا بالعادات الاجتماعية، بعد هذه الفترة وعندما يصبح الجسد حرّاً في حركاته، يمكنه الانفتاح على الفضاء والزمن، إنّ ضبط الفضاء والوعي بالجسد ليست بوظائف منفصلة مجردة، فكل واحدة منفتحة على الأخرى، فاكتماب هذا

¹ - Anzieu. D (1995): Op. cit, p54.

² - Ajuriaguerra. J (1974): Op. cit, p390.

التموضع للجسد في الزمان والمكان يبعث نحو الشعور بالاستمرارية في الزمن، فمبدأ التفرد يعني عدم تغير الموضوع رغم تغير الزمن، وتتركز هذه التجربة على إدخال كل الخبرات عبر مراحل الجسد، الذاكرة وتعاقب التجارب، إنَّ إمكانية الشعور باستمرار الهوية الجسدية وعدم تغيرها عبر الزمن يتطلب إمكانية تنظيم الأحداث التي تقع للفرد في سلسلة سببية¹.

5- صورة الجسد ومراحل تطورها ونموها خلال مراحل الحياة:

إنَّ المعرفة الواعية بالجسد هي عملية ليست فطرية أو ولادية، وإنَّما تنمو وتندرج خلال مراحل النمو للطفل الذي يمرُّ بها²، حيث تتطور صورة الجسد التي يكونها المرء عن جسده من مرحلة عمرية إلى أخرى فتبدأ مبكراً ابتداءً من مرحلة المرآة والتي من خلالها يتم تكوين الجسد البشري عن طريق الصور المنعكسة من خلالها، وهي تقع في سن ما بين ستة (06) أشهر إلى ثمانية عشر (18) شهراً، حيث تتميز هذه المرحلة بنضج الجهاز العصبي³، وتعتبر صورة الجسد عملية تدريجية تبدأ في الطفولة قبل عمر السنتين، فيدرك الأطفال ذاتهم البدنية المنعكسة في المرآة وتتغير صورة ذات الطفل بسرعة مع تطوُّر النمو لديه، لذا صورة الجسد تتكون نتيجة خبراته الشخصية، مثال ذلك أنَّ الفرد في مرحلة الطفولة -سن سبع أو ثماني سنوات- يبدأ الطفل بتنمية الصور لنوع الجسم المثالي⁴، ومما تجدر الإشارة له أنَّ السياقات التي تساعد على تأسيس صورة الجسد ليست واقعة فقط في حقل الإدراك، بل لها تطور موازي في الحقل الليبيدي والوجداني فتتظم صورة الجسد من خلال سير مراحل التطور النفسي للفرد أي التطور الليبيدي، وفيما يلي بيان ذلك:

¹- Ajuriaguerra. J(1974): Ibid, p390.

²- Nicol Séve- Ferrien (2005): Neuropsychologie corporelle, visuelle et gestuelle du trouble, à la rééducation, 3^{eme} Ed, Achevé d'imprimer sur les presses de SNEL grafics, Massions, imprimé en Belgique, p12.

³- Didier. Casalis (1999): Larousse grand dictionnaire de la psychologie canada, p54.

⁴- وفاء محمد أحمدان القاضي (2009): قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ص39.

5-1-1- مرحلة الطفولة: وتشمل:

5-1-1-1- المرحلة الفمية "Stade Orale":

وتبدأ هذه المرحلة من الولادة إلى غاية السنة الأولى، ويرى Didier. C (1999) أنه في بداية هذه المرحلة لا يفرق الطفل بين جسده وجسد أمه، وبينه وبين العالم الخارجي فيتم معرفة صورته عن طريق مرحلة المرأة، فيدرك صورة جسده بشكل كلي فهو لا يدرك التفاصيل الدقيقة¹، ومعرفة الجسد من خلال المرأة عند الطفل يكون في عمر سبع وثمان أشهر حيث يتطلب الكثير من النشاط العقلي، ومع مرور الوقت تتكون صورة الجسد بصورة أفضل²، وصورة الجسد تتغير على حسب مراحل النمو، وفي هذه المرحلة تعكس المرحلة الأوديبية، وهي ترتبط بعلاقة المحيط الضيق وبالأخص علاقته مع الأم.

ويرى Freud أن الرضيع يعيش بداية حياته ضغوطا داخليا ناتجة عن الجوع، يقابلها تدخل الخارج المتمثل في الرعاية الأمومية والتي تخلق الراحة والإشباع، عند عودة الضبط في كل مرة وبفعل الفرق الزمني ما بين الضغط المحسوس به وتدخل الأم يكون إعادة توظيف الآثار الذكورية للإشباع وهو التحقيق الهلوسي للرجبة، حيث يصل الرضيع إلى استحضار والإحساس بشدة الحضور الدافئ والمطمئن للأم حتى وإن كانت غائبة، لكن سرعان ما يظهر هذا التحقيق الهلوسي للرجبة عجزه عن إعادة المتعة من جديد فيلد الموضوع من هذا النقص والغياب، وبالتالي عدم حصول الرضيع على ما يريده آنيا وعدم ضبطه له، سيظهر الأم تدريجيا كشيء خارجي عنه، ومع نشوء موضوع أو ما قبل الموضوع بالتحديد لأن عملية التمييز لن تتأكد إلا لاحقا ستستمر جدلية الجيد والسيء، الداخلة والخارج³.

¹ - Didier. Casalis (1999): Op. cit, p54.

² - Philippe Mazet, Didier houzel (1979): Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Volume 1, 2^{eme} Ed, Malouine S. A éditeur, Paris, p37.

³ - Perron. R (1985): Genèse de la personne, Ed PUF, Paris, p62.

5-1-2- المرحلة الشرجية Stade Anal:

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثانية إلى غاية الرابعة من الطفولة، وهناك من يُطلق عليها مُسمى "مرحلة الحضانة"، وهي مرحلة جوهريّة لتقوية اكتسابات المرحلة السابقة، حيث يمكنّ النضج الحركي الطفل من المشي والحركة فيتوسع فضاءه للاستخدام الحركي وللتجريب، يتعلم الطفل في هذه الفترة النظافة أي التحكم، حيث يمكنه طرح أو حبس الفضلات (Expulsion et Réention)، وبتمام عملية التحكم من جهة والتحكم في الجهاز العضلي يضاف تكوين جديد للصورة الجسدية¹.

5-1-3- المرحلة القضيبية Stade Phalique:

تبدأ هذه المرحلة من الرابعة إلى غاية السنة السابعة من الطفولة، وهي مرحلة ما قبل المدرسة، وأهم ما يميّز هذه المرحلة كونها هي التي يكتشف فيها الأطفال الفروق التشريحية بين الذكور والإناث، كما قد يحدث فيها تحويل الرغبات الجنسية للذكور نحو الأم، والإناث نحو الأب، حيث يحدث أثناءها الصراع الأوديبي (Oedipus complex)، وتنطوي هذه العقدة على العداء اللاشعوري نحو الأب والأم من نفس الجنس، وتعلق لا شعوري بالجنس الآخر. وتكون صورة الجسد مركزة أساسا على مناطق مختلفة من الجسد وفق مراحل التطور الليبيدي، فتكون مركزة على الفجوة الفموية في المرحلة الفموية، وعلى منطقة الشرجية خلال المرحلة الشرجية، وعلى الأعضاء التناسلية في المرحلة القضيبية.. الخ وهكذا، وبهذا فإن تدفق الطاقة الليبيدية يؤثر بقوة على الصورة لكن دون إهمال الدور الفعال للنشاط العضلي، وتطور صورة الجسد تكون كذلك تحت توجيه الميولات والدوافع والرغبات والتي لها دور فعال في تكوين صورة الجسد²، وعموماً لا يصل الطفل إلى معرفة واضحة جيدة ومناسبة لماديته، إلا بعد المرحلة الأوديبيية أين تكون الصورة كاملة كمرحلة أولى، حيث يعاد هيكلتها وتثبتها بصفة نهائية بعد أزمّة المراهقة وما تصاحبها من تحولات تمس البنية المادية للجسد³.

¹- Reinhardt J.c (1990): Op. cit, p29.

²- Schilder. P (1968): Op. cit, p207.

³- Ibid, p157.

5-1-4- مرحلة الكمون:

ما يميز هذه المرحلة هو انخفاض النشاط الجنسي، وعدم تجنيس العلاقات الموضوعية، حيث تقوم فترة الكمون على تعديلات من حيث طبيعة العلاقة بالوالدين، وهذا التحول نحو هدف غير جنسي يوجه نحو مواضيع مقيمة اجتماعيا، حيث تمنع الطاقة الاستثمارية التزوية من طرف الإشباع المباشرة (جسد الوالدين) الشيء الذي سيساعد على خروج الطفل من الصراع الأوديبي، يعزز بذلك النرجسية الثانوية، الهدف النهائي لهذا العمل في الفضاء النفسي الداخلي، التطور والانفتاح على التبادل الاجتماعي، وهو التخلي عن التبعية الطفلية والاستقلالية تدريجيا. ويفقد جسد الطفل في مرحلة الكمون استثماره الشبقي العلائقي لفائدة الاستثمار النرجسي ذاتي الشبكية، مستهدفا بذلك التحكم العضلي، والمهارة الحركية، حيث يزاح الاهتمام المنصب فقط على القضيب كعضو في المرحلة السابقة ويلحق بذلك للجسد ككل، إن فترة الكمون تسمح بعدم التركيز على التقارب الجسدي والوجداني البدائي مع الوالدين¹.

5-2- مرحلة المراهقة:

يلعب الجسد دوراً هاماً في مرحلة المراهقة سواء على مستوى التفاعلات الفعلية مع المحيط، أو على مستوى النشاط الهوامي، فهو محور كل الصراعات المميزة لهذه المرحلة، وإن أولى مظاهر البلوغ الفيزيولوجي هي علامات الدخول في المراهقة، فخلال سنوات معينة يكتسب جسد الطفل الخصائص النهائية لجسد الراشد، كما أن النضج الجنسي يؤدي إلى القدرة على تحقيق الوظيفة الجنسية وتحقيق وظائف الإنجاب.

وتحدث التغيرات الهامة في الجانب الفزيولوجي والقدرات الجديدة تشويقاً واضطراباً على صورة الجسد للطفل، هذه التغيرات التدريجية، الشاملة والجذرية تدمج أولاً بالخصائص الحسية (بصرية حركية) وبتحريب القدرات الوظيفية الجديدة، فتكون صورة الجسد هنا بين السياقات الفزيولوجية والنفسية للمراهقة².

¹- Djenati. G (1999): Op. cit, p27.

²- Ferrari. P et Apelbaum. C (1993): psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Flammarion, France, p298.

إضافة إلى ذلك أن اهتمام المراهق بالمظهر الخارجي لا يكون من حيث اهتمامه بجسده فحسب، بل من حيث علاقته بالآخرين أي أنه يبدأ بالمقارنة بينه وبين من هم في مثل سنه، الأمر الذي يسهم في تغيير فكرة المراهق عن ذاته الجسدية، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل قد تصل حساسيته إلى الحد الذي يتوهم معه باستمرار كأن هناك شخصا يشاهده في حركاته ومظهره وكلامه وتصرفه، لذلك يراجع المراهق نفسه في كل مظهر قبل أن يقرر مواجهة الناس به وهو يعتقد أنه في المركز الأول من اهتمام الآخرين¹.

5-3- مرحلة الرشد:

هي مرحلة هدوء نسبي، حيث يتوافق فيها الفرد مع صورته الجسدية، ويقتنع بها من حيث الطول والتأزر وملامح الوجه، ولكن ربما توجد درجة من عدم الرضا عن صورة الجسد فيما يخص الوزن، وهذه الخاصية الأخيرة -تميز الأنثى أكثر من الذكر- فالنحافة والرشاقة هما شغلها الشاغل، وهما أيضا الخاصيتان اللتان لا تستطيع الأنثى الحصول عليهما بسهولة -في بعض الحالات- لصعوبة ضبطها.

5-4- مرحلة الكهولة والشيخوخة:

يدرك المسن التغيرات الواضحة على جسده، ولكنها لا تمثل محوراً جاداً في تفكيره بقدر ما يشغله سلامة صحته، وأن يجد من يرعاه ويهتم بأموره، فترجع صورة الجسد في مرحلة الشيخوخة إلى الشكل الكلي العام وتبتعد عن الخصوصية والجزئية².

والحاصل أن صورة الجسد التي يكونها الفرد عن جسده تتطور من مرحلة عمرية إلى أخرى، فلها خاصية الاستمرارية والتقيد، فهي لا تختلف عن أي ظاهرة ارتقائية أخرى في كونها تنتقل من العام إلى الخاص، ومن النظرة الكلية الشاملة إلى الفحص الجزئي المدقق، إن كان يستمد معناه من الإطار الكلي.

¹ - ابتسام محمود محمد سلطان: التطور الخلقى للمراهقين، دار صفاء، عمان، ط1، 2009، ص20.

² - علاء الدين كفاقي، ماسية النبال، (1995) م س، ص24.

5-5- السياقات النفسية المساعدة في بناء صورة الجسد:

وفيما يلي جملة من العمليات والسياقات النفسية التي تعكس المراحل المختلفة التي تكوّن

صورة الجسد للفرد عن نفسه:

5-5-1- الإدماج Incorporation:

وهو السياق الأول الذي يتم من خلاله نفاذ أو الحفاظ على الموضوع بداخل جسد الطفل، وهذا على مستوى الهوامي حسب درجات متفاوتة، حيث يشكل الإدماج هدفا نرويا ونمطا علائقيا مع الموضوع يميز المرحلة الفمية، كما يمكن معاشته بواسطة مناطق شبكية أخرى غير التجويف الفمي، فيمكن للإدماج أن يكون بواسطة الجلد، التنفس، الرؤية، السمع. هذا المفهوم طور لاحقا من قبل Abraham & Klein حيث يتلخص هذا السياق النفسي في التحصل على لذة ذاتية، هذا باستنفاد موضوع الذات¹.

5-5-2- الاجتياف Introjection :

يقترّب مفهوم الاجتياف من الإدماج والذي يشمل الجانب الجسدي، غير أن الاجتياف يعتبر سياقاً نفسياً يمر من خلاله الفرد وعلى المستوى الهوامي من الخارج إلى الداخل مواضيع وخصائص مرتبطة بهذه المواضيع، وهو لا يقتصر فقط على معالم جسدية فهناك اجتياف الأنا واجتياف الأنا المثالي، وهو الآخر في علاقة بالتماهي. فالإدماج هو النموذج الأول لكل فصل ما بين الداخل والخارج، إذ ترجع عملية الإدماج مباشرة بالوعاء الجسدي، بينما يعد الاجتياف أكثر شمولاً، فلا يقتصر الأمر على داخل الجسد فقط، بل يتعداه إلى داخل الجهاز النفسي، إلى داخل أحد الهيئات النفسية، بهذا الشكل نتحدث عن اجتياف الأنا واجتياف الأنا المثالي².

5-5-3- التماهي Identification :

وفي هذا السياق يقوم الفرد من خلاله بالتماثل بجانب أو خاصية للآخر فيتحوّل كلياً أو جزئياً لنمط هذا الأخير، هذا السياق يرتبط بـ Oedipus complex خاصة من خلال

¹ - Laphanche. J. et Pantalès, J.B (1967): Op. cit, p200.

² - Ibid, p209.

آثارها البنائية. ويمكن أن نميز في هذا السياق بين التماهيات الأولية والتماهيات الثانوية، فالأولى هي نمط بدائي لتكوين الفرد حسب نموذج الآخر والتي لا تكون نتاج علاقة في حد ذاتها أين يقدم الموضوع كتاب، وهي مرتبطة أساساً بالإدماج، أمّا التماهيات الثانوية فهي لا تعاكسها لمجرد ترتيب زمني بل يتعلق الأمر بالعلاقة بالموضوع التي لم تتأسس بالمعنى التام، هذه العلاقة التي لا يمكن تمييزها عن استثمار الموضوع هي الأسلوب العلائقي الأول مع الموضوع، وقبل تمييز الذات عن الذات الآخر تكون هذه العلاقة مميزة بسياق الإدماج، وتبعث التماهيات الثانوية أكثر لتأكيد الهوية الجنسية للفرد، فهذه التماهيات المرتبطة بالأولياء من الجنس نفسه تتم وتنظم تناسلياً¹.

6- العوامل المؤثرة في نمو وتكوين صورة الجسد:

توجد العديد من العوامل التي تؤثر في نمو وتكوين وتوجيه صورة الجسد للفرد، من جملتها العوامل البيولوجية، والعوامل الاجتماعية والثقافية وأجهزة الإعلام والإشهار والمشاركة الرياضية، حتى هناك العديد من الأفراد يُؤثرون بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين هذه الصورة لدى المرء كأفراد الأسرة والأقران والمعلمون وغيرهم، وفيما يلي بيان ذلك:

6-1- العوامل البيولوجية:

وهي كل ما يتصل بالجسد من حيث الوراثة، وذلك كما يبدو واضحاً في الشكل، واللون، والطول وغيره، وهي أكثر أنواع الوراثة وضوحاً نظراً لما تقدمه من برهان ملموس عبر الحواس، فالوراثة بإمكانها أن تؤثر بشكل مباشر في تكوين صورة الجسد ونموه²، فالمحدد البيولوجي لحجم وشكل الجسد يمكن أن يؤثر على إدراك الفرد لجسده³، كما يؤثر على العوامل

¹- Bergeret. J (1975): Op, cit, p213.

²- توما جورج خوري: الشخصية: مفهومها- سلوكها وعلاقتها بالتعليم، تر: علاء الدين كفاي، المؤسسة الجامعية، للدراسات، بيروت، ط1، 1996، ص9.

³- Cummings, W.J.K (1998): The neurobiology of the Body Schema, British Journal of psychiatry, 153, (2), p8.

الأخرى التي تؤدي فعلا إلى صورة سلبية عن الجسد فمظهر الشخص محدّد بالوراثة والبيئة، فالطريقة التي يبدو بها الجسد تقرر بشكل رئيسي بالجينات الموروثة¹، وتظهر هذه جليلة خاصة في مرحلة المراهقة حيث تحدث العديد من التغيرات الجسدية السريعة²، فالبلوغ والسّمات الأخرى من النضوج الجسدي في المراهقة تزيد مشاعر الارتباك والرّهبة، هذه التغيرات البيولوجية تجعل الأمر صعبا على نمو الأنثى بالذات لتواجه كيف تتعامل مع جسدها³، خاصة وأنّه يخضع للعديد من المعايير التي يحددها المجتمع.

6-2- المظهر العام والجاذبية الجسدية:

المظهر الحسن والخلق الجميل لهما أثر في التجاذب الشخصي، لغلبة الظن بأنّ مصاحبة من هو على هذه الشاكلة ترفع من القدر وتعلي من المترلة، فمن الشائع أن يفترض في ذوي الخلق الجميل أنهم أكثر حساسية وعطفا وقوة واجتماعية وذكاء، والجاذبية الجسدية تعد خاصية ايجابية بحد ذاتها⁴، فمثلا الشخص الطويل وذو المظهر الحسن يجعل الناس يتصرفون نحوه بشكل مغاير لتصرفاتهم إذا كان قصيرا وليس ذو مظهر حسن، وذلك بصرف النظر عما يقول وعما يعمل، واتجاه الناس نحونا ونظرهم إلينا بسبب مظهرنا الجسدي تؤثر كثيرا على مدى تكيفنا مع الناس الذين يعيشون في بيئتنا، فمثلا إذا توقع الناس منا أن نقوم بدور القيادة بسبب مظهرنا الجسدي وقوتنا الجسدية فغالبا ما نحاول تحقيق ذلك بدون وعي منا، ومن جهة أخرى يتوقع الناس من الشخص ضئيل الجسد وضعيفه أن ينقاد لغيره، وأن يسير في ركابه إلا إذا انقلب بغية تعويض ما

¹ - سهير أحمد حسين العزاوي: برنامج إرشادي في تقبل صورة الجسم لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 2005، ص35.

² - Eklund. R & Bianco. T (2000): Social physique Anxiety and physical Activity Among Adolescents, Reclaiming Children and Youth, 9, (9), p193.

³ - Angie. Strickland (2004): Body Image And Seft-Esteem: A Study of Relationships And Comparisons Between More And less Physically Active College Woman, Doctorat Dissertation, college of Education, The Florida State Univ, p5.

⁴ - راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، دار الشروق، عمان، ط3، 2003، ص686.

لديه من نقص في هذه الناحية إلى سلوك عدواني¹، فإذا كان المظهر الجسدي يؤثر كثيرا على اتجاهات الشخص وعلى الكثر من تصرفاته فإنه كذلك يؤثر على صورة الجسد ومقبوليتها لديه.

6-3- الأسرة والوالدين:

يؤثر الآباء ومقدمو الرعاية الآخرين على طريقة إدراك الأطفال لأجسادهم²، ويلعب الآباء سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في إرساء الرسائل إلى أطفالهم للتوافق والتكيف مع المعيار المثالي للمجتمع³، ويذكر كل من Naworski & Iked أن الملاحظات السلبية من قبل أفراد العائلة لها تأثير سلبي على صورة الجسد، بالإضافة إلى أن المضايق والتعليق على عادات الأكل لدى الطفل تؤدي إلى نمو علاقات غير صحية مع الطعام، كما أن الملاحظات الأسرة عن وزن الطفل قد تؤدي إلى ممارسته للحمية **DiETING** بشكل غير صحي في سن مبكرة، حتى الآباء الذين يتحدثون دائما بشكل سلبي عن أجسادهم يرسلون بذلك رسائل قوية توحى بالقلق والانزعاج من الوزن الطبيعي أو المتوقع لدى الأطفال مما يجعلونهم يشعرون شعورا سلبيا تجاه أجسادهم⁴، والحاصل أن تقييم الوالدين لجسد طفلها يترك انطبعا طويلا المدى على تقدير ذات ذلك الفرد وصورته عن جسده.

6-4- المدرسة والمعلمون:

تعتبر المدرسة البيت الثاني للطفل والمراهق، حيث يقضي فيها معظم وقته خاصة مع المعلم الذي يعتبر القدرة الحسنة لهم، فما يقوله المعلم ويسمعه الأطفال عبارة عن رسائل يتقبلونها ويقتنون بها: لذلك يلعب المعلمون بعض الدور في إدراك الأطفال والمراهقين لصور أجسادهم، فقد يدلي المعلم بتعليقات مثلا عن الناس زائدي الوزن فيستمع الأطفال لما يقول ويستقبلون هذه

¹ - مختار حمزة: سيكولوجية ذوي العاهات، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1956، ص26.

² - Thelen, M.H & Cormier, J.F (1995): Desier to be thinner and weight control among children and their parents, Behavior Therapy, 26, p85.

³ - Pierce, J.W & Wardle. J (1993): Self- esteem, parental appraisal and Body size in Children, Journal of child psychology and psychiatry 34, (7), p1125.

⁴ - Stacy A. Kelly (2000): Amount of Influence Selected Groups Have on The Perceived Body Image of Fifth Graders, Master's thesis, the Graduate College, Univ of Wisconsin-Sotout, Menomonie, p11.

الرسائل، مما يجعل المعلم مؤشراً، بشكل أو بآخر في كيفية إدراك الفرد لجسده¹. إضافة إلى أن بعض الدراسات أثبتت أن معظم المعلمين يبنون توقعاتهم عن أداء طلابهم بناء على درجته من جاذبية الجسدية، كما أن المعلمين يتفاعلون إيجابياً أكثر نحو الأفراد الوسماء من غير الجذابين، كما وُجد أن معلمي المراهقين يميلون لتقدير طلابهم الوسماء جسدياً كالتفوق العالي في التحصيل الأكاديمي والرياضي، ويكونون أكثر جاذبية ومؤهلين اجتماعياً من أولئك الطلاب غير الجذابين جسدياً إلى المعلمين²، حتى أسلوب تقديم المعلمين لأنفسهم وتعليقاتهم يؤثر كثيراً على الأطفال والمراهقين بخصوص صورهم عن أجسادهم.

6-5- جماعة الأصدقاء والأقران:

يهتم الأطفال والمراهقين باختيار الأصدقاء من الأفراد الذين يتوافقون مع صورة الجسد المثالية يعملون العديد من الأشياء ليكونوا مقبولين³، أيضاً يبحثون عن الصداقات التي تكون مقبولة من الآخرين لأن هذه الفترة هامة في حياتهم، وأي تعليقات بخصوص الوزن أو المظهر قد تؤثر عليهم مدى الحياة، فالتعليقات السلبية أو المثيرة من الأقران يمكن أن تؤثر على تقدير الذات وصورة الجسد لدى الفرد⁴، فالآخرون يؤدون دوراً مرجعياً أساسياً في بناء صورة الجسد، وهو ما يزيد من صعوبة عملية التفكير الذاتي الذي يقوم به المراهقون عندما يطلب منهم رسم صورة ذاتية لأنفسهم، وخلال هذه العملية يختلط التفكير الداخلي المستقل بالصورة التي يرسمها الآخرون لهم، بحيث يصعب التمييز في النهاية بين ما هو نابع من صميم القناعة الداخلية وبين ما هو صدى لآراء الآخرين، فالميل إلى تطابق الصورة الذاتية مع نظرة الآخرين يشير إلى التأثير الهام الذي يلعبه "الآخرون الدالون"⁵.

¹ - رضوان نرغلي محمد: ديناميات الموقف الأوديبي وصورة الجسم لدى البغيات القاصرات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 2005، ص9.

² - Stacy (2000): Op.cit, p17.

³ - رضوان نرغلي محمد: ديناميات الموقف الأوديبي وصورة الجسم لدى البغيات القاصرات، (م.س)، ص4.

⁴ - Stacy (2000): Op.cit, p14.

⁵ - الفتاة العربية المراهقة -الواقع والآفاق- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، بيروت، ص60.

ويشير Paxton (1999) في دراسته إلى تأثير الأقران على صورة الجسد بين المراهقات، حيث أكد أن محيط الأصدقاء يعتبر ثقافة فرعية تزيد أو تقلل من التركيز على النحافة وسلوكيات خفض الوزن وصورة الجسد، وذلك بما يتحدثون عنه من نظم الغذاء ونقصان الوزن وحرق الدهون والموضوعات التي تولي أهمية كون الفتاة نحيلة، كما تؤكد دراسته من أن الأطفال والمراهقين غالباً ما يختاروا أصدقاء من الأفراد ذوي الحجم النحيف أو المتوسط، وأن الطفل البدين أقل تفضيلاً كزميل أثناء اللعب¹، وبهذا يتضح أن الأصدقاء والأقران لهم تأثير واضح على صورة الجسد.

6-6- وسائل الإعلام والإشهار:

ويقصد بوسائل الإعلام والإشهار وسائط الاتصال الجماهيري كالصحف والمجلات والتلفزيون ولوحات الإعلان والشبكة العنكبوتية²، وغيرها من الوسائط، وقد بينت العديد من الدراسات أن لأجهزة الإعلام تأثيراً واضحاً لاستمرار المظهر المثالي الصعب المنال³، وتستهدف هذه الوسائط كل الشرائح العمرية إلا أن المراهقين أكثر عرضة للرسائل التي تصل مجتمعاتنا، فأغلب المعلومات التي تُقدم من خلال وسائل الإعلام المختلفة تكون موجهة بشكل محدد نحو فئة المراهقين⁴، إذ تمثل وسائل الإعلام أقوى الضغوط التي تحتم النحافة لدى الناس مثلاً، فتنتقى عارضات الأزياء النحيفات ليمثلن الذوق والفن لمجتمع الإناث العام، إلى حدّ يجعل النساء ذوات

¹- Paxton, S.J et al (1999): Friendship clique and peer influences on Body Image concerns, dietary restraint, extreme weight-loss behaviors, and binge eating in adolescent girls, Journal of Abnormal psychology, 108, (2), p256.

²- Julie M. Sparhawk (2003): Body Image and the Media: the Media's influence on Body Image, Master's thesis, the Graduate college, Univ of Wisconsin, p4.

³- نورا عبد الستار: صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والاكتمال لدى طالبات المرحلة الثانوية. بمكة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007، ص35.

⁴- Broughton, M.L & Cleveland, M.Z (1999): Body Image and Societies Impact, In P.S Carroll, Ed, Using Literature to Help Troubled Teenagers cope With Societal Issues, Westport, CN: Greenwood press, p45.

الحجم المألوف مبهورات بمستوى غير واقعي من النحافة لدرجة أنّهن يكن مرغّيات على الاعتقاد بأن النحافة مرغوب فيها كهدف في حدّ حياته¹.

وقد قامت العديد من الدراسات بدراسة العلاقة بين رسائل الإعلام وعدم الرضا عن الجسد كعامل مؤثر في صورة الجسد²، وكشفت تلك الدراسات بأنّ هناك علاقة بين ما يشاهدنه المراهقات في التلفاز وما يقرّأنه في مجلات الأزياء والموضة وعدم رضاهن عن أجسادهن، ويصبحن أكثر خوفا من السمّنة، وأكثر انشغالا ورغبة في النحافة، وقد يعانين بسبب ذلك من اضطرابات صورة الجسد³، وهذا واضح بهذا الخصوص، فالإناث اللواتي تعرّضن لأجهزة الإعلام المتعلقة بالمظهر كنّ أقل رضاً عن شكل أجسادهن من الإناث لم يتعرّضن للصور ذات العلاقة بالمظهر، وأنّ الإناث اللواتي كنّ أقل رضاً عن أجسادهن كان عندهن انخفاض صورة الذات وانخفاض تقدير الذات أكثر من النساء اللواتي كنّ راضيات عن أجسادهن الطبيعية⁴، فهذه المقارنة بين الصور الإعلامية، والصور الذاتية للأجساد تؤدي إلى عملية دورية وتدميرية من تركيز الانتباه على النقائص المدركة، وبالتالي تؤدي إلى عدم رضا أكبر عن الجسد⁵، فيمكن الخروج من كلّ هذا بفكرة مؤدّاه أنّ لأجهزة الإعلام دور في المساهمة في خلق الأجساد المثالية والمقبولية الاجتماعية في أوساط الناس خاصة المراهقين منهم.

¹ - حسين فايد: دراسات في السلوك والشخصية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ط1، 2008، ص169.

² - Laurel J. Wickman (2000): A Correlational Study of the Impact of Influence on the Body Image of Adolescent Females, Master's thesis, the Graduate School, Univ of Wisconsin- stout, p10.

³ - Pinhas, L et al (1999): The effects of the ideal of female beauty on mood and body satisfaction, International Journal Eating Disorders, 25, (2), p232.

⁴ - Hienberg, L.J & Thompson, J.K (1995): Body Image and televised images of thinness and attractiveness: A Controlled laboratory investigation, Journal of social and clinical psychology, 14, (4), p325.

⁵ - Levine, M & Smolak, L (2004): Body Image Development is Adolescence, In T. cash & T. Pruzinsky (Eds), Body Image: A handbook of theory, research, and clinical practice. New York, Guilford Press, p75.

6-7- الثقافة السائدة:

تعتبر الثقافة عاملاً حيويًا بخصوص فيما يكونه الفرد من تصورات حول جسده، فكلما كانت صورة الفرد لجسده متطابقة مع المعايير التي تحددها الثقافة حول الجاذبية الجسدية شعر الفرد بالرضا عن ذاته الجسدية، فمثلاً هناك بعض الثقافات التي تشيد بطول القامة وكبر حجم أجزاء الجسد لدى الرجال والإناث إذ أنّها علامة من علامات القوة والهيبة، في حين تعتبرها ثقافات أخرى دلالة على مظاهر لا يشجعها المجتمع أو لا يحترمها، بينما تشير في ثقافات ثالثة إلى الصحة الجسدية¹، وكثيراً ما تجبر الثقافة السائدة في شعب من الشعوب الفرد بما لها من قوة جبرية وإلزام وسيطرة مستمدة من العادات والتقاليد والقيم على أعمال أو ممارسات قد تضرّ بالناحية الجسدية ضرراً كبيراً، ومعنى ذلك أنّ الجماعة التي يعيش الفرد بينها والثقافة التي يتعرّع فيها هما اللتان تحدّدان معايير الجمال وتقرّران إذا كانت هذه الصفة الجسدية أو تلك ذات قيمة جمالية أم لا².

إذن فالثقافة ترفع قيمة بعض الأشياء وتخفض قيمة أخرى، وتحدّد ما الجيد؟ وما الجميل والهام؟ كل هذا يعرف داخل الثقافة، وأنّ التركيز الثقافي على المظهر الخارجي ضار للمجتمع، ويؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على صورة جسد الفرد³، لأنّ صورة الجسد مفهوم دينامي يتضمن التفسيرات الشخصية، ويتأثر اجتماعياً وثقافياً⁴، فالثقافة تؤثر على ما يأكله الناس، وما يلبسونه، وكيف يصفّون شعرهم؟⁵، وتخبّر الناس بأنهم يمكن يغيّروا شكل وحجم أجسادهم⁶، ومن

¹ - علاء الدين كفاقي، مايسة النبال (1995): م.س، ص28.

² - سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية- بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2008، ص211.

³ - Pipher. M (1995): Op.cit, p114.

⁴ - Hans, Staffan, Elgelid (1999): Feldenkrais and Body Image, master's thesis, Graduate School, Univ of Central Arkansa, Conway: Arkansas, p5.

⁵ - Davis, C & Katzman. M (1999): Culture and disorders, In R. Lernberg Ed, Eating disorder reference book, phoenix, AZ: Oryx press, p58.

⁶ - Ellis, Ordway, N (1999): Are you really too fat ? The role of culture book, Phoenix, Weight stereotypes. In R. Iernberg Ed, Eating disorder reference book, phoenix, AZ: Oryx press, p56.

الملاحظ الآن أنه توجد معايير جمال الجسد عند بعض الأوساط كالسيدات الموظفات وبنات المدارس قد أصبحت ترى الجمال في الرشاقة بعدما كانت السمينة إلى عهد قريب جداً من صفات الجمال والجاذبية، حيث شاعت مسألة الامتناع عن بعض المأكولات أو السير في نظام الأكل ونوعه (Regime) وممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، وكل هذا للحصول على "القلب" اللائق الذي تقدره الجماعة¹، وغير هذا من الأمثلة.

6-8- المشاركة البدنية والرياضية:

حسب Elizabeth (2006) أن هناك عوامل متعددة تؤثر على نمو صورة الجسد، من جملتها: الجنس، وأجهزة الإعلام، والعنصر/ الانتماء العرقي Race/ Ethnicity، والتمرين والمشاركة الرياضية²: ويشير Foshay إلى أنه من المهم للطلاب التعلم حول الذات البدنية كما يتعلمون بقية المنهج، للقضاء على ظاهرة تشوه صورة الجسد في المدارس³، لأنّ المظهر الجسدي أو العضوي مهم جداً خاصة لدى المراهق، فرأي الآخرين بهذا المظهر يؤثر في صورة المراهق عن ذاته وجسده، بحيث اتجاهه العام نحو ذاته يؤثر في اتجاهه نحو مظهره العضوي ويتأثر به⁴.

ويذكر Naworski & Ikeda أن المشاركة البدنية والرياضية تحافظ على فقدان الوزن بطريقة فعالة للوصول إلى شكل مرغوب من الناحية الجمالية والرياضية، وأنّ الافتقار إلى فصول التربية البدنية يمكن أن يتسبب في كراهية الأطفال لقاعة التربية البدنية، وبالتالي كراهية الأنشطة البدنية مدى الحياة، وأن نسبة كبيرة من الأطفال الذين لديهم مهارة رياضية ويخجلون من رؤيتهم بملابس رياضية يمكن أن يؤثر ذلك على تقدير الذات وصورة الجسد لديهم.

¹ - سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية (م.س)، ص212.

² - Elizabeth (2006): O.cit, p7

³ - Maloney, D & O'Dea, J (2000): Preventing eating and Body Image problems in children and adolescents using the health promoting schools framework, Journal of School Health, 70, p20.

⁴ - ميخائيل إبراهيم أسعد: مشكلات الطفولة والمراهقة، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1991، ص243.

6-9- صورة الجسد وعلاقتها ببعض المتغيرات:

لقد سبق وأن ذكرنا أنّ صورة الجسد تتأثر في نموها وتكوينها بجملة من العوامل من أهمها العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية وغيرها، ومع ذلك فلصورة الجسد علاقة وطيدة ببعض المتغيرات بشكل خاص نذكر منها:

6-9-1- صورة الجسد ومتغير الجنس:

من المعلوم أنّ هناك فروقا بين الذكر والأنثى، وتتجلى هذه الفروق أكثر في الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، وكذلك في الميول والاهتمامات¹، وبالتالي في صورة الجسد كذلك، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن يوجد اختلاف في صورة الجسد بين الذكور والإناث، وبالأخص في مرحلة المراهقة حيث يذكر Furnham (2002) أنّ عدم الرضا عن صورة الجسد والوزن ارتبط بشكل ملحوظ بتقدير الذات عند الإناث، لأنّ كيفية إدراك المراهقين لأجسادهم لها تأثير مباشر على تقدير ذاتهم، لكن الذكور والإناث يستجيبون بشكل مختلف، والنمو الجسد المبكر والبلوغ لهما تأثير ايجابي على تقدير ذات الذكور، لكن الأمر يختلف عند أقرانهم من الإناث²، حيث هوس المراهقات بالمظهر الأمر الذي قد يهدد الصحة الجسدية والنفسية وإدراك صورة الجسد خاصة تتسم بالاستمرارية، إذ أنّها تلازم مراحل العمر المختلفة، فهي عملية يدركها الفرد منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وهي شائعة لدى الذكور والإناث، وإن كانت الإناث أكثر حساسية وتمحيصاً لصورة أجسادهن عن نظرائهن من الذكور³، وهذا ما أكدته Lasa في دراستها حيث وجدت أنّ الإناث أكثر من الذكور في السلوك السلبي المحيط

¹ - أحمد محمد الزعبي: التوجيه والإرشاد النفسي، دار الفكر العربي، دمشق، ط2، 2005، ص52.

² - Furnham. A (2002): Body –Image, dissatisfaction: Gender differences in Eating Attitudes, Self-Esteem, and Reasons for Exercise, the Journal of psychology, 136, (6), p581.

³ - ابتسام بنت عوض، عواض الزايدى: صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية "القلق-الاكتئاب-الحنج" لدى عينة من المراهقين والمراهقات للمرحلتين الدراسيتين المتوسط والثانوية داخل الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2006، ص13.

بمفهوم الذات وصورة الجسد¹، وأنهن يربطن تقدير الذات بالوزن والشكل والمظهر، وأن الإناث ذوي المستويات العالية من الرضا عن صورة الجسد حققن مستويات عالية من تقدير الذات، وأن النساء يحققن رضا أقل عن أجسادهن، وميلا أكبر لإخفاء أجسادهن، وأن النساء يركزن أكثر على المظاهر الاجتماعية لصورة الجسد²، كما توصل أيضا Mc Kinly N.M في دراسته أن النساء كان لديهن حجل من الجسد³، وتناقض بين الوزن المثالي والفعلي، وتقدير جسد أقل من الرجال.

6-9-2- صورة الجسد والتغيرات الجسدية الطارئة:

تعتبر المراهقة تحولا جسديا طبيعيا بالنسبة لكيان الفرد كما ذكرنا من قبل، ويمكن أن تكون هناك تحولات وتغيرات جسدية كالحوادث المختلفة مثل البتر، الحروق، الإعاقة، أو الأمراض.. الخ، حيث تضع مثل هذه التغيرات الفرد من جديد أمام إشكالية الجسد، من حيث حدوده وهويته، فالحالات المماثلة ما تعد وضعية مهددة بقدر ما هي اختبارية للصورة الأصلية، حيث ترى Dolto. F أن الإصابة بأمراض جسدية أو جروح حادة، إصابات جسدية متنوعة بخلل وظيفي يمكن أن تبعث لهشاشة صورة الجسد والتي تكون نتاج نكوص انفعالي، مؤقت، فحسبها هذه الوضعية رغم ما تحدثه من تشويش واضطراب لصورة الجسد إلا أنها لا تغير بصفة مستمرة توازن الفرد النفسي⁴، وإلى هذا ذهب Schilder أيضا إلى أن كل تغير عضوي: إصابة، نقص، أو تعطل في التكوين العضوي حتى لو كان هذا النقص غير ظاهر كالأمراض

¹- Lisa L. Thompson (2006): The effect of Body Image on Self-Esteem across ethnicity, Univ of North Carolina, charlotte, p2.

²- Davison. T (2005): Relationship between men's and women's Body Image and their psychological, social and sexual functioning, sex Roles, 37, p7.

³- Mc Kinley, N.M (1998): Gender differences in undergraduates Body-Esteem: The mediating effect of objectified Body consciousness and actual/ideal weight discrepancy, sex Reles, Vol(39), n 1-2, p113.

⁴- Dolto. F (1997): Le sentiment de soi: aux sources de l'image du corps, Gallimard, p11.

الداخلية، قد يحدث تغيرات في صورة الجسد، فكل ما يغير من الوحدة البيولوجية ينعكس على صورة الجسد¹.

7- مكونات صورة الجسد:

يرى Gottesman (1966) أن صورة الجسد تشتمل على مكونين رئيسين يتمثلان في المثال الجسدي *body ideal*، والثاني في مفهوم الجسد *body concept*.

7-1- المثال الجسدي *body ideal*:

يعرف على أنه النمط الجسدي الذي يعتبر جذابا ومناسبا من حيث العمر، ومن جهة نظر ثقافة الفرد، فمفهوم ثقافة الفرد في المثال الجسدي له دور لا يستهان به فيما يكونه الفرد من صورة نحو جسده، وتطابق أو اقتراب مفهوم المثال الجسدي من صورة الفرد الفعلية لجسده يسهم في تقدير الفرد لذاته، وتباعده يسهم في خفض تقديره لذاته.

وتباعده مفهوم مثال الجسد السائد في المجتمع من صورة الفرد لجسده يعدّ مشكلة كبيرة، إذ تختل صورة الفرد عن ذاته وينخفض تقديره لها².

وأشار Gottesman إلى أن صورة الجسد خبرة نفسية تخضع للتعديل والتطوير، وأن يتقبل الفرد كل التغيرات الجسدية والشكلية والبنائية التي تعثره، وأن يتأكد أن صورة الجسد التي تبدو جذابة بسن العشرين لا بد أن تتغير في سن الأربعين، وإن اقتنع الفرد بأنه يقترب من الجاذبية الجسدية في هذا الفترة العمرية المعينة، وبما يتفق ومعايير ثقافة مجتمعه كان المثال الجسدي له في نطاق السواء³.

¹- Schilder. P (1998): Op.cit, p201.

²- علاء الدين كفاي، عبد الحميد جابر: معجم علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1989، ج2، ص27.

³- Gottesman, E.Cudwell.W (1966): The Body Image Identification Test: A quantitative projective technique to study an aspect of Body Image, the journal of benetic psychology, 108, p82.

7-2- مفهوم الجسد body concept:

ويشتمل هذا المفهوم على الأفكار والمعتقدات والحدود التي تتعلق بالجسد، فضلا عن الصورة الإدراكية التي يكونها الفرد حول جسده، فهو من مقومات الصحة النفسية في تكوين مفهوم سليم حول جسده، ولا يتسنى له ذلك إلا من خلال الحصول على معلومات وبيانات حول جسده.

وتأتي هذه المعلومات والبيانات من الاطلاع واستشارة ذوي التخصصات المختلفة في الطرق الصحية والعلمية في إتباع النظم الغذائية ومتطلبات الصحة قد تشعر الفرد بالاغتراب عن جسده وهو ما يعتبر أحد أبعاد الاغتراب الذاتي **Self Aliénation**، فلا يستجيب هذا النمط من الأفراد من ذوي المعلومات غير الدقيقة حول مفهوم الجسد إلى تلبية متطلبات الجسد وحاجاته، بل غالبا ما يعانون من بعض الأمراض السيكوماتية¹.

وهناك من الباحثين والدارسين من يرى أن مكونات صورة الجسد غير ما ذكرناه، فحسب **James Breakey** أن صورة الجسد تتكوّن من مكوّن انفعالي يشير إلى الشعور السار وغير السار، ومكوّن معرفي يشير إلى الرضا عن الحياة².

وبطريقة أخرى قسم باحثون آخرون صورة الجسد إلى ثلاث مكونات هي:

- المكون المعرفي (الإدراكي) **Component perceptuel**: والذي يرتبط بالتقدير الدقيق لحجم الجسم.

- المكون الوجداني (الذاتي) **Component subjective**: وهو يعبر عن مشاعرنا وأفكارنا واتجاهاتنا عن أجسادنا.

- المكون السلوكي **Component comportemental**: وهو الذي يشير إلى سلوك الفرد الذاتي المتكرر للجسد والرغبة في تجنب المواقف التي تجعلنا نشعر بعدم الراحة عن الجسد.

¹ - Ibid, p88.

² - James Breakey (1997): Op.cit, p107.

في حين تنظر Dolto. F إلى مكونات صورة الجسد بشكل مغاير نوعا ما مما سبق، حيث ترى أنّ صورة الجسد ليست معطاة تشريحية (Anatomique) طبيعية كما هو عليه المخطط الجسدي، لذلك هي تتحدث عن ثلاث مكونات لصورة الجسد الواحدة وهي: الصورة القاعدية (L'image de base)، والصورة الوظيفية (L'image fonctionnel)، والصورة التناسلية (L'image érogène) وهذه المكونات الثلاث تؤمن لصورة الجسد الحية، وندرجسية كلّ فرد خلال كلّ مرحلة من مراحل نموه وتطوره وتلتحم الدينامية التي تعني نزوات الحياة والرغبة في الاتصال بموضوع آخر، وهذه الصورة الدينامية هي مرادف للأمن والحياة، وعكس ذلك فتفككها يعني السماح لدوافع الموت أن تصبح أولية على دوافع الحياة¹ وفيما يلي بيان هذه المكونات الثلاث:

أ- الصورة القاعدية L'image de base:

وتسمح هذه الصورة للطفل بأن يشعر ويحس في إطار وجوده وضمن استمرارية نرجسيته في المجال الزمني، وهذه الصورة تتواجد وتتوسع منذ الميلاد رغم التغيرات التي تحدث في حياة الطفل كما تحدث كل التفاعلات على مستوى جسده، كما أنّ إصابة أو تلف هذه الصورة القاعدية ينبثق عنه تصور أو هوام يكون ممهد للحياة نفسها.

ب- الصورة الوظيفية L'image fonctionnel:

وهي المكون الثاني لصورة الجسد بعد الصورة القاعدية والتي لها بعد ثابت، في حين الصورة الوظيفية هي صورة الفرد الذي يوجه الاهتمام الخاص لرغباته، وهي الصورة التي بفضلها تستطيع نزوات الحياة المشخصة في الرغبة أن توجه قصد الحصول على اللذة عن طريق التظاهر في شكل علاقة، ونضج الصورة الوظيفية يحقق إثراء لإمكانات العلائقية مع الغير.

ج- الصورة التناسلية L'image érogène:

تتقمص مثل الصورة الوظيفية للجسد في المركز الذي تتموضع فيه اللذة أو عدم اللذة مع الآخر، والتصور الخاص لهذه الصورة يرجع إلى دوائر وأشكال بيضوية ومقعرة، وهذه البنيات إما

¹ - Dolto. F (1981): Au jeu du désir, Ed de Seuil, Paris, p23.

باعثة فعالة او مستقبلة منفصلة ذات هدف سار أو غير سار، وترتبط مع بعضها عن طريق نزوات أو رغبات الحياة، وهي مفتعلة ضمن الصورة الدينامية والتي توافق في الوجود، والتي هي أساسا مصابة بنقص مما يجعلها مفتوحة دائما على اللاشعور¹.

8- أبعاد صورة الجسد:

من الصعوبة بمكان حصر أبعاد صورة الجسد والإلمام بها كلّها، وذلك لأمرين: الأول لكون هذا المفهوم نفسي ومعقد، والثاني كونه يتداخل مع مفاهيم أخرى -وقد تمّ التطرق إليها من قبل- الأمر الذي يجعل أبعاد صورة الجسد تتداخل مع أبعاد مفاهيم أخرى كالذات والجاذبية الذاتية مثلا.

ونخلص من هذا أنّ صورة الجسد مفهوم متعدّد الأبعاد، وذكر Drown بعض أمثلة الأبعاد التي تحيط بصورة الجسد مثل: الإدراك، والاتجاه، والمعرفة، والسلوك، والفعالية، والخوف من السمّنة، وتشوّه الجسد، عدم الرضا عن الجسد، توظيف السلوك الإدراكي، والتقييم وتفضيل النحافة، والأكل المقيد²، وفي دراسة كمال عارف ظاهر، سعاد عبد الكريم (2001) عن مفهوم الذات الجسمية، حيث أنّ أهم أبعاد مفهوم الذات ارتباطها بالجمال الرياضي كالذات البدنية والذات الجسمية والذات المهارية، فأكدّا على أنّ مفهوم الذات الجسمية هو فهم الفرد الرياضي وطريقته المميزة لإدراك جسده³، وفيما يلي استعراض آراء بعض الباحثين حول أبعاد صورة الجسد:

¹ - Dolto. F (1984): L' image inconsciente du corps, Op.cit, p49-57.

² - Brown, T.A et al (1990): Attitudinal Body Image Assessment: Factor Analysis of the Body-Self Relations Questionnaire, Journal of personality Assessment, 55, p135.

³ - كمال عارف ظاهر، سعاد عبد الكريم: مقارنة تقدير مفهوم الذات الجسمية والبدنية بين لاعبات كرة اليد والكرة الطائرة، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر - العدد الرابع، الأكاديمية الرياضية العراقية، 2001

8-1- قام Gratty & Sams (1988) بإعداد اختبار لقياس نمو صورة الجسد لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية والذين تراوحت أعمارهم بين 5-16 عاما، وذلك على عدة أبعاد وهي:

- أجزاء الجسد التي تشير إلى قدرة الطفل على تحديد أجزاء معينة في جسده.
- حركة الجسد.

- أداء حركات من أجزاء معينة من الجسد.

- وتحديد مكان الجسد في علاقته مع الأشياء الخارجية¹.

8-2- ووضع كل من علاء الدين كفاي، مايسة النيال (1995) أربعة أبعاد لصورة الجسد ضمت البنود التالية:

- بنود تدور حول متعلقات الجسد.

- بنود تدور حول الجاذبية الجسدية.

- بنود تدور حول التآزر العضلي.

- بنود تدور حول تناسق أعضاء الجسد²

8-3- في حين نجد أن سيد صبحي (1996) يقسم صورة الجسد في مقياسه صورة الجسد للأطفال المكفوفين إلى عشرة أبعاد وهي:

- مستويات الجسد بالنسبة للأسطح الخارجية الأفقية والعمومية.

- الأشياء وعلاقتها بمستويات الجسد.

- أجزاء الجسد.

- أجزاء الوجه.

- أجزاء الجسم المعقدة.

- أجزاء الجسد (الأيدي والأصابع).

¹ - Warren, D (1994): Blindness an children: An individual differences approach, Cambridge University Press, London, p286.

² - علاء الدين كفاي، مايسة النيال (1995): م.س، ص64.

- حركة الجسد.
 - الاتجاهات البسيطة.
 - الاتجاهية نحو الآخرين.
 - جاذبية حركة الآخرين¹.
- 4-8- كما أنه توجد ست أبعاد لصورة الجسد في نظر زينب شقير (1998) وهي:

- الجاذبية الجسمية.
 - التناسق بين مكونات الوجه الظاهرية.
 - التآزر بين أشكال الوجه وباقي الأعضاء الخارجية والداخلية.
 - المظهر الشخصي العام.
 - التناسق في الجسد والقدرة على الأداء لأعضاء الجسد المختلفة.
 - التناسق بين حجم الجسد وشكله ومستوى التفكير².
- 5-8- أمّا أبعاد صورة الجسد بالنسبة لـ حسين فايد (1999) فهي أربعة تمثلت في:

- بعد عدم الرضا عن الوزن.
 - بعد النحافة كصفة جيدة للحياة.
 - بعد الرسائل الشخصية عن النحافة.
 - بعد تقدير ممارسة التمارين الرياضية³.
- 6-8- ويذكر محمد أنور (2001) أنّ لصورة الجسد أربعة أبعاد أيضا وهي:

- صورة أجزاء الجسد.

¹ - صافيناز عبد السلام علي المغازي: فاعلية برنامج تأهيلي لتنمية مفهوم صورة الجسم والتوجه المكاني لدى الطفل الأعمى في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كما التربية، جامعة عين شمس، 2002، ص81.

² - زينب شقير: الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدى عينة من ذوي الاضطرابات السوماتوسيكولوجية، دراسة الكلينيكية متعمقة لذوي التشوهات ومرضى روماتيزم القلب، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد(8)، ع(9)، 1998، ص204.

³ - حسين علي فايد: صورة الجسم والقلق الاجتماعي وفقدان الشهية العصبي لدى الإناث المراهقات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد(9)، ع(23)، 1999، ص201.

- الشكل العام للجسد.

- الكفاءة الوظيفية للجسد.

- الصورة الاجتماعية للجسد¹

8-7- ويرى كل من (Banfield & Mc Cabe (2002) أن صورة الجسد مفهوم

متعدد الأبعاد، ويمكن أن يتجلى في ثلاث سمات وهي:

- المعارف والانفعالات الخاصة بالجسد (ويتعلق البعد المعرفي بالأفكار والمعتقدات عن

شكل الجسد، والبعد الانفعالي يتضمن المشاعر التي عند الشخص عن مظهر جسده).

- أهمية الجسد وسلوك الحمية (سلوك يرتبط بنمو الحمية).

- صورة الجسد المدركة (دقة الأفراد في الحكم على شكلهم ووزنهم وحجمهم)².

8-8- وتحاول (Karen (2003) حصر أبعاد صورة الجسد -رغم تشعب المفهوم- في

الآتي:

- حجم الجسد.

- أجزاء الجسد.

- توظيف الجسد.

- شكل الجسد³.

8-9- في حين يقتصر جمال فايد (2006) على ثلاث أبعاد لصورة الجسد، وهي:

- الرضا عن مظهر الجسد.

- ملامح الوجه والشكل الخارجي.

- والمظهر بصفة عامة¹.

¹ - محمد الشيراوي أنور: علاقة صورة الجسم ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق،

ع (38)، 2001، ص136.

² - Banfield, S.S.Mc Cabe, M.P (2002): An evaluation of the construct of Body Image, Adolescence, 37, (142), p373.

³ - Karen. Y (2003): Op.cit, p7.

8-10- ويقتصر Wade Stephaine كذلك على ثلاث أبعاد لصورة الجسد، ولكن

بصيغة أخرى وهي:

- المظهر.

- الرضا عن الوزن.

- الصفات المعزوة².

8-11- ويرى عادل خوجة (2009) أن هناك ثلاث أبعاد لصورة الجسد لذوي الاحتياجات

الخاصة وبالتحديد المعاقين حركيا وهي:

- بعد المكون الإدراكي (ويشير إلى دقة إدراك الفرد المعاق حركيا لحجم جسده).

- بعد المكون الذاتي (ويشير إلى عدد من جوانب مثل الرضا والانشغال أو الاهتمام والقلق

بشأن صورة الجسد).

- بعد المكون السلوكي (ويركز على تجنب المواقف التي تسبب للفرد المعاق حركيا عدم

الراحة والتعب أو المضايقة التي ترتبط بالمظهر الجسدي)³.

8-12- وقريب من هذا قسمت وفاء القاضي (2009) صورة الجسد، فذكرت ثلاث أبعاد

كذلك:

- صورة الجسد المدركة (وهي كل ما يتعلق بتصوير ومعرفة الفرد عن شكل وحجم ووزن

جسده ومظهره وأجزاءه جسده).

¹ - جمال عطية خليل فايد، صورة الجسم وعلاقتها ببعض أنماط التفاعلات الاجتماعية لدى التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع(60)، 2006، ص177.

² - Stephanie G, Wade (2007): Differences in Body Image and Self-Esteem in adolescents with and without scoliosis, in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of psychology, dissertation submitted of the faculty of the Adler School of professional psychology, U.S.A.

³ - عادل خوجة: أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات وتطوير اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009، ص92.

- صورة الجسد الانفعالية (وهي مشاعر وأحاسيس ومعتقدات واتجاهات الفرد نحو صورة جسده المدرك من حيث الرضا وعدم الرضا).

- صورة الجسد الاجتماعية (وهي مدى القبول الاجتماعي لخصائص الفرد للجسد [شكل وحجم ووزن ومظهر وأجزاء وحركة جسده]، ووجهة نظر الآخرين وتصوراتهم ومدى تقبلهم له)¹.

9- أنواع صورة الجسد:

يحدّد التفاعل المتبادل بين المشاعر المكونة للهوية الجسدية ومرونتها أو صلابتها، إضافة لكيفية إرصانها وتميزها في كل مرحلة تطورية، يحدد بدرجة كبيرة نوعية وحالة صورة الجسد²، من حيث إيجابيتها أو سلباتها، وعليه يمكن التمييز في أنواع صورة الجسد بين ما يلي:

9-1- صورة الجسد الموجبة:

وهي كل انعكاس ايجابي على ما يؤديه الفرد من سلوك وما يظهره من انفعالات، وما يوليه من اهتمام ورعاية، كما يعبرّ الطفل عن جسده الموجب بعرض العضلات والحركات الصعبة والميل إلى السيطرة والتفاعل مع الآخرين، والعناية بهذا الجسد والمحافظة عليه والحرص على أن يكون في أحسن صورة ممكنة.

9-2- صورة الجسد السالبة:

ويعبرّ الطفل فيها بالحنج من جسده والشك في قدراته والإحساس بالنقص عندما يقارن جسده بأجساد أقرانه، وقد يتطور هذا الإحساس إلى مركب نقص ينغص عليه حياته ويشوش نفسيته، وقد يختار الانسحاب والانطواء بعيدا عن الآخرين، وقد يختار الأساليب العدوانية بإيقاع الأذى بأولئك الذين يمتلكون أجساداً أفضل وأقوى وأجمل، وقلة هي التي تختار أن تتوقف في أمر

¹- وفاء محمد أحمدان القاضي (2009): م.س، ص48.

²- Dechand- Ferbus. M et (1994): Op.cit, p39.

آخر لتعويض النقص في المجال الجسدي، وإنَّ صاحب الجسد السالب يدرك موقف الآخرين منه ويحس برفقهم له، واستهزائهم به مما يؤدي مشاعر النقص لديه¹.

9-3- صورة الجسد المتذبذبة:

والمتمثلة في رضاه عن جسده تارة ورفضه تارة أخرى، بكلِّ ما يحمله الرفض من الاستفزاز والقلق والخوف من الأشياء قد تكون وهمية، فهو لم يحقق المطلوب مع جسده مما يجعله في توتر مستمر ينعكس على علاقته ليس مع جسده فقط، وإنما على علاقة أيضا مع الآخرين². وهناك من عبّر عن هذه الأنواع بصورة أخرى، وهي صورة الجسد الجيدة وصورة الجسد الهشة، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- صورة الجسد الجيدة:

تتجلى من خلال جسد جيد الإدماج، يكون الأنا قد اكتسب حدودًا ثابتة، الشيء الذي يثبت أنه قادر على الدخول في علاقات مع العالم الخارجي، انطلاقًا من وضعيات جد مهيكله وواضحة، كما تترجم صورة الجسد الجيدة بأحد حدّ من الليونة واللدونة *Souptesse et Plasticité*، وأقل حدّ من الجروحية *Vulnérabilité*، حيث يرى *Schilder* أنه لصورة الجسد أن تكون لدنة، مرنة، قابلة للتكيف مع التغيير يمكنها ترك بعض عناصرها للعالم الخارجي ودمج عناصر أخرى، هذا تحت مبدأ الاستمرارية *Continuité*، الاستقرار *Stabilité*، والمتانة *Constance*³.

وتعمل صورة الجسد المدبجة جيدا والمبنية على حدود جسدية واضحة، ليس فقط كصايد إثارات، وحاجز ضدّ تسرب المحتويات المادية والنفسية، ولكن أيضا حاجز حامي ضدّ التدخل المقلق والمهدم للمحتويات الخارجية⁴.

¹ - محمد عودة الريماوي: علم نفس الطفل، دار الشروق، عمان، ط1، 1998، ص314.

² - محمد عودة الريماوي: علم نفس الطفل م.س، ص314.

³ - Schilder. P (1986): Op.cit, p219.

⁴ - Conchard. F (2000): Didier Anzieu et la découverte du moi-peau, in Bulletin de psychologie, tome 53, (6), p728.

ب - صورة الجسد الهشة:

صورة الجسد الهشة تعكس معاشا للجسد كدرع (carapace) صلب، أي لا شيء يدخل أو نفوذ، فيمكن بالتالي تضييع محتوياته أو أن يكون مستثمراً من قبل المحتويات الخارجية، كما تتميز هذه الصورة بضعف المتانة الداخلية¹، ويمكن التمييز بين العديد من اضطرابات الهوية الجسدية فتتميز أكثرها حدة باضطراب وهشاشة الوحدة والكلية الجسدية كالإحساس بالتفكك، الانتظار، التلف أو قلق تغير أو زوال أجزاء الجسد توهم تحولات جسدية، ضياع الحدود وغموضها، اختراق ونفاذ للحدود، حيث يقصد بالحدود الهشة كل ما يعكس خرقاً لها وتجاوز للسطح واتصال بين الداخل والخارج²، بصيغة أخرى يمكن تلخيص مميزات صورة الجسد الهشة فيما يلي: - غموض في الحدود الجسدية، دون تمييز واضح بين الداخل أو خارج، - نفوذية واحترق للحدود أو صلابة على شكل حاجز، - تماهيات جنسية غير واضحة، - هشاشة في إدماج الجسد كوحدة كاملة.

10- بعض المقاربات النظرية التي تناولت صورة الجسد:

ظهرت عدّة مقاربات فيما يخص دراسة صورة الجسد، فمثلاً نجد مفهوم Image du Corps في مدرسة التحليل النفسي، بينما نجد مفهوم Schéma corporel في المدرسة السيكوفيزيولوجية (Psychophysiologie)³، واختلاف العلماء والباحثين في تحديد مصطلح موحد لصورة الجسد ناتج لاختلاف المدارس والتيارات الفلسفية التي ينتمون إليها، وفيما يلي نعرّج على بعض التناولات والمقاربات التي تناولت صورة الجسد:

¹ - Ibid. p729.

² - condamin. C (2006): Corps dénombré, corps supplicie, corps massacré: le rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression, champ psychosomatique, n 41, p31

³ - السيد محمد عنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1978، ص220.

10-1- مقارنة علم نفس النمو:

عندما يكون الطفل في مراحل نموه الأولى يستقبل انطباعات من العالم الخارجي ويستجيب لها دون أن تكون هناك ذات وسيطة بين هذه الانطباعات وهذه الاستجابات، بحيث يحس ويشعر ويستجيب للضغوطات الواقعة على سطح جلده وردود الأفعال الحسية الحركية التي تدخل كلها في كل واحد غير متمايز من الذات والعالم الخارجي، وباستمرار النمو يبدأ الطفل يكتشف جسده، وقبل أن يكتشف أن هناك أشياء خارجية عنه بعد اصطدامه بها وإحساسه بالألم وتكرار هذه المثيرات الخارجية والإحساسات العضوية الداخلية تتكون فكرة الجسد والتي تتزامن مع مرحلة مناسبة من النضج¹، بحيث لا يتأتى للطفل الحصول على مفهوم موحد ومتناغم لجسده، إلا بعد التمييز بين ما ينسب ويخص العالم الخارجي وبين ما ينسب إلى الجسد الخاص، ومن ثم فإنّ التصور الجسدي سيبنى حسب حاجات النشاط، والتي تمثل في النتيجة والأساس الشرطي للحصول على علاقات صحيحة بين الفرد والمحيط.

ومن جملة المراحل المهمة في نمو الطفل بخصوص هذا الشأن هو تعرّفه على صورته في المرآة، وهذه الأخيرة لا تخلق الوعي بالذات، وإنما تبين وجوده، كما أن مواجهة الطفل بالمرآة تجعله يعمل على موافقة الصور المدركة بالنموذج المطروح، ويذكر Wallon أن وجود الآخر بالمرآة لا يشكل عائقاً أو مشكلة، لأنّ كلا الصورتين المدركتين "له وللآخر" تظهر في نفس الحيز البصري، ويؤكد Wallon على وجود تنابع بين الحيز الجسدي والحيز البصري للصورة، ومن ثمّ يقدم فرضية المرحلتين في امتلاك الطفل لصورة الذات حيث يقوم الطفل في المرحلة الأولى ببناء صورة خارجية عنه (ظاهرة)، كوجود الأشياء والأشخاص، وفي المرحلة الثانية يعمل الطفل على خفض الانشطار المكاني لكل من الصورتين (الحقيقية والمرآوية)، ونفي كل حقيقة عن الصورة المنعكسة في المرآة²، وفي هذا السياق يذكر Alland أن صورة الجسد للطفل ليست مجرد انعكاس للآخرين، فبداية يكون الطفل صورة عن ذاته، وعملية التقاء بين هذه المعطيات البدنية

¹ - Wallon H (1954): Kinesthésie et image visuelle du corps propre chez l'enfant, Bulletin psychologique, Paris, p239.

² - Ibir, p240.

للطفل والتصورات التي يكونها مع تجارب الحياة، تنظم بكل ذاتية، فصورة الجسد تأتي من توحيد المعلومات الآتية من اللمس الذي يسمح بالتعرف على الأشكال وأيضا من صلابة أجسادنا والذي يعلمنا حول موقعنا في الفضاء، ومن البصر الذي يظهره ويريه لنا، ومن السمع الذي يسمع صوتنا، فبفضل هذه الإشارات التي تكون التصور الجسدي يمكن أن نميز الجسد عن العالم الخارجي¹، وبالنسبة لـ Piaget فالطفل بين خمسة وثمانية سنوات ما زال يكتسب العناصر المركبة لصورة جسده، وفي الوقت نفسه يحاول ترتيبها، أما بين ثمانية وعشر (8-10) سنوات يكون قادراً على تعيين التصور الذي يقدم له للمشاهدة من طرف أقرانه، إلا أن الطفل في هذه المرحلة يكون قد خرج من مرحلة التمرکز حول الذات ليلتفت إلى من حوله، وعند وصوله لسن الحادية عشر (11) تكون صورة ذاته قد اكتملت، فيصبح قادراً على توجيه نفسه بسهولة، كما يكون قادراً على تعيين أجزاء الجسد الآخر ووصف الحركات والتصرفات المتضمنة في التمثيل الوصفي، فصورة أجسادنا تبنى بالتدرج بفضل المعلومات المتعاقبة والتي تأتيها من الإحساسات ذات التلقي الذاتي، وكذلك من النشاط الحركي الذي تستمد بدوره من اللعب والتمثيلات البصرية².

10-2- مقارنة التحليل النفسي:

درج علماء النفس على التفريق بين الخبرات المجردة من الجسد والتي تتضمن الأفكار والمعرفة حول الجسد فيما يتعلق بالذات، والخبرات الملموسة من الجسد التي تتضمن التصورات الفيزيائية³، وحسب المقاربة التحليلية النفسية تقرّر أن فكرة الجسد تتماشى دوماً مع فكرة نموّ الأنا، فمثلاً يذكر S. Freud الأنا قبل كل شيء أنا جسماني⁴، ويذكر في موضع آخر، أن

¹ - Alland, C (1989): Le corps de l'enfant de l'imaginaire au réel, Editions Balland, Paris, p11.

² - Ranniveau, M (1989): Vécu corporel, jugement esthétique et concepte de soi chez le délinquant, D.E.A, Universitair, Paris, p10.

³ Kaplan, Myrth, Nili (2000): Alice without a looking glass: Blind people and Body Image, Anthropology and Medicine, 7 (3), p279.

⁴ - سيجموند فرويد: الأنا والهوى، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط1، 1988، ص44.

الأنا كيان كله جسميا قبل كل شيء، أي أنا جسدي¹، أي أنّ صورة الجسد تختلط عبر مظاهرها بأنا شخصيتنا، ويقول في ذات السياق أنّ الأنا في النهاية طاقة متفرعة من الأحاسيس الجسدية وأساسا من تلك التي تتولد من الجسد، هذا الأخير يمثل سطح الجهاز النفسي².

ويرى **Lacan .J** أنّ عدم نضج إحساسات التقبل الذاتي عند الرضيع يجعله يرى جسده مجزئا ومفككا، وهذا الخلل في الوحدة الجسدية له أثر مقلق، ويظهر أنّ السبيل الوحيد عند الرضيع في إشباع إحساسات التقبل الذاتي، يكون من خلال علاقته مع الأم من خلال عملية الضم والانصهار معها، وبهذه الطريقة يتم خفض مستوى قلق التفكك عنده، وبعد ستة أشهر تقريبا يحصل الطفل على إدراك بصري بنضج كاف للسماح له بالتعرف على الشكل البشري، وهذا يؤدي إلى حدوث تغيرات في مستوى الشعور العاطفي والذهني للجسد، حيث تسجل المعطيات البصرية لجسد الآخر وتضاف إلى معطياته السابقة، وفجأة تتحدّد مع بعضها لتشكل صورة لا شعورية³، فالجسد يكون حاضرا منذ البداية مع تنظيمه التروي ضمن آليات امتصاص السلوك والإسقاط، ويكون الجسد حينئذ مجزئا⁴. والمتأمل في مفهوم التصور الجسدي يجد أنّ لصورة الجسد وظيفة رمزية مزدوجة، تختص الأولى بينيتها الفضائية كشكل، بمعنى أنّ تعبّر هذه البنية على رابط دينامي بين الكلية والكل، أمّا الوظيفة الثانية لصورة الجسد فتتمثل في المحتوى والإحساس⁵، وبخصوص هذا الشأن تذكر **Pankow .G** أنّ لصورة الجسد مدلولاً بالنسبة لحياة الإنسان كوجود، حيث خلصت إلى أنّ الإنسان يعيش حياته كلها وهو يحمل صورة عن

¹ - Pontalis J.B, Gantheret, F, Sheider. M (1971): Nouvelle revue de psychanalyse, Ed Guallimard, Paris, p141.

² - Nichollaidis. N (1984): La représentation: essais psychanalytique in psychisme collection, dirigé par Anzieu. D, Bordas, Paris, p19.

³ - Lacan .Jacques (1966): Le stade de miroir comme formateur de la fonction du je telle qu'elle nous est révélée dans l'expérience psychanalytique, Seuil, Paris, p93.

⁴ - Missoum. G (1997): Psychopédagogie des activités du corps, Editons Vigot, paris, p16.

⁵ - Pankow. G (1976): L'image du corps et objet transitionnel: données principales de l'image du corps, Revue Française de psychanalyse, n2, paris, p287.

جسده تمنحه التعرف من جهة، على شكل معين لجسده يعرفه كامتلاك منفرد، محدد في الفضاء ومميز عنه، مركب من الوحدة الحياتية لمختلف أقسامه¹.

10-3- المقاربة النفسية الاجتماعية:

لقد اهتمت العديد من البحوث بدراسة صورة الجسد، وذلك نتيجة الاهتمام المتزايد بالاضطرابات الاكلينيكية المرتبطة بالأكل، حيث تناولت صورة الجسد بطريقتين متميزتين هما: الطريقة الأولى التي ركزت على المفهوم الإدراكي لصورة الجسد الذي يتعلق بالدقة أو التشوه أو الانحراف لتقديرات المرضى لحجمهم البدني، والطريقة الثانية ركزت على المفهوم الاتجاهي لصورة الجسد، الذي ينبثق من الطباع الانفعالية والمعرفية والسلوكية²، وأهم المفاهيم التي تميز صورة الجسد في المقاربة النفسية الاجتماعية مفهوم جاذبية المظهر أو الجسد ضمن الصورة المثالية للمجتمع ومفهوم المظهر الجسدي، ويذكر Torreas de Bea أن تكامل الذات في ثلاث من مجالات صورة الجسد: - التكامل المكاني بين الأجزاء المختلفة من الجسد وبين الذات والآخرين، - التكامل الزمني ويتصل بوعي الذات بمرور الوقت، - والتكامل الاجتماعي ويقارن الذات المدركة بالذات كما يراها الآخرون³.

وتتضمن اتجاهات الأفراد نحو صورة الجسد مطلباً للكمال، أو التناسق في المظهر إلى حدّ أن يكون المظهر مثالياً⁴، وتتم ظاهرة التفاعل بين الجسد والشخصية عند الأفراد ضمن المظهر الجسدي، فكل فرد هو في الوقت نفسه باعث ومصدر لمصدره الجسدي، ومستقبلاً للمظهر الجسدي للآخر، فإن كلّ التقاء أو مقابلة بين الأفراد يكون بمثابة وسط لبث واستقبال متبادل

¹- Le Breton. D (1990): L'anthropologie du corps et modernité, Ed PUF, Paris, p179.

²- Cash T.F (1990): The psychology of physical appearance: Aesthetics attributes and image, Guilford Press, New York, p61.

³- Torreas de Bea, E (1987): Body Schema and identity, Internationnal journal of psychoana-lysis, 68, p175.

⁴- Veale, D et al (1996): Body dysmorphic disorder: A cognitive behavioral model and pilot randomized controlled trial, Behavior Research and therapy, Vol34, (9), p720.

للانطباعات والمعلومات عن طريق المظهر الجسدي¹، ولقد بينت الدراسات التي أجريت حول أثر جاذبية الجسد على تقييمات الآخرين، عن وجود حقيقة ثابتة وهي أن الأفراد الأكثر جاذبية من الجنسين هم أكثر حماساً ومودة، والأكثر محبة، والأكثر أهمية كرفقاء، والأكثر اجتماعية².

ويُجمع أصحاب هذه المقاربة على أن مصادر تكوين صورة الجسد والرضا عنها تتمثل في جملة من العوامل سبق وأن ذكرناها من قبل وسنعيدها هنا في هذا الموضوع بشيء من الإيجاز.

- **العمر:** من الصعوبة بمكان تحديد العمر الذي يبدأ فيه الاهتمام بصورة الجسد لدى الأفراد، ولكن من المؤكد أن تركيز الفرد على شكله ووزنه يزداد ويتسع انتشاراً بتقدم العمر، خاصة في مرحلة المراهقة بعمر 15-16 سنة.

- **الجنس:** ساد إلى وقت قريب لدى الباحثين اعتقاد بأن صورة الجسد أكثر تماساً مع الإناث مما هو الحال عليه لدى الذكور، وأن تأثير هذا الموضوع في الذكور هو أمر لا يتعدى نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر، ولكن هناك مؤشرات تبين بجلاء أن الرجال بدءوا يظهرهم اهتماماً بشكلهم ومظهرهم الجسدي بشكل أكثر بكثير مما كان عليه حالهم السابق، بحيث أصبح ميلهم متزايد نحو تشكيل بنية عضلية غير واقعية، ولكن على العموم تبقى الإناث أكثر اهتماماً تجاه الموضوع³.

- **الإعلام:** يعتبر النموذج الثقافي-الاجتماعي المنحى الأفضل لتحديد وفهم وتفسير الضغوطات الاجتماعية كقوى محرّكة تقف خلف ميل الفرد للانصياع لشكل جسدي ما، أو تمني الحصول عليه، وكذلك يسهم هذا النموذج في ربط الاهتمام الاجتماعي بالشكل المثالي للجسد كما يبدو في المطبوعات والأفلام مع الصورة التي يحملها الأفراد عن أجسادهم.

¹- Schweitzer M.B (1990): psychologie du corps, Ed paris, p101.

²- Thornhill R & Grammer K (1994): Human fluctuating asymmetry and sexual behavior, journal of comparative psychology, New York, Vol108, p236.

³- زهير عبد الهادي توفيق زكريا: صورة الجسد لدى المراهقين: مصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007، ص9 وما بعدها.

- الوالدين والأسرة: وذلك من خلال ما يديانه من اهتمام بمظهرهما الجسدي، وقلق معلى إزاء الوزن وممارسة التمرينات الرياضية، بحيث يؤدي ذلك بالمراهق إلى الاقتداء بهما وتتبع خطواتهما، فضلا عن تأثير التعليقات والتوجيهات والنصائح للمراهق بشأن غذائه والأكل الصحي ولباسه وعلاقة ذلك بمظهره الجسدي.

- جماعة الرفاق: حيث يستمد المراهق منها وعبر التفاعل المستمر معها أفكاراً وقناعات وتوجيهات تحدّد آراءه ومدركاته، إزاء العديد من المواضيع اليومية الخاصة والعامة، لا سيما الكيفية التي يدرك بها جماعة الرفاق المظهر الجسدي للمراهق¹.

11- إشكالية صورة الجسد عند المراهق:

لقد ذكر Llwely & Osborne أنّ الطفل ينظر في مرحلة الطفولة المبكرة إلى جسده بشكل عام وكلي، فهو لا يدرك التفاصيل الدقيقة التي تميز أبعاد جسده، ولكن إدراكه يتطور مع هذه المرحلة، ويبدأ في المقارنة بين جسده من حيث الشكل والحجم وأجساد أقرانه، وينتبه بصفة خاصة في صفتي الطول والقوة البدنية²، ومن الملاحظ أنّ الأطفال الذين يدركون قوة أجسادهم هم أكثر إقداما ونجاحا في تكوين صداقات مع الآخرين من الأقران، فضلا عن كونهم أكثر ودا وتعاوننا نحو الرفاق، ويتميز هؤلاء الأطفال بالثقة بالنفس والانبساط، في حين أنّ الأطفال الذين يشعرون بضعف بنيتهم الجسدية، وبالتالي يدركون انخفاض جاذبيتهم الجسدية، يصبحون أكثر عرضة لبعض المشكلات السلوكية مثل الخجل والانطواء .. الخ.

ويختلف الأمر في مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة في حياة الفرد نتيجة التغيرات الجسدية والنفسية، ولصورة الجسد أهمية كبيرة لدى المراهق، لأنّ التغيرات التي يعرفها جسد المراهق تؤثر في نمط شخصيته كلها، فانشغاله ينصب مرة أخرى على صورة جسده، كما أنّ انتقاله من التفكير الملموس لمرحلة التفكير الإجرائي يجعله يراجع نفسه ويعيد النظر في ذاته

¹ - زهير عبد الهادي توفيق زكريا: صورة الجسد لدى المراهقين، م.س، ص15 وما بعدها.

² - Llwely & Osborne (1990): Women's lives, Routledge, London, p89.

(ملاح، مظهر، انسجام جسدي، قوة عضلية) وصياغتها وفق معطيات جديدة تتعدى مستوى الواقع¹.

فالنضج الجنسي في مرحلة المراهقة والتغيرات التي يعرفها جسد المراهق تجعل انشغاله ينصب مرة أخرى حول صورة جسده، فتشتد حساسيته للنقد المتعلق بتلك التغيرات، وهو يعلم أن مظهره الخارجي له أهمية في التوافق الاجتماعي، عادة ما يتساءل المراهق عما إذا كان نموه الجنسي سوياً، وهو لا يتوقف عن طرح الأسئلة لمعرفة هل هو عادي، وكيف ينظر إليه الآخرون، فإذا شعر أنه غير مقبول من طرف الآخرين ربما أدى ذلك إلى المعاناة النفسية والنفور من وضعه الجسدي²، وبالتالي يملي الضغط الآتي من المحيط على المراهق استعمال جسده كطريقة للتعبير يوجه به رسالة للآخرين، وتكون حاملة لخطاب له أهداف معينة، منها التفرقة والتميز عن الآخر (عدم التشبه به)، وفي الوقت نفسه التشبه بالآخر (القدرة والمثال الأعلى) وذلك للاطمئنان على وحدته ككيان كلي من جهة، وللحصول على الاهتمام والتقبل الاجتماعي من جهة أخرى³. ويرى Schilder أن صورة الجسد التي تخص هذه المرحلة يكون تكوينها متعلقاً بالاستثمارات التزوية الليبيدية والعدوانية⁴، وتكون صورة الجسد كذلك في هذه الفترة ناتجة عن الاستثمارات المتعلقة بالجسد كموضوع استثمار، ومن ثمّ فمحاولات تغيير الصورة وتحسينها بما يرضي مقاييس المجتمع وهي كثيرة ومتنوعة كتغيير اللباس وتصفيف الشعر، وإنقاص الطعام (Régime) .. الخ، وعلى ذكر الأكل المقيد تذكر الكثير من الدراسات أنّ الفتيات يتذمرن بشكل كبير من الذكور حول مظهرهن الجسدي، ولعل ذلك يعود إلى تركيز الثقافة السائدة في معظم دول العالم على السمات الجسدية للإناث، دون إعطاء نفس القدر من التركيز على السمات الجسدية للذكور، فعندما يسأل الذكور عادة عن الشيء الذي لا يعجبهم في أجسادهم فإنهم يجيبون في معظم الأحيان بلا شيء، بينما تتذمر الإناث من شكل الساقين والفخذين أو من

¹ - L'Ecyer. R (1978): Le concept de soi, Ed PUF, Paris, p148.

² - Stoetz. J (1963): Psychologie social, Ed Flammarion, p10.

³ - Bernard. M (1995): Le corps, Editions Universitaires, Paris, p133.

⁴ - Anguerges. R (1964): Le corps et ses images, in Evolution psychiatrique, p201.

الوزن الزائد¹، ومع ذلك فإن مفهوم الرضا عن صورة الجسد، والذي كان منذ وقت قريب من اهتمامات الإناث أكثر من الذكور، قد أضحى محل انشغال كلا الجنسين.

ويعدّ اهتمام المراهقين بمظهرهم الجسدي وجاذبيته أكثر من اهتمامهم بأي جانب آخر، ولعل الكثيرين منهم لا يعجبهم ما يرونه في المرأة، فالذكور يحبون أن يكونوا طويلي القامة، وذوي كتفين عريضين، وأجساد رياضية بشكل عام، أمّا الإناث فيرغبن أن يكن جميلات ونحيفات ويتمتعن بشكل جذاب، بالإضافة إلى نعومة البشرة وجمال الشعر، وعموما يلاحظ شعور الضيق وعدم الارتياح لدى الذكور إذا شعروا أن بعض ملامحهم وخصائصهم الجسدية أنثوية، وكذلك بالنسبة للإناث حيث يشعرون بالضيق إذا كان لديهم بعض السمات الجسدية الذكورية²، ويندرج هذا كله تحت مسمى مفهوم عدم الرضا عن صورة الجسد، الذي هو عبارة عن مدركات خاطئة في الحكم على حجمه وشكل جسده، مما يؤدي إلى تطوير اضطرابات الأكل المتنوعة، حيث يشار إلى عدم الرضا عن صورة الجسد، وما يحمله من تقييمات سلبية لتلك الصورة، تتضمن أيضا عناصر معرفية ووجدانية وليس فقط مجرد تشويهاة إدراكية، وهذا التقييم السلبي يشمل تقييم الوزن والشكل والمظهر الخارجي الجسدي³.

وفي محاولته لتجنب وخفض توتراته، فالمرهق يحاول استعمال جسده كتعبير رمزي للآخرين والصراعات التي يعيشها من خلال تقليده للآخرين في اللباس وتسريحة الشعر، وممارسة الرياضة لإنقاص الوزن، وتقوية عضلاته، فهو إذن في محاولة دائمة لإيجاد تلك الصورة التي ترضيه وترضي المقاييس المجتمعية⁴.

1- صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص418.

2- المرجع نفسه، ص418.

3- Oltmanns T.F & Emery R.E (2002): Abnormal psychology, New Jersey: Prentice Hall, p375.

4- Canestari. R et all (1980): L'image du corps chez l'adolescent, in Neuropsychiatrie de l'enfant, p115.

الفصل الرابع:

التربية البدنية

في المرحلة الثانوية

تمهيد:

تعتبر التربية البدنية والرياضية في صورتها الحديثة بنظمها وقواعدها وبألوانها المتعددة ميدانا هاما من ميادين التربية، فهي ركيزة يستعين بها الفرد في حياته اليومية حتى يكون فرداً صالحاً مزوَّداً بخبرات ومهارات واسعة تجعل منه جزءاً فعالاً في مجتمعه مساهماً لتطور ونمو محيطه الاجتماعي والبيئي، فالتربية البدنية والرياضية تأخذ قيمة أساسية في حياة الفرد لما تقدمه من فوائد جسدية، نفسية واجتماعية وتربوية، ونظراً لهذه الأهمية فقد أدرجت في البرامج التربوية كمادة تدرس مثل باقي المواد الأخرى في المؤسسات التربوية.

I. 1- مفهوم التربية البدنية والرياضية:

فيما يلي سنتعرض لمفهوم التربية البدنية والرياضية كما يراها أهل التخصص وغيرهم، ولكن قبل ذلك وجب الإشارة إلى مفهوم التربية العامة وخصائصها وأهدافها كونها هي الأسبق والأصل، وما التربية البدنية إلا جزء منها.

1-1- مفهوم التربية العامة:

مصطلح التربية (Education) من الكلمات المتداولة كثيراً في العديد من المجالات، وتحمل عدة معانٍ مختلفة باختلاف المجتمعات، ومتغيرة بتغير الأزمان، وقد اختلف العلماء في إعطاء تعريف واحد وجامع كل حسب اختصاصه، ونظرتها لها.

فالتربية في اللغة مأخوذة من ربا الشيء إذا زاد ونما¹، وأربيته نميته، جاء في القرآن الكريم: «يُرَبِّي الصَّدَقَاتِ»² أي يزيدها³.

أمّا التربية في الاصطلاح، فيراها الفلاسفة القدماء -Platon- مثلاً- على أنّها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال¹، ويراهنا Aristotle على

¹ لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003، مادة (ربا).

² سورة البقرة: 276.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1968، مادة (ربا).

أما تنمية العقل وحرص المدرس على أن ينفق من وقته مع المتعلم في هذا الاتجاه، وكذلك تدريب الجسم على الحركات المنسجمة والمتوافقة والمتوازنة²، ويشبّهها "أبو حامد الغزالي" بفعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه³، فهكذا الإنسان عند تربيته نزرع فيه السلوكات الحسنة ونمنع عنه السلوكات الفاسدة.

أمّا في العصر الحديث ظهرت عدّة تعاريف متباينة لمفهوم التربية من جملتها ما جاء في "Dictionnaire encyclopédique de psychologie" أن التربية هي فن تطوير الصفات البدنية والقلبية والخلقية لشخص ما .. الخ، مما يجعل الطفل يتلاءم مع فلسفة المجتمع⁴، وهي بهذا المعنى تفيد التنمية والتطور وتتعلق بجميع الكائنات الحية.

ويراها John Dewey أن التربية ليست مجرد إعداد للحياة وإنما هي الحياة نفسها، ويُرجع Dewey أصل معنى كلمة (Education) إلى عملية القيادة والتنشئة، وأنها عملية صياغة وتكوين لفاعلية الأفراد ثم صبّها في قوالب معينة، أي تحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول لدى الجماعة⁵.

في حين يرى J.J Roussou -رائد التربية الحديثة- أن التربية عملية ذاتية نابعة من طبيعة الطفل حيث يقول: «ليس على التلميذ أن يتعلم ولكن عليه أن يكتشف الحقائق بنفسه»⁶. ويذكر Durkheim مفهوما آخر للتربية وهو أنّها كل ما تمارسه الأجيال الناضجة على الذين لم ينضجوا بعد في الحياة الاجتماعية، ومن ضمن أهدافها تنمية وتطوير الحالة البدنية

¹ محمد عطية الأبراشي: روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص9. وينظر: أحمد فؤاد الأنفوشي: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1967، ص159.

² إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995، ص33.

³ أبو حامد الغزالي: أيها الولد، مكتبة الجندي، القاهرة، ط1، دت، ص171.

⁴ Sillamy. N (1980): Dictionnaire encyclopédique de psychologie. Ed Bordas, Paris, p415.

⁵ جون ديوي: الديمقراطية والتربية، تر: منى عفراوي، زكريا ميحائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1964، ص11.

⁶ عبد الله الرشدان، نعيم جعيني: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص10.

والمعرفة والعقلية التي يتطلبها المجتمع والوسط الذي يعيش فيه، بعبارة أخرى أنها تتمثل في التنشئة الاجتماعية المنظمة لجيل الصغار¹.

أمّا Kant فمفهوم التربية حسبه هو أن تنمي لدى الفرد كل ما ستعطيه من كمال، وهو كمال خلقي أكثر منه ميتافيزيقي أي تحقيق الإنسان الأعلى.

ويذكر John Locke أنّ للتربية أوجهها ثلاثة: جسدي-أخلاقي-وعقلي، وأهدافها ثلاثة: قوة الجسد والفصيلة والمعرفة، فإذا حصل الطفل على القوة الجسدية كان لا بد من تحقيق الأهداف الأخرى²، وعلى نحو هذا يراها H. Pastalouzi -أحد قادة التربية في سويسرا- حيث يذكر أنّ التربية ليست النمو العفوي للطفل نمواً عقلياً وأخلاقياً وجسدياً، وإنما التربية الصحيحة هي التي تنمي القوى الكامنة في الفرد بتهيئة الفرص له لاستغلال كفاءاته، فالتربية هي تنمية قوى الطفل تنمية ملائمة³.

أمّا Clark Leonard Hull فيعرّف التربية على أنّها تلك العملية التي تحفظ الصحة البدنية والقوة الجسمية للطفل، وتمكنه من السيطرة على قواه العقلية والجسمية، وتزيد في سرعة إدراكه، وحدّة ذكائه، وتعوده سرعة الحكم، ودقته، وتقوده إلى أن يكون رقيق المشاعر، ويؤدي واجباته بذمة وضمير⁴.

وأمّا Littré فيعرف التربية بأنها العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب، وإثمه مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكسب، ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو⁵.

¹ غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995، ص152.

² فاخر عامر: التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1971، ص136.

³ آدم محمد سلامة، حداد توفيق: علم نفس الطفل، مطبوعات المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ط1، 1994، ص91.

⁴ أحمد مختار عضاضة: التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، ط1، دت، ص116.

⁵ رونه أوبير: التربية العامة، تر: عبد الله الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1982، ص27.

ويرى "رونيه أوبير" أن التربية هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني آخر -وفي الغالب راشد- في صغير والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الصغير استعدادات متنوعة تقابل الغايات التي يعد لها من يبلغ طور النضج¹.

في حين يرى Harbart أن التربية هي موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته²، وفي نظر Lafon أنها عملية ترويض من طرف شخص بالغ على فرد صغير بغية تطويره بدنيا ذهنيا وأخلاقيا لإدماجه في المحيط الذي يعيش فيه.

وعند Frobel أن المدرسة عبارة عن مكان يجب أن يتعلم فيه الطفل أشياء الحياة المهمة، والأمور الأساسية عن الحقيقة والعدالة والمسؤولية والمبادرة، ومنها ينمي شخصيته وتصبح التربية وجها من وجوه الحياة، ويتعلم الطفل كيف يتصدى للمصاعب التي تواجهه في الحياة³.

هذا بالنسبة للمفكرين الغرب ومفاهيمهم للتربية، وبالنسبة للباحثين العرب نذكر جملة من المفاهيم عندهم، فمثلا يعرفها "مذكور" على أنها عملية متشعبة ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من القصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والانسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق خلافة الله في الأرض عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها⁴، ويظهر لنا من تعريف مذكور أنه ضيق مفهوم التربية كثيرا في حين أنها أوسع من ذلك، وربما أصاب كل من "السامرائي، وبسطويس" لما نفيا عنها هذا الحصر، إذ ذكرا أنها ظاهرة الممارسة، فالفرد يتعلم عن طريق الممارسة، والتربية تحدث في الفصل وفي المكتبة وفي الملعب وفي صالة التدريب وفي الرحلات وفي المنزل ولا تقتصر على المدرسة والمساجد بل تحدث كلما اجتمع الأفراد⁵.

¹ رونيه أوبير: التربية العامة، (م س)، ص22.

² المرجع نفسه، ص22.

³ فاخر عامر: التربية قديمها وحديثها (م س)، ص8.

⁴ علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص29.

⁵ عباس أحمد السامرائي، بسطويس أحمد: طرق التدريس في مجال التربية الرياضية، جامعة بغداد، ط1، 1984، ص68.

ويذكر "شروخ" أن التربية هي عبارة عن مجموعة الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته¹.

والتربية في نظر "شلتوت ومعوض" هي تلك العملية التربوية التي تأتي نتيجة لعملية التعليم والتعلم، ونتيجة ما يتلقاه الفرد من مختلف المعاملات في المنزل من والديه وغيرهما، كما يختلف معنى التربية من شخص إلى آخر تبعاً لفلسفة الأشخاص وثقافتهم².

ويعجني مفهوم "الفاندي" للتربية كونه جامعاً بعض الشيء حيث يراها أنها عملية النمو والتطور والتكيف التي تحدث للفرد منذ ولادته وطوال مراحل نموه مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، وهي عملية مستمرة تحدث نتيجة ما يمرّ به الفرد من أحداث وما يخوضه من تجارب يكسبها عن طريق الممارسة³.

1-1-1- ضرورة التربية:

تعتبر التربية ضرورة فردية من جهة، وضرورة اجتماعية من جهة أخرى، فلا الفرد يستطيع أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة ازدادت حاجته إلى التربية⁴، ويحتاج الفرد إلى التربية في مختلف مراحل حياته لعدة أسباب يمكن إجمالها في الآتي:

- نقل العلم والثقافة من جيل إلى آخر:

لكون العلم والثقافة لا ينتقلان بالوراثة، إنما عن طريق الاكتساب والتعلم، فإذا أراد جيل الكبار نقل تراثه العلمي والثقافي فلا بد من عملية تربية تعينه على ذلك.

¹ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الجزائر، ط1، دت، ص18.

² حسن شلتوت، حسن معوض: التنظيم والإدارة في التربية الرياضية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1990، ص106.

³ علي بشير الفاندي وآخرون: المرشد الرياضي التربوي، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ط1، 1983، ص112.

⁴ محمد حسن العمارة: أصول التربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1999، ص12.

- حاجة الإنسان إلى الرعاية والعناية:

بحكم أنّ الإنسان يتصف بالضعف منذ ولادته حتى يشتد عوده، لذلك فإنّ الطفل الرضيع يحتاج إلى كثير من العناية والرعاية والتوجيه حتى يستطيع الاعتماد على نفسه، وتلعب كل من الأسرة والمدرسة دوراً بارزاً بخصوص هذا الشأن.

- البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتغير:

وذلك أنّه كلما ارتقى المجتمع البشري ازدادت البيئة والحياة تعقيداً، وازدادت حاجة الأفراد لتبسيط البيئة وتفسيرها وحل مشكلاتها ومساعدتهم على التكيف معها¹. هذا بالنسبة للفرد، أمّا بالنسبة للمجتمع فإنّ حاجته للتربية لا تقل أهمية عن سابقتها، لأنّها تساعده على سدّ حاجياته الأساسية وتعيّنه على النهوض بنفسه، ويمكن إجمالها في الآتي:

- حفظ التراث الثقافي وتعزيزه:

ويتمثل تراث المجتمع في العلوم والمعارف والعادات والتقاليد والقيم والأعراف وغيرها، فالتربية تسعى في الحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال القادمة.

- مكافحة الأمية:

حيث يتمثل دور التربية في خفض نسبة الأمية ومحاولة التخلص منها نهائياً، وكذلك رفع مستوى المعيشة.

- تكوين الطاقة البشرية اللازمة للمجتمع:

يتمثل دور التربية والتعليم في إعداد الإطارات البشرية المؤهلة في مختلف التخصصات القادرة على القيام بواجباتها ووظائفها على أفضل وجه خدمة للمجتمع². فالتربية يستطيع

¹ أخليف يوسف الطراونة: مبادئ التربية وأسسها، مكتبة ابن خلدون، ط1، 1999، ص18.

² تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص29 وما بعدها.

الإنسان أن يعرف ما يجب عليه نحو نفسه وغيره، وبها ترقى الأفراد ويرقى المجتمع¹، وبعبارة أخرى ترقى الأمة.

1-1-2- خصائص التربية:

تعتبر التربية عملاً إنسانياً، بمعنى أن مادتها هي الإنسان وحده دون غيره من الكائنات الأخرى، لذلك فهي تتميز بجملة من الخصائص يمكن أن نشير إلى أهمها فيما يلي:

- أنها عملية إنسانية:

بمعنى أنها تخص الإنسان وهي حكم عليه دون غيره من المخلوقات.

- أنها عملية تكاملية شاملة:

حيث تسعى أن تصل بالإنسان إلى كامل نموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي.

- التربية عملية ذات قطبين:

القطب الأول هو المربي والقطب الثاني هو المتربي حيث يؤثر كل منهما على الآخر.

- التربية عملية فردية اجتماعية:

التربية تسعى أن تصل بالفرد إلى درجة الكمال من جهة، ومن جهة أخرى تسعى إلى تقدم المجتمع وتطوره من خلال تنمية أفرادهم وجعلهم عناصر فاعلة فيه.

- أنها عملية هادفة:

هي عملية توجيه الجيل الناشئ من قبل الجيل الراشد لتصل به إلى درجة الكمال والمواطنة الصالحة.

- التربية عملية متغيرة ومتطورة:

هي دائمة التطور والتغير، وتختلف باختلاف الزمان والمكان، ومن مجتمع إلى آخر.

- أنها عملية تشاركية:

يتشارك فيه الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران والمؤسسات الاجتماعية الأخرى¹.

¹ تشالز بيوكر: أسس التربية البدنية، تر: حسن معوض وكمال صالح عبدو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1964، ص137.

1-1-3- أهداف التربية:

اختلفت أهداف التربية باختلاف العلماء والمفكرين والفلاسفة المهتمين بالمجال²، فأخذوا يحدّدونها حسب معتقداتهم ومذاهبهم الشخصية ومشارهم الفكرية، ومثلهم العليا وآراؤهم الفلسفية للحياة، فمثلا نجد الفيلسوف الألماني Kant يرى أنّ الإنسان لا يستطيع أن يصبح إنسانا إلا بالتربية³، وتابعه في ذلك تقريبا Durkheim الذي يرى أنّ الإنسان الذي تريد أن تتحقق التربية فيه ليس كما ولدته الطبيعة إنما كما يريد المجتمع أن يكون⁴، وهو بذلك يشير إلى الدور البارز الذي يلعبه النظام التربوي من خلال المدرسة في تهئية الطفل ليصبح عضوا ناشطا في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن التربية لا يمكن أن تهدف فقط إلى فتح حياة الطفل أو الإعداد لحياة مقبلة، إنّ التربية تهدف إلى الأمرين معا، يقول J. Dewey في هذا الصدد: «لا تعتبر التربية كإعداد لحياة مقبلة، اجعلوها تشمل المعنى الكامل للحياة الحاضرة، أضيفوا أنّه في هذه الحالة فقط تصبح التربية حقا إعداد للحياة المقبلة، دون أن يكون في ذلك أي تناقض، فالفعالية التي لا يستحق ممارستها لذاتها مجدية في الإعداد لأي شيء آخر»⁵.

وقد حدّد H. Spencer أهداف التربية فقال: «إن التربية تعدّ الفرد لغرض حفظ الذات والحصول على ضروريات الحياة، تكوين عائلة، إيجاد علاقات سياسية واجتماعية مناسبة، وحسن استغلال وقت الفراغ»⁶.

¹ أحمد الطيب: أصول التربية، دار المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط1، 1999، ص22 وما بعدها.

² إبراهيم ناصر: مقدمة في التربية، دار عمار، عمان، ط1، 1999، ص12.

³ أوليفه ربول: فلسفة التربية، تر: جهاد نعمان، مكتبة عويدات، باريس، ط3، 1982، ص6.

⁴ بسيوني محمد عوض: فيصل ياسين الشاطي: نظريات وطرق التربية البدنية، دار ، ص10.

⁵ غي بالماد: نماذج التربية، تر: جوزف عبوكب، منشورات عويدات، باريس، ط2، 1981، ص15.

⁶ تركي رابح: النظريات التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1982، ص42.

وبالتالي فهي تهدف إلى تنشئة الفرد لكي يكون سليما ومنسجما مع ذاته من جهة، ومع مجتمعه من جهة أخرى، وذلك بـ: التربية الجسدية، والتربية العقلية، التربية الوجدانية، والتربية الاجتماعية .. الخ¹.

والغاية من كلّ هذا هي تعويد الفرد الاعتماد على نفسه بتربيته تربية استقلالية، وعليه نجد أنّ أهداف التربية تختلف باختلاف الأمم والشعوب والعصور والبيئات، فالتركيز على هدف معين لا يعني إهمال الأهداف الأخرى².

والحاصل أنّ أهداف التربية العامة هو تمكين الفرد من الحياة الهادئة وتنمية وتطوير جوانبه البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وذلك من خلال وسائلها ومؤسساتها، ومن خلال إتاحة الفرص التربوية والتعليمية لتحقيق ذلك³.

1-2- مفهوم التربية البدنية والرياضية:

تتعدد المفاهيم والأغراض والمهام الخاصة بالتربية البدنية والرياضية تبعا لطبيعة أهداف فلسفة المجتمع، وتحدّد سياستهما وبرامجها لتحقيق هذه الأهداف بما يتماشى مع هذه الفلسفة، ولقد اهتم العديد من المفكرين بمجال التربية البدنية في مختلف الأقطار، من بينهم J.J. Roussou الذي نادى بالنمو الجسماني، وأكد على حرية اللعب والحركة عند الطفل، كما ذكر أنّ الجسم والعقل في الإنسان وحدة متكاملة، وأنها مرتبطان ببعضهما البعض ولا يمكن فصلهما⁴، كما خص مكانة هامة للتربية البدنية والرياضية لكونها تعنى بتحسين القدرات البدنية للإنسان⁵.

وقد تباينت وجهات نظر المفكرين للتربية البدنية وتعدّدت مفاهيمها وفيما يلي سنورد جملة من أشهر المفاهيم والتعريفات الخاصة بالتربية البدنية:

¹ Revue de EPS n: 182-1983, p63-Algérie.

² محمد إسماعيل: سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين وتشخيصه وعلاجه، مطبعة الكاهنة، الجزائر، ط1، 1984، ص9.

³ عصام الدين، متولي عبد الله: مدخل في أسس وبرامج التربية الرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008، ص17.

⁴ المرجع نفسه، ص61.

⁵ لحر عبد الحق: مكانة ودور التربية البدنية والرياضية في الجهاز التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، 1993، ص200.

يرى Decombertin أن التربية البدنية والرياضية هي التقنيات والمهارات الحركية المكتسبة من خلال الممارسة الرياضية، أو هي التعلق الشديد الإرادي والاعتماد على القوة العضلية والرغبة في التطور¹. وتذكر "عفاف عبد الكريم" أن المهمة الكبرى للتربية والرياضية هي أن تقوم بتنمية الشخصية المتكاملة من خلال النهوض بالمستوى البدني للناشئ².

ويرى Charles C Cowell أن التربية البدنية هي العملية الاجتماعية لتعبير سلوكيات الكائن البشري الناشئ أساساً عن استئارة اللعب من خلال أنشطة العضلات الكبيرة وما يرتبط بها من نشاط³.

في حين يذكر Ulman أن التربية البدنية والرياضية هي بمثابة وسيلة فعالة وحيوية تهدف إلى تنشئة الفرد من جميع النواحي خاصة البدنية منها⁴.

ويذكر Claude Bouchar أن التربية البدنية تبحث علوم النشاط البدني في الحركات الإرادية، التي تدرك حسياً وعقلياً، والتي توجد في كل أنواع الرياضات كالألعاب والرقص وتمارين النمو المتدرجة، والتدريب على اكتساب ذلك المردود والمحافظة على اللياقة البدنية والتمرن على اكتساب تلك اللياقة والنشاط البدني والحركي المتجدد⁵.

وهذا بطبيعة الحال وفق قواعد وقوانين مضبوطة، كما أشار Gillet إلى ذلك والذي يعرف التربية البدنية على أنها النشاط البدني الذي يخضع لقواعد معينة محضرة عن طريق التدريب المنهجي⁶.

ويوافق في ذلك Dornhoff Martin الذي يرى أن التربية البدنية جزء أساسي من الثقافة البدنية، وعامل لأكثر ديناميكية، والذي لا يتحقق إلا بفضل النشاط البدني الرياضي

¹ Decombertin, P(1964): Sociologie du Sport, PUF, Paris, p11.

² عفاف عبد الكريم: طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1993، ص67.

³ محمد الحماحي، أمين أنور الخولي: أسس بناء برامج التربية الرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1990، ص18.

⁴ Ulman. J(1964) : La Nature et L'Education Physique, Vrin, Paris, p64.

⁵ أديب حضور: الإعلام الرياضي - دراسة علمية للتحرير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1994، ص40.

⁶ Gillet, B(1988): Histoire du Sport, Ed PUF, Paris, p99.

المنظم، وذلك لارتباطه مع نشاط الروح، وهذه الأنشطة النفس-رياضية تتحقق من خلال مختلف أهداف الثقافة البدنية¹.

ويعرّف J.C. Le Beuf التربية البدنية والرياضية على أنها عملية تربوية وتطويرية لوظائف الجسم من أجل وضع الفرد في حالة تكثيف حسنة للحالات الممارسة².

ويرى Bouchlali أنها تفهم على أنها تحسين الأنشطة الحركية للفرد³. ويذكر Sharman في تعريفه للتربية البدنية نفس الفكرة لكن بصياغة أخرى حيث يعرفها على أنها ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق النشاط الذي يستخدم الجهاز الحركي لجسم الإنسان، والذي ينتج عنه أن الفرد يكتسب بعض الاتجاهات السلوكية⁴.

ويُدْرَج Peter Arlond كافة الجوانب المتعلقة بشخصية الفرد في تعريفه للتربية البدنية حيث يراها أنها ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي توافق الجوانب البدنية والعقلية، الاجتماعية والوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيس عبر النشاط البدني⁵.

ويرى Sillamy أنها نشاط بدني يمارس في اتجاه اللعب، في المنافسة والقوة، لذا فهذه الممارسة تتطلب أيضا تدريبا منظما واحترام عدة قوانين⁶.

ومن جملة التعاريف الجامعة للتربية البدنية تعريف Charles الذي يعرفها على أنها جزء متكامل من التربية العامة، وميدان تجريبي، هدفه تكوين المواطن الصالح أو اللائق من الناحية البدنية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية، وذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني⁷.

¹ Dornhoff, Martin(1996): L'Education Physique et Sportive, Office des publications universitaire, !ben Aknoun, Alger, p6.

² Le Beuf, J.C.M(1974): L'éveil Sportif, Edition lecol des classiques africains, p60.

³ Bouchlali et autre(1987): Le Sport à l'école fondamental, office des publication universitaire, Alger, p1.

⁴ تشارلز بيوكر: أسس التربية البدنية: (م س)، ص29.

⁵ أحمد عبد الرحمن: لغة الحياة والتشريع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط1، 1994، ص20.

⁶ Ben Aki, M(1995): Pour une approche conceptuelle de l'éducation physique et Sportive en milieu éducatif, p33.

⁷ صالح عبد العزيز: التربية، طرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1988، ص57.

وعلى نحو هذا عرّفها Robert Robin الذي ذكر أنّها عبارة عن أنشطة بدنية مختارة لتحقيق حاجات الفرد من جوانبه البدنية والعقلية، والنفس حركية، بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد¹.

وهو تعريف مشابه لتعريف كل من Butcher & wuest اللذان عرّفاهما على أنّها العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك.

وعرّفها كذلك Lumpkin على أنّها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني².

وعلى نحو هذا كذلك عرّفها Nixon الذي رأى أنّها ذلك الجزء من التربية العامة الذي يختص بالأنشطة القوية والتي تتضمن عمل الجهاز العضلي وما ينتج عن المشاركة فيها من تعلم³.

وذكر Nash في تعريفه للتربية البدنية أنّها جزء من التربية العامة التي تستغل دوافع النشاط الطبيعية عند كل فرد لتنميته عضويا وتوافقيا وعقليا وانفعاليا⁴.

ويذكر كل من Mccue, Esslinger, Voltmer أنّ التربية البدنية هي ذلك الجزء من التربية الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات في الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية للفرد، وذلك من خلال ممارسته للأنشطة البدنية واكتسابه للخبرات الحركية⁵.

وعلى نفس الفكرة أيضا عرّفها كل من Kopecky, Kozlik حيث ذكر أنّها جزء من التربية العامة، هدفها تكوين المواطن بدنيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا بواسطة عدة ألوان من النشاط البدني لتحقيق الهدف.

¹ أحمد عبد الرحمن: لغة الحياة والتشريع، (م س)، ص20.

² محمد بويلف: الموسوعة المسيرة في تاريخ الرياضة، ج1، ص29.

³ محمد محمد الشحات: تدريس التربية الرياضية، مكتبة العلم والإيمان، القاهرة، ط1، 2007، ص30.

⁴ مكارم حلمي أبو هرجة وآخرون: مدخل التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2002، ص20.

⁵ نوال إبراهيم شلتوت، مراد محمد نجلة: تاريخ التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008، ص12.

وهناك أيضا تعريف لـ Robert Bonin الذي يرى أنّ التربية البدنية عبارة عن تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس - حركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد¹.

2- علاقة التربية البدنية بالتربية العامة:

تعد التربية البدنية والرياضية كما رأينا ذلك من خلال التعاريف التي استعرضناها جزءاً بالغ الأهمية من عملية التربية العامة، وهي ليست حاشية أو زينة تضاف للبرنامج المدرسي مثلا كوسيلة شغل الأطفال²، بل على العكس تماما من ذلك فهي جزء حيوي من التربية، فعن طريق برنامج للتربية البدنية -موجها توجيهها صحيحا- يكتسب الأطفال المهارات اللازمة لقضاء أوقات فراغهم بطريقة مفيدة وينمون اجتماعيا، وممارسة التربية البدنية تعمل على تحقيق هذه الأغراض، فالتمرين البدني يعود بالفائدة على الصحة الإنسانية لأي مجتمع³.

لذلك نجد أنّ التربية البدنية تحتل قاعدة هرم التربية، تنبثق منها النشاطات البدنية والرياضية المختلفة⁴، كما أنّها تحتل موقعا في المكانة الإيديولوجية لأي مجتمع⁵، وتخضع للاتجاه التربوي الإيديولوجي له. ومن هذا الأمر تحدد غايات التربية البدنية باعتبارها وسيلة فعالة لتحقيق عدة جوانب من التربية الشاملة للفرد، الجانب البدني، العقلي، الوجداني والاجتماعي .. الخ متكاملة فيما بينها، منتجة الإنسان الصالح لهذا الوطن، وبالتالي وجب أن تشمل جميع فئات المجتمع العريضة⁶.

¹ أمين أنور الخولي: أصول التربية البدنية والرياضية (م س)، ج1، ص300.

² ثناء فؤاد أمين وآخرون: ممارسة الأنشطة الرياضية المدرسية وأثرها على التوافق المدرسي، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 1986، ص4.

³ علي يحي المنصوري: الاتجاهات المعاصرة للثقافة الرياضية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1973، ص65.

⁴ Walter, D(1992) : 50 Ans d'Education physique En Europe, Ed PUF, Paris, p17.

⁵ Brunelle. L(1994) : L'Education physique Peut-elle S'appuyer sur un retour à la nature, Ed PUF, Paris, p47.

⁶ Ulman, J(1964): Op. cit, p65.

وفي وقتنا الراهن نجد أنّ مثل هذه الأنشطة البدنية تعدّ جوهرًا للمناهج الدراسية، وليس على هامشها فحسب، أي أنّ عملية التربية تتم في الحياة ومن خلال ممارستها الفعلية، ولما كانت التربية البدنية عنصراً من عناصر التربية العامة فقد تأثرت في الفكر والأسلوب وأصبح تعبير التربية البدنية والرياضية هو تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط والتي تنمي شخصية الفرد، وليست جزءاً يضاف إلى البرنامج المدرسي كوسيلة لشغل الأفراد، ولكنها على العكس من ذلك جزء حيوي من التربية، فعن طريق مناهج التربية البدنية وتوجيهها وتوجيهها صحيحاً يكسب الأفراد المهارات اللازمة لقضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة ويسبغ على حياتهم السعادة بإكسابهم الصحة الجسمية والعقلية¹.

ونجد في الجزائر أنّ الأمر 81-116 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 نظم قانون التربية البدنية والحركة الرياضية الوطنية على أسس أهمها: تشجيع الممارسة الشعبية للرياضية، إضافة إلى اعتبار أنّ التربية البدنية جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية، والتي تعدّ المدرسة قاعدتها الأساسية، ودورها يتكامل مع المؤسسات التكوينية الأخرى التي يلتحق بها الفرد طول حياته الدراسية والمهنية، حيث أنّه لا بد لمنظومة التربية والتعليم -وهي مرآة المجتمع وأداة نشاطه- من أن تقوم بعملية التحرير الكامل لطاقت الشعب للدفاع عن أعلى مكاسب الثروة².

ويتضح كذلك من الميثاق الوطني الدور البالغ المنظر من المنظومة التربوية حيث تحتل أعمالها مكانة أساسية في عملية إدخال الثورة إلى المجال الثقافي³، ومن جملة ذلك إدراج التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية إجبارية في المؤسسات المختلفة، وذلك لأهميتها من جهة، ولشموليتها في إعداد الفرد من جهة أخرى وعلاقتها بباقي المجالات المتعددة أيضاً، ونلمس ذلك في مفهوم

¹ محمد سعيد عزمي: أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1996، ص19.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976، المتضمن قانون الإصلاح الرياضي في الجزائر.

³ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، العدد7، الأحد جمادى الثاني عام 1406هـ الموافق لـ16 فبراير 1986، ص173.

Boeche للتربية البدنية الذي يراها على أنها بيداغوجية بسيطة للسلوك الحركي بالاعتماد على تأثير كل معطيات العلوم الحالية، البيولوجيا، علم الوراثة، علم وظائف الأعضاء الداخلية، علم النفس، التحليل النفسي .. الخ وهي بذلك متأثرة بأبعاد الشخصية الوجدانية، العاطفية، القدرة الإبداعية الفردية¹.

لذا فالتربية البدنية والرياضية لم تعد مجرد ممارسة نوعيات مختلفة من التمرينات البدنية، بل أصبحت عملية معقدة تخضع للعديد من المؤثرات البدنية، التقنية، الصحية، النفسية، الاجتماعية.. الخ، إذن فهي بحاجة إلى خصائص جديدة تواكب تقدم مختلف العلوم الأخرى، اعتماداً على المبدأين التاليين: البداية بالأهم ثم المهم، والقليل من التمارين والكثير من التمرن²، لتحقيق تربية بدنية تأخذ باتجاه مشاركة الجمع التربوي.

3- أهداف التربية البدنية والرياضية:

ربما أول ما يتبادر إلى الذهن أن أهداف التربية البدنية تقتصر على العناية بصحة الجسد ونشاطه ورشاقته وقوته، والاهتمام بنموه وقيام مختلف أجهزته بوظائفها الحيوية، وتدريب الفرد على مختلف المهارات الحركية، ليس هذا فحسب، بل هذه الأهداف تتعدى إلى جوانب أخرى نفسية ومعرفية واجتماعية وثقافية لها كبير الأثر في تكوين شخصية الفرد من جميع النواحي. فقد سعت التربية البدنية إلى تحقيق أهداف عديدة مثل الارتقاء بالكفاءة الوظيفية لأجهزة الجسد والصفات البدنية واكتساب المهارات الحركية والقدرات الرياضية، واكتساب المعارف الرياضية والصحية وتكوين الاتجاهات القومية الوطنية وأساليب السلوك السوية³.

¹ Boeche, S(1982): Pratique pédagogique: L'EPS à l'école élémentaire, Ed Colin bourreliers, Paris, P12.

² Parlebas, p(1986): Activités physique et Education motrice, nouvelle Ed de la revue EPS, Paris, p13.

³ عنايات أحمد محمد فرج: مناهج وطرق التدريس في التربية البدنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص11.

ويذكر Dornhoff أن الهدف الأساسي للتربية البدنية يكمن في تنمية شخصية الفرد وأساس تحقيق هذا الهدف هو وحدة من العوامل، المعرفية، الطاقة، القدرات، المعلومات والتنسيق، الدوافع والتنبيهات¹.

وبالتالي لا يمكن بحال من الأحوال عزل التربية البدنية عن الأهداف النظام التربوي الشامل²، والتي تكمن بصورة أساسية في إعداد الفرد للحياة الاجتماعية³، ويمكن تلخيص أهداف التربية البدنية فيما يلي:

3-1- الأهداف الحركية:

تساهم التربية البدنية عن طريق اللعب والتمرينات الرياضية بشكل فعال تطوير المهارات والقدرات الحركية والقدرات البدنية خاصة في سن المراهقة -التعليم الثانوي-⁴، فالتلميذ منذ دخوله في هذه المرحلة يتميز بمستوى جيد من التطور العصبي، لذا فإن المهارات الحركية تتطور بشكل جيد، والسبب في ذلك الرغبة والميل الشديد للحركة المختلفة من تلقاء نفسه، وأن يصبح فيها على مستوى كبير من التطور والتكامل الحركي.

وفي هذه المرحلة أيضا تتطور القدرة على الحركة وتعتمد شدة التطور على مقدار الخبرات الحركية لدى التلميذ الذي يعمل عليه من خلال التربية المتزلية وفي الروضة وما بعد ذلك⁵.

وينبغي على التلميذ اكتساب وتحسين جملة من القدرات والصفات من بينها:

- اكتساب القدرات البدنية والمتمثلة في السرعة، المقاومة، المرونة، المتانة، والقوة العضلية للمحافظة على اللياقة البدنية والصحية. - وكذا اكتساب حركات ملائمة مع المحيط، في كل

¹ Dornhoff, H.M(1994): Les buts choisis de la théorie du Sport dans le système de formation, dans la (R.S.E.P.S) Vol 2,N 6, OPU, Alger,P76.

² Arnaud, P(1983): Les Savoirs du Corps, Edition PUF, Paris, p15.

³ دسوقي كمال: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1979، ص85.

⁴ أحمد بوسكرة: مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي والتقني، دار الخلدونية، ط1، 2005، ص09.

⁵ ناهد محمود سعد: طرق التدريس في التربية البدنية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص22.

الوضعية السهلة والمعقدة. - وكذلك يتعلم كيف يتحكم في توزيع جهده وتناوب فترات الراحة والعمل¹.

3-2- الأهداف المعرفية:

تهدف التربية البدنية من خلال أنشطتها إلى تحسين القدرات الإدراكية للفرد والتفكير التكتيكي خاصة أثناء الألعاب الجماعية والمسائل التي تطرحها ك: التركيز، اليقظة، سرعة الاستجابة لمختلف المنبهات، الرؤية المركزية المحيطة، التصوير الذهني لمواقف اللعب، والتحليل والتنبؤ للحلول بهدف السرعة في اتخاذ القرار، كما يمكن للمراهق أن يكتسب من خلال التربية البدنية القدرات الفكرية والمعارف التالية المتمثلة في معرفة قوانين الألعاب التي يمارسها ويطبقها، ويفهم كذلك أهداف التربية البدنية وتأثيرها على الجسد من الناحية التشريحية والفيزيولوجية، ويتعرف كذلك على تاريخ الأنشطة البدنية والرياضية بصفة عامة².

3-3- الأهداف النفسية:

لقد بينت الكثير من الدراسات السيكولوجية أن التربية البدنية تلعب دوراً بارزاً في الصحة النفسية، وعنصرها هاماً في تكوين الشخصية الناضجة السوية، كما أنها تعالج كثيراً من الانحرافات النفسية بغرض تحقيق التوازن النفسي.

كما أنها تربي الفرد على الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس والصبر والتحمل، وعند الانخراط في فريق رياضي تنمو عنده روح الطاقة والإخلاص للجماعة والعمل داخل الفوج، وتحارب فيه الأنانية، وبذلك تكون التمرينات البدنية عاملاً فعالاً في تربية الشعور النفسي الاجتماعي³، وتكون كذلك خير واسطة لتطوير التربية الخلقية وإنماء شخصية الفرد في كل الجوانب، وغرس

¹ وزارة التربية الوطنية: مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006، ص 06.

² Pierre Simonet (1990): Apprentissage moteur, Ed Vigot collection, Paris, p24.

³ أنطوان الجوزي: طالب الكفاءة التربوية، المؤسسة الكبرى للطباعة، بيروت، ط1، 1980، ص 133.

الصفات النفسية الجيدة فيه كالإرادة والشجاعة والثقة بالنفس والإخلاص، فخلال التربية البدنية تتطور الرغبات والدوافع النفسية¹.

3-4- الأهداف الاجتماعية:

تسمح التربية البدنية بتطوير سلوكات التلميذ في مظاهره المعرفية، الحركية والاجتماعية، وتعتبر الفضاء الجيد للحفاظ على الصحة والوقاية من الأخطار الناجمة عن الآفات الاجتماعية، وتسمح كذلك بالاندماج الاجتماعي، وتحفز التلميذ على الشعور بالمسؤولية والتصرفات التي تخدم الصالح العام، عملاً بتطوير السلامة الحركية، تنمية الذكاء، وقدرات الإدراك، ومراقبة نزواته وانفعالاته²، وكذلك تنمية الجو الملائم الذي يمكن الطالب من إظهار التعاون وإنكار الذات، والأخوة الصادقة وإعداده للتكيف في المجتمع الصالح وإتاحة الفرصة للتعبير عن النفس والابتكار وإشباع الرغبة في المخاطرة، حتى ينمو التلميذ نمواً نفسياً واجتماعياً جيداً³.

3-5- الأهداف الثقافية:

تقوم التربية البدنية بتكوين القيم الثقافية والفكرية التي تقود سلوك الأفراد في المساهمة لتقوية الروابط والتنسيق ما بين الأفراد من أجل الوحدة الوطنية مع تجاوز الذات في العمل، وتطوير المحبة والتعاون في إطار المسؤولية في الحياة المدنية، كما تساهم في التخفيض والحد من الضغوط الموجودة ما بين الأفراد والجماعات في المجتمع، وذلك بتحقيق الأمن والاطمئنان بينهم، كما تعتبر وسيلة ترويحية وترفيهية وممتعة وتنمي الحماس والإرادة لدى الأفراد⁴ مع تطوير القدرات البدنية والفكرية والنفسية لديهم كما رأينا من قبل.

¹ قاسم المندلاوي وآخرون: دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية الرياضية، دار ، ، ط1، ج2، ص10.

² وزارة التربية الوطنية: منهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، أفريل، 2003.

³ عدنان درويش وآخرون: التربية الرياضية المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1994، ص20.

⁴ Programmes d'EPS, Secrétariat d'état L'Enseignement Secondaire et Technique direction des Enseignement, 1983, p4.

بعد أن تعرضنا لأهم القضايا المتعلقة بالتربية البدنية سنخرج فيما يلي على مفهوم المراهقة وما يتعلق بها، ومن المعلوم أنه كثيراً ما لفتت مرحلة المراهقة اهتمام المفكرين والفلاسفة منذ العهد الاغريقي، وبالنسبة للدراسات العلمية الخاصة بهذه المرحلة، لم تظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر، ويعتبر كتاب **Andrew Burnham** الموسوم بـ "دراسة المراهقة" الصادر بالولايات المتحدة، سنة 1891 أول دراسة لهذه المرحلة، أمّا مصنف **Stanley Hall** الموسوم بـ "المراهقة: نفسياتها، وعلاقتها بالقضايا الفيزيولوجية والاجتماعية، والجنسية، والاجرامية، والدينية والتربوية" الصادر سنة 1904، فإنه قد ضبط معظم المشاكل التي حاول الدارسون تحليلها خلال النصف الأول من القرن العشرين، وفي أوروبا فإن أعمال **Wolf** **Wallerstein**، **Henri Spranger** تعتبر باكورة الدراسات المهمة بمرحلة المراهقة¹.

وسنحاول فيما يلي استعراض مفاهيم هؤلاء العلماء وأمثالهم لهذه المرحلة المهمة في حياة الإنسان، وكل ما يتعلق بها.

¹ وداد القاضي: أسس علاج مشاكل الطفولة والمراهقة، مطابع وزارة الإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1982، ص32.

II. 1- مفهوم المراهقة:

لقد جاءت مادة "رهق" في معاجم اللغة بمعان عدة، نذكر منها ما يهمنا، يقال: راهق الغلام، أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق، وإذا قارب الاحتلام، والمراهق: الغلام الذي قد قارب الحلم، والأنثى مراهقة¹.

هذا بخصوص المعنى اللغوي، أما المراهقة في جانبها الاصطلاحي يعرفها **Stanley Hall** -وهو أحد العلماء الذين أولوا هذه المرحلة اهتماما كبيرا، وكانت مفاهيمه مستمدة من مفاهيم **Rousseau** عن البلوغ الذي كان يعتبره الولادة الثانية للإنسان- أقول يعرفها هذا العالم بأنها الفترة الزمنية التي تستمر حتى سن الخامسة والعشرين من حياة الطفل وتقوده إلى مرحلة الرشد بما تحمله من متطلبات ومسؤوليات²، وفي الحقيقة لو تأملنا هذا التعريف لوجدنا فيه ضربا من المبالغة نوعا ما، وذلك بذكر هذا السن إضافة إلى أن المراهقة أعقد بكثير من أن تعرف بداياتها أو نهايتها بدقة، ويعود ذلك إلى أن هناك عوامل تؤثر فيها كالعوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية والمعيشية، كما سنرى فيما بعد.

وبصفة عامة، المراهقة كما تراها **Doroty Roger** هي فترة للنمو الجسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية، كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة.

ويعرفها كلٌّ من **Raymond Thomas** و **Edgard Thill** أنها المرحلة الأساسية التي تستوفي الشكل النهائي التي تأخذ الحياة الجنسية الناضجة، وهي مرحلة الاستقلالية اتجاه العائلة، مرحلة الاندماج والدخول في الحياة المهنية، والمراهقة تعاني تغيرات وتفاعلات متناقضة (سخاء كبير، وتناقض قوي)، ومرحلة تأكيد الذات والاهتمام بصورة الجسد وتحقيق الألعاب والحاجة لتجاوز القدرات والتفوق³.

¹ ابن منظور: لسان العرب (م س)، مادة (رهق).

² عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي: النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، 1973، 301.

³ Edgard Thill, Raymond Thomas (2000): L' Educateur Sportif, Ed Vigot, Op.cit, p393.

في حين نجد أن Henri Lehall يعرفها على أنها المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر به الناشئ غير الناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي¹.

ويذكر Paiget أن المراهقة هي العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل شأنًا ممن هم أكبر منه سنا، بل هو مساو لهم في الحقوق على الأقل².

ويرى M. Debesse أن المراهقة هي فترة التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد³.

وربما مفهوم M. Sillamy للمراهقة يعدّ جامعا نوعا ما، حيث يعرفها على أنها مرحلة من الحياة بين الطفولة وسن الرشد، تتميز بالتحولات الجسمية والنفسية تبدأ عند حوالي 12 أو 13 سنة، وتنتهي عند 19 أو 20 سنة، وهذه التحديدات غير دقيقة لأن ظهور المراهقة ومدتها يختلفان حسب الجنس، الظروف الجغرافية، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، وتتصف هذه الفترة بتحديد النشاط الجنسي ونضجه، تثبت المصالح المهنية والاجتماعية، الرغبة في التحرر والاستقلال، وغنى الحياة الانفعالية، تنوع الذكاء، وتحديد الفترات الخاصة بأكثر دقة وتزداد القدرة على التجريد⁴.

فالمراهقة بشكل عام هي النمو نحو الرشد، وتعتبر في كلّ المجتمعات فترة من النمو والتحول من عدم نضج الطفولة إلى نضج الرشد، وفترة إعداد للمستقبل، فهذا فهي الجسر الواصل بين مرحلة الطفولة والرشد، والذي لا بدّ للأفراد من عبوره قبل أن يكتمل نموهم، ويتحملون مسؤولية الكبار في مجتمعهم⁵.

¹ H. Lehall: Psychologie des Adolescents, presse Universitaire de France; Edition n° 1; Paris, p193.

² سامي محمد ملحم: علم نفس النمو ودورة حياة الإنسان، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص341.

³ M. Debesse (1959): L' Adolescent, Edition PUF, Paris, p06.

⁴ M. Sillamy: Op.cit, p14.

⁵ رغدة شريم: سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009، ص21.

وهناك من يفرّق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني بلوغ المراهق، وقدرته على الإنجاب، أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها، كما تسمى هذه المرحلة ما قبل المراهقة (من 12 إلى 15 عاما) أي Puberty المشتقة من الكلمة اللاتينية Pubertas، فالمصطلح يركز على علامات فيزيولوجية من صفات جنسية أولية وثنائية، فالنضج الجنسي ينتهي بالإباضة عند الأنثى ووضع الخلايا المنوية عند الذكر، وهي تأذن بحلول الوظيفة التناسلية وتمركزها¹، أمّا المراهقة فهي مرحلة حقيقة تمتد من 16 إلى 20 سنة تقريبا، ولفظ المراهقة Adolence مشتق من اللاتينية، وتعني زمن استمرار النمو²، كما تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي.

2- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

2-1- النمو العقلي:

يتضح تفكير المراهق عند J. Piaget في انتقاله من النمط المشخص إلى النمط المجرد، بحيث نجد الطفل حين يستعمل منطقته يستعين في ذلك بالأشياء المحسوسة، بينما المراهق يتعدى هذا المستوى من التفكير باعتباره يصبح يستعمل المنطق حتى في الأمور التي ليس لها علاقة بالمحسوس والخاص، بمعنى أنّه يفهم ويدرك ما هو مجرد³.

2-2- النمو الجسدي والجنسي:

قد يعقب هذه الأعراض -بمعنى التغيرات البيولوجية- المزيد من المشكلات، التي تعترض الأفراد كخشونة الصوت أو السمنة أو النحافة، صغر حجم الثديين وضخامتهما، أو ظهور حب الشباب لدى البنات، غالبا ما تعود أسباب ظهور الأعراض الجنسية الثانوية إلى نشاط الغدد

¹ موريس دوين: سن المراهقة، تر: سمير أرسلان، د.ت.ط، ص2.

² ويلسن بوتز: التربية وبيكولوجية الطفل، تر: أديب يوسف، المكتبة الأموية، دمشق، ط1، 1985، ص272.

³ Daniel Gessas (1982): L' echec scolaire, 2° Ed E.S.P, Paris, p105.

الجنسية ونضجها، بالإضافة إلى علاقتها بغيرها من الغدة النخامية، الغدة الدرقية.. الخ، ويلاحظ أنّ هذه التغيرات الجسدية والفيزيولوجية ترتبط بالعديد من التغيرات السلوكية¹.

2-3- النمو العقلي:

النمو العقلي أو الذهني بالنسبة لـ **J. Piaget** هو التدرج نحو التوازن، وكلّ مرحلة من النمو الفكري هي محطة متطورة من نمو الوظائف الذهنية، وحالة أحسن من حيث التكيف مع الواقع².

2-4- النمو الاجتماعي:

نلاحظ سعي المراهق إلى اكتساب المترلة الاجتماعية التي تعكس ممارسة الدور الذي يقوم به، وتتعدد وسائله في ذلك كأن يقحم نفسه في مناقشة مواضيع تفوق مستواه الفكري والاجتماعي، والدخول في جدل دون قناعة أو خبرة، بل من أجل المجادلة فقط، وإظهار قدراته اللفظية تشبها بالكهول، وهذا ما أكدّه **Pastic**: يتطور المراهق انطلاقاً من تشابهات مرحلية بالكهول³.

وبصيغة أخرى، المجتمع يجبر المراهق على أن ينتقل من مرحلة الاتكالية إلى مرحلة الاستقلالية، وعليه أن يتصرف كفرد ناضج قادر على مسؤوليته الاجتماعية، وعلى الأدوار المنوطة به، والمجتمع يفرض عليه من سن (12 - 18) سنة يصبح معتمداً على نفسه ومستقلاً عن الآخرين ويتهيئ لحياة اقتصادية حرّة، واكتساب سلوك اجتماعي مسؤول⁴.

¹ Schagen: Role de l' éducation physique dans le développement des capacité physique, Ed PUF, Paris, p18.

² Piaget Jean: La naissance de l' intelligence chez l' enfant, Ed delachaux et Nestles Neuchatel 48, p102.

³ Pastic, M (1975): La relation éducative, Ed PUF, Paris, p103.

⁴ Richard Cloutier (1982): Psychologie de l' adolescence, 2° ed Montréal, p193.

3- أنماط المراهقة:

3-1- المراهقة المتكيفة:

هي المراهقة الهادئة نسبيا تميل إلى الاستقرار العاطفي، تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، غالبا ما تكون علاقة المراهقين بالمحيطين بهم علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له، ولا يعتمد المراهق على أحلام اليقظة والخيال والاتجاهات السلبية.

3-2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

هي صورة متكيفة تميل للانطواء والعزلة والتردد والحجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، كما ينصرف جانب كبير منهم إلى التفكير بنفسه وحل مشاكله وإلى التفكير الديني والقيم الروحية الأخلاقية، كما يسرف من أحلام اليقظة والخيالات المرضية التي تؤدي إلى محاولة مطابقة نفسه بأشخاص الروايات التي يجدها.

3-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

يكون المراهق فيها عدوانيا ثائرا ومتمردا على الآخرين، ويتميز سلوكه بالعدوانية والسمات الوحشية، بالإضافة إلى القوة الموجهة للأسرة والمدرسة¹.

السلوك العدواني لدى المراهق هو وسيلة من وسائل التنفيس عن التوتر، وهناك عوامل كثيرة ومتعددة مسؤولة عن هذا السلوك بين المراهقين، كما قد يرجع هذا السلوك إلى فشل المراهق في كسب عطف ومحبة الآخرين أو إلى إحساسه بعدم قبوله اجتماعيا².

3-4- المراهقة الجانحة:

تشكل الصورة المتطرفة للشكلين "المنسحب والعدواني". وتتميز بالانحلال الخلقي والانهيار النفسي.

¹ Michand, Y (1988): La Violence, Edition que sais-je? Coll, PUF, 2° ed, Paris, p3.

² Van Rillea. J.V (1995): L' agressivité humaine, Edition meditation dessort, p16.

3-5- المراهقة المنحرفة:

يتميز فيها المراهق بالانحلال الخلقى والانهيار النفسي وعدم القدرة على التكيف وأداء الآخرين.¹

4- أهم النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للمراهقة:

4-1- النظرية التفاعلية الرمزية:

أشار George Herbert Mead إلى أنه خلال تفاعل الأفراد مع الآخرين يشكلون له مرآة يرى فيها نفسه، حيث من خلال ما تحمله من تصرفات من يتفاعل معهم واستجاباتهم فإنه يكون صورة لنفسه، وما يوضح أهمية الآخرين في تكوين الفرد لصورته.

فالمسألة هنا بالنسبة لنظرية التفاعلية الرمزية أن العالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعاني لا بدّ من أخذه في الاعتبار عند تفسير نمو الطفل والمراهق أو في توجيه التنشئة الاجتماعية، أو في تطوير سمات الشخصية حتى في مرحلة متأخرة من الحياة.

وقد اهتم George Herbert Mead كثيرا بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة وبتغيير سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم، حيث بإمكان الفرد أن يتصل ويتفاعل من خلال رموز تحمل معاني متفق عليها اجتماعيا، فالإشارة الصوتية جزء من الفعل الفردي الذي يستدعي داخل العملية الاجتماعية، تكيف الآخر- الإشارة الصوتية تمثل موضوعا محددًا في حقل سلوك اجتماعي.²

4-2- النظرية التحليلية النفسية الكلاسيكية:

المراهقة مرحلة إعادة تقييم نفسي ناتج في إطار زمني طويل ناتج عن عدة عوامل جنسية طفولية، ونماذج من الاستثمارات المعقدة التي حدثت في هذه المرحلة (الطفولة) والكامنة، بحيث

¹ بلعالم عبد القيوم: الكونغ فو وأثرها في التقليل من السلوك العدواني عند المراهقين، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، 2000، ص41.

² Georges, (H) Mead (1963): L' Esprit, Le Soit et La Société; Ed PUF, Paris, p40.

حسب النظرية الفردية (التحليل النفسي) فإنَّ مرحلة الكمون تتميز بتأجيل كمون الصراعات النفسية الداخلية وبالضبط **Oedipus complex**¹.

نتيجة هذه المواجهة التي تجعله في وضعية اضطراب شديدة نتيجة الصدمات والصراعات المختلفة، التصورات، التحولات المضادة في إطار التفاعل العلائقي الاجتماعي، الدوافع النفسية اللاشعورية الكامنة والصورة الأبوية المثالية².

5- أزمة المراهقة:

المراهقة هي فترة من العمر تتميز بالفوضى والتناقض يسعى من خلالها الفرد إلى الاستقلالية واكتساب هوية جديدة، كما تتميز بالتمرد ضد سلطة الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بأشكال أخرى، كرفض سلة الوسط العائلي خاصة سلطة الكبار، وكسر القيود التي تربطه بالطفولة.

كما يحاول المراهق دائما اجتياز تلك الأزمات والتوترات النفسية عن طريق ميكانيزمات دفاعية متنوعة كالاهتمام بالنشاطات البدنية والرياضية.

ويرى العديد من الباحثين أنَّ أزمة المراهقة التي تتميز بالقلق والكآبة وعدم الاستقرار، تظهر تقريبا في حدود سن 15 سنة، وتحدث بصفيتين: إنها تدريجية، حيث أنَّ المراهق يستوعب بعض الأفكار غير المفهومة خلال مرحلة الطفولة، - ثم تنفجر الأزمة بصفة خطيرة، ويعود سببها إلى الإحساس الشديد بالخوف والخطأ والنجس، كما ترتبط أزمة المراهقة بمستوى الذكاء الذي يصل إليه الفرد، فكلما ارتفع هذا المستوى انتابه القلق أكثر³.

وتتخذ الأزمة التي يمرُّ بها الفرد أثناء المراهقة أشكالا متنوعة، فيمكن أن تظهر على شكل تمرد ضد السلطة الأبوية أو المجتمع، أو على شكل تبعية للعادات والتصورات الاجتماعية السائدة،

¹ Evelyne Kestemberg (1999): L' Adolescence à Vif, Ed PUF, Paris, p187.

² Brousslle, A. Gibeault, A. Vancent, M (2001): Adolescence, Ed SARP, Alger, p43.

³ Ibid, p193.

وإن سعي المراهق نحو التحرر والاستقلالية يعني الرغبة في تحقيق الذات والتخلص من التبعية الطفولية التي تفرضها الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، التي تسبب له الضيق والانزعاج والاحتقار من قدراته¹، ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أهمّ العوامل النفسية والاجتماعية لأزمة المراهقة:

5-1- تأكيد الذات:

يتمرد المراهق على الوسط العائلي، ويظهر ذلك إمّا على شكل سلوكيات عنيفة وانتقادات موجّهة ضد أفكار وأخلاق الكبار والأولياء، أو على شكل صورة من الشفقة عليهم من خلال إحساسه بالتفوق، -ومن وجهة نظر التحليل النفسي- الرغبة في تأكيد الذات والاستقلالية هي الدافع الأساسي الذي يؤدي بالمراهق إلى عدم تقبل الأنماط الفكرية الأبوية، ويزداد ذلك حدّة عندما يكشف أنّ سلطة الوالدين غير مطلقة. إنّ تضارب قيم الأسرة بقيم جماعة المراهقين يسبب إهانة نفسية وجرح نرجسي عميق، تعد هذه المشكلة من بين تناقضات المراهق الناتجة عن رفض صور الآباء وعدم الامتثال لقوانين الأسرة².

5-2- البحث عن الهوية:

في المجتمعات التي تتميز بالتغيرات السريعة يجد المراهق صعوبات كبيرة في الامتثال للقيم الاجتماعية السائدة، فالإحباط والصراعات النفسية التي يعيشها هي نتاج مباشر للتحويلات التي تمس النظام الثقافي التقليدي، فيمكن اعتبار عملية الرجوع إلى الأصل وسيلة دفاعية وملجأ ضد التوتر السيكولوجي، حسب T. Reca لا يتكون هذا الشعور بالهوية في المراهقة بسهولة، وذلك بعدم تحديد الأدوار فيها، بحيث لا يجد الشاب معايير ثابتة في عالم يتميز بالحركة والتغيير³.

¹ Reymond, B. Renier (1980): Le Développement social de l' enfant et l' adolescent, Mardaga, p193.

² Dominguez, Jordan. D: Suicide Adolescent, N° 20 Decembre 1993, p32.

³ Ibid, p34.

6- مكانة الجسد لدى المراهق:

يحتل الجسد مكانة هامة بالنسبة للفرد مهما كان سنه، وهو يلعب دورا هاما في حياته في علاقاته مع الغير وحتى مع نفسه كما قال Zacry الجسد رمز الذات والشخصية، كما أن الجسد ليس فقط ذلك الشيء الذي نتصوره داخل ذواتنا، لكنه أيضا الحد الفاصل بين الأنا والعالم، فالجسد هو أول شيء منا يراه غيرنا¹.

فمن خلال التعديلات الفيزيولوجية يظهر الاضطراب في التوازن النفسي للمراهق، فهذه التعديلات الجسدية هي أحد أسباب القلق، بحيث يصبح يختلف عن زملائه، ومختلفا تمام عما كان عليه من قبل، لا يدري كيف أصبح غدا².

كما أن ملاحظات الغير تجلب انتباهه وتوقظ قلقه فنجده يراقب هذه التحولات الجسدية ومشغول بنفسه، جدّ حساس وعدواني، أو بالعكس شارد الفكر، قاسٍ، وسرّي، حيث يقول: F. Ouillon et D. Origlia ففي الوقت نفسه الذي يبدأ يعي بأن له "أنا" فرض عليه مراجعة مفاهيم أصبحت غير ملائمة مع هذا التطور المستمر، لذا فالتحولات الجسدية هذه تلعب دورا هاما في تحديد مفهوم الأنا عند المراهق، فحسب Zacry مفهوم الأنا مرتبط بقوة صورة الجسد التي يتصورها الفرد، وفي المراهقة يصبح الجسد، رمز الأنا فجسد متحول يعني "أنا" متحول³.

¹ Rochblav, A (M) (1978): L' Adolescent et son monde, Jean pier Delage, 3^o Ed, Paris, p44.

² Mazet , PH. Houzel, D (1978): Psychiatrie de l' enfant et de l' adolescent, Vol 2, Ed Maline, Paris, p190.

³ Ouillon, F. Origlia, D (1980): L' Adolescent, Ed E.S.F, Paris, p45.

7- علاقة المراهق بممارسة التربية البدنية:

بفضل التربية البدنية يخفف المراهق من الضغوطات الداخلية ذات المنشأ الفيزيولوجي، كما يحرر طاقاته ويعبر عن مطامحه، كما يجعله يعطي صورة حسنة لكيونته الشخصية، وحضوره الجسدي إلى غاية تحقيق رغبة التفوق والمهمنة¹.

فبعد ما كان لعب المراهق رمزيا في مرحلة الطفولة يشترط في مرحلة المراهقة تنظيم تقني للعب، بحيث يجب توفير العناد والمكان وكل الظروف الملائمة للمراهق، وهي المرحلة التي يزيد فيها أبعاد المراهق عن السلبيات المهمة وغير الواضحة، دون أن توفر له أو تقترح عليه الإمكانيات الجاذبة للاهتمام باللعبة، ويرجع هذا ربما إلى عدم معرفة التحول النفسي الذي يحدث عند كل مراهق.

وتعتبر التربية البدنية من أنواع اللعب المميزة التي توحد الجسد مع العقل، حيث أن **Pehier Luise** -المفكر الاجتماعي- يرى أن التربية البدنية تربية حركية نفسية، وحركية اجتماعية، وعلى هذا ففي مرحلة المراهقة لم تصبح المهارة والتقنية هما الأساس في التربية البدنية، وإنما التلميذ المستعمل لها أدى إلى الاهتمام بقدراته وإمكانيته وميوله إلى تحديد نوع اللعب الرياضي الذي سوف يمارسه، ولهذا فإن التربية البدنية تستدعي بعض الشروط التي يمكن للفرد القيام بها².

ولقد اهتم كثير من العلماء بدراسة تأثير الجسد والتمرينات الحركية على القدرات العقلية والنفسية، حيث وجدوا أنها تلعب دورا هاما في عملية اندماج واحتكاك المراهق مع الجماعة، وهذا ما يسمح له باكتساب التوازن النفسي والاجتماعي، وأكد العلماء كذلك أن التلاميذ المتفوقين من حيث القوة واللياقة البدنية من نفس السن هم أكثر ديناميكية من حيث النشاط الرياضي والتحصيل الدراسي³.

¹ Cavigioli Bemard (1976): Psycho pedagogie du sport, C. A librairie Jvrin, Paris, p91.

² Pehier, Luise (1973): Psychologique parles unt, Ed PUF, Paris, p140.

³ Van Schagen, KH (1993): Role de l' éducation physique dans le développement de la personnalité, Ed PUF, Paris, p376.

كما يؤكد الباحث Rosen على وجود علاقة بين التمرينات البدنية والرياضية والقدرة العقلية والحالة النفسية والاجتماعية التي تساهم في تحسين عملية التوازن النفسي والاجتماعي للمراهق¹.

¹ Gorgen, W: Biologie du sport, Empara, Paris, p120.



الباب الثاني:
الجانب التطيقي

الفصل الخامس:

منهجية وإجراءات البحث

تمهيد:

يشكل الإطار المنهجي إطارا مهيكلا منظما للإجراءات العلمية للبحث من خلال تنوع
مراحله وأدواته المستعملة.

وستتناول في هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية المعتمدة في دراستنا، ابتداء من المنهج
وكذا أدوات وتقنيات البحث، بالإضافة إلى مجتمع وعينة البحث وكيفية اختيارها.
كما سنتطرق إلى الإجراءات الميدانية للبحث انطلاقا من طرق توزيع أدوات البحث وجمع
البيانات والمعالجة الإحصائية وانتهاءنا بتفسير ومناقشة النتائج.

1- منهج البحث:

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي، ووقع اختيارنا على هذا المنهج نظرا لتلائمه مع طبيعة
الموضوع المعالج، «ويقوم المنهج الوصفي على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد
خصائصها وأبعادها، ووصف العلاقات القائمة بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل
لها»¹، ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها
فحسب، وإنما يشمل كذلك تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة
ولنتائجها².

ويعدّ المنهج الوصفي بأنه كلّ استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر النفسية الاجتماعية،
وذلك قصد تشخيص وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، وضبطها كميّا عن طريق
جمع المعلومات وتصنيفها ثمّ تحليلها³.

¹ خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسور، الجزائر، ط1، 2008، ص44.

² المرجع نفسه، ص 44.

³ Férrrol, G., Deubel, Ph., (1993), Méthodologie des sciences sociales, Armand Colin, Paris, p 138.

2- مجتمع وعينة البحث:

2-1- تحديد مجتمع البحث:

قبل تحديد عينة البحث قمنا بإحصاء عدد مجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ الطور الثانوي بولاية الشلف، والذين قدر عددهم بـ (40849) تلميذ وتلميذة موزعين على (61) ثانوية، وهذا حسب آخر الإحصائيات، والتي تم الحصول عليها من موقع مديرية التربية والتعليم لولاية الشلف.

2-2- كيفية اختيار عينة البحث:

بعد تحديدنا لمجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ الثانويات، عمدنا إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، وقمنا باختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، حيث رأينا أن هذه الطريقة هي التي يمكن أن توصلنا إلى عينة ممثلة لمجتمع بحثنا وذلك نظرا بتوسع مجتمع البحث من جهة، وصعوبة الإتصال وتحديد من جهة أخرى.

وقد تم اختيار المؤسسات التربوية بطريقة عمدية باعتبار خاصية المنطقة (القرية، المدينة) والمؤسسات كالتالي:

ثانوية الجليلي بونعامة - الشلف. على أساس أنها مدينة.

ثانوية الخوارزمي - الشطية. على أساس أنها مدينة.

ثانوية الشهيد الحاج عبد الهادي الشارف - عين امران. على أساس أنها قرية.

ثانوية الشهيد محمد شعنان - الظهرة. على أساس أنها قرية.

2-3- خصائص عينة البحث:

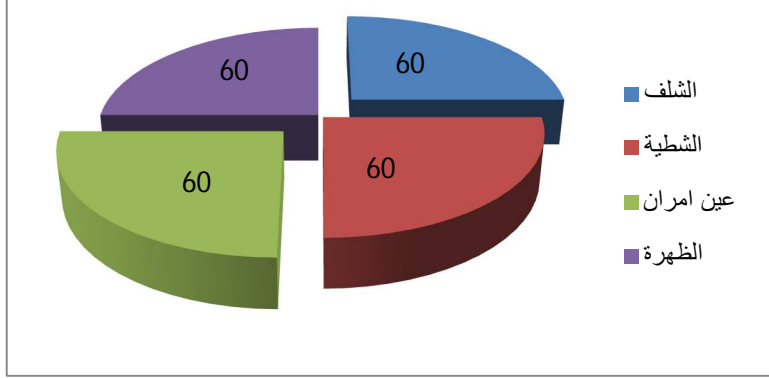
تميزت عينة البحث التي قمنا باستخدامها بمجموعة من الخصائص نوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة البحث

المجموع الكلي	المجموع حسب متغير المنطقة	المجموع حسب متغير الجنس	العدد	الخصائص		
				الممارسة	الجنس	المنطقة
240	60	30	15	ممارس	ذكور	الشلف
			15	غير ممارس		
		30	15	ممارس	إناث	
			15	غير ممارس		
	60	30	15	ممارس	ذكور	الشطية
			15	غير ممارس		
		30	15	ممارس	إناث	
			15	غير ممارس		
	60	30	15	ممارس	ذكور	عين امران
			15	غير ممارس		
		30	15	ممارس	إناث	
			15	غير ممارس		
60	30	15	ممارس	ذكور	الظهرة	
		15	غير ممارس			
	30	15	ممارس	إناث		
		15	غير ممارس			

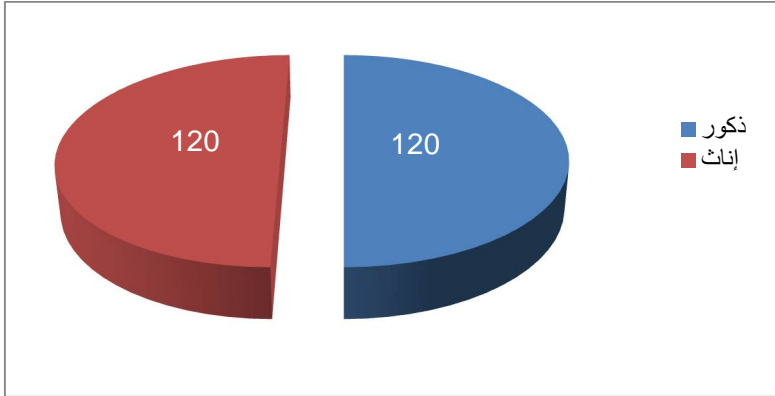
توزيع العينة حسب خاصية المنطقة:

شكل رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب خاصية المنطقة



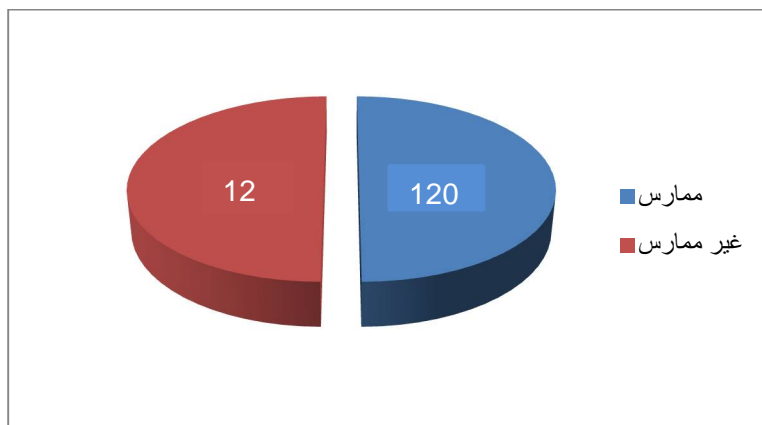
توزيع العينة حسب خاصية الجنس:

شكل رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب خاصية الجنس



توزيع العينة حسب خاصية الممارسة:

شكل رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب خاصية الممارسة



3- أدوات وتقنيات البحث:

نقصد بأدوات البحث تلك «الوسائل العملية التي نهدف من خلالها إلى جمع وتنظيم المعلومات»¹، وبما أننا بصدد جمع المعلومات حول تمثيلات التلاميذ عن صور أجسادهم فهذا استدعى منا استخدام مقياس صورة الجسم بحكم أن هذه الأداة تعتبر من أصلح أدوات جمع البيانات في هذه الحالة.

3-1- مقياس صورة الجسد Body Image Scale:

قام الطالب الباحث بإعداد مقياس صورة الجسم كأداة لقياس صورة الجسم لدى المراهقين، وقد أتبع الطالب الباحث في بناء المقياس الخطوات التالية:

أولاً - تحديد أبعاد صورة الجسم:

قام الطالب الباحث بتحديد أبعاد صورة الجسم كما يتضمنها المقياس الحالي بناءً على:
- الإطار النظري والتعريفات المختلفة لصورة الجسم، والدراسات السابقة المتصلة به.

¹ محي الدين محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي للبحث، الإسكندرية، ط2، 2000، ص35.

- بعض المقاييس العامة التي تناولت قياس صورة الجسم، ومن جملة أهم المقاييس التي اطلع عليها الطالب الباحث والتي تناولت قياس صورة الجسم ما يلي:

-مقياس صورة الجسم (علاء كفاي، مايسة النيال، 1995) -مقياس صورة الجسم (زينب شقير، 2002) -مقياس صورة الجسم (حسين فايد، 1999) -مقياس صورة الجسم (حسين فايد، 2006) -استبيان شكل الجسم (Cooper,) Body Shape Questionnaire (et all, 1987) -مقياس وعي الجسم Body Consciousness Scale (McKinley & Hyde, 1996) -استبيان العلاقات الذاتية الجسمية المتعدد الأبعاد The Multidimensional Body-Self Relations Questionnaire (Cash, 1994) -مقياس اضطراب صورة الجسم (مجدي الدسوقي، 2004).

وقد مرّ بنا في الجانب النظري أن قمنا باستعراض آراء بعض الباحثين حول أبعاد صورة الجسد ما مفاده:

- قام (Gratty & Sams 1988) بإعداد اختبار لقياس نمو صورة الجسد لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية والذين تراوحت أعمارهم بين 5-16 عاماً، وذلك على عدّة أبعاد وهي:- أجزاء الجسد التي تشير إلى قدرة الطفل على تحديد أجزاء معينة في جسده. - حركة الجسد. - أداء حركات من أجزاء معينة من الجسد. - وتحديد مكان الجسد في علاقته مع الأشياء الخارجية¹.

- ووضع كلّ من علاء الدين كفاي، مايسة النيال (1995) أربعة أبعاد لصورة الجسد ضمت البنود التالية:- بنود تدور حول متعلقات الجسد. - بنود تدور حول الجاذبية الجسدية. - بنود تدور حول التآزر العضلي. - بنود تدور حول تناسق أعضاء الجسد.²

- في حين نجد أنّ سيد صبحي (1996) يقسم صورة الجسد في مقياسه صورة الجسد للأطفال المكفوفين إلى عشرة أبعاد وهي:- مستويات الجسد بالنسبة للأسطح الخارجية الأفقية

¹- Warren, D (1994): Op.cit, p286.

²- علاء الدين كفاي، مايسة النيال (1995): م.س، ص64.

والعمومية. - الأشياء وعلاقتها بمستويات الجسد. - أجزاء الجسد. - أجزاء الوجه. - أجزاء الجسم المعقدة. - أجزاء الجسد (الأيدي والأصابع). - حركة الجسد. - الاتجاهات البسيطة. - الاتجاهية نحو الآخرين. - جاذبية حركة الآخرين¹.

- كما أنه توجد ست أبعاد لصورة الجسد في نظر زينب شقير (1998) وهي: - الجاذبية الجسمية. - التناسق بين مكونات الوجه الظاهرية. - التآزر بين أشكال الوجه وباقي الأعضاء الخارجية والداخلية. - المظهر الشخصي العام. - التناسق في الجسد والقدرة على الأداء لأعضاء الجسد المختلفة. - التناسق بين حجم الجسد وشكله ومستوى التفكير².

- أمّا أبعاد صورة الجسد بالنسبة لـ حسين فايد (1999) فهي أربعة تمثلت في: - بعد عدم الرضا عن الوزن. - بعد النحافة كصفة جيدة للحياة. - بعد الرسائل الشخصية عن النحافة. - بعد تقدير ممارسة التمارين الرياضية³.

- ويذكر محمد أنور (2001) أن لصورة الجسد أربعة أبعاد أيضا وهي: - صورة أجزاء الجسد. - الشكل العام للجسد. - الكفاءة الوظيفية للجسد. - الصورة الاجتماعية للجسد⁴.
- ويرى كلٌّ من Banfield & Mc Cabe (2002) أن صورة الجسد مفهوم متعدّد الأبعاد، ويمكن أن يتجلى في ثلاث سمات وهي: - المعارف والانفعالات الخاصة بالجسد (ويتعلق البعد المعرفي بالأفكار والمعتقدات عن شكل الجسد، والبعد الانفعالي يتضمن المشاعر التي عند الشخص عن مظهر جسده). - أهمية الجسد وسلوك الحمية (سلوك يرتبط بنمو الحمية). - صورة الجسد المدركة (دقة الأفراد في الحكم على شكلهم ووزنهم وحجمهم)⁵.

¹ - صافيناز عبد السلام علي المغازي: فاعلية برنامج تأهيلي لتنمية مفهوم صورة الجسم والتوجه المكاني لدى الطفل الأعمى في رياض الأطفال، 2002، م.س، ص81.

² - زينب شقير: الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل، 1998، م.س، ص204.

³ - حسين علي فايد: صورة الجسم والقلق الاجتماعي وفقدان الشهية العصبي، 1999، م.س، ص201.

⁴ - محمد الشيراوي أنور: علاقة صورة الجسم ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين، 2001، م.س، ص136.

⁵ - Banfield, S.S.Mc Cabe, M.P (2002): Op.Cit, p373.

- وتحاول (Karen (2003) حصر أبعاد صورة الجسد -رغم تشعب المفهوم- في الآتي:-
حجم الجسد. - أجزاء الجسد. - توظيف الجسد. - شكل الجسد¹.
- في حين يقتصر جمال فايد (2006) على ثلاث أبعاد لصورة الجسد، وهي:- الرضا عن
مظهر الجسد. - ملامح الوجه والشكل الخارجي. - والمظهر بصفة عامة².
- ويقتصر Wade Stephaine كذلك على ثلاث أبعاد لصورة الجسد، ولكن بصيغة
أخرى وهي:- المظهر. - الرضا عن الوزن. - الصفات المعزوة³.
- ويرى عادل خوجة (2009) أنّ هناك ثلاث أبعاد لصورة الجسد لذوي الاحتياجات الخاصة
وبالتحديد المعاقين حركيا وهي:- بعد المكون الإدراكي (ويشير إلى دقة إدراك الفرد المعاق
حركيا لحجم جسده). - بعد المكون الذاتي (ويشير إلى عدد من جوانب مثل الرضا والانفعال أو
الاهتمام والقلق بشأن صورة الجسد). - بعد المكون السلوكي (ويركز على تجنب المواقف التي
تسبب للفرد المعاق حركيا عدم الراحة والتعب أو المضايقة التي ترتبط بالمظهر الجسدي)⁴.
وفي ضوء المصادر السابقة قام الطالب الباحث بإعداد الصورة الأولية للمقياس (صياغة بنود
المقياس)، والتي اشتملت على اقتراح ثلاثة أبعاد لصورة الجسم، وهي:

- صورة الجسد المدركة *Perceptual Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث كلّ ما يتعلق بتصور ومعرفة الفرد عن شكل وحجم ووزن جسده
ومظهره وأجزاء جسده، من حيث الدقة والحكم.

¹ - Karen. Y (2003): Op.cit, p7.

² - جمال عطية خليل فايد، صورة الجسم وعلاقتها ببعض أنماط التفاعلات الاجتماعية، 2006، م.س، ص177.

³ - Stephanie G, Wade (2007): Op.Cit.

⁴ - عادل خوجة: أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات وتطوير اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة، 2009، م.س، ص92.

- صورة الجسد الاجتماعية *Social Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث مدى القبول الاجتماعي لخصائص الفرد للجسد [شكل وحجم ووزن ومظهر وأجزاء وحركة جسده]، ووجهة نظر الآخرين وتصوراتهم ومدى تقبلهم له كما يعتقد هو.

- صورة الجسد الانفعالية *Emotional Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث مشاعر وأحاسيس ومعتقدات واتجاهات الفرد نحو صورة جسده المدرك من حيث الرضا وعدم الرضا، والارتياح وعدمه.

ثانياً: تمّ عرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من المحكّمين مكونة من مجموعة أساتذة في تخصصات مختلفة: من معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الشلف، ومن كلية العلوم الإنسانية من الجامعة ذاتها.

وطلب من سيادتهم الحكم على المقياس في ضوء ما يلي:

- ملائمة الأبعاد للمقياس.

- انتماء العبارة للبعد.

- الصياغة الملائمة للعبارة.

- إبداء أي ملاحظات حول تعديل أو إضافة أو حذف ما يلزم.

ثالثاً: وبعد تحكيم الخبراء للأداة قمنا بتسجيل وجمع كل الملاحظات التي تتعلق بالأداة، وكانت الملاحظات تشير في مجملها إلى:

- إعادة صياغة بعض العبارات وفك العبارات المركبة التي تؤثر على فهم التلاميذ للعبارات، بالإضافة إلى ضرورة تبسيط بعض العبارات ليتمكن التلاميذ من فهمها.

- حذف بعض العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق فيها 80% من إجمالي عدد المحكّمين، ونتيجة لذلك أصبحت عبارات المقياس (30) عبارة، بدلا من (42) عبارة، وقد رتب الطالب الباحث عبارات المقياس بشكل متناوب بين الأبعاد، فمثلا تكون العبارة رقم (1) للبعد الأول (صورة الجسد المدركة)، والعبارة رقم (2) للبعد الثاني (صورة الجسد الاجتماعية)، والعبارة رقم

(3) للبعد الثالث (صورة الجسد الانفعالية).. وهكذا، ومن ثم تمّ تبني الأداة بعد التعديلات التي أحدثناها.

3-1-1- صدق المقياس The Scale Validity:

يعتبر الصدق شرطا أساسيا من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس، ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع لأجله، وبصيغة أخرى فإنّ المقصود بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس هدف أو جانب محدّد¹.

صدق المحكّمين:

قام الطالب الباحث بعرض عبارات المقياس والتعريف الإجرائي الخاص به وبالأبعاد المفترضة، في صورته الأولية وعددها (42) عبارة، على مجموعة من المحكّمين مكونة من مجموعة أساتذة في تخصصات مختلفة: من معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الشلف، ومن كلية العلوم الإنسانية من الجامعة ذاتها، وفي ضوء توجيهات السادة المحكّمين قام الطالب الباحث بما يلي:

- إعادة صياغة بعض العبارات وفك العبارات المركبة التي تؤثر على فهم التلاميذ للعبارات، بالإضافة إلى تبسيط بعض العبارات ليتمكن التلاميذ من فهمها.

- حذف بعض العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق فيها 80% من إجمالي عدد المحكّمين، ونتيجة لذلك أصبحت عبارات المقياس (30) عبارة، بدلا من (42) عبارة.

3-1-2- ثبات المقياس The Scale Reliability:

يعرّف Carmines, E. G. & Zeller, R.A (1991) الثبات على مقياس الدقة بأنها قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج إذا تمّ تكرار القياس على نفس الشخص عدة مرات في نفس الظروف. والثبات في أغلب حالاته هو معامل ارتباط، ويقصد بها مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة².

¹ فاروق الروسان: أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، ط1، 1996، ص31.

² Carmines, E. G. & Zeller, R.A. (1991). Reliability and validity assessment, SAGE Publication, Beverly Hills, London, p11.

3-1-2-1- Internal Consistency - الاتساق الداخلي

تم الاعتماد في حساب الاتساق الداخلي Internal Consistency للعبارات على معامل ارتباط بيرسون person's correlation coefficient بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (2) يوضح ارتباط درجة كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه

صورة الجسد الانفعالية			صورة الجسد الاجتماعية			صورة الجسد المدركة		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
3	*0.44	0.01	2	*0.55	0.01	1	*0.57	0.01
6	*0.58	0.01	5	*0.49	0.01	4	*0.62	0.01
9	*0.43	0.01	8	*0.65	0.01	7	*0.71	0.01
12	*0.59	0.01	11	*0.53	0.01	10	*0.61	0.01
15	*0.52	0.01	14	**0.23	0.05	13	*0.58	0.01
18	*0.68	0.01	17	*0.44	0.01	16	*0.42	0.01
21	*0.48	0.01	20	*0.52	0.01	19	*0.72	0.01
24	**0.21	0.05	23	*0.60	0.01	22	*0.48	0.01
27	*0.59	0.01	26	*0.62	0.01	25	*0.74	0.01
30	*0.63	0.01	29	*0.53	0.01	28	*0.71	0.01

(* دالة عند 0.01) (** دالة عند 0.05)

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن العبارات ارتبطت ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول رقم (3) يوضح ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	البعد
0.01	0.73	صورة الجسد المدركة
0.01	0.80	صورة الجسد الاجتماعية
0.01	0.61	صورة الجسد الانفعالية

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً.

3-1-2-2- معامـل ألفا- كرونباخ Crobach' s Alpha Coefficient:

تمّ حساب الثبات الكلي للمقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ Crobach' s Alpha Coefficient بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح معاملات ثبات مقياس صورة الجسم باستخدام

Crobach' s Alpha Coefficient

م	أبعاد المقياس	معامل الثبات
1	صورة الجسد المدركة	0.83
2	صورة الجسد الاجتماعية	0.80
3	صورة الجسد الانفعالية	0.68
4	الدرجة الكلية للمقياس	0.83

يتضح من الجدول رقم (4) أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد صورة الجسد والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة إلى حدّ كبير، مما يدلّ على الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

3-1-2-3- طريقة التجزئة النصفية Split- Half Method:

تمّ الاعتماد في حساب معامل الثبات على معادلة سبيرمان براون Spearman Brown بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضّح معاملات ثبات المقياس باستخدام Split- Half Method

م	أبعاد المقياس	معامل الثبات
1	صورة الجسد المدركة	0.80
2	صورة الجسد الاجتماعية	0.84
3	صورة الجسد الانفعالية	0.58
4	الدرجة الكلية للمقياس	0.80

يتضح من الجدول رقم (5) أنّ معاملات الثبات الخاصة بأبعاد صورة الجسد والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة إلى حدّ كبير. ومما سبق يتّضح أنّ المقياس يتمتّع بدرجة صدق وثبات مناسبين تبرّر استخدامه في الدراسة الحالية.

3-1-3- وصف المقياس:

يتكون مقياس صورة الجسم من (30) عبارة، موزّعة على ثلاثة أبعاد، هي: صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية، يتمّ الإجابة عليها باختيار إجابة واحدة من ثلاث إجابات، وهي: (موافق - لا أدري - غير موافق)، ويتم تطبيق المقياس على المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية.

3-1-4- تصحيح المقياس:

اعتمدت طريقة التصحيح على وضع درجة لكل استجابة، فكانت العبارات الإيجابية على النحو التالي:

تمنح ثلاث درجات (3) على الإجابة: أوافق.
 تمنح درجتان (2) على الإجابة: لا أدري.
 تمنح درجة واحدة (1) على الإجابة: لا أوافق.
 أمّا بالنسبة للعبارات السلبية فكانت على النحو التالي:
 تمنح درجة واحدة (1) على الإجابة: أوافق.
 تمنح درجتان (2) على الإجابة: لا أدري.
 تمنح ثلاث درجات (3) على الإجابة: لا أوافق.

العبارات السلبية	العبارات الإيجابية	العبارات الإجابات
تمنح درجة واحدة (1)	تمنح ثلاث درجات (3)	أوافق
تمنح درجتان (2)	تمنح درجتان (2)	لا أدري
تمنح ثلاث درجات (3)	تمنح درجة واحدة (1)	لا أوافق

ويمكن معرفة درجة إدراك الفرد لصورة جسده بجمع درجات كلِّ بعد على حدة، ثمَّ جمع أبعاد المقياس لتعطي الدرجة الكلية لصورة الجسم، فالدرجة العليا تعني صورة إيجابية للجسد، والدرجة الدنيا تعني صورة سلبية للجسد.

جدول رقم (6) يوضح

توزيع أرقام العبارات الإيجابية والسلبية لأبعاد صورة الجسد على المقياس

صورة الجسد الانفعالية		صورة الجسد الاجتماعية		صورة الجسد المدركة		البعد
العبارات السلبية	العبارات الإيجابية	العبارات السلبية	العبارات الإيجابية	العبارات السلبية	العبارات الإيجابية	
3	15	5	2	7	1	أرقام العبارات
6		11	8	10	4	
9		14		16	13	
12		17		22	19	
18		20		28	25	
21		23				
24		26				
27		29				
30						
9	1	8	2	5	5	
10		10		10		

3-1-5- الدرجة القصوى والدرجة الدنيا للمقياس وأبعاده:

يتحصل التلميذ (المفحوص) على درجاته النهائية بمقياس صورة الجسد، وكذا كل بعد من أبعاده، من استخراج درجات كل بعد من خلال جمع العبارات الإيجابية والعبارات السلبية لكل بعد، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (30-90)، ويوصف التلميذ (المفحوص) الذي تقترب درجته من الحد الأعلى (90) بأنه راض عن صورة جسده، بينما الذي تقترب درجته من الحد الأدنى (30) بأنه غير راض عن صورة جسده، والجدول التالي يوضح الدرجة القصوى والدرجة الدنيا للمقياس وأبعاده:

جدول رقم (7) يوضح الدرجة القصوى والدرجة الدنيا للمقياس وأبعاده

الدرجة	صورة الجسد المدركة	صورة الجسد الاجتماعية	صورة الجسد الانفعالية	المجموع
الدنيا	10	10	10	30
القصوى	30	30	30	90

4- المعالجة الإحصائية:

بعد تفرغ البيانات الصالحة للدراسة والمستوفية للإجابة في جهاز الحاسب الآلي، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS (Statistical Package for Social Science) لتحليلها ومعالجتها من أجل مناقشة الفرضيات على ضوء أهداف البحث، وقد استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون *person's correlation coefficient*، لدراسة معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات البعد، والدرجة الكلية للبعد وللمقياس.
- معامل ألفا كرونباخ *Crobach' s Alpha Coefficient*، معاملات الارتباط في تقنين وتحديد الخصائص السيكومترية لأداة البحث.
- معادلة سبيرمان براون *Spearman Brown*، لحساب معاملات ثبات الأداة في طريقة التجزئة النصفية *Split- Half Method*.
- اختبار "ت" ستيودنت لعينتين مستقلتين *Independent Sample T-test* لمعرفة الفروق بين الجنسين، وبين الممارسين وغير الممارسين.
- اختبار *Tukey' s* لمعرفة تجانس التباين بين المجموعات، وكذا التوزيع الاعتمالي للمتغير التابع *Test of Normality*.

- اختبار تحليل التباين الأحادي Analysis of Variance (ANOVA) لمقارنة متوسطات العينات.

خلاصة:

يُتضح لنا مما سبق أن الفصل المنهجي يعتبر الأساس الذي تقوم عليه الدراسة فمن خلاله يتم توضيح وعرض المنهج الملائم والأساليب الإحصائية المناسبة، وكذا التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة ليتم تطبيقها على عينة الدراسة الأساسية.

الفصل السادس:

عرض وتحليل

ومناقشة النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) في درجة صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستيودنت (T- test) لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد المدركة، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (8) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في درجة صورة الجسد المدركة

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ذكور	120	79.88	5.670	24.293	دال
إناث	120	59.29	7.349		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" ستيودنت لدرجة صورة الجسد المدركة هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 18.914 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد المدركة، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الذكور يبلغ (79.88)، في حين متوسط الإناث يبلغ (59.29)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) في درجة صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستودنت (T- test) لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد الاجتماعية، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (9) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين

في درجة صورة الجسد الاجتماعية

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ذكور	120	81.38	4.063	30.648	دال
إناث	120	53.58	9.068		

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة "ت" ستودنت لدرجة صورة الجسد الاجتماعية هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 27.800 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد الاجتماعية، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الذكور يبلغ (81.38)، في حين متوسط الإناث يبلغ (53.58)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) في درجة صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستيودنت (T- test) لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد الانفعالية، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (10) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في درجة صورة الجسد الانفعالية

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ذكور	120	80.23	5.527	25.296	دال
إناث	120	59.81	6.905		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" ستيودنت لدرجة صورة الجسد الانفعالية هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 20.425 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة صورة الجسد الانفعالية، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الذكور يبلغ (80.23)، في حين متوسط الإناث يبلغ (59.81)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والثانية والثالثة:

حيث نصت الفرضيات الثلاث الأولى والثانية والثالثة على وجود اختلاف في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) بين الجنسين (ذكور - إناث) من تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية.

ويتضح من الجداول رقم (8) و(9) و(10) وجود فروق بين الجنسين (ذكور - إناث) في صورة الجسد، لأنه من المعلوم أن هناك فروقا بين الذكور والإناث، وتتجلى هذه الفروق أكثر في الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، وكذلك في الميول والاهتمامات¹، وبالتالي في صورة الجسد كذلك، فقد أظهرت العديد من الدراسات أنه يوجد اختلاف في صورة الجسد بين الذكور والإناث، وبالأخص في مرحلة المراهقة، حيث يذكر حسين فايد (2008) أن صورة الجسد من حيث الرضا أو عدمه تمس الإناث بشكل أكبر وضوحا من الذكور، فالإناث قد ينشئن اجتماعيا بحيث يكن أكثر اهتماما بوزن وشكل أجسادهن، أما الذكور فهم غير خاضعين لنفس الشروط الثقافية.²

ويذكر Furnham (2002) - كما ذكرنا من قبل - أن عدم الرضا عن صورة الجسد والوزن ارتبط بشكل ملحوظ بتقدير الذات عند الإناث، لأنّ كيفية إدراك المراهقين لأجسادهم لها تأثير مباشر على تقدير ذاتهم، لكن الذكور والإناث يستجيبون بشكل مختلف، والنمو الجسد المبكر والبلوغ لهما تأثير إيجابي على تقدير ذات الذكور، لكن الأمر يختلف عند أقرانهم من الإناث³، حيث هوس المراهقات بالمظهر الأمر الذي قد يهدد الصحة الجسدية والنفسية وإدراك صورة الجسد خاصة تتسم بالاستمرارية، إذ أنّها تلازم مراحل العمر المختلفة، فهي عملية يدركها الفرد منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وهي شائعة لدى الذكور والإناث، "وإن كانت

¹ - أحمد محمد الزعبي: التوجيه والإرشاد النفسي (م.س)، ص52.

² حسين فايد: دراسات في السلوك والشخصية (م.س)، ص154.

³ - Furnham. A (2002): Body -Image, dissatisfaction: Gender differences in Eating Attitudes, Self-Esteem, and Reasons for Exercise, Op.cit, p581.

الإناث أكثر حساسية وتمحيصاً لصورة أجسادهن عن نظرائهن من الذكور¹، وهذا ما أكدته Lasa في دراستها حيث وجدت أن الإناث أكثر من الذكور في السلوك السلبي المحيط بمفهوم الذات وصورة الجسد²، وأنهن يربطن تقدير الذات بالوزن والشكل والمظهر، وأن الإناث ذوي المستويات العالية من الرضا عن صورة الجسد حققن مستويات عالية من تقدير الذات، وأن النساء يحققن رضا أقل عن أجسادهن، وميلاً أكبر لإخفاء أجسادهن، وأن النساء يركزن أكثر على المظاهر الاجتماعية لصورة الجسد³، كما توصل أيضا Mc Kinly N.M في دراسته أن النساء كان لديهن حجل من الجسد⁴، وتناقض بين الوزن المثالي والفعلي، وتقدير جسد أقل من الرجال.

إضافة إلى ذلك نجد أن اهتمام المراهق بالمظهر الخارجي -بصفة عامة- لا يكون من حيث اهتمامه بجسده فحسب، بل من حيث علاقته بالآخرين أي أنه يبدأ بالمقارنة بينه وبين من هم في مثل سنه، الأمر الذي يسهم في تغيير فكرة المراهق عن ذاته الجسدية -خاصة الإناث-، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل قد تصل حساسيته إلى الحد الذي يتوهم معه باستمرار كأن هناك شخصا يشاهده في حركاته ومظهره وكلامه وتصرفه، لذلك يراجع المراهق نفسه في كل مظهر قبل أن يقرر مواجهة الناس به وهو يعتقد أنه في المركز الأول من اهتمام الآخرين⁵.

¹ - Yetzer. EA, Schandlers. Roottl, Trunbaughk (2004): Self- Concept and Body Image in persons who are spinal cord injured with and without Lower Limb amputation, Heath Care system, Long Beach, California, U.S.A, p136.

²- Lisa L. Thompson (2006): The effect of Body Image on Self-Esteem across ethnicity, Op.cit, p2.

³- Davison. T (2005): Relationship between men's and women's Body Image and their psychological, Op.cit, p7.

⁴- Mc Kinley, N.M (1998): Gender differences in undergraduates Body-Esteem, Op.cit, p113.

⁵- ابتسام محمود محمد سلطان: التطور الخلفي للمراهقين (م.س)، ص20.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستيودنت (T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد المدركة، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (11) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين

وغير الممارسين في درجة صورة الجسد المدركة

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ممارسين	120	79.75	5.383	24.818	دال
غير ممارسين	120	58.42	7.726		

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة "ت" ستيودنت لدرجة صورة الجسد المدركة هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 21.333 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد المدركة، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الممارسين للتربية البدنية يبلغ (79.75)، في حين متوسط فئة غير الممارسين يبلغ (58.42)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستودنت (T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (12) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين

وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ممارسين	120	80.01	4.983	25.605	دال
غير ممارسين	120	59.16	7.399		

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة "ت" ستودنت لدرجة صورة الجسد الاجتماعية هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 20.850 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الاجتماعية، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الممارسين للتربية البدنية يبلغ (80.01)، في حين متوسط فئة غير الممارسين يبلغ (59.16)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

6- عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدم صحتها تم استخدام اختبار "ت" ستيودنت (T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الانفعالية، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (13) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الممارسين

وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الانفعالية

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
ممارسين	120	79.35	4.929	17.561	دال
غير ممارسين	120	62.59	9.219		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" ستيودنت لدرجة صورة الجسد الانفعالية هي أكبر من "ت" الجدولية التي بلغت 16.758 عند مستوى دلالة (0.05)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للتربية البدنية وغير الممارسين في درجة صورة الجسد الانفعالية، ويلاحظ هذا الفرق بين المتوسطات الحسابية، حيث نجد متوسط الممارسين للتربية البدنية يبلغ (79.35)، في حين متوسط فئة غير الممارسين يبلغ (62.59)، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة والخامسة والسادسة:

حيث نصت الفرضيات الثلاث الرابعة والخامسة والسادسة على وجود اختلاف في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والتلاميذ غير الممارسين من تلاميذ المرحلة الثانوية.

ويتضح من الجداول رقم (11) و(12) و(13) وجود فروق بين التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والتلاميذ غير الممارسين

حسب Elizabeth (2006) أن هناك عوامل متعددة تؤثر على نمو صورة الجسد، من جملتها: الجنس، وأجهزة الإعلام، والعنصر/ الانتماء العرقي Race/ Ethnicity، والتمرين والمشاركة الرياضية¹، ويشير Foshay إلى أنه من المهم للطلاب التعلم حول الذات البدنية كما يتعلمون بقية المنهج، للقضاء على ظاهرة تشوه صورة الجسد في المدارس²، لأنّ المظهر الجسدي أو العضوي مهم جداً خاصة لدى المراهق، فرأي الآخرين بهذا المظهر يؤثر في صورة المراهق عن ذاته وجسده، بحيث اتجاهه العام نحو ذاته يؤثر في اتجاهه نحو مظهره العضوي ويتأثر به³.

ويذكر Naworski & Ikeda أنّ المشاركة البدنية والرياضية تحافظ على فقدان الوزن بطريقة فعالة للوصول إلى شكل مرغوب من الناحية الجمالية والرياضية، وأنّ الافتقار إلى فصول التربية البدنية يمكن أن يتسبب في كراهية التلاميذ لقاعة التربية البدنية، وبالتالي كراهية الأنشطة البدنية مدى الحياة، وأن نسبة كبيرة من التلاميذ الذين لديهم مهارة رياضية ويحجلون من رؤيتهم بملابس رياضية يمكن أن يؤثر ذلك على تقدير الذات وصورة الجسد لديهم.

¹ - Elizabeth (2006): Op.cit, p7

² - Maloney, D & O'Dea, J (2000): Preventing eating and Body Image problems in children and adolescents using the health promoting schools framework, Op.cit, p20.

³ - ميخائيل إبراهيم أسعد: مشكلات الطفولة والمراهقة (م.س)، ص243.

ولقد اهتم كثير من العلماء بدراسة تأثير الجسد والتمرينات الحركية على القدرات العقلية والنفسية، حيث وجدوا أنها تلعب دورا هاما في عملية اندماج واحتكاك المراهق مع الجماعة، وهذا ما يسمح له باكتساب التوازن النفسي والاجتماعي، وأكد العلماء كذلك أن التلاميذ المتفوقين من حيث القوة واللياقة البدنية من نفس السن هم أكثر ديناميكية من حيث النشاط الرياضي والتحصيل الدراسي¹.

كما يؤكد الباحث Rosen على وجود علاقة بين التمرينات البدنية والرياضية والقدرة العقلية والحالة النفسية والاجتماعية التي تساهم في تحسين عملية التوازن النفسي والاجتماعي للمراهق².

والحاصل أن الممارسين للأنشطة البدنية لديهم مفهوم إيجابي لصورة الجسد، مقارنة بأقرانهم غير الممارسين، وأن لهذه الممارسة أثر في زيادة الثقة في النفس وتحسين صورة الجسد وإزالة التوتر لدى هؤلاء الصنف من التلاميذ.

¹ Van Schagen, KH (1993): Role de l' éducation physique dans le développement de la personnalité, Op.cit, p376.

² Gorgen, W: Biologie du sport, Op.cit, p120.

7- عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد المدركة، وذلك بالتأكد من التوزيع الاعتمادي للمتغير التابع (Tests of Normality)، وكذا تجانس التباين بين المجموعات باستخدام اختبار Tukey، وحساب قيمة F، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (14) يبين قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة

الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد المدركة

المنطقة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة عند 0.05
بين المجموعات	17061.012	3	5687.004	104.905	دال
داخل المجموعات	12793.783	236	54.211		
المجموع	29854.796	239			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "F" المحسوبة التي بلغت 104.905 أكبر من قيمة "F" الجدولية، هي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربع (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد المدركة، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

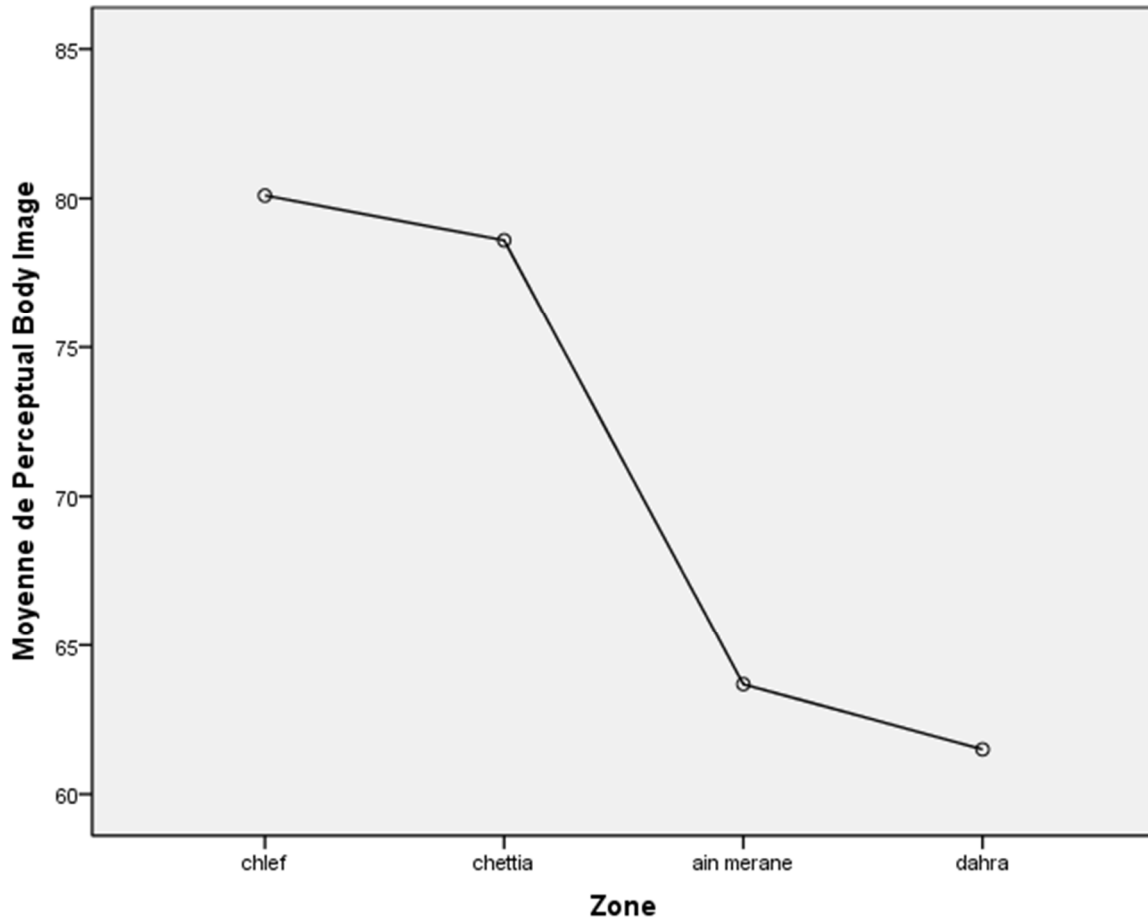
ولمعرفة اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة (الشلف - الشطية - عين امران - الظهر) في درجة صورة الجسد المدركة، تم استخدام Tukey' Test للمقارنات المتعددة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (15) يوضح الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد المدركة

المنطقة	مختلف المتوسطات الحسابية	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة عند 0.05
الشلف الشطية عين امران الظهر	1.500	1.344	غير دال
	*16.417	1.344	دال
	*18.600	1.344	دال
الشطية الشلف عين امران الظهر	1.500-	1.344	غير دال
	*14.917	1.344	دال
	*17.100	1.344	دال
عين امران الشلف الشطية الظهر	16.417-	1.344	غير دال
	14.917-	1.344	غير دال
	2.183	1.344	غير دال
الظهر الشلف الشطية عين امران	18.600-	1.344	غير دال
	17.100-	1.344	غير دال
	2.183-	1.344	غير دال

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد المدركة، وهذا الفرق متجه بقوة لصالح منطقة الشلف، والرسم البياني الموالي يوضح ذلك.

شكل رقم (04) يمثّل رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد المدركة



8- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثامنة:

تنص الفرضية الثامنة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الاجتماعية، وذلك بالتأكد من التوزيع الاعتمادي للمتغير التابع (Tests of Normality)، وكذا تجانس التباين بين المجموعات باستخدام اختبار Tukey، وحساب قيمة F، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (16) يبين قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة

الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد الاجتماعية

المنطقة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة عند 0.05
بين المجموعات	14060.950	3	4686.983	81.005	دال
داخل المجموعات	13655.033	236	57.860		
المجموع	27715.983	239			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "F" المحسوبة التي بلغت 81.005 أكبر من قيمة "F" الجدولية، هي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربعة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الاجتماعية، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

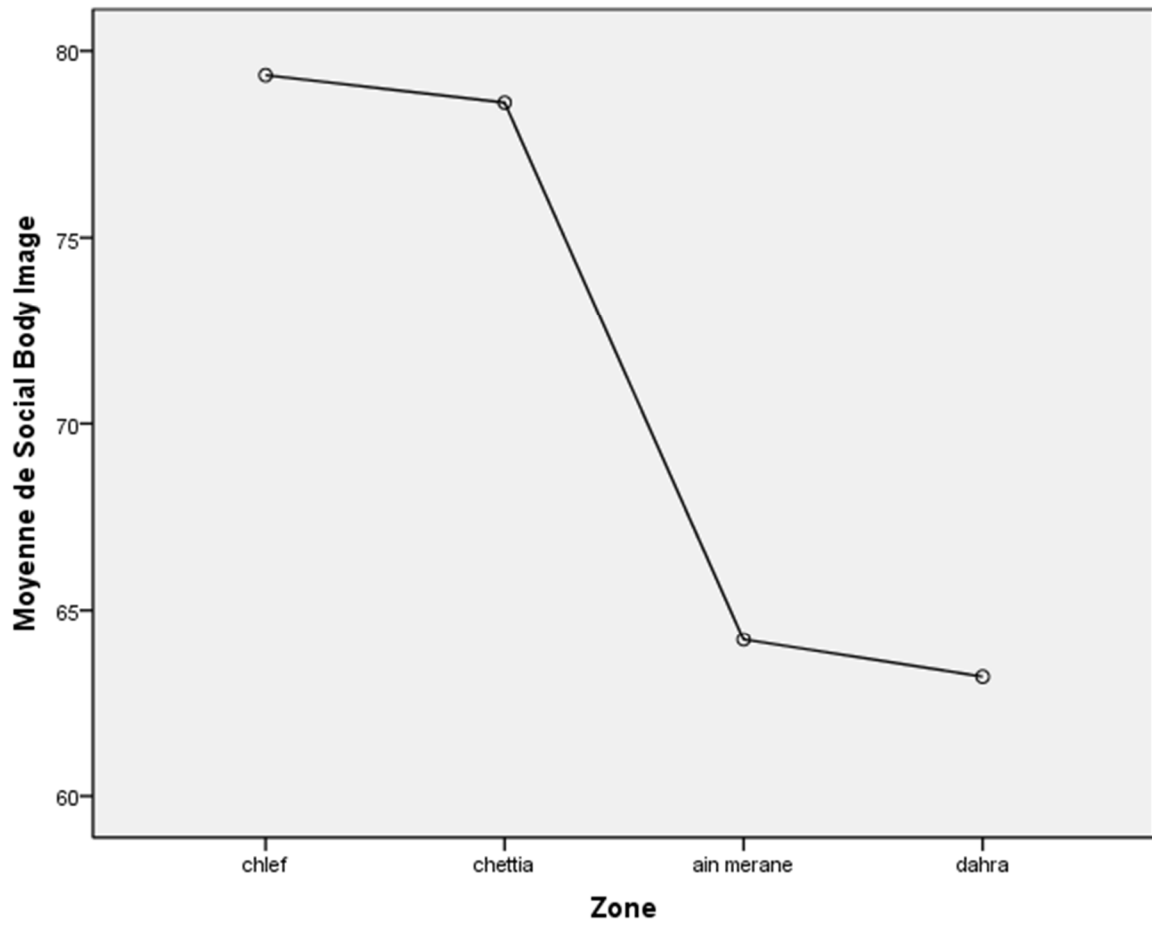
ولمعرفة اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة (الشلف - الشطية - عين امران - الظهر) في درجة صورة الجسد الاجتماعية، تم استخدام Tukey' Test للمقارنات المتعددة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (17) يوضح الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الاجتماعية

المنطقة	مختلف المتوسطات الحسابية	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة عند 0.05
الشلف الشطية عين امران الظهر	733	1.389	غير دال
	*15.150	1.389	دال
	*16.150	1.389	دال
الشطية الشلف عين امران الظهر	7.33-	1.389	غير دال
	*14.417	1.389	دال
	*15.417	1.389	دال
عين امران الشلف الشطية الظهر	15.150-	1.389	غير دال
	14.417-	1.389	غير دال
	1.000	1.389	غير دال
الظهر الشلف الشطية عين امران	16.150-	1.389	غير دال
	15.417-	1.389	غير دال
	1.000-	1.389	غير دال

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الاجتماعية، وهذا الفرق متجه بقوة لصالح منطقة الشلف، والرسم البياني الموالي يوضح ذلك.

شكل رقم (05) يمثل رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الاجتماعية



9- عرض وتحليل نتائج الفرضية التاسعة:

تنص الفرضية التاسعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية، وللتحقق من صحة الفرضية أو عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين ثقافة المنطقة (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الانفعالية، وذلك بالتأكد من التوزيع الاعتمالي للمتغير التابع (Tests of Normality)، وكذا تجانس التباين بين المجموعات باستخدام اختبار Tukey، وحساب قيمة F، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18) يبين قيمة "F" عن طريق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة

الفروق لمتغير ثقافة المنطقة في درجة صورة الجسد الانفعالية

المنطقة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة عند 0.05
بين المجموعات	13822.483	3	4607.494	84.275	دال
داخل المجموعات	12902.700	236	54.672		
المجموع	26725.183	239			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "F" المحسوبة التي بلغت 84.275 أكبر من قيمة "F" الجدولية، هي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربع (الشلف- الشطية- عين امران- الظهر) في درجة صورة الجسد الانفعالية، وفي ضوء هذا يتم قبول هذه الفرضية.

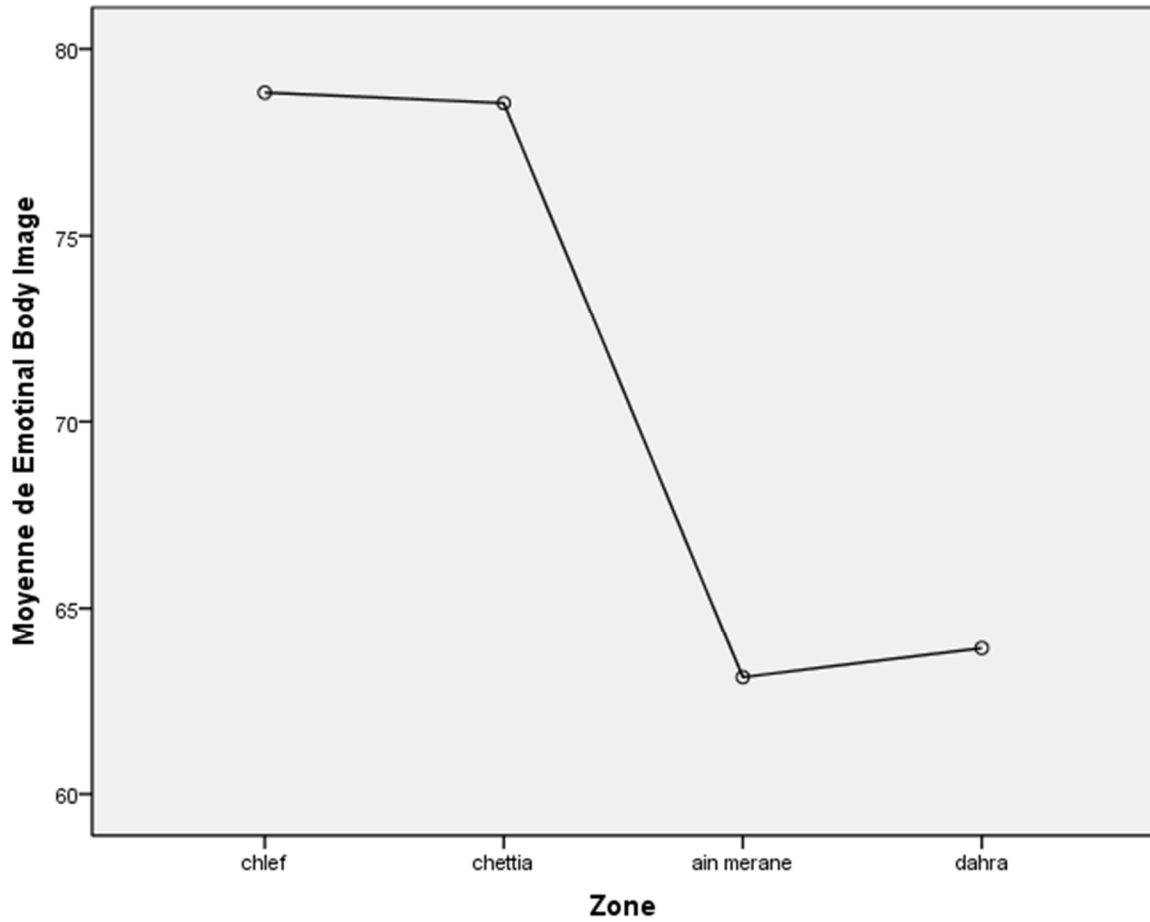
ولمعرفة اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة (الشلف - الشطية - عين امران - الظهر) في درجة صورة الجسد الانفعالية، تم استخدام Tukey' Test للمقارنات المتعددة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (19) يوضح الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الانفعالية

المنطقة	مختلف المتوسطات الحسابية	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة عند 0.05
الشلف الشطية عين امران الظهر	283	1.350	غير دال
	*15.700	1.350	دال
	*14.917	1.350	دال
الشطية الشلف عين امران الظهر	283-	1.350	غير دال
	*14.417	1.350	دال
	*14.633	1.350	دال
عين امران الشلف الشطية الظهر	15.700-	1.350	غير دال
	15.417-	1.350	غير دال
	783-	1.350	غير دال
الظهر الشلف الشطية عين امران	14.917-	1.350	غير دال
	14.633-	1.350	غير دال
	783	1.350	غير دال

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين ثقافة المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الانفعالية، وهذا الفرق متجه بقوة لصالح منطقة الشلف، والرسم البياني الموالي يوضح ذلك.

شكل رقم (06) يمثل رسم بياني يوضح اتجاه الفروق بين المناطق الأربعة في درجة صورة الجسد الانفعالية



مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السابعة والثامنة والتاسعة:

حيث نصت الفرضيات الثلاث السابعة والثامنة والتاسعة على وجود اختلاف في صورة الجسد (صورة الجسد المدركة، صورة الجسد الاجتماعية، صورة الجسد الانفعالية) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في حصة التربية البدنية تبعا لمتغير ثقافة المنطقة (الشلف - الشطية - عين امران - الظهر).

ويُتضح من الجداول رقم (14، 15، 16، 17، 18، 19) وجود فروق بين المناطق (الشلف - الشطية - عين امران - الظهر).

نجد أنّ طبيعة وثقافة المنطقة لا تزال يحكمها تقاليد وقيم اجتماعية ثقافية تجعل من موضوع الجسد وصورته مجالا للانتقادات والممنوعات، وهو ما يزيد من حدّة هذه التغيرات بالنسبة للمراهق ونظرته لذاته ولجسده. وهذا ما أشار إليه Raphael (1993) حيث يؤكد على أنّ العوامل الاجتماعية والبيئية لها تأثير كبير على صورة وتقدير الذات¹، وبالتالي صورة الجسد كذلك، كما أنّ تقديرات الشخص وحكمه على صورة جسده، والطريقة التي يرى بها نفسه هي نتاج نظرة الآخرين له.

إضافة إلى هذا البيئة شبه ريفية عادة ما تقلّ -أو تنعدم- فيها الوسائل الترفيهية والرياضية تقريبا، الأمر الذي يجعل المراهق يتيه في دوامة الضغوطات الداخلية والخارجية نتيجة نقص مثل هذه المرافق والوسائل التي تساعد على التنفيس، هذا إضافة إلى أنّنا لا بد الأخذ بالحسبان التغيرات الفيزيولوجية السريعة التي يمرّ بها المراهق التي تجبره على إعادة بناء صورة جسده، وكما قد تكون هذه التغيرات مصدر الافتخار، قد تؤدّي أحيانا للشعور بالنقص وعدم الاكتمال².

تعتبر الثقافة عاملا حيويا بخصوص فيما يكونه الفرد من تصورات حول جسده، فكلما كانت صورة الفرد لجسده متطابقة مع المعايير التي تحددها الثقافة حول الجاذبية الجسدية شعر

¹ Raphael. D (1993): Self esteem and Health, What Should our focus be? Toronto health promotion issues, Serie, p121.

² Houzel et Muzet (1987): Psychiatrie de l' enfant et de l' adolescent, Ed Malvines, Tome II, p101.

الفرد بالرضا عن ذاته الجسدية، فمثلا هناك بعض الثقافات التي تشيد بطول القامة وكبر حجم أجزاء الجسد لدى الرجال والإناث إذ أنّها علامة من علامات القوة والهيبة، في حين تعتبرها ثقافات أخرى دلالة على مظاهر لا يشجعها المجتمع أو لا يحترمها، بينما تشير في ثقافات ثالثة إلى الصحة الجسدية¹، وكثيراً ما تجبر الثقافة السائدة في شعب من الشعوب الفرد بما لها من قوة جبرية وإلزام وسيطرة مستمدة من العادات والتقاليد والقيم على أعمال أو ممارسات قد تضرّ بالناحية الجسدية ضرراً كبيراً، ومعنى ذلك أنّ الجماعة التي يعيش الفرد بينها والثقافة التي يترعرع فيها هما اللتان تحدّدان معايير الجمال وتقرّران إذا كانت هذه الصفة الجسدية أو تلك ذات قيمة جمالية أم لا².

إذن فالثقافة ترفع قيمة بعض الأشياء وتخفض قيمة أخرى، وتحدّد ما الجيد؟ وما الجميل والهام؟ كل هذا يعرف داخل الثقافة، وأن التركيز الثقافي على المظهر الخارجي ضار للمجتمع، ويؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على صورة جسد الفرد³، لأنّ صورة الجسد مفهوم دينامي يتضمن التفسيرات الشخصية، ويتأثر اجتماعياً وثقافياً⁴، فالثقافة تؤثر على ما يأكله الناس، وما يلبسونه، وكيف يصفّون شعرهم؟⁵، وتخبر الناس بأنهم يمكن يغيّروا شكل وحجم أجسادهم⁶، ومن الملاحظ الآن أنّه توجد معايير جمال الجسد عند بعض الأوساط كالسيدات الموظفات وبنات المدارس قد أصبحت ترى الجمال في الرشاقة بعدما كانت السمنة إلى عهد قريب جداً من صفات الجمال والجادبية، حيث شاعت مسألة الامتناع عن بعض المأكولات أو السير في نظام

¹ - علاء الدين كفاي، مايسة النبال (1995): م.س، ص28.

² - سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية- بحث في علم الاجتماعي الثقافي (م.س)، ص211.

³ - Pipher. M (1995): Op.cit, p114.

⁴ - Hans, Staffan, Elgelid (1999): Feldenkrais and Body Image, master's thesis, Op.cit, p5.

⁵ - Davis, C & Katzman. M (1999): Culture and disorders, Op.cit, p58.

⁶ - Ellis, Ordway, N (1999): Are you really too fat ? The role of culture book, Phoenix, Op.cit, p56.

الأكل ونوعه (Regime) وممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، وكل هذا للحصول على "القلب" اللائق الذي تقدره الجماعة¹، وغير هذا من الأمثلة.

¹ - سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية (م.س)، ص212.

الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة خلصنا إلى استنتاج عام مفاده أن صورة الجسد من حيث الرضا أو عدمه تمس الإناث بشكل أكبر وضوحا من الذكور، فالإناث قد ينشئن اجتماعيا بحيث يكن أكثر اهتماما بوزن وشكل أجسادهنّ، أمّا الذكور فهم غير خاضعين لنفس الشروط الثقافية.

وأنّ الممارسين للأنشطة البدنية لديهم مفهوم إيجابي لصورة الجسد، مقارنة بأقرانهم غير الممارسين، وأنّ لهذه الممارسة أثر في زيادة الثقة في النفس وتحسين صورة الجسد وإزالة التوتر لدى هؤلاء الصنف من التلاميذ -المراهقين-.

كما أنّ هناك وجود علاقة بين التمرينات البدنية والرياضية والقدرة العقلية والحالة النفسية والاجتماعية التي تساهم في تحسين عملية التوازن النفسي والاجتماعي للمراهق.

كما لا ننسى أنّ العوامل الاجتماعية والبيئية لها تأثير كبير على صورة وتقدير الذات، وبالتالي صورة الجسد كذلك، كما أنّ تقديرات الشخص وحكمه على صورة جسده، والطريقة التي يرى بها نفسه هي نتاج نظرة الآخرين له.

إضافة إلى ذلك نجد أنّ اهتمام المراهق بالمظهر الخارجي -بصفة عامة- لا يكون من حيث اهتمامه بجسده فحسب، بل من حيث علاقته بالآخرين أي أنّه يبدأ بالمقارنة بينه وبين من هم في مثل سنه، الأمر الذي يساهم في تغيير فكرة المراهق عن ذاته الجسدية -خاصة الإناث-، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل قد تصل حساسيته إلى الحد الذي يتوهم معه باستمرار كأنّ هناك شخصا يشاهده في حركاته ومظهره وكلامه وتصرفه، لذلك يراجع المراهق نفسه في كلّ مظهر قبل أن يقرّر مواجهة الناس به وهو يعتقد أنّه في المقام الأول من اهتمام الآخرين.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما توصلنا إليه من مناقشات واستنتاجات تؤكد على أهمية الجسد في مجال التربية البدنية والرياضية وعلاقته الوطيدة بمتغيرات عدة، نتقدم بجملة من المقترحات نرى أنه من الأهمية بمكان أن نتعرض لها:

✓ الاهتمام بمعرفة حاجيات هذه المرحلة العمرية - ونقصد المراهقة - وتنمية خصوصياتها وتطويرها وتحسينها من جميع النواحي.

✓ تمكين أستاذ التربية البدنية والرياضية من التعمق أكثر في تكوينه ورسكلته في كل ما يمكن أن يعزّز من معارفه وثقافته حول الجسد ومكانته عند المراهق.

✓ التركيز على إدراج برامج تلبي الحاجيات الجسمية للمراهقين باعتبار جنسهم وإمكاناتهم، والتأكيد على ضرورة إدراج مثل هذه المواضيع ضمن البرامج.

✓ ضرورة توعية الآباء وأولياء الأمور إلى أهمية مساندة أبنائهم المراهقين حتى يتسنى لهم مواجهة ما يعترضهم من مشكلات في هذه المرحلة العمرية.

✓ السهر على إعادة الاعتبار لمادة التربية البدنية والرياضية كمادة لها أهميتها كباقي المواد التعليمية وذلك من خلال إعادة النظر في معاملها، وكذا حجمها الساعي.

✓ الاهتمام بالتسيير الجوّاري الرياضي وخلق مساحات لممارسة النشاط البدني والرياضي حتى يتماشى بالتوازي مع البرامج المقدّمة في المؤسسات التربوية الرسمية الحكومية.

✓ تكثيف وإجراء الأبحاث والدراسات الأكاديمية بخصوص البحث في موضوع الجسد في المجال النشاط البدني والرياضي، وكذا إقامة الأيام الدراسية والملتقيات والمؤتمرات.

خاتمة:

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نخلص إلى أنّ حصة التربية البدنية والرياضية لها خصوصياتها ومميزاتها، ولعلّ خصوصيتها مقارنة بالمواد المدرسية الأخرى، تتمثل دون شك في ارتباطها الخاص بالجسد الذي تشركه فيها، جسد يعرض أولاً باللباس الخاص والمرتبط بخاصية المادة البدنية والرياضية، علاقته بالجسد تبقى رئيسية حسب المادة سواء بالنسبة للتلميذ أو أستاذ المادة، لأنّ التربية البدنية والرياضية هي المادة الوحيدة التي تأخذ بعين الاعتبار جسد التلميذ كما هو بغرض تربيته.

فلتأمل في هذه الحصة يجد أنّ السلوك البدني للتلاميذ المشاهد فيها ليس سلوكاً تلقائياً، وإنما هو رد فعل طبيعي لمجموعة من الدوافع، وهذا السلوك دائماً غرضي متجه نحو أهداف معينة، وقد تبدو هذه الأهداف من الملاحظة البسيطة أنّها تتمثل في إصابة الهدف، أو دفع الكرة إلى أبعد مسافة، أو رمي القرص إلى أقصى مدى.. الخ، ولكن بالملاحظة المتعمقة يظهر أنّ أهداف السلوك تكمن في إشباع حاجة أو أكثر من الحاجات النفسية للشخص الممارس، لذلك نجد أنّ أعلام العصر الحديث كثيراً ما يحاولون إعطاء صيغة أخرى جديدة للتربية البدنية من خلال إعادة تعريفها، وذلك لوجوب تخليها عن محدداتها القديمة (التحضير الحركي، الترفيه، الصحة، الآلة الفيزيولوجية) مقابل تعريفها بـ "بيداغوجية السلوكات الحركية"، إذ أنّ كلّ المعطيات الحالية للعلوم تؤكد على تعريف التربية الحركية أو علوم الحركة.

فللجسد بأبعاده مكانة هامة خلال حصة التربية البدنية، بالنسبة للتلميذ عامة، وللتلميذ المراهق خاصة، باعتبار أنّ المرحلة العمرية التي يعيشها هي بمثابة مرحلة بحث جدية عن صورة جسدية مقبولة.



قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- ابتسام بنت عوض، عوض الزايدي: صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية "القلق-الاكتئاب-الخجل" لدى عينة من المراهقين والمراهقات للمرحلتين الدراسيتين المتوسط والثانوية داخل الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2006.
- ابتسام محمود محمد سلطان: التطور الخلقي للمراهقين، دار صفاء، عمان، ط1، 2009.
- إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1995.
- إبراهيم ناصر: مقدمة في التربية، دار عمار، عمان، ط1، 1999.
- ابن العربي: أحكام القرآن، تح: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2010.
- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
- ابن قيم الجوزية: الروح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، تح: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995.
- أبو حامد الغزالي: أيها الولد، مكتبة الجندي، القاهرة، ط1، دت.
- أبو حمزة عبد جلال علي: دراسة بعض متغيرات الشخصية لدى عينة من ضعاف السمع ومرض الطنين والدوار مقارنة بالعاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بطنطا، مصر، 2003.
- أحمد الطيب: أصول التربية، دار المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط1، 1999، ص22 وما بعدها.
- أحمد أمين فوزي: مبادئ علم النفس الرياضي: المفاهيم والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003.

- أحمد بوسكرة: مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي والتقني، دار الخلدونية، ط1، 2005.
- أحمد عبد الرحمن: لغة الحياة والتشريع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط1، 1994.
- أحمد عزّت راجح: أصول علم النفس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط7، 1968.
- أحمد محمد الزعبي: التوجيه والإرشاد النفسي، دار الفكر العربي، دمشق، ط2، 2005.
- أحمد مختار عضاضة: التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، ط1، دت.
- أخليف يوسف الطراونة: مبادئ التربية وأسسها، مكتبة ابن خلدون، ط1، 1999.
- آدم محمد سلامة، حداد توفيق: علم نفس الطفل، مطبوعات المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ط1، 1994.
- أديب حضور: الإعلام الرياضي - دراسة علمية لتحرير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1994.
- أمين أنور الخوري: الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني الثقافي للأدب والفنون، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1996.
- أمين أنور الخولي: أصول التربية البدنية والرياضية، المدخل-التاريخ- الفلسفة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2001.
- أنطوان الجوزي: طالب الكفاءة التربوية، المؤسسة الكبرى للطباعة، بيروت، ط1، 1980.
- أوليفه ربول: فلسفة التربية، تر: جهاد نعمان، مكتبة عويدات، باريس، ط3، 1982.
- بسيوني محمد عوض: فيصل ياسين الشاطي: نظريات وطرق التربية البدنية.
- بلعالم عبد القيوم: الكونغ فو وأثرها في التقليل من السلوك العدواني عند المراهقين، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، 2000.
- بن ناصر الحاجة: المراقبة الجسدية في المجتمع الإسلامي، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مستغانم، 2013.

- بول فولكيبه: الوجودية، تر: جميل جبر، دار المنشورات العربية.
- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- تركي رابح: النظريات التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1982.
- تشالز بيوكر: أسس التربية البدنية، تر: حسن معوض وكمال صالح عبدو، مكتبة الأنجوميصرية، القاهرة، ط1، 1964.
- توما جورج خوري: الشخصية: مفهومها- سلوكها وعلاقتها بالتعليم، تر: علاء الدين كفاي، المؤسسة الجامعية، للدراسات، بيروت، ط1، 1996.
- ثناء فؤاد أمين وآخرون: ممارسة الأنشطة الرياضية المدرسية وأثرها على التوافق المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.
- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، ط1، 2004.
- جمال بلقاسم وآخرون: مبادئ علم النفس، دار صفاء، الأردن، ط1، 2001.
- جمال عطية خليل فايد، صورة الجسم وعلاقتها ببعض أنماط التفاعلات الاجتماعية لدى التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع(60)، 2006.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، الأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أبريل 1976، المتضمن قانون الإصلاح الرياضي في الجزائر.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، العدد7، الأحد جمادى الثاني عام 1406هـ الموافق لـ16 فبراير 1986.
- جوزيف معلوف: مفهوم الجسد في فكر موريس ميرلوبوبتي، مجلة المحجة، العدد23، 2010.
- جون ديوي: الديمقراطية والتربية، تر: منى عفراوي، زكريا ميحائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1964.
- جيل دولوز: نيتشه والفلسفة، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

- حسن شلتوت، حسن معوض: التنظيم والإدارة في التربية الرياضية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1990.
- حسني إبراهيم عبد العظيم: الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي- قراءة في سوسولوجيا بيير بورديو، مجلة إضافات، العدد5، 2006.
- حسين علي فايد: الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، العدد18، 2004.
- حسين علي فايد: صورة الجسم والقلق الاجتماعي وفقدان الشهية العصبي لدى الإناث المراهقات، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد(9)، ع(23)، 1999.
- حسين فايد: دراسات في السلوك والشخصية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، ط1، 2008.
- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسور، الجزائر، ط1، 2008.
- دافيد لوبروتون: انثروبولوجيا الجسد والحداثة، تر: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 1997.
- دافيد لوبروتون: سوسولوجيا الجسد، تر: عياد أبلال، إدريس المحمدي، دار روافد، القاهرة، ط1، 2014.
- دسوقي كمال: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1979.
- راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، دار الشروق، عمان، ط3، 2003.
- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1993.
- رضوان نرغلي محمد: ديناميات الموقف الأوديبى وصورة الجسم لدى البغيات القاصرات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، 2005.
- رغدة شريم: سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009.

- رولان دورون، فرانسوا زيارو: موسوعة علم النفس، تر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1997.
- رونه أوبير: التربية العامة، تر: عبد الله الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1982.
- زيبب محمود شقير: الشخصية السوية والمضطربة، دار النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 2005.
- زهية بن عبد الله: الجمال والجسد الأنثوي - التمثلات والممارسات، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2005.
- زهير عبد الهادي توفيق زكريا: صورة الجسد لدى المراهقين: مصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007.
- زينب المعادي: الجسد الأنثوي وحلم التنمية - قراءة في التصورات عن الجسد الأنثوي بمنطقة الشاوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2004.
- زينب شقير: الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدى عينة من ذوي الاضطرابات السوماتوسيكولوجية، دراسة الكلينيكية متعمقة لذوي التشوهات ومرضى روماتيزم القلب، المجلة المصرية للدارسات النفسية، مجلد(8)، ع(9)، 1998.
- سامي محمد ملحم: علم نفس النمو ودورة حياة الإنسان، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية - بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2008.
- سبينوزا: علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، دت.
- سعيدية محمد علي بهادر: سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1980.
- سليم دولة: ما الثقافة؟!، منشورات المستقبل، البيضاء، ط2، 1990.
- سمية بيدوح: فلسفة الجسد، دار التنوير، بيروت، ط1، 2009.

- سهير أحمد حسين العزاوي: برنامج إرشادي في تقبل صورة الجسم لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 2005.
- سيجموند فرويد: الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط1، 1988.
- السيد محمد عنيـم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1978.
- صافيناز عبد السلام علي المغازي: فاعلية برنامج تأهيلي لتنمية مفهوم صورة الجسم والتوجه المكاني لدى الطفل الأعمى في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كما التربية، جامعة عين شمس، 2002.
- صالح عبد العزيز: التربية، طرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1988.
- صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.
- صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الجزائر، ط1، دت.
- صوفية السحيري بن حتيـرة: الجسد والمجتمع - دراسة انثروبولوجية لبعض الإعتقادات والتصورات حول الجسد، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008.
- طه فرج عبد القادر وآخرون: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2003.
- طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة - معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010.
- عادل خوجة: أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات وتطوير اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009.
- عباس أحمد السامرائي، بسطويسي أحمد: طرق التدريس في مجال التربية الرياضية، جامعة بغداد، ط1، 1984.
- عبد الرحمن العيسري، نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005.

- عبد الرحمن بدوي: الفلسفة القورينانية أو مذهب اللذة، دار ليبيا للنشر، بنغازي، ط1، 1969.

- عبد الرحمن بدوي: حريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط5، 1979.

- عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: محمد زهري النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995.

- عبد الرزاق الجبلي: قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة، بيروت، ط1، 1984.

- عبد الصمد الديلمي: المعرفة والجنس - من الحائثة إلى التراث، منشورات عيون، البيضاء، ط1، 1987.

- عبد الله الرشدان، نعيم جعيني: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 2006.

- عبد الله الغدامي: ثقافة الوهم - مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998.

- عبد المجيد عبد التواب شيحة: تطور الفكر التربوي في العصور القديمة والوسطى، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2006.

- عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

- عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي: النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، 1973.

- عبد الوهاب حشايشي: صورة الجسم وعلاقتها بالمشاركة في نشاطات درس التربية البدنية والرياضية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الذكور، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011.

- عدنان درويش وآخرون: التربية الرياضية المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1994.

- عز الدين جميل عطية: الأوهام المرضية-الضلالات في الأمراض النفسية والعنف، دار عالم الطب، القاهرة، 2003.

- عز العرب لحكيم بناني: الجسم والجسد والهوية الذاتية، مجلة عالم الفكر، العدد4، المجلد37، أبريل، 2009.
- عصام الدين، متولي عبد الله: مدخل في أسس وبرامج التربية الرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008.
- عفاف عبد الكريم: طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1993.
- علاء الدين كفاي، عبد الحميد جابر: معجم علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1989.
- علاء الدين كفاي، ماسية النيال: صورة الجسم متغيرات الشخصية لدى عينات من المراهقات - دراسة ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995.
- علي أحمد مدكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.
- علي بشير الفافدي وآخرون: المرشد الرياضي التربوي، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ط1، 1983.
- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، 1984.
- علي عبد الحليم محمود: التربية الجسدية الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 2003.
- علي يحي المنصوري: الاتجاهات المعاصرة الثقافة الرياضية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1973.
- عمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، دار إفريقيا الشرق، البيضاء، ط1، 1991.
- عنايات أحمد محمد فرج: مناهج وطرق التدريس في التربية البدنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

- غني بالماد: نماذج التربية، تر: جوزف عبوكب، منشورات عويدات، باريس، ط2، 1981.
- غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995.
- غيثاء قادرة: لغة الجسد في أشعار الصعاليك: تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2013.
- فاخر عامر: التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1971.
- فاروق الروسان: أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، ط1، 1996.
- فاروق عبد الجواد شويقة وآخرون: الموسوعة الإفريقية- الأنثروبولوجيا، ط معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد الرابع، 1997.
- فاروق مصطفى إسماعيل: الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1980.
- الفتاة العربية المراهقة -الواقع والآفاق- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، بيروت.
- فريد الزاهي: الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1999.
- فريدريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، تر: فليكس فارس، دار القلم، بيروت، دت.
- فؤاد إسحق الخوري: إيديولوجيا الجسد، رموزية الطهارة والنجاسة، دار السياقي، بيروت، ط1، 1997.
- فؤاد زكريا: نيتشه، منشورات الجامعة، السلسلة الفلسفية 1، البيضاء، ط3، 1985.
- قاسم المندلوي وآخرون: دليل الطالب في التطبيقات الميدانية للتربية الرياضية.
- قاسم حسين صالح: الإنسان من هو؟، ط وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، بغداد، 1987.
- قانون التربية البدنية والرياضية، وزارة الشباب والرياضة، مطبعة جريدة الشعب، الجزائر، 1976.
- قحطان أحمد الظاهر: تعديل السلوك، دار وائل، الأردن، ط2، 2004.

- كرس شلنج: الجسد والنظرية الاجتماعية، تر: منى البحر، نجيب الأنصاري، دار كلمة، أبو ظبي، ط1، 2009.
- كريستوف فولف: علم الأناسة- التاريخ والثقافة والفلسفة، تر: أبو يعرب المرزوقي، دار كلمة، أبو ظبي، ط1، 2009.
- كمال جميل الربضي: الرياضة في متاهات السياسة، دار وائل، الأردن، ط1، 2003.
- كمال عارف ظاهر، سعاد عبد الكريم: مقارنة تقدير مفهوم الذات الجسمية والبدنية بين لاعبات كرة اليد والكرة الطائرة، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر- العدد الرابع، الأكاديمية الرياضية العراقية، 2001.
- لحر عبد الحق: مكانة ودور التربية البدنية والرياضية في الجهاز التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، 1993، ص200.
- لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003.
- مال كلفن هال: أصول علم النفس الفرويدي، تر: محمد فتحى الشنيطي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1970.
- مجدي محمد الدسوقي: اضطراب الجسم: الأسباب -التشخيص- الوقاية والعلاج، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، 2006.
- محمد إسماعيل: سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين وتشخيصه وعلاجه، مطبعة الكاهنة، الجزائر، ط1، 1984.
- محمد إقبال عروي: مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني (دراسة نصية)، مجلة عالم الفكر، العدد4، المجلد37، أبريل، 2009.
- محمد الحماحي، أمين أنور الخولي: أسس بناء برامج التربية الرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1990.
- محمد الشراوي أنور: علاقة صورة الجسم ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع (38)، 2001.

- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، جـ15.
- محمد بويلف: الموسوعة الميسرة في تاريخ الرياضة عند العرب والمسلمين، دار المؤلفات، الجزائر، ط1، 2013.
- محمد بيصار: الفلسفة اليونانية، دار الكتاب، ط1، 1973.
- محمد حسن العمارة: أصول التربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1999.
- محمد حسن علاوي: موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998.
- محمد سعيد عزمي: أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1996.
- محمد عبده محجوب: الاتجاه السوسيوأنثروبولوجي في دراسة المجتمع، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط.ت.
- محمد عطية الأبراشي: روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993.
- أحمد فؤاد الأنفواثي: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1967.
- محمد علي الكبسي: ميشال فوكو - تكنولوجيا الخطاب - تكنولوجيا السلطة - تكنولوجيا السيطرة على الجسد، دار سیراس، تونس، ط1، 1993.
- محمد عودة الريموي: علم نفس الطفل، دار الشروق، عمان، ط1، 1998.
- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1983.
- محمد محمد الشحات: تدريس التربية الرياضية، مكتبة العلم والإيمان، القاهرة، ط1، 2007.
- محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد - بحث في الفلسفة المعاصرة، دار النهضة، بيروت، ط1، 1980.
- محي الدين بن عربي: الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، دت، جـ2.
- محي الدين محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي للبحث، الإسكندرية، ط2، 2000.

- مختار حمزة: سيكولوجية ذوي العاهات، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1956.
- مريم سليم: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002.
- مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1969.
- مفيد حواشين، زيدان نجيب حواشين: مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2007.
- مكارم حلمي أبو هرجة وآخرون: مدخل التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2002.
- منى صالح الأنصاري: بروفييل إدراك الذات البدنية لطالبات المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد3، العدد3، 2002.
- موريس دوين: سن المراهقة، تر: سمير أرسلان، د.ت.ط.
- ميخائيل إبراهيم أسعد: مشكلات الطفولة والمراهقة، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1991.
- ميشيلا مارزانو: فلسفة الجسد، تر: نبيل أبو صعب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2010.
- نادية كريم عامر البدرى: الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، 2001.
- ناهد محمود سعد: طرق التدريس في التربية البدنية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998.
- نوال إبراهيم شلتوت، مراد محمد نجلة: تاريخ التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008.
- نورا عبد الستار: صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والاكتئاب لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007.

- هشام العلوي: الجسد بين الشرق والغرب - نماذج وتصورات، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط1، 2003.
- هنية محمود الكاشف: دور التربية الرياضية في تنمية الوعي السياسي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004.
- هيجل: أصول فلسفة الحق، تر: إمام عبد الفتاح، دار التنوير، بيروت، ط2، 1983.
- وداد القاضي: أسس علاج مشاكل الطفولة والمراهقة، مطابع وزارة الإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1982.
- وزارة التربية الوطنية: مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.
- وزارة التربية الوطنية: مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، أفريل، 2003.
- وفاء محمد أحمدان القاضي (2009): قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- ويلسن بوت: التربية وبيكولوجية الطفل، تر: أديب يوسف، المكتبة الأموية، دمشق، ط1، 1985.
- يانكو لافرين: نيتشه، تر: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات، سلسلة أعلام الفكر العالمي المعاصر، بيروت، ط1، 1973.
- يوسف تيبس: تطور مفهوم الجسد، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 37، أبريل، 2009.

- Ajuriaguerra. J(1974): *Manuel de psychiatrie de l'enfant*, Masson, 2Ed, Paris.
- Alland, C (1989): *Le corps de l'enfant de l'imaginaire au réel*, Editions Balland, Paris.
- Alogleh, Atef Mohammed (1981): *The Philosophy of sport in Islamic religion*, M.A, in P.E University of Southern California, June.
- Ancet. P(2004): *La notion de limite appliqué au corps vécu, et représenté*, Neuropsych- iatrie de l'enfance et de l'adolescence..
- Angie. Strickland (2004): *Body Image And Seft-Esteem: A Study of Relationships And Comparisons Between More And less Physically Active College Woman*, Doctorat Dissertation, college of Education, The Florida State Univ.
- Anguerges. R (1964): *Le corps et ses images*, in *Evolution psychiatrique*.
- Anguerges. R (1964): *Le corps et ses images*, in *Evolution psychiatrique*..
- Anzieu D, Charbert. C (1987): *Les Méthodes projectives*. Paris: Editions P.U.F.
- Anzieu, D (1995): *Moi- peau*, Dunod, Paris.
- Anzieu. D et a (1975): *psychologie de la connaissance de soi*, PUF, Paris.
- Aristote, *De l'âme*, ,3,414, a 14-17. In : *Aristote*, Edition J-C Fraisse.
- Aristote, *Protreptique*, . In: *Aristote*, Edition J-C Fraisse.
- Arnaud, P(1983): *Les Savoires du Corps*, Edition PUF, Paris.

- *Aubert L ; Enyouma M ; Falcon N & Soubeyrand P (2007): sciences humaines soins infirmiers. Eid, France: Edition Masson.*
- *Banfield, S.S.Mc Cabe, M.P (2002): An evaluation of the construct of Body Image, Adolescence.*
- *Belarbi Aicha: Soins Corporels féminines entretien ou séduction, le corps féminine, série Approches, Ed Najah Eljadida, Casablanca.*
- *Ben Aki, M(1995): Pour une approche conceptuelle de l'éducation physique et Sportive en milieu éducatif.*
- *Ben cheikh A.S (2008): Body and Publicity : Representation and emotional effects in The case of an advertismet Venice : 7Th International congress Marketing Trends.*
- *Ben cheikh A.S (2008): Body and Publicity : Representation and emotional effects in The case of an advertismet Venice : 7Th International congress Marketing Trends.*
- *Benoit D (2000): L' Image de soi et la consommation, La Valeur compensatoire des produits. Thèse présentée comme exigence du doctorat en communication, univ du Québec à Montréal, Canada.*
- *Bentoumi A (1998): L' image du corps dans la relation pédagogique en éducation physique et sportive: Approche psycho- socioanalytique en situation de conflit cultural, Thèse présentée comme exigence du doctorat en Théorie et méthodologie de l' EPS, Univ d' Alger.*
- *Bergson Henri (1982: Matière et mémoire-Essai sur la relation du corps à l'esprit, Ed PUF, Paris.*
- *Bermard. M (1995): Le corps, Editions Universitaires, Paris.*

- Bernard Petrouvies (1977): *Semiologie Psychiatrique*, Ed Masson, Paris.
- Bernard Petrouvies (1977): *Sémiologie psychiatrique*, Ed Masson, Paris.
- Beth, Hitchcock (2002). *Body Image Distortions in pre-Adolescents And preventative programs: A Litterateur Review. Master's thesis, The Graduate School, Univ of Wisconsin- Stout.*
- Beyeler S ; Perrotin L.B, Donnat N & Lei J, (2006), *L'image corporelle, un concept de soins*, Geneve : ISC image corporelle, HUG.
- Boeche, S(1982): *Pratique pédagogique: L'EPS à l'école élémentaire*, Ed Colin bourreliers, Paris.
- Bondiaf. N (1987): *La représentation de soi chez l'enfant Algérois.*
- Bouchlali et autre(1987): *Le Sport à l'école fondamental*, office des publication universitaire, Alger.
- Bouquinait. E et al (2008) : *maladie chronique et enfance image du corps, enjeux psychiques et alliance thérapeutique*, Archive de pédiatre, Vol15, Paris.
- Bourdieu, P (1978): *Sport and Social class*, Social Science Information.
- Bowker A (2006): *Relationship between sports, participation and self-esteem during early adolescence*, Canadian journal of Behavior Science.
- Brohm, J.M (1976): *Sociologie politique du sport*, Ed Jean Pierre Delarge, Paris.
- Broughton, M.L & Cleveland, M.Z (1999): *Body Image and Societies Impact*, In P.S Carroll, Ed, Using Literature to Help

Troubled Teenagers cope With Societal Issues, Westport, CN: Greenwood press.

- Brousslle, A. Gibeault, A. Vancent, M (2001): *Adolescence, Ed SARP, Alger.*

- Brown, T.A et al (1990): *Attitudinal Body Image Assessment: Factor Analysis of the Body-Self Relations Questionnaire, Journal of personality Assessment.*

- Brown. David (2006): *Pierre Bourdieu's Masculine Domination Thesis and the Gendered Body in Sport and physical Culture, Sociology of Sport Journal.*

- Brunelle. L (1994) : *L'Education physique Peut- elle S'appuyer sur un retour à la nature, Ed PUF, Paris.*

- Canestari. R et all (1980): *L'image du corps chez l'adolescent, in Neuropsychiatrie de l'enfant.*

- Carmines, E. G. & Zeller, R.A. (1991). *Reliability and validity assessment, SAGE Publication, Beverly Hills, London.*

- Carty, E (1998): *Disability and Pregnancy: A Double Dose of Disequilibrium. Rehabilitation Nuesing.*

- Cash T.F (1990): *The psychology of physical appearance: Aesthetics attributes and image, Guilford Press, New York.*

- Cash, T.F & T. Pruzinsky (2002): *Body Image: Development, deviance, and change. New York, Guilford Press.*

- Cash, T.F (1997): *The Body Image Workbook: An 8- step program for learning to like your looks. Oakland, CA: New Harbinger publications.*

- Cavigioli Bemard (1976): *Psycho pedagegie du sport, C. A librairie Jvrin, Paris.*

- *Chebel Malek (1988): Visions du corps en Islam, in les cahiers de l'orienr.*
- *Christine Detrez (2002): La Construction Sociale du corps, Seuil, Paris.*
- *Claude Richeler (1983): Le corps et ses fictions, p37 «le corps ensemble indissociable de la réalité physique et spirituelle qui est la notre».*
- *Conchard. F (2000): Didier Anzieu et la découverte du moi-peau, in Bulletin de psychologie.*
- *condamin. C (2006): Corps dénombré, corps supplicie, corps massacré: le rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression, champ psychosomatique.*
- *Convington, Yalanda Denise (2008): Embodied Histories, Danced Religions, Performed Politics: Kongo Cultural Performance and The Production of History and Authority. Ph. D. Dissertation in Anthropology, University of Michigan.*
- *Cummings, W.J.K (1998): The neurobiology of the Body Schema, British Journal of psychiatry.*
- *Cusack. L(2000): Perception of Body Image : Implications for the workplace, Emplouee Assistance Quarterly.*
- *Daco, pierre (1977): Les prodigieuses victoires de la psychologie moderne, Ed Marabout, Paris.*
- *Damak L (1997): Corps du consommateur et design du produit: Recherche d'une similarité ou d'une complémentarité ? centre de Recherche DMSP.*
- *Daniel Gessas (1982): L' echec scalaire, 2° Ed E.S.P, Paris.*
- *Davis, C & Katzman. M (1999): Culture and disorders, In R. Lernberg Ed, Eating disorder reference book, phoenix, AZ: Oryx press.*

- Davison. T (2005): *Relationship between men's and women's Body Image and their psychological, social and sexual functioning, sex Roles.*
- De Vicchi. G (1989): *l'enseignement scientifique comment faire pour que ça marche? Edition Paris.*
- Dechaud- Ferbus. M et al (1994): *Les Destins du corps, ERES, France.*
- Decombertin, P(1964): *Sociologie du Sport, PUF, Paris.*
- Demeny, G (1924): *Les bases scientifique de l' éducation physique, Edité par Librairie Félix Alcan, Paris.*
- Descartes. R: *Discours de la méthode, cinquième partie, librairie philosophique, J. Vrin, Paris.*
- Descartes. R: *Les Méditations Métaphysique, Présentation et annotation François Misrachi, coll.*
- Detrez, C (2002): *La Construction Sociale du Corps, Seuil, Collections Points, Paris.*
- *Dictionnaire de Psychologie (1991) : Lére Ed, N 360077.*
- Didier. Casalis (1999): *Larousse grand dictionnaire de la psychologie canada.*
- Djenati. G et al (2005): *Genèse du corps de l'enfant, !journal des psychologues, Mai, n 227.*
- Dolto. F (1981): *Au jeu du désir, Ed de Seuil, Paris.*
- Dolto. F (1984): *L'image inconsciente du corps. Editions du seuil, Paris.*
- Dolto. F (1997): *Le sentiment de soi: aux sources de l'image du corps, Gallimard.*
- Dominguez, Jordan. D: *Suicide Adolescent, N° 20 Decembre 1993.*

- Dornhoff, H.M(1994): *Les buts choisis de la théorie du Sport dans le système de formation, dans la (R.S.E.P.S) Vol 2,N 6, OPU, Alger.*
- Dornhoff, Martin(1996): *L'Education Physique et Sportive, Office des publications universitaire, !ben Aknoun, Alger.*
- Doron, R & E, Jalley (2005): *Corps, dans Doron ; R & Parot, F (dir), dictionnaire de psychologie, PUF, Paris.*
- Dupond, pascal (2001): *Le Vocabulaire de Merleau-Ponty, Ed Paris.*
- Edgard Thill, Raymond Thomas (2000): *L' Educateur Sportif, Ed Vigot, Paris.*
- ¹- Eklund. R & Bianco. T (2000): *Social physique Anxiety and physical Activity Among Adolescents, Reclaiming Children and Youth.*
- El- Mofty M.A (1991): *Psychological profile of obese adolescent girls: The Self Concept and Body Image Perception, The Egyptian Psychologist, Association Psychological Studies.*
- Elizabeth, Woodrow, Keys(2006). *The Effects of Body Image On Career Decision Making self-Efficacy And Assertiveness In Female Athletes And Non-Athletes. Master's thesis, The Graduate College, Marshall University.*
- Ellis, Ordway, N (1999): *Are you really too fat ? The role of culture book, Phoenix, Weight stereotypes. In R. leMBERG Ed, Eating disorder reference book, phoenix, AZ: Oryx press.*
- Errais, B (1975): *Essai sur les les Problèmes de Stratégies des activités physiques et sportives dans un pays en voie de développement: ex Tunisie, Thèse 3° cycle. N.P Science de l' Ed. Univ, Paris.*

- Evelyne Kestemberg (1999): *L'Adolescence à Vif*, Ed PUF, Paris.
- Famos J. P & Guérin F(2005): *Concept de soi physique*, *Bulletin de psychologie*, paris, N 274.
- Famos J. P & Guérin F (2002): *La Connaissance de soi; en psychologie de l'éducation physique et du sport*. Armand Colin, paris.
- Ferrari. P et Apelbaum. C (1993): *psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*, Flammarion, France.
- Férol, G., Deubel, Ph., (1993), *Méthodologie des sciences sociales*, Armand Colin, Paris.
- Fisher, S (1986): *Development and Structure of The Body Image*, Vol 182, Hillsdale, N, J. Erlbaum.
- Fisher, S and Cleveland, S.E (1958): *Body Image and Personality*. D. VAN Nostrand Company, Inc. Princeton, New Jersey.
- Follin S ; Azoulay J (1980): *Les Altérations de la conscience de soi*, In EMC, Psy1, paris.
- Forget, S (1979): *Les Dispensés analyseurs de l' E.P.S à l'école; Thèse de 3ème cycle*, Paris, VII.
- Foucault. M (1972): *Histoire de la folie à l'âge classique*, Ed Gallimard, Paris.
- Foucault. M (1975): *surveiller et punir*, Ed Gallimard, paris.
- Foucault Michel (1988) : *Histoire de la sexualité: Usage des plaisirs*, Ed Gallimard, Paris.
- François dagognet (1990) : *Le Corps Réfléchi*, Ed Odile Jacob, Paris.
- François dagognet, *Le corps*, presses universitaires de France, paris, 2008.

- François dagognet: *La maitrise de vivant*, Hachette, 1998.
- François dagognet: *Le Vivant*, édition bordas, paris, 1998.
- Freud. S (1923): *Le moi et le ça*, in *S, Freud, essai de psychanalyse*, Payot, Paris.
- Freud. S (1961): *Le moi et le soi*, in *Essay de psychanalyse*, Ed Payot, Paris.
- Freud. S (1968): *Métapsychologie*, Ed Gallimard, Paris.
- Furnham. A (2002): *Body –Image, dissatisfaction: Gender differences in Eating Attitudes, Self-Esteem, and Reasons for Exercise*, the *Journal of psychology*.
- Gantheret Françoise et al (1976): *La Psychanalyse: encyclopoche Larousse, l'image du corps*, imprimerie Bergerlevrant Nancy, Paris.
- Georges Canguilhem (1971): *La connaissance de la vie*, 2 Edition, Vrin, Paris.
- Georges, (H) Mead (1963): *L' Esprit, Le Soit et La Société*; Ed PUF, Paris.
- Gillet, B(1988): *Histoire du Sport*, Ed PUF, Paris.
- Gimlin. Debra (2006): *The Absent Body Project: Cosmetic Surgery as Response to Bodily Disappcance. Sociology: Vol40, n 6.*
- Goffman. E (1987): *Les Rites d'interaction*, Ed de Minuit, Paris.
- Gorgen, W: *Biologie du sport*, Empara, Paris.
- Gottesman, E.Cudwell.W (1966): *The Body Image Identification Test: A quantitative projective technique to study an aspect of Body Image*, the *journal of benetic psychology*.

- Grabinska C.C (1998): *L'image du corps chez Henri Michaux. In partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts. Calgary University. Alberta.*
- Graydon, J (1983): *But it's more than a game. It's an institution, Feminist perspectives on sport, Feminist Review.*
- Grégory Ninot (2003): *Note de synthèse en vue de l' estime de soi, Université Montpellier I UFR. STAPS.*
- Griffin, C. Hobson, D. Macintosh, S. and McCabem T (1982): *Woman and Leisure, in J. Hargreaves (ed), Sport, Culture and Ideology, London,*
- H. Lehall: *Psychologie des Adolescents, presse Universitaire de France; Edition n° 1; Paris.*
- Hans, Staffan, Elgelid (1999): *Feldenkrais and Body Image, master's thesis, Graduate School, Univ of Central Arkansa, Conway: Arkansas.*
- Henri Bergson (1939): *Matière et mémoire, Ed PUF, Paris.*
- Herbard (1993): *Actes du colloque AEEPS, BORDEAUX, «Les 30 ans de l'entrée de l'E.P.S dans l'Education Nationale» UFR STAPS Pessac-Amphi ROUGIER Vendredi 25 novembre 2011.*
- Hienberg, L.J & Thompson, J.K (1995): *Body Image and televised images of thinness and attractiveness: A Controlled laboratory investigation, Journal of social and clinical psychology.*
- James W Breakey (1997). *Body Image: The Inner Mirror. American Academy of Or thotists & Prosthetists Providing Better Care Through Knowledge.*
- Janine, Phillips (2004). *Absolutey Every Body, Centre for Health promotion, Woman's and Children's Hospital, as part*

of the out of school Hours Care programs (NOSH) pilot workshop.

- Jeammet, Ph (1993): *Le corps a l'adolescence, Revue le corps dans la psyché, la psychothérapie de, la relaxation.*

- Julie M. Sparhawk (2003): *Body Image and the Media: the Media's influence on Body Image, Master's thesis, the Graduate college, Univ of Wisconsin.*

- Kant. E (1990): *Fondement métaphysique des moeurs, traduction V. Delbos, paris.*

- Kant. E (1993): *Métaphysique des moeurs, 1 partie doctrine du droit, Ed Flammarion, Paris.*

- Kaplan, Myrth, Nili (2000): *Alice without a looking glass: Blind people and Body Image, Anthropology and Medicine.*

- Kraus. Beate (2006): *Gender, Sociological Theory and Bourdieu's Sociology of practice, Theory, Culture and Society: Vol7, n 6.*

- Kulich. E (1997): *Introduction à la phénoménologie, Ed Armand Colin, Paris.*

- L'Ecuyer René (1994): *Le Développement du concept de soi, de l'enfance à la vieillesse; Univ du Québec à Montréal, Canada.*

- L'Ecuyer. R (1978): *Le concept de soi, Ed PUF, Paris.*

- L'Hermite J, cité par Chirpaz F (1963) : *Dans Le Corps. P.U.F, paris.*

- *La Philosophie pourrait-elle ignorer le corps? in signification et portée de la démarche philosophie, Tome 1, Ed Haitey, Paris.*

- La Planchette. J, Pontalis. J.B (1967): *Vocabulaire de psychanalyse, PUF, France.*

- *Laarissa. Mohammed Mustapha (1989): Corps. Altérité et pouvoir chez Michel Foucault, in Revue de la faculté des lettres de Marrakeche, N5.*
- *Lacan .Jacques (1966): Le stade de miroir comme formateur de la fonction du je telle qu'elle nous est révélée dans l'expérience psychanalytique, Seuil, Paris.*
- *Lacombe J (2006): Outils pour enseigner. Le développement de l'enfant de la naissance à 7 ans: Approches Théorique et activités corporelles 2 ed. Bruxelles: Editions De Boeck.*
- *Laurel J. Wickman (2000): A Correlational Study of the Impact of Influence on the Body Image of Adolescent Females, Master's thesis, the Graduate School, Univ of Wisconsin- stout.*
- *Le Beuf, J.C.M(1974): L'éveil Sportif, Edition lecol des classiques africains.*
- *Le Breton David (1995): Aspect anthropologie des activités physique et sportives adaptées; in revue de psychologie du sport, question actuelles, ouvrage coll, Paris.*
- *Le Breton. D (1990): L'anthropologie du corps et modernité, Ed PUF, Paris.*
- *Le Breton. D (1994): La Sociologie du corps, PUF 2^{eme} Ed, Paris.*
- *Levine, M & Smolak, L (2004): Body Image Development is Adolescence, In T. cash & T. Pruzinsky (Eds), Body Image: A handbook of theory, research, and clinical practice. New York, Guilford Press.*
- *Lisa L. Thompson (2006): The effect of Body Image on Self-Esteem across ethnicity, Univ of North Carolina, charlotte.*

- Llewelly & Osborne (1990): *Women's lives*, Routledge, London.
- M. Debesse (1959): *L'Adolescent*, Edition PUF, Paris.
- Maloney, D & O'Dea, J (2000): *Preventing eating and Body Image problems in children and adolescents using the health promoting schools framework*, *Journal of School Health*.
- Mander, Mary S (1987): *Bourdieu, The Sociology of Culture and Cultural Studies-A Critique*, *European Journal of Communication*, Vol2, n 4.
- Manen Max Van (2007): *Phenomenology of Practice*, *Phenomenology and Practice*, Vol1, n1.
- Marc, E & Picard, D (1997): *L'Interaction sociale*, PUF, Paris.
- Mèrelli, D & Braconnier, A (1984): *Psychopathologie de l'adolescent*, Ed Masson, Paris.
- Marina Fortes (2003): *La dynamique de l'estime de soi et de soi physique, un regard nouveau sur la variabilité et le fonctionnement des modèles hiérarchique*; Thèse de doctorat, Université Montpellier, I UFA, STAPS.
- Marsh, H.W (1990): *A multi dimensional, hierarchical self-concept: theoretical and empirical education students*, *journal of education psychology*, Vol 89 (2).
- Mauss, M (1950): *Sociologie et Anthropologie; les techniques du corps*, Ed PUF, Paris.
- Mazet, PH. Houzel, D (1978): *Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*, Vol 2, Ed Maline, Paris.
- Mazet PH ; et Houzel D (1983): *Psychiatrie de l'enfant et l'adolescent*, vol 1, Maloine, Paris.

- Mc Kinley, N.M (1998): *Gender differences in undergraduates Body-Esteem: The mediating effect of objectified Body consciousness and actual/ ideal weight discrepancy, sex Roles, Vol(39), n 1-2.*
- Merleau. P (1987): *Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Tome, Bordas, Paris.*
- Merleau-Ponty. M (1945): *Humanismes et la terreur, Ed Gallimard, Paris.*
- Merleau-ponty. M (1945): *Phénoménologie de la perception, Ed Gallimard, Paris.*
- Merleau-Ponty. M (1955): *Les Aventures de la dialectique, Ed Gallimard, Paris.*
- Merleau-Ponty. M (1960): *Signes, Ed Gallimard, Paris, p28.*
- Merleau-Ponty. M (1963): *Sens et Non sens, Ed Paris.*
- Michand, Y (1988): *La Violence, Edition que sais-je? Coll, PUF, 2° ed, Paris.*
- Michel Henry (2000): *Incarnation, une philosophie de la chair, Ed Seuil.*
- Michel. M (1985): *Corps et modernité, Action et recherche sociales, N 1, Vol18.*
- Micro Robert (1985): *Dictionnaire Française, Edition Robert, Paris.*
- Migne Jean (1994): *représentation et apprentissage des adultes. Education permanente, N119.*
- Missoum. G (1997): *Psychopédagogie des activités du corps, Editons Vigot, paris.*
- Morin C & Thibierge S(2004): *l'image du corps en neurologie: de la cénesthésie à l'image spéculaire, Apports*

cliniques et théoriques de la psychanalyse, l'Evolution psychiatrique.

- Myerson. G (2000): *Existentialism, 101 Key Ides, Ed Teach Yourself.*

- Nichollaidis. N (1984): *La représentation: essais psychanalytique in psychisme collection, derigé par Anzieu. D, Bordas, Paris.*

- Nicol Séve- Ferrien (2005): *Neuropsychologie corporelle, visuelle et gestuelle du trouble, à la rééducation, 3^{eme} Ed, Achevé d'impriner sur les presses de SNEL grafics, Massions, imprimé en Belgique.*

- Nietzsche. F (1989): *Le Cas Wagner, suivi de Nietzsche contre Wagner, Ed Gallimard, Sigma, Ed, Paris.*

- Nietzsche. F (1991): *Le livre de philosophie, traduction, agnèle Krener Mariette, Sigma, Ed Paris.*

- Nietzsche. F(1991): *La Volonté de la puissance, traduction: Henri Albert, Talantikit. F, Ed Paris.*

- Oltmanns T.F & Emery R.E (2002): *Abnormal psychology, Wew jersey: Prentice Hall.*

- Ouillon, F. Origlia, D (1980): *L' Adolescent, Ed E.S.F, Paris.*

- Paillard. J (1999): *Body schema and Body Image ; a double dissociation in deafferented patients, In, Gantchew G.N, Moris, Massion J, editors, Motor control today and tomorrow. Sofia: Academic publishing House.*

- Pankow. G (1976): *L'image du corps et objet transitionnel: données principales de l'image du corps, Revue Française de psychanalyse, n2, paris.*

- Parlebas, p(1986): *Activités physique et Education motrice, nouvelle Ed de la revue EPS, Paris.*

- Pastic, M (1975): *La relation éducative*, Ed PUF, Paris.
- Paxton, S.J et al (1999): *Friendship clique and peer influences on Body Image concerns, dietary restraint, extreme weight-loss behaviors, and binge eating in adolescent girls*, *Journal of Abnormal psychology*.
- Pehier, Luise (1973): *Psychologique parles unt*, Ed PUF, Paris.
- Perron. R (1985): *Genése de la personne*, Ed PUF, Paris.
- perron. R et al (1991): *Les représentation de soi: développements dynamique, conflits*, PRIVAT, France.
- Peruchon. M (1983): *Perception des limites de l'image du corps et vie imaginaire*, in *Technique projectives* .
- Philippe Mazet, Didier houzel (1979): *Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*, Volume 1, 2^{eme} Ed, Malouine S. A éditeur, Paris.
- Piaget Jean: *La naissance de l' intelligence chez l' enfant*, Ed delachaux et Nestles Neuchatel 48.
- Pierce, J.W & Wardle. J (1993): *Self- esteem, parental appraisal and Body size in Children*, *Journal of child psychology and psychiatry* 34, (7).
- Pierre Simonet (1990): *Apprentissage moteur*, Ed Vigot collection, Paris.
- Pierron. H (1968): *Vocabulaire de psychologie*, Ed p.u.f; Paris.
- Pinhas, L et al (1999): *The effects of the ideal of female beauty on mood and body satisfaction*, *International Journal Eating Disorders*, 25, (2).
- Pipher, M.(1995), *Hunger pains: The modern Woman's tragic quest for thinness*. New York: Ballantine Books.

- *Platon: Apologie de socrate, criton, phédon, Ed Fammarion, Paris, 1965.*
- *Platon: Phaidon, (66^E) In: Ferdinand Horn, Platonstudien, Wien, F. Tempsky, - Buchhandlung der Kais. Akademie der Wissenschaften, 1893.*
- *Pontalis J.B, Gantheret, F, Sheider. M (1971): Nouvelle revue de psychanalyse, Ed Guallimard, Paris.*
- *Porret.M (1998): Le corps violenté: du geste a la parole. Librairie Droz.*
- *Programmes d'EPS, Secrétariat d'état L'Enseignement Secondaire et Technique direction des Enseignement, 1983.*
- *Ranniveau, M (1989): Vécu corporel, jugement esthétique et concepte de soi chez le délinquant, D.E.A, Universitair, Paris.*
- *Rassweber, Jean Paul (1971): La Pensée de Martin Heidegger, Ed Toulouse, Paris.*
- *Rausch De Traubenberg, N (1983): La pratique du rorschach, 5^é éd. Paris: P.U.F.*
- *Reinhardt J.c (1990): La genèse de la connaissance du corps chez l'enfant, PUF, France.*
- *Revue de EPS n: 182-1983, p63-Algérie.*
- *Reymond, B. Renier (1980): Le Développement social de l' enfant et l' adolescent, Mardaga.*
- *Richard Cloutier (1982): Psychologie de l' adolescence, 2^o ed Montréal.*
- *Richard, M. Ryckman (2000): Theories of Personality, Australia: Wadsworth.*
- *Robert Damien: (sous la direction), François Dagognet, Médecine-épistémologie-philosophe, institut synthé labo, 1998.*

- Rochblav, A (M) (1978): *L' Adolescent et son monde*, Jean pier Delage, 3° Ed, Paris.
- Roux, M.L & Dechaud Frebus, M (1993): *Le corps dans la psyché, la psychothérapie de la relaxation*, L'Harmattan, Paris.
- Sanglade. A (1983): *Image du corps et Image de Soi au rorshach*, in *Technique projectives*.
- Sartre J.P (1940): *L'Imaginaire: Psychologie phénoménologique de l'imagination*, Ed Gallimard, Paris.
- Schagen: *Role de l' éducation physique dans le développement des capacité physique*, Ed PUF, Paris.
- Schilde Paul (1968): *l'image du corps: Etude des forces constructives de la psyché*, traduit par Français, G. Truffet, P. Ed Gallimard, Paris..
- Schilde Paul (1968): *l'image du corps: Etude des forces constructives de la psyché*, traduit par Français, G. Truffet, P. Ed Gallimard, Paris.
- Schweitze M.B (1990): *Psychologie du corps*, Ed P.U.F, Paris.
- Schweitzer M.B (1990): *psychologie du corps*, Ed paris.
- Shilling. K (2001): *The embodied foundations of social theory*, in Ritzer, G& - Smart. B, Ed *Handbook of social theory*, Sage publication, London.
- Sillamy N (1980): *Dictionnaire usuel de psychologie*. Editions Bordas.
- Sillamy. N (1980): *Dictionnaire encyclopédique de psychologie*, Ed Bordas, Paris.
- Sillamy. N (1980): *Dictionnaire encyclopédique de psychologie*. Ed Bordas, Paris.

- Slade, P.D (1994): *What is Body Image? Behavior Research and Therapy.*
- Spinoza. B: *Ethique* , *La proposition* , *Le scolie, uvers complètes la pléiade.*
- Stacy A. Kelly (2000): *Amount of Influence Selected Groups Have on the perceived Body Image of Fifth Graders. Master's thesis, Graduate College, Univ of Wisconsin- Stout, Menomonie.*
- Stacy A. Kelly (2000): *Amount of Influence Selected Groups Have on The Perceived Body Image of Fifth Graders, Master's thesis, the Graduate College, Univ of Wisconsin- Sotout, Menomonie.*
- Stavrou. L, Sarris. D, (1997): *Etude de l'image du corps chez les sujets ayant un handicap moteur dans l'épreuve projective du Rorschach, Université de Ioannina. Grece : Revue Européenne du Handicap Mental, Vol4 ; N 16.*
- Stephanie G, Wade (2007): *Differences in Body Image and Self-Esteem in adolescents with and without scoliosis, in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of psychology, dissertation submitted of the faculty of the Adler School of professional psychology, U.S.A.*
- Stoetz. J (1963): *Psychologie social, Ed Flammarion.*
- Thelen, M.H & Cormier, J.F (1995): *Desier to be thinner and weight control among children and their parents, Behavior Therapy, 26.*
- Thompson. K (1990) : *Body Image Disturbance, Assessment and Treatment, Pergamoun Fress, New York.*
- Thornhill R & Grammer K (1994): *Human fluctuating asymmetry and sexual behavior, journal of comparative psychology, New York, Vol108.*

- *Torreas de Bea, E (1987): Body Schema and identity, International journal of psychoana-lysis, 68.*
- *Traubenbeng N R (1994): Le Rorschach, champ d'interation: de percepy au fantasme. Psychologie S.A.R.P. n4.*
- *Troop. Jason and Keith M. Murphy (2002): Bourdieu and Phenomenology- A Gitical Assessment, Anthropological theory: Vol2, n 2.*
- *Tuner. B (2006): The Cambridge dictionary of sociology, Ed Cambridge university press..*
- *Turner, B.S (1992): Regualating Bodies: Essays in Medical Sociological. London: Routledge.*
- *Turner. B (1992): Regulating Bodies-Essays in medical sociology, Routledge, London, and New York.*
- *Ulman. J(1964) : La Nature et L'Education Physique, Vrin, Paris.*
- *Van Rillear. J.V (1995): L' agressivité humaine, Edition meditation dessor.*
- *Van Schagen, KH (1993): Role de l' éducation physique dans le développement de la personnalité, Ed PUF, Paris.*
- *Vanfraechem – Raway R (1992): Le Problème de l'image de soi dans la pratique sportive orientée Vers la musculation, In Sport et psychologie, Dossiers E.P.S, France, N 10.*
- *Veale, D et al (1996): Body dysmorphic disorder: A cognitive behavioral model and pilot randomized controlled trial, Behavior Research and therapy, Vol34.*
- *Vigarello, G (1988): Une Histoire Culturelle du Sport, Techniques d' hier.. et d' aujourd'hui, Revue EPS, Robert Lafont, Paris.*

- Wallon H (1954): *Kinesthésie et image visuelle du corps propre chez l'enfant*, *Bulletin psychologique*, Paris.
- Walter, D(1992) : *50 Ans d'Education physique En Europe*, Ed PUF, Paris.
- Warren, D (1994): *Blindness an children: An individual differences approach*, Cambridge University Press, London.
- Xavier B. R, (1993): *l'Autonomisation d'une corporation, une Histoire du corps*, In *Education Physique au xxe siècle en France*, Paris: ED, Revue E.P.S.
- Yetzer, EA, Schandlers, Roottl, Trunbaughk (2004): *Self concept and Body Image in persons who are spinal cord injured with and without lower limb amputation*, Heath Care system, Long Beach, California, U.S.A.
- Zurlippe Rudolf: *Une unité problématique: Element pour une histoire des conception du corps, in le corps et ses fictions*.

ملاحق



الملحق رقم (1)

النسخة الأولية لمقياس صورة الجسد (قبل التحكيم)

حضرة الأستاذ الفاضل:

تمّ تصميم هذا المقياس من أجل التعرف على صورة الجسد لدى المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي، انطلاقاً من مفاهيم بعض الباحثين لصورة الجسد، من جملة هؤلاء Thompson (1990) الذي يرى أنّ صورة الجسد تشير للمظهر الخارجي للجسد من حيث تقييم الشخص لكل ما يتعلق بمظهره الجسدي، إذ يركز ذلك على المضمون الإدراكي وهو دقة إدراك حجم الجسد ووزنه، والمضمون الذاتي أو الشخصي وهو يهتم بجانب الرضا عن الجسد والاهتمام به، والمضمون السلوكي وهو يركز على تجنب المواقف التي تؤدي للشعور بعدم الارتياح تجاه مظهر الجسد. إضافة إلى مفهوم مريم سليم (2002) لصورة الجسد التي ترى أنّها عبارة عن الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن جسده، وتتكون هذه الصورة من الإحساسات الداخلية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والخبرات الانفعالية، ويتطور إدراك الفرد لذاته من خلال إدراكه لصورته وجسده من جهة، وإدراكه لمن حوله من جهة أخرى.

فمن خلال هذه التعريفات وغيرها نرى أنّ مفهوم صورة الجسد هو مصطلح جدّ معقد ومركب، وعموماً يمكن إجمال أبعاده في ثلاثة أبعاد، وهي:

- صورة الجسد المدركة *Perceptual Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث كل ما يتعلق بتصوير ومعرفة الفرد عن شكل وحجم ووزن جسده ومظهره وأجزاء جسده، من حيث الدقة والحكم.

- صورة الجسد الاجتماعية *Social Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث مدى القبول الاجتماعي لخصائص الفرد للجسد [شكل وحجم ووزن ومظهر وأجزاء وحركة جسده]، ووجهة نظر الآخرين وتصوراتهم ومدى تقبلهم له كما يعتقد هو.

- صورة الجسد الانفعالية *Emotional Body- Image*:

ويعني بها الطالب الباحث مشاعر وأحاسيس ومعتقدات واتجاهات الفرد نحو صورة جسده المدرك من حيث الرضا وعدم الرضا، والارتياح وعدمه.

وعليه فقد تم وضع مقياس لصورة الجسد للمراهقين في مرحلة التعليم الثانوي، يشمل الأبعاد الثلاث، وعلى سلم تقييمي يتكوّن من ثلاث تدريجات:

في العبارات الإيجابية: أوافق (1)، لا أدري (2)، لا أوافق (3).

في العبارات السلبية: أوافق (3)، لا أدري (2)، لا أوافق (3).

ونظرا لخبرتك في هذا الميدان نرجو من حضرتك التكرم بتحكيم هذا المقياس، وتحديد ملاءمة كل عبارة للبعد الموجودة فيه، واقتراح ما ترونه ملائما ومناسبا.

وتقبلوا منا فائق عبارات الشكر وأسمى معاني التقدير والاحترام

الطالب الباحث: محمد بويلف

البعد الأول: صورة الجسد المدركة

الرقم	العبارة	صالحة	غير صالحة	الملاحظة
1	يلائمني وزني الحالي			
2	يعجبني مظهر جسدي عندما أراه في المرآة			
3	لا يختلف شكلي كثيرا عن الآخرين			
4	أشعر بعدم تناسق مشيبي			
5	مظهري يؤدي إلى نفور الناس مني			
6	تكويني الجسدي جيد			
7	أشعر بانحناء قوام جسدي			
8	أشعر بعدم تناسق عضلات وحركات جسدي			
9	أشعر بالحرص عندما ينظر إليّ الآخرون			
10	بعض الأجزاء من جسدي لا تعجبني			
11	أقبل جسدي كما هو عليه			
12	أشعر وكأنني روح بلا جسد			
13	أرى أنّ شكلي بشع ومقزز			
14	أشعر بأنّ طولي لا يتناسب مع وزني			
15	أنا لست مفرطا في البدانة ولا في النحافة			

البعد الثاني: صورة الجسد الاجتماعية

الرقم	العبارة	صالحة	غير صالحة	الملاحظة
1	أشعر بالخجل عندما أكون بين الناس			
2	أشعر بالإحراج من مظهري عند خروجي مع زملائي			
3	أتجنب الاختلاط بالناس لشعوري بعدم تقبلهم شكلي			
4	أشعر أن أفراد الجنس الآخر يرتاحون لمظهري الجسدي			
5	أحب العمل بمفردي بسبب شكلي			
6	أتحاشى الناس الذين لا أعرفهم			
7	يرى الآخرون أن جاذبية الشخص تعتمد على شكل جسده			
8	أقارن مظهر جسدي بمظهر أجساد أصدقائي			
9	أتضايق من إظهار بعض أجزاء جسدي عند ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية			
10	أشعر بالحرج عندما ينظر إلي الآخرون			
11	لا أحب ممارسة التربية البدنية مع الجنس الآخر بسبب مظهري الجسدي			
12	أرفض ارتداء الملابس الضيقة بسبب شكل جسدي			
13	أتجنب بعض زملاء لتعليقاتهم السلبية حول مظهري الجسدي			

البعد الثالث: صورة الجسد الانفعالية

الرقم	العبارة	صالحة	غير صالحة	الملاحظة
1	أرى أنّ ملابسي أقلّ وجاهة من زملائي			
2	أشعر بقلق دائم حول شكل جسدي			
3	أرى أنّ هناك تناقضا بين أفكارني وشكل جسدي			
4	أشعر بأنني غير قادر على فهم طبيعة جسدي			
5	أقلق بسبب ما يظنه الآخرون حول مظهري الجسدي			
6	أنا متقبّل لعيوب جسدي			
7	يعاملني الناس على أساس شخصيتي وليس مظهري			
8	بعض أفراد أسرتي ينتقدون ملامحي الجسدية			
9	أعجز عن التفاعل مع الناس بطريقة طبيعية بسبب جسدي			
10	هناك العديد من معالم جسدي أود لو تتغير			
11	أشعر بالنقص والضالة بسبب مظهري			
12	أشعر بالخرج لأنّ أعضاء جسدي غير متناسقة			
13	أنا واثق في قدراتي الجسدية			
14	أشعر أنّ ضعف قدرتي الجسدية تحدّ من ممارستي للأنشطة البدنية والرياضية			

الملحق رقم (2)

جامعة حسية بن بوعلـي - الشلف-

معهد التربية البدنية والرياضية

مقياس صورة الجسد (الصيغة النهائية)

التعليمات:

عزيزي التلميذ، عزيزي التلميذة.. السلام عليكم

فيما يلي مجموعة من الأسئلة نرجو التكرم بالإجابة عليها قصد مساعدتنا لإنجاز بحث علمي، من فضلك اقرأها جيدا وتفهم معناها، ثم قم بوضع علامة (X) في الخانة التي تعبر عن مشاعرك بصدق مع ملاحظة أن لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، ونتمنى الإجابة على جميع الأسئلة دون ترك أي سؤال، علما أن إجابتك ستضيف الكثير لهذا البحث.

ونشكر لكم صدق مساهمتكم ومساعدتكم، لكم منا فائق التقدير والاحترام.

معلومات عامة تخص التلاميذ:

الجنس: ذكر أنثى

المنطقة: القرية المدينة

الممارسة: ممارس للتربية البدنية والرياضية

غير ممارس للتربية البدنية والرياضية

الرقم	العبارة	أوافق	لا أدري	لا أوافق
1	أقبل جسدي كما هو عليه			
2	أقارن مظهر جسدي بمظهر أجساد أصدقائي			
3	أشعر بقلق دائم حول شكل جسدي			
4	لا يختلف شكلي كثيرا عن الآخرين			
5	أجنب الاختلاط بالناس لشعوري بعدم تقبلهم شكلي			
6	أرى أن هناك تناقضا بين أفكارني وشكل جسدي			
7	أشعر وكأني روح بلا جسد			
8	أشعر أن أفراد الجنس الآخر يرتاحون لمظهري الجسدي			
9	هناك العديد من معالم جسدي أود لو تتغير			
10	مظهري يؤدي إلى نفور الناس مني			
11	أرفض ارتداء الملابس الضيقة بسبب شكل جسدي			
12	أقلق بسبب ما يظنه الآخرون حول مظهري الجسدي			
13	تكويني الجسدي جيد			
14	يرى الآخرون أن جاذبية الشخص تعتمد على شكل جسده			
15	يعاملني الناس على أساس شخصيتي وليس مظهري			
16	أشعر بعدم تناسق عضلات وحركات جسدي			
17	أتضايق من إظهار بعض أجزاء جسدي عند ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية			
18	أشعر أن ضعف قدرتي الجسدية تحدّ من ممارستي للأنشطة البدنية والرياضية			
19	أنا كثير الاهتمام بجسدي			
20	أشعر بالحرج عندما ينظر إلي الآخرون			
21	أعجز عن التفاعل مع الناس بطريقة طبيعية بسبب جسدي			

			22	بعض الأجزاء من جسدي لا تعجبني
			23	أبتحب بعض الزملاء لتعليقاتهم السلبية حول مظهري الجسدي
			24	بعض أفراد أسرتي ينتقدون ملامحي الجسدية
			25	يعجبني مظهر جسدي عندما أراه في المرآة
			26	لا أحب ممارسة التربية البدنية مع الجنس الآخر بسبب مظهري الجسدي
			27	أشعر بالحرج لأنّ أعضاء جسدي غير متناسقة
			28	أشعر بأنّ طولي لا يتناسب مع وزني
			29	أشعر بالإحراج من مظهري عند خروجي مع زملائي
			30	أشعر بأنني غير قادر على فهم طبيعة جسدي

الملحق رقم (03): مخرجات برنامج SPSS

```
T-TEST GROUPS=S(1 2)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=P
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

[Ensemble_de_données0]

Statistiques de groupe

	Sexe	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Perceptual Body Image	Les mâles	120	79,88	5,670	,518
	Les femelles	120	59,29	7,349	,671

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	5,581	,019
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	24,293	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	24,293	223,600	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	20,583	,847
	Hypothèse de variances inégales	20,583	,847

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	18,914	22,253
	Hypothèse de variances inégales	18,914	22,253

T-TEST GROUPS=S(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=So
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

[Ensemble_de_données1]

Statistiques de groupe

	Sexe	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Social Body Image	Les mâles	120	81,38	4,063	,371
	Les femelles	120	53,58	9,068	,828

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	56,731	,000
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	30,648	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	30,648	164,922	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	27,800	,907
	Hypothèse de variances inégales	27,800	,907

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	26,013	29,587
	Hypothèse de variances inégales	26,009	29,591

T-TEST GROUPS=S(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=E
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

[Ensemble_de_données2]

Statistiques de groupe

	Sexe	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Emotinal Body Image	Les mâles	120	80,23	5,527	,505
	Les femelles	120	59,81	6,905	,630

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	4,413	,037
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	25,296	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	25,296	227,105	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	20,425	,807
	Hypothèse de variances inégales	20,425	,807

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	18,834	22,016
	Hypothèse de variances inégales	18,834	22,016

T-TEST GROUPS=P(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=Pe
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

[Ensemble_de_données3]

Statistiques de groupe

		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Perceptual Body Image	Praticien	120	79,75	5,383	,491
	Non-praticien	120	58,42	7,726	,705

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	11,829	,001
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	24,818	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	24,818	212,507	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	21,333	,860
	Hypothèse de variances inégales	21,333	,860

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Perceptual Body Image	Hypothèse de variances égales	19,640	23,027
	Hypothèse de variances inégales	19,639	23,028

T-TEST GROUPS=P(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=So
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

[Ensemble_de_données4]

Statistiques de groupe

	Pratique	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Social Body Image	Praticien	120	80,01	4,983	,455
	Non-praticien	120	59,16	7,399	,675

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	13,931	,000
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	25,605	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	25,605	208,540	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	20,850	,814
	Hypothèse de variances inégales	20,850	,814

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Social Body Image	Hypothèse de variances égales	19,246	22,454
	Hypothèse de variances inégales	19,245	22,455

T-TEST GROUPS=P(1 2)
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=E
 /CRITERIA=CI(.95).

Test-t

[Ensemble_de_données5]

Statistiques de groupe

	Pratique	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Emotinal Body Image	Praticien	120	79,35	4,929	,450
	Non-praticien	120	62,59	9,219	,842

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances	
		F	Sig.
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	41,069	,000
	Hypothèse de variances inégales		

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		t	ddl	Sig. (bilatérale)
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	17,561	238	,000
	Hypothèse de variances inégales	17,561	181,903	,000

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Différence moyenne	Différence écart-type
Emotinal Body Image	Hypothèse de variances égales	16,758	,954
	Hypothèse de variances inégales	16,758	,954

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
Emotional Body Image	Hypothèse de variances égales	14,878	18,638
	Hypothèse de variances inégales	14,875	18,641


```

EXAMINE VARIABLES=Pe BY Z
/PLOT BOXPLOT NPLOT
/COMPARE GROUPS
/STATISTICS DESCRIPTIVES
/CINTERVAL 95
/MISSING LISTWISE
/NOTOTAL.

```

Explorer

[Ensemble_de_données7]

Zone

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Valide		Manquante
		N	Pourcent	N
Perceptual Body Image	chlef	60	100,0%	0
	chettia	60	100,0%	0
	ain merane	60	100,0%	0
	dahra	60	100,0%	0

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Manquante	Total	
		Pourcent	N	Pourcent
Perceptual Body Image	chlef	,0%	60	100,0%
	chettia	,0%	60	100,0%
	ain merane	,0%	60	100,0%
	dahra	,0%	60	100,0%

Tests de normalité

Zone	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk	
	Statistique	ddl	Signification	Statistique	
Perceptual Body Image	chlef	,126	60	,019	,964
	chettia	,179	60	,000	,921
	ain merane	,164	60	,000	,899
	dahra	,186	60	,000	,923

Tests de normalité

Zone	Shapiro-Wilk		
	ddl	Signification	
Perceptual Body Image	chlef	60	,076
	chettia	60	,001
	ain merane	60	,000
	dahra	60	,001

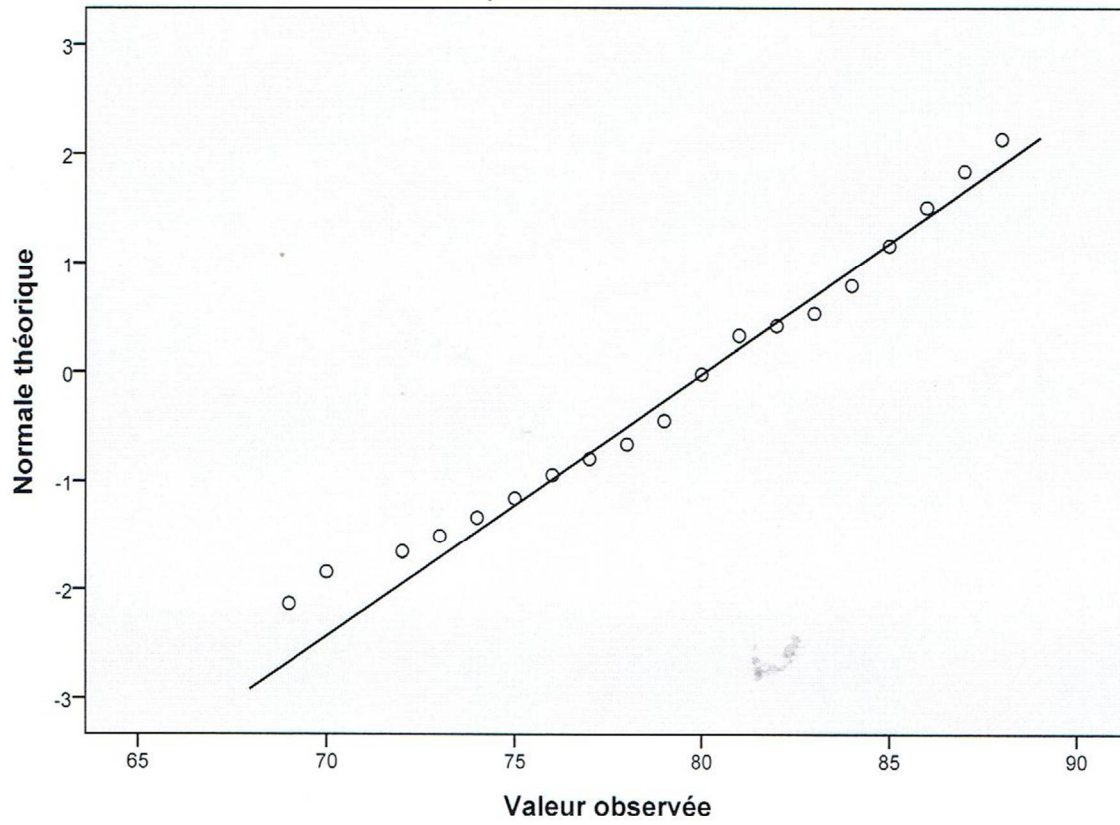
a. Correction de signification de Lilliefors

Perceptual Body Image

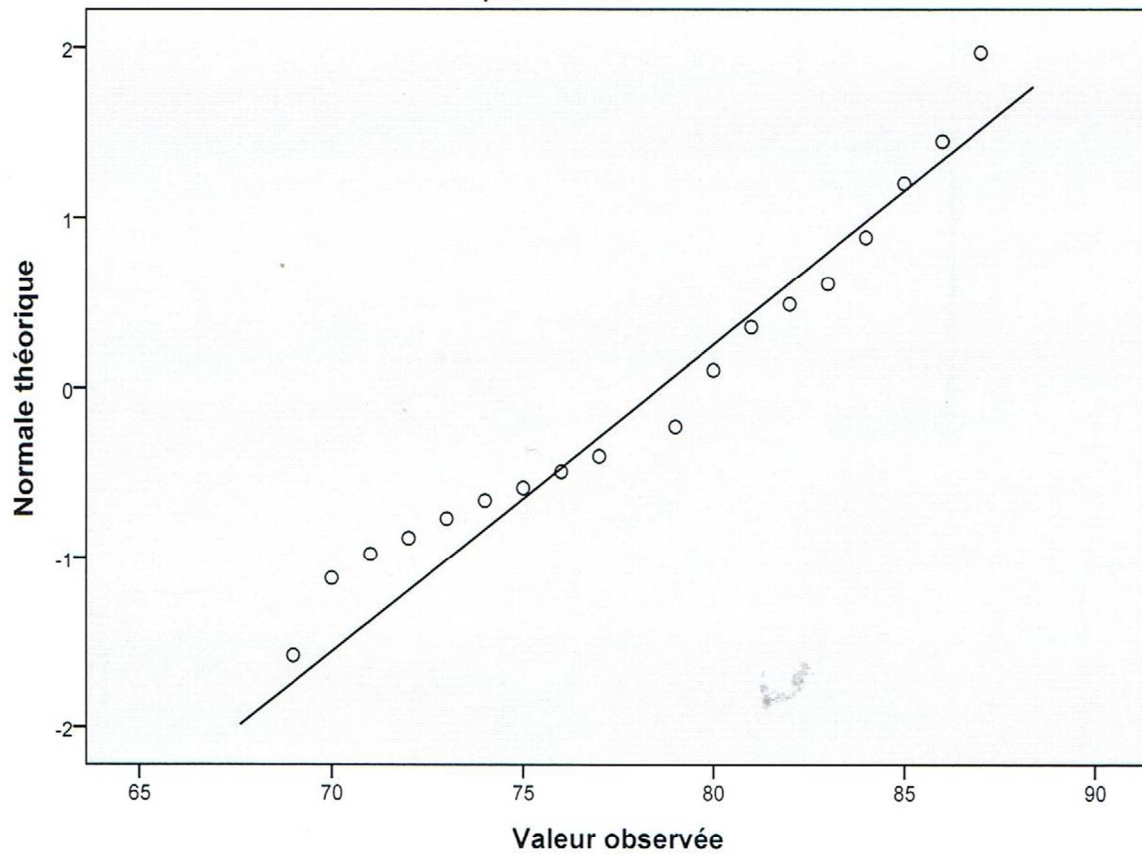
Diagramme gaussien Q-Q

Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= chlef

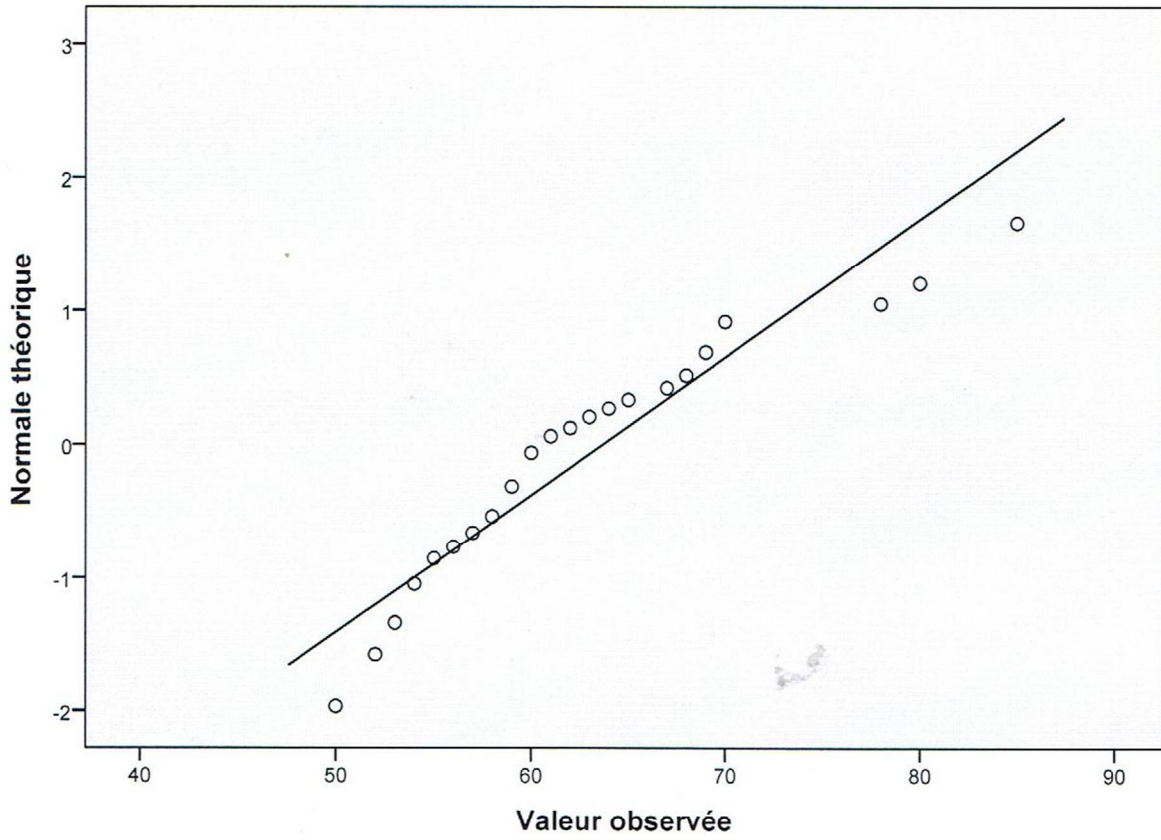


Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image
pour Z= chettia



Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= ain merane



Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= dahra

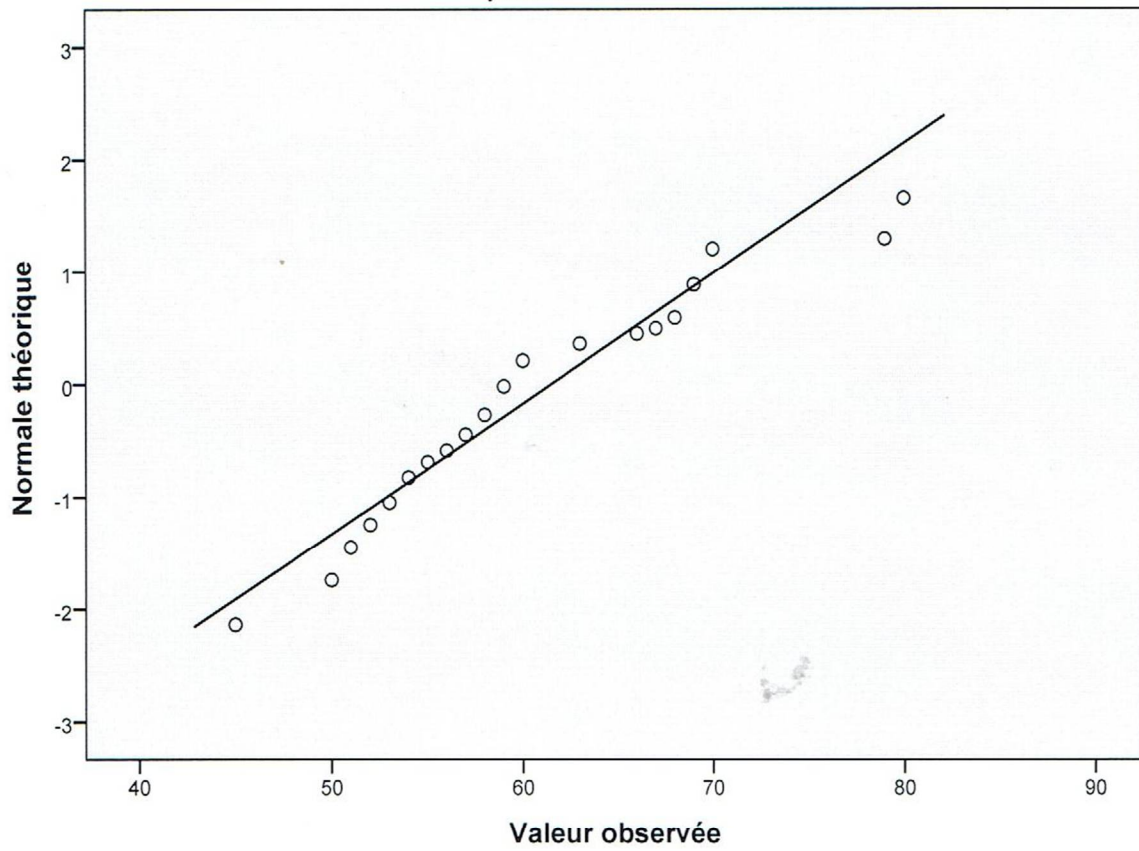
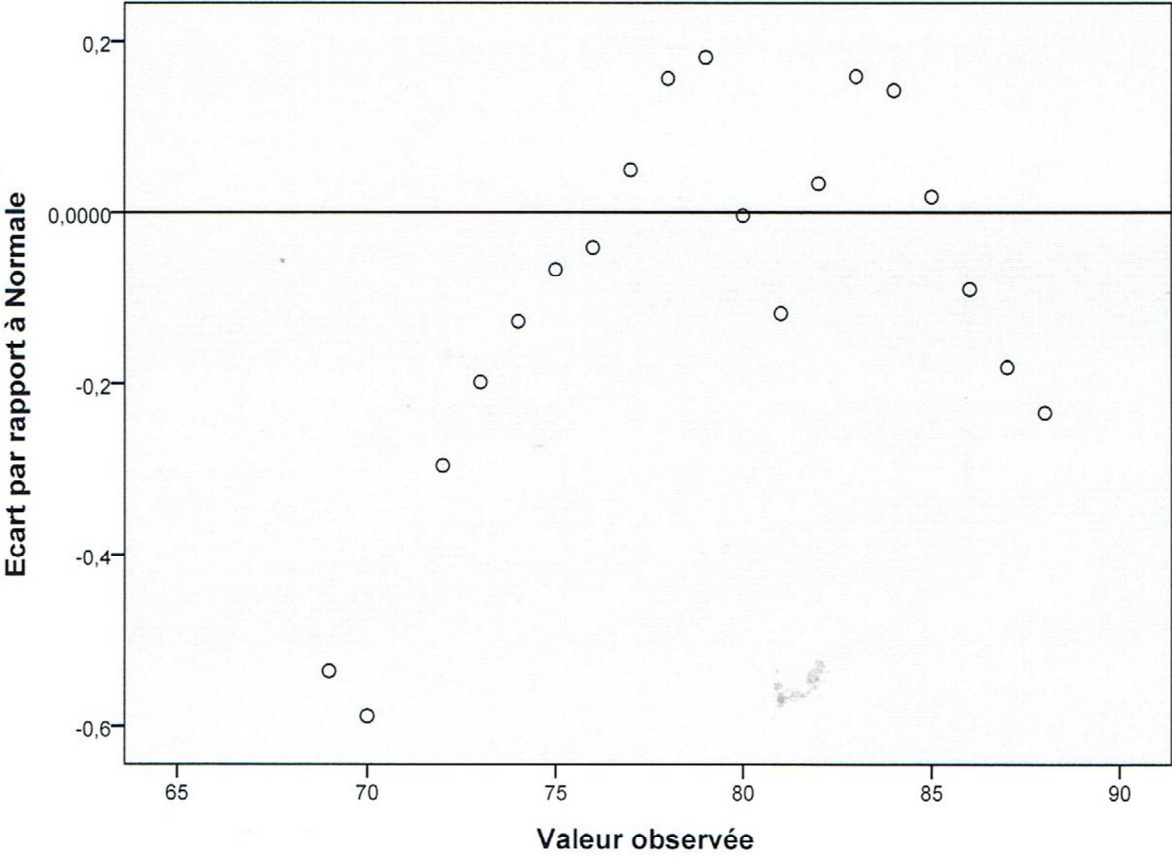


Diagramme de répartition gaussien des résidus Q-Q

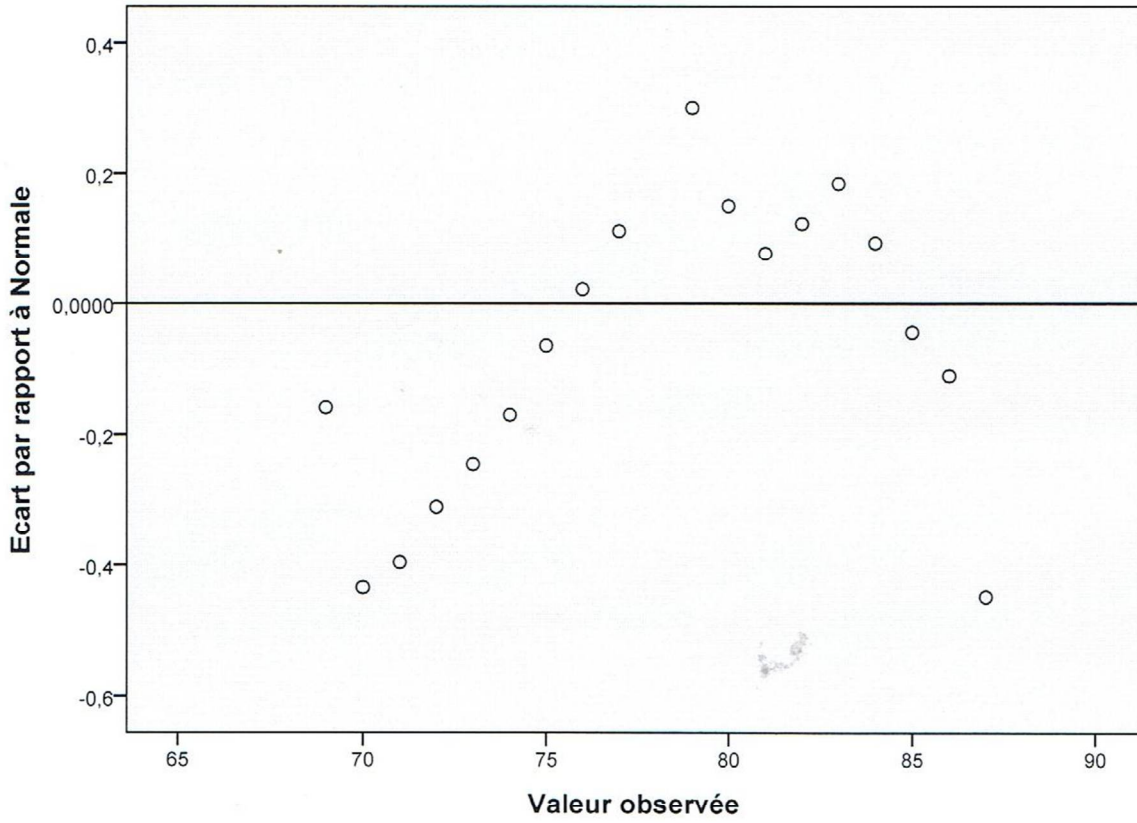
Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= chef



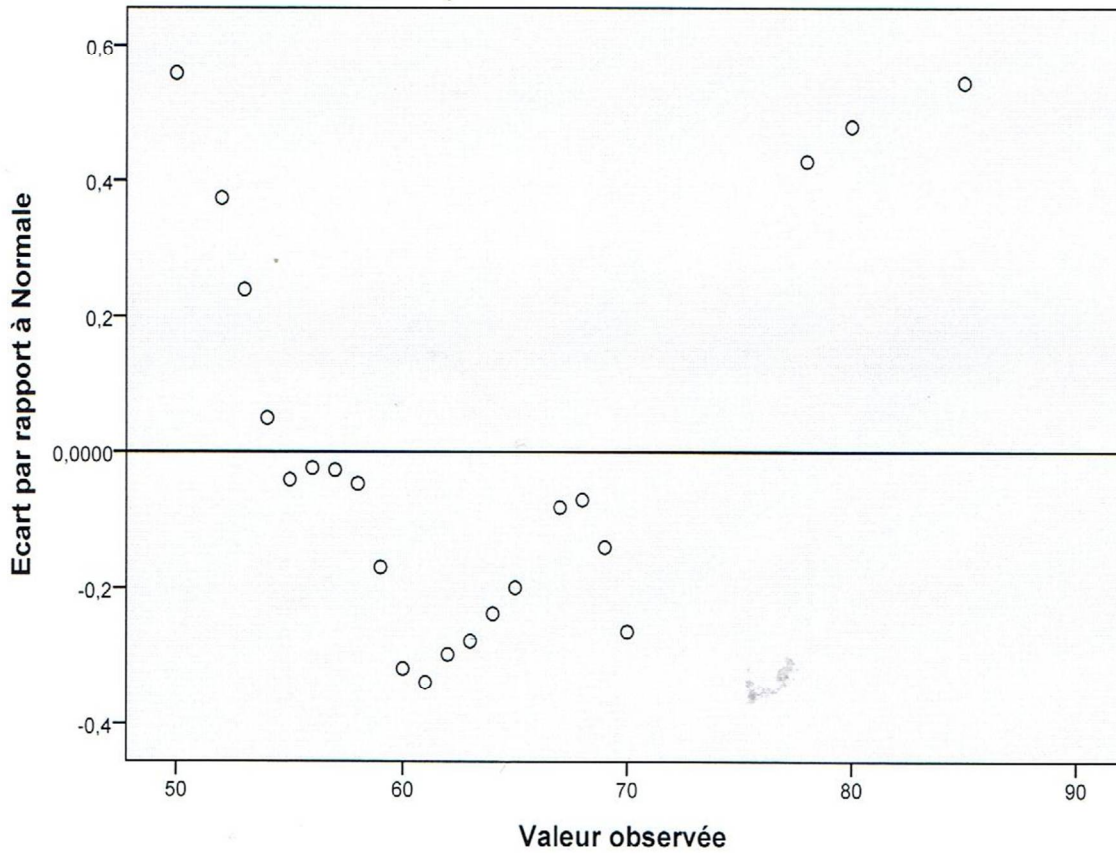
Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= chettia

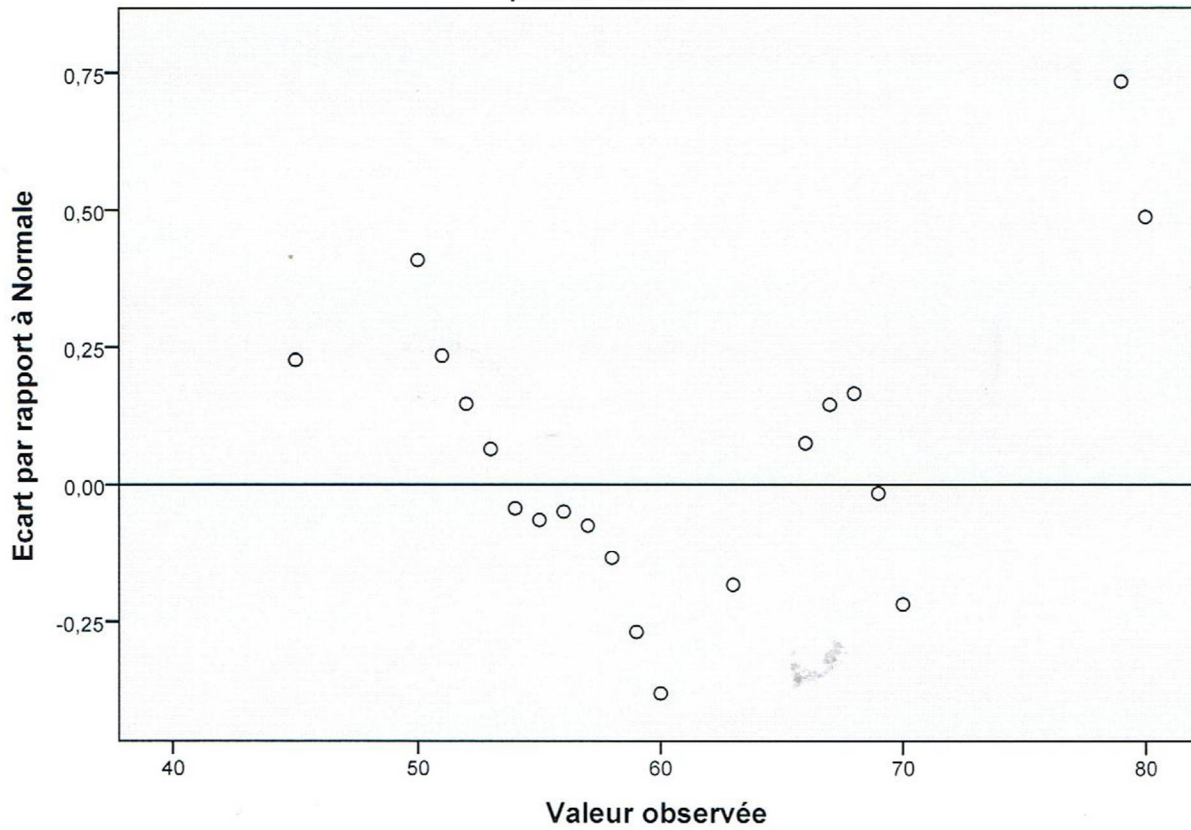


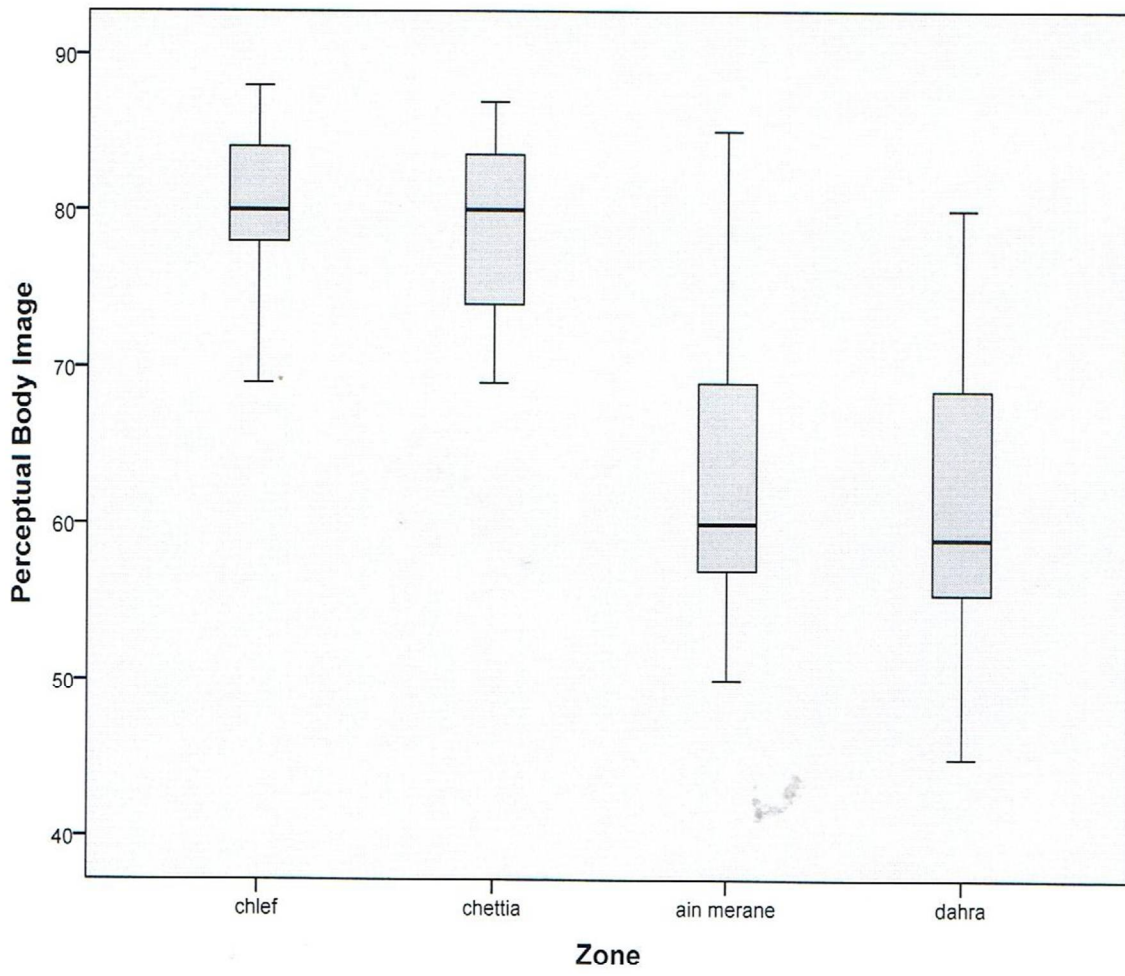
Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image

pour Z= ain merane



Normogramme Q-Q des résidus de Perceptual Body Image
pour Z= dahra





ONEWAY Pe BY Z
 /STATISTICS DESCRIPTIVES HOMOGENEITY
 /PLOT MEANS
 /MISSING ANALYSIS
 /POSTHOC=TUKEY ALPHA(0.05) .

A 1 facteur

[Ensemble_de_données7]

Descriptives

Perceptual Body Image

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne	
					Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	60	80,10	4,157	,537	79,03	81,17
chettia	60	78,60	5,530	,714	77,17	80,03
ain merane	60	63,68	9,707	1,253	61,18	66,19
dahra	60	61,50	8,647	1,116	59,27	63,73
Total	240	70,97	11,177	,721	69,55	72,39

Descriptives

Perceptual Body Image

	Minimum	Maximum
chlef	69	88
chettia	69	87
ain merane	50	85
dahra	45	80
Total	45	88

Test d'homogénéité des variances

Perceptual Body Image

Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Signification
15,523	3	236	,000

ANOVA

Perceptual Body Image

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	17061,012	3	5687,004	104,905	,000
Intra-groupes	12793,783	236	54,211		
Total	29854,796	239			

Tests post hoc

Comparaisons multiples

Perceptual Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification
chlef	chettia	1,500	1,344	,680
	ain merane	16,417*	1,344	,000
	dahra	18,600*	1,344	,000
chettia	chlef	-1,500	1,344	,680
	ain merane	14,917*	1,344	,000
	dahra	17,100*	1,344	,000
ain merane	chlef	-16,417	1,344	,000
	chettia	-14,917*	1,344	,000
	dahra	2,183	1,344	,367
dahra	chlef	-18,600	1,344	,000
	chettia	-17,100*	1,344	,000
	ain merane	-2,183	1,344	,367

Comparaisons multiples

Perceptual Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Intervalle de confiance à 95%	
		Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	chettia	-1,98	4,98
	ain merane	12,94	19,89
	dahra	15,12	22,08
chettia	chlef	-4,98	1,98
	ain merane	11,44	18,39
	dahra	13,62	20,58
ain merane	chlef	-19,89	-12,94
	chettia	-18,39	-11,44
	dahra	-1,29	5,66
dahra	chlef	-22,08	-15,12
	chettia	-20,58	-13,62
	ain merane	-5,66	1,29

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Sous-ensembles homogènes

Perceptual Body Image

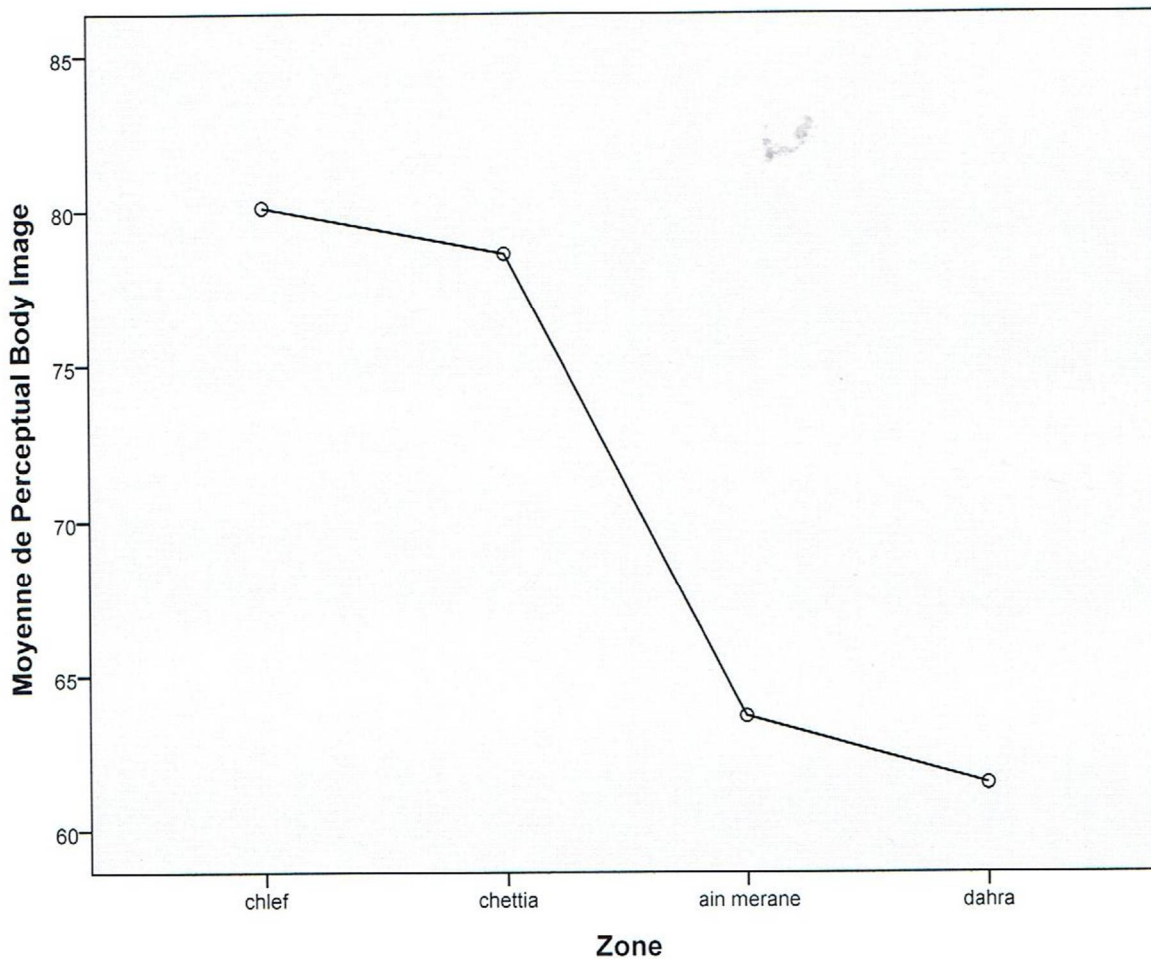
Test de Tukey^a

Zone	N	Sous-ensemble pour alpha = 0.05	
		1	2
dahra	60	61,50	
ain merane	60	63,68	
chettia	60		78,60
chlef	60		80,10
Signification		,367	,680

Les moyennes des groupes des sous-ensembles homogènes sont affichées.

a. Utilise la taille d'échantillon de la moyenne harmonique = 60,000.

Diagrammes des moyennes



```

EXAMINE VARIABLES=So BY Z
/PLOT BOXPLOT NPLOT
/COMPARE GROUPS
/STATISTICS DESCRIPTIVES
/CINTERVAL 95
/MISSING LISTWISE
/NOTOTAL.

```

Explorer

[Ensemble_de_données8]

Zone

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Valide		Manquante
		N	Pourcent	N
Social Body Image	chlief	60	100,0%	0
	chettia	60	100,0%	0
	ain merane	60	100,0%	0
	dahra	60	100,0%	0

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Manquante	Total	
		Pourcent	N	Pourcent
Social Body Image	chlief	,0%	60	100,0%
	chettia	,0%	60	100,0%
	ain merane	,0%	60	100,0%
	dahra	,0%	60	100,0%

Tests de normalité

Zone		Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk
		Statistique	ddl	Signification	Statistique
Social Body Image	chlef	,121	60	,030	,953
	chettia	,178	60	,000	,922
	ain merane	,167	60	,000	,899
	dahra	,137	60	,007	,952

Tests de normalité

Zone		Shapiro-Wilk	
		ddl	Signification
Social Body Image	chlef	60	,022
	chettia	60	,001
	ain merane	60	,000
	dahra	60	,020

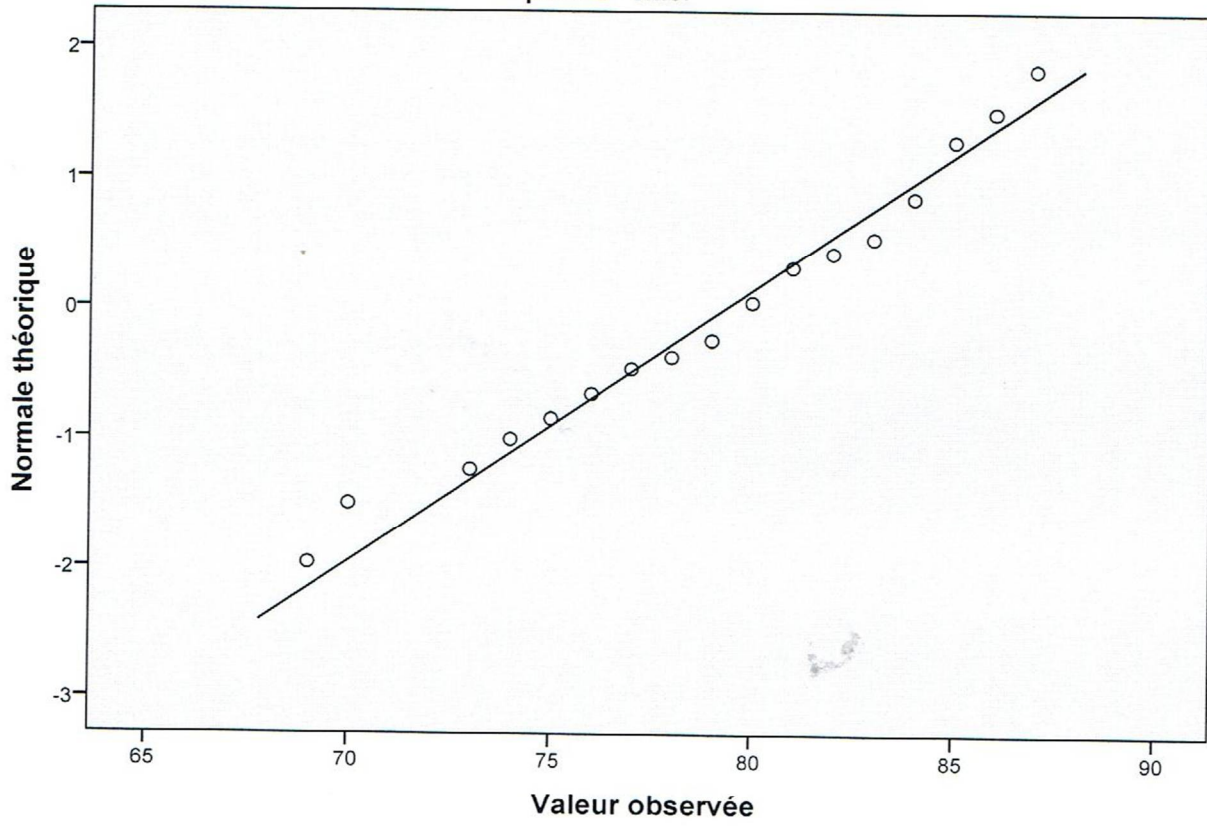
a. Correction de signification de Lilliefors

Social Body Image

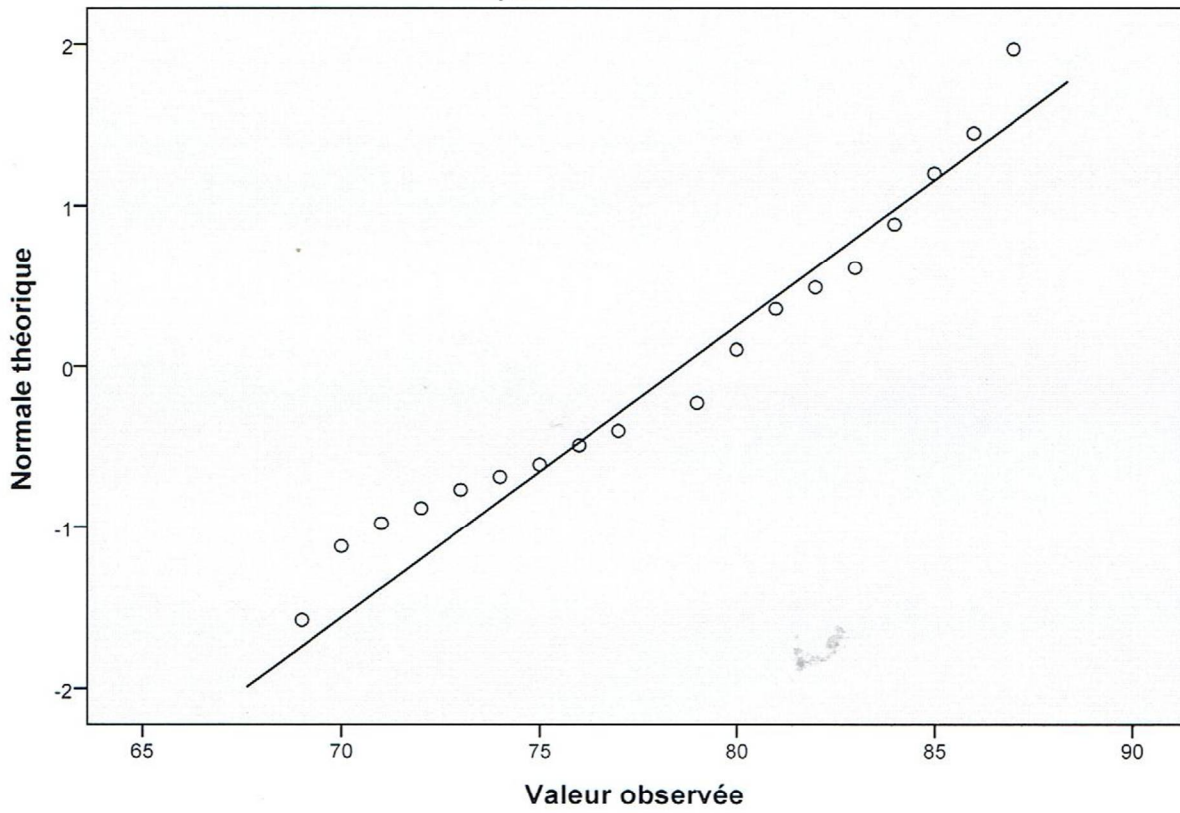
Diagramme gaussien Q-Q

Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image

pour Z= chlef



Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image
pour Z= chettia



Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image

pour Z= dahra

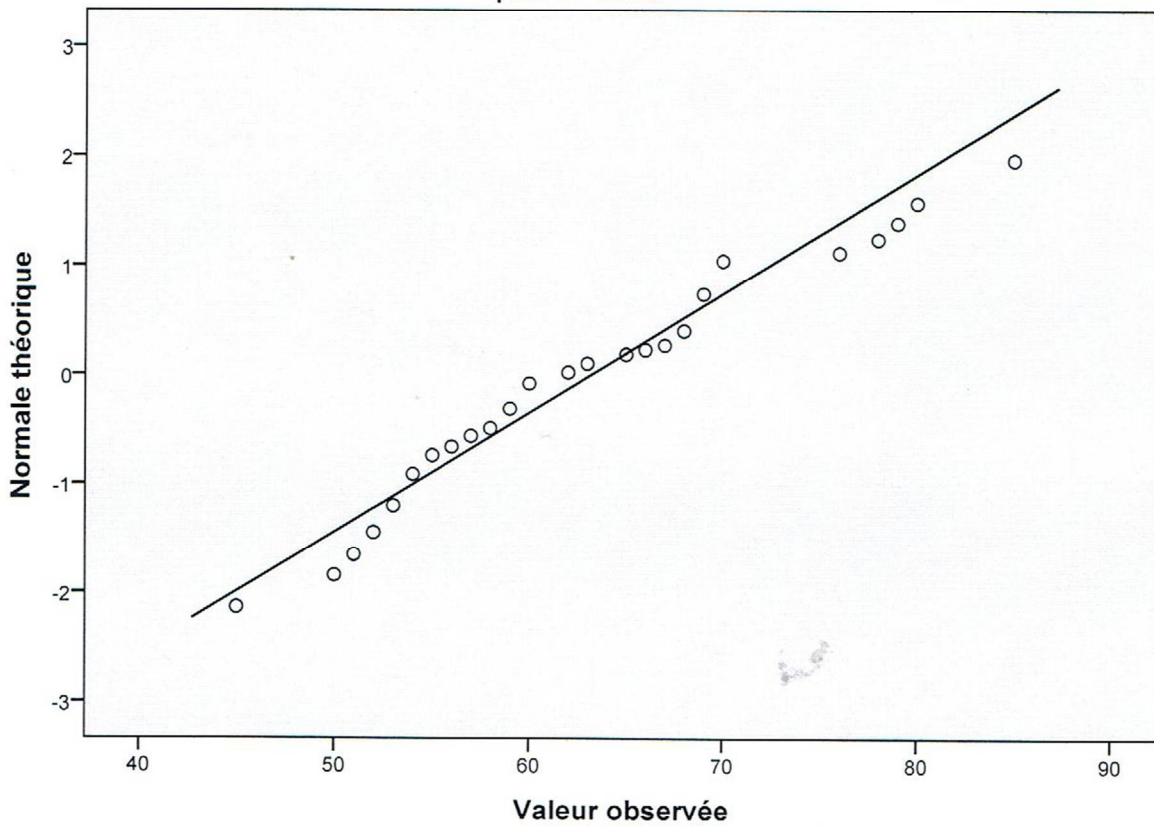
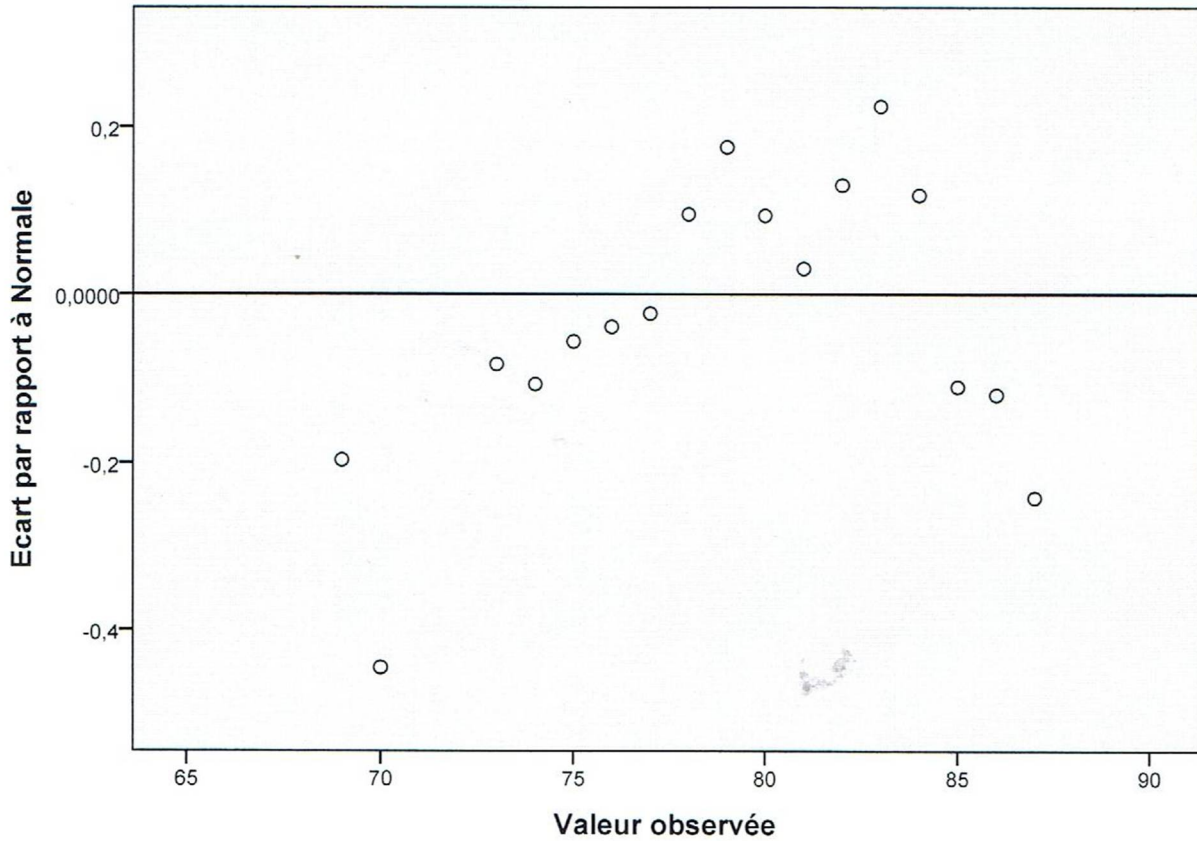


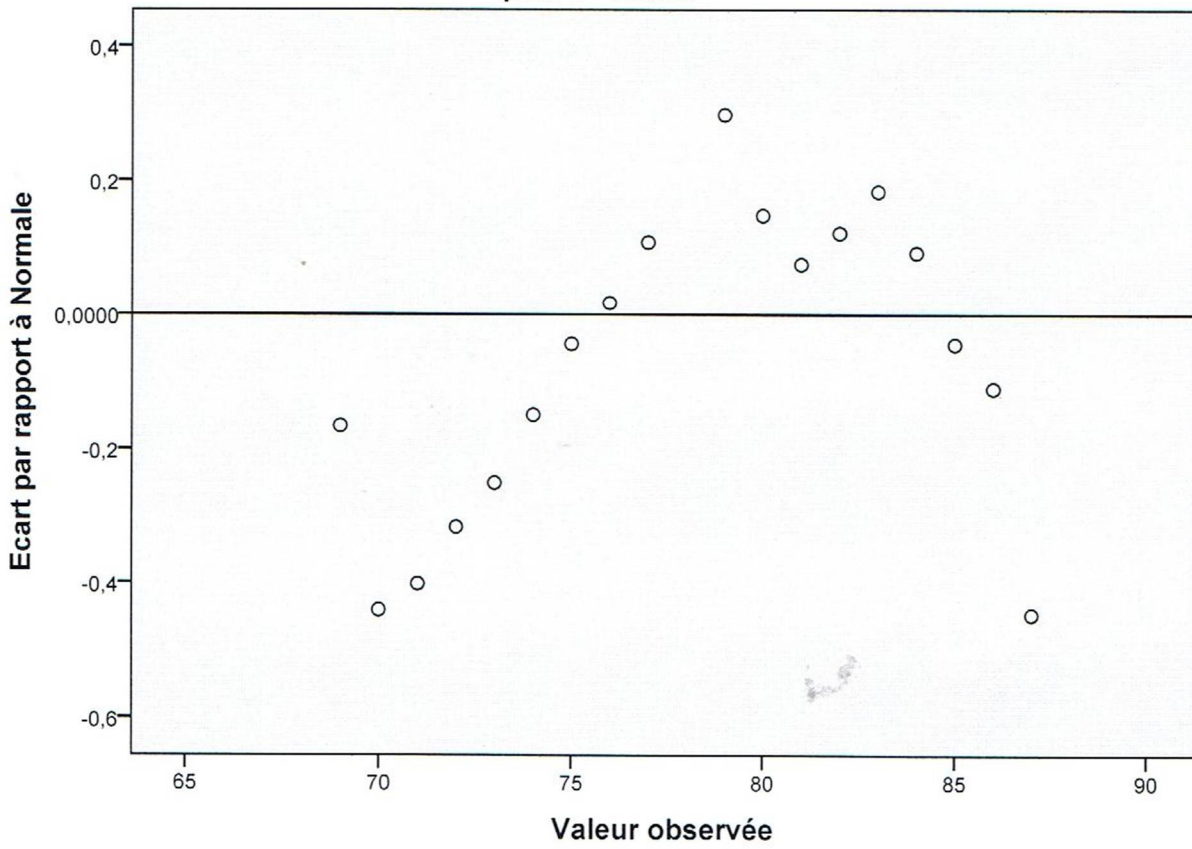
Diagramme de répartition gaussien des résidus Q-Q

Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image

pour Z= chef

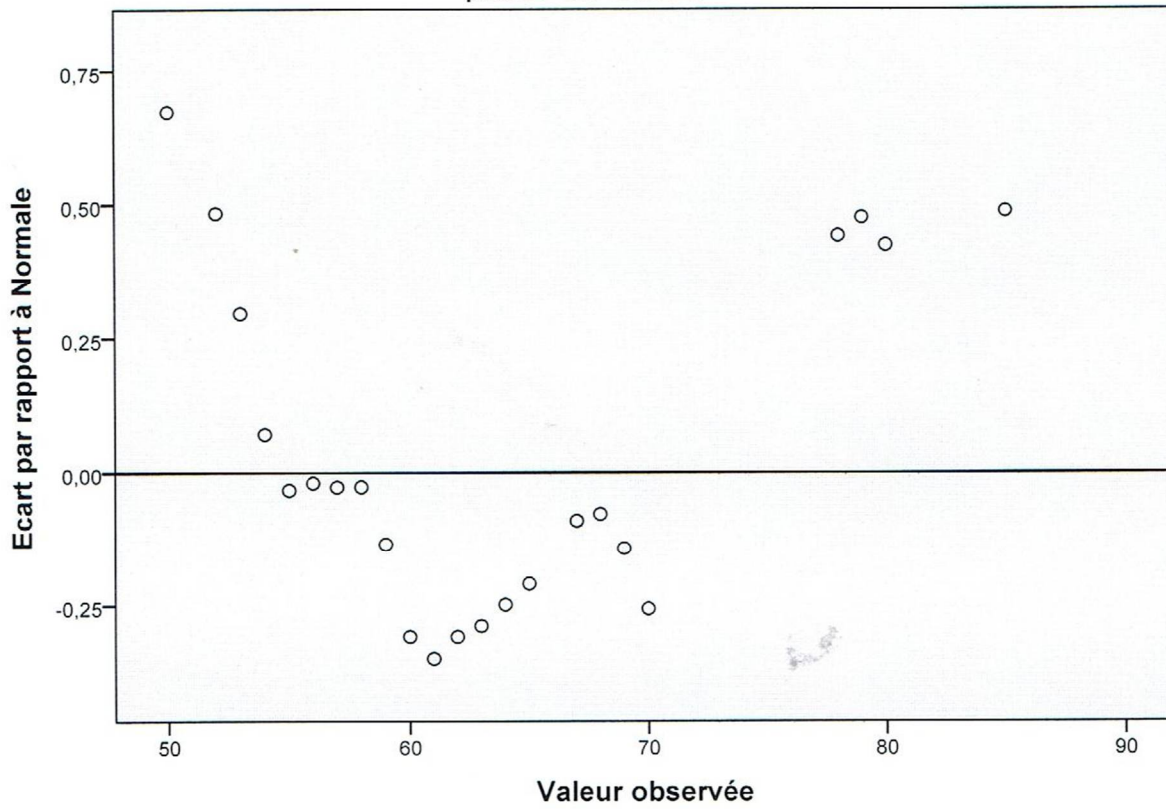


Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image
pour Z= chettia



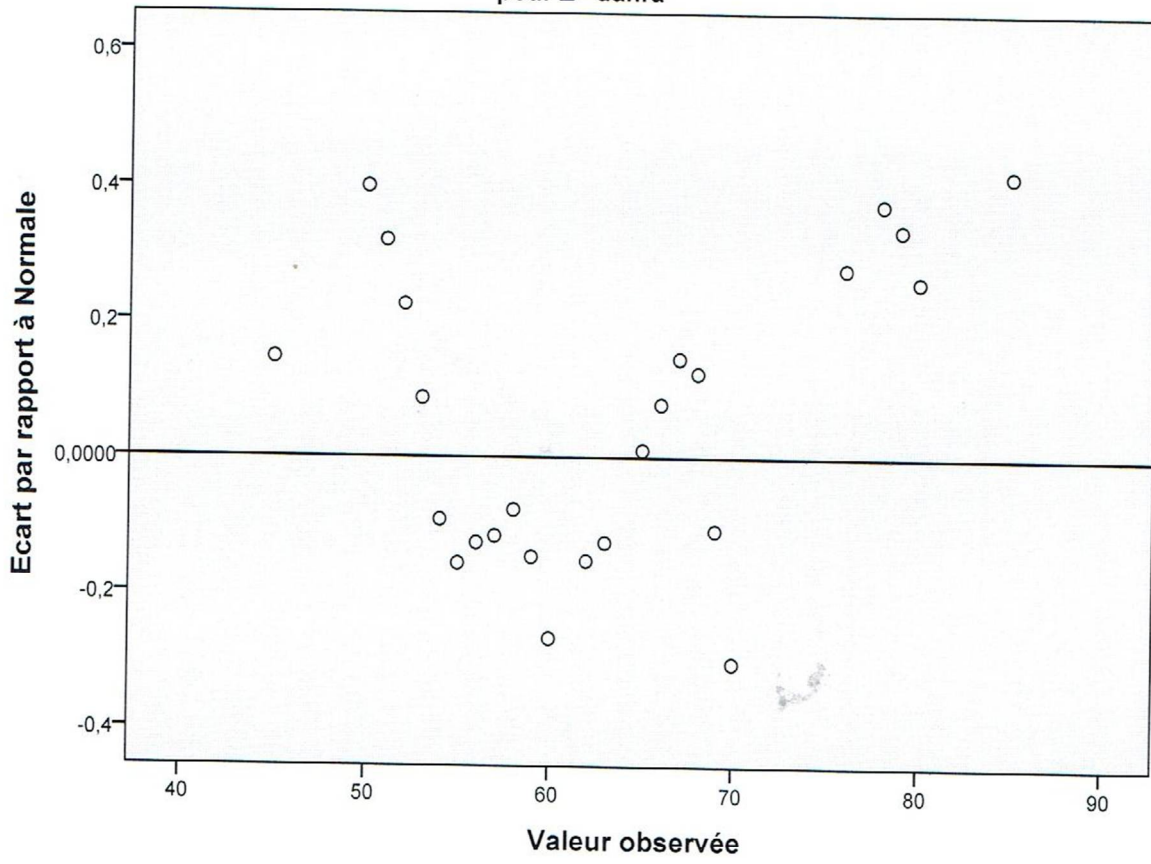
Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image

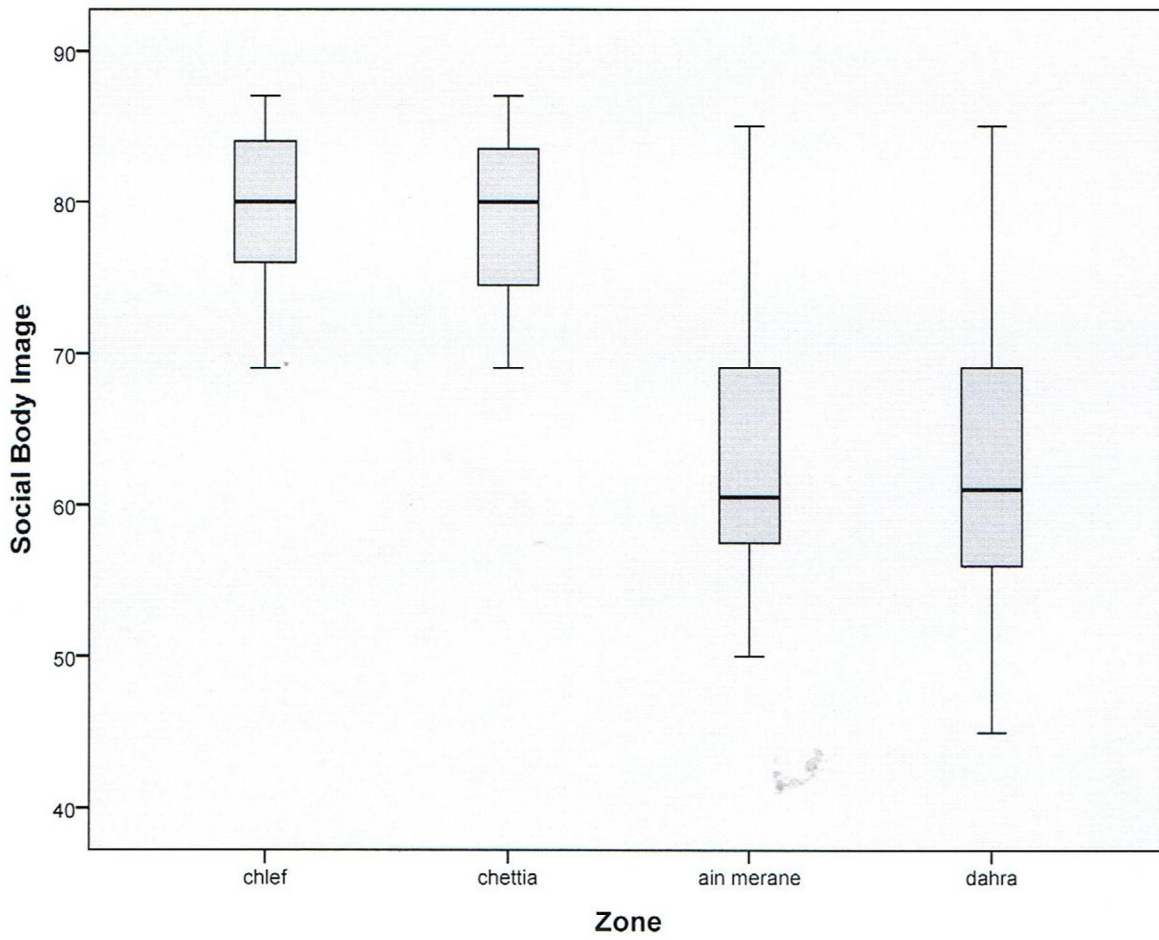
pour Z= ain merane



Normogramme Q-Q des résidus de Social Body Image

pour Z= dahra





ONEWAY So BY Z
 /STATISTICS DESCRIPTIVES HOMOGENEITY
 /PLOT MEANS
 /MISSING ANALYSIS
 /POSTHOC=TUKEY ALPHA(0.05).

A 1 facteur

[Ensemble_de_données8]

Descriptives

Social Body Image

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne	
					Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	60	79,35	4,783	,617	78,11	80,59
chettia	60	78,62	5,518	,712	77,19	80,04
ain merane	60	64,20	9,718	1,255	61,69	66,71
dahra	60	63,20	9,148	1,181	60,84	65,56
Total	240	71,34	10,769	,695	69,97	72,71

Descriptives

Social Body Image

	Minimum	Maximum
chlef	69	87
chettia	69	87
ain merane	50	85
dahra	45	85
Total	45	87

Test d'homogénéité des variances

Social Body Image

Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Signification
13,578	3	236	,000

ANOVA

Social Body Image

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	14060,950	3	4686,983	81,005	,000
Intra-groupes	13655,033	236	57,860		
Total	27715,983	239			

Tests post hoc

Comparaisons multiples

Social Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification
chlef	chettia	,733	1,389	,952
	ain merane	15,150*	1,389	,000
	dahra	16,150*	1,389	,000
chettia	chlef	-,733	1,389	,952
	ain merane	14,417*	1,389	,000
	dahra	15,417*	1,389	,000
ain merane	chlef	-15,150	1,389	,000
	chettia	-14,417*	1,389	,000
	dahra	1,000	1,389	,889
dahra	chlef	-16,150	1,389	,000
	chettia	-15,417*	1,389	,000
	ain merane	-1,000	1,389	,889

Comparaisons multiples

Social Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Intervalle de confiance à 95%	
		Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	chettia	-2,86	4,33
	ain merane	11,56	18,74
	dahra	12,56	19,74
chettia	chlef	-4,33	2,86
	ain merane	10,82	18,01
	dahra	11,82	19,01
ain merane	chlef	-18,74	-11,56
	chettia	-18,01	-10,82
	dahra	-2,59	4,59
dahra	chlef	-19,74	-12,56
	chettia	-19,01	-11,82
	ain merane	-4,59	2,59

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Sous-ensembles homogènes

Social Body Image

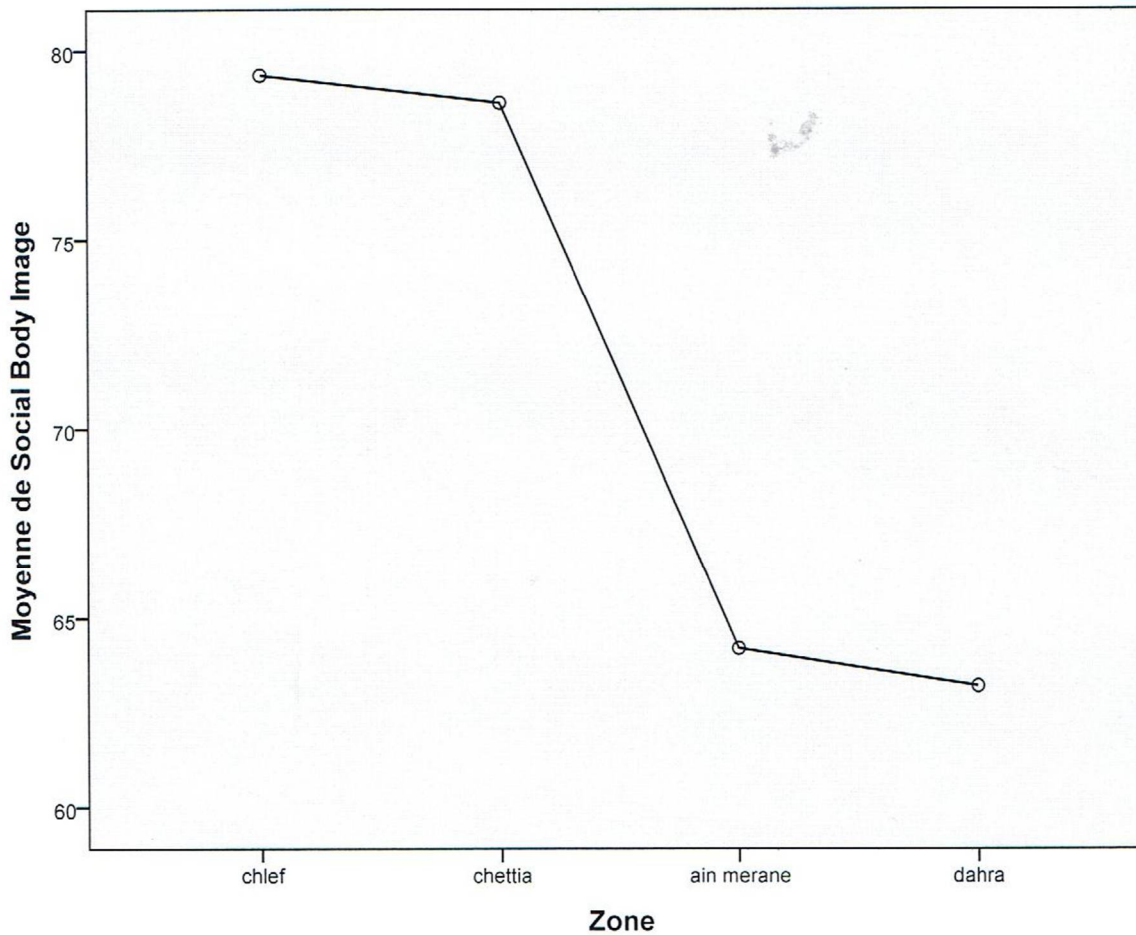
Test de Tukey^a

Zone	N	Sous-ensemble pour alpha = 0.05	
		1	2
dahra	60	63,20	
ain merane	60	64,20	
chettia	60		78,62
chlef	60		79,35
Signification		,889	,952

Les moyennes des groupes des sous-ensembles homogènes sont affichées.

a. Utilise la taille d'échantillon de la moyenne harmonique = 60,000.

Diagrammes des moyennes



```

EXAMINE VARIABLES=E BY Z
/PLOT BOXPLOT NPLOT
/COMPARE GROUPS
/STATISTICS DESCRIPTIVES
/CINTERVAL 95
/MISSING LISTWISE
/NOTOTAL.

```

Explorer

[Ensemble_de_données9]

Zone

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Valide		Manquante
		N	Pourcent	N
Emotinal Body Image	chlef	60	100,0%	0
	chettia	60	100,0%	0
	ain merane	60	100,0%	0
	dahra	60	100,0%	0

Récapitulatif du traitement des observations

Zone		Observations		
		Manquante	Total	
		Pourcent	N	Pourcent
Emotinal Body Image	chlef	,0%	60	100,0%
	chettia	,0%	60	100,0%
	ain merane	,0%	60	100,0%
	dahra	,0%	60	100,0%

Tests de normalité

Zone		Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk
		Statistique	ddl	Signification	Statistique
Emotinal Body Image	chlef	,162	60	,000	,923
	chettia	,182	60	,000	,933
	ain merane	,139	60	,006	,928
	dahra	,153	60	,001	,935

Tests de normalité

Zone		Shapiro-Wilk	
		ddl	Signification
Emotinal Body Image	chlef	60	,001
	chettia	60	,003
	ain merane	60	,002
	dahra	60	,003

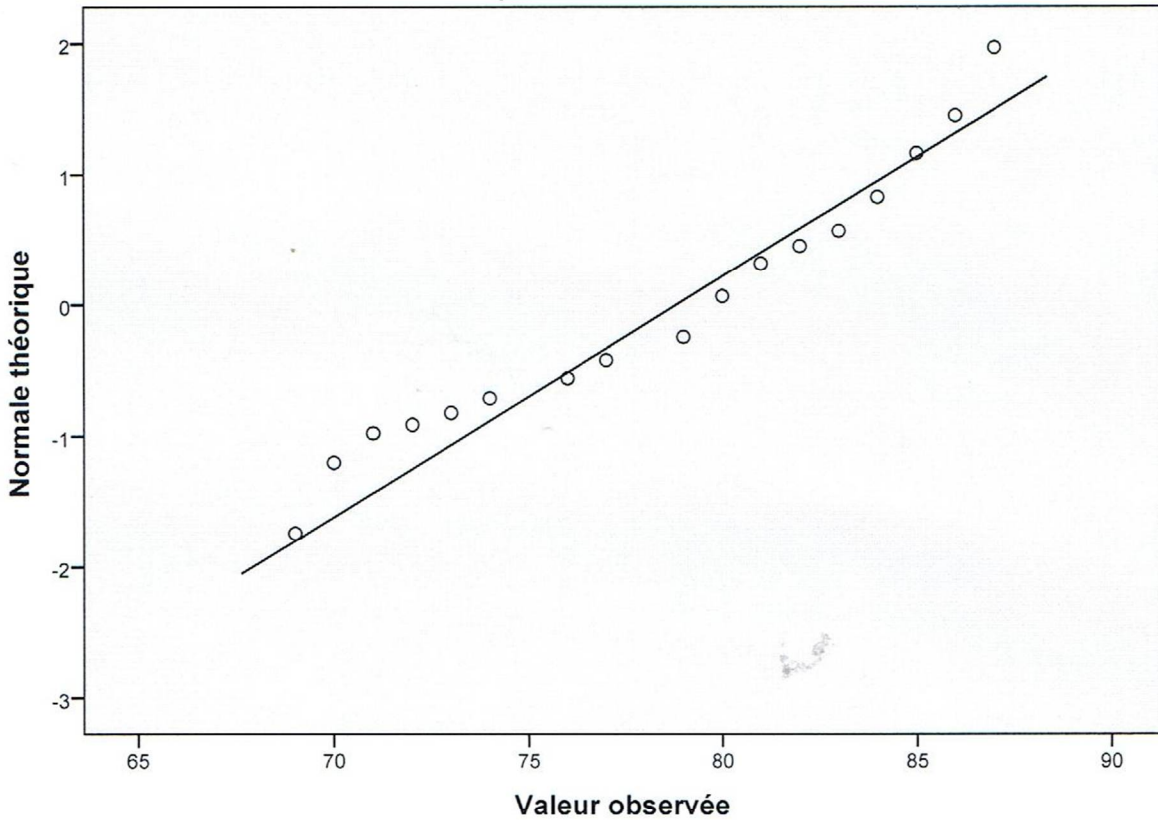
a. Correction de signification de Lilliefors

Emotinal Body Image

Diagramme gaussien Q-Q

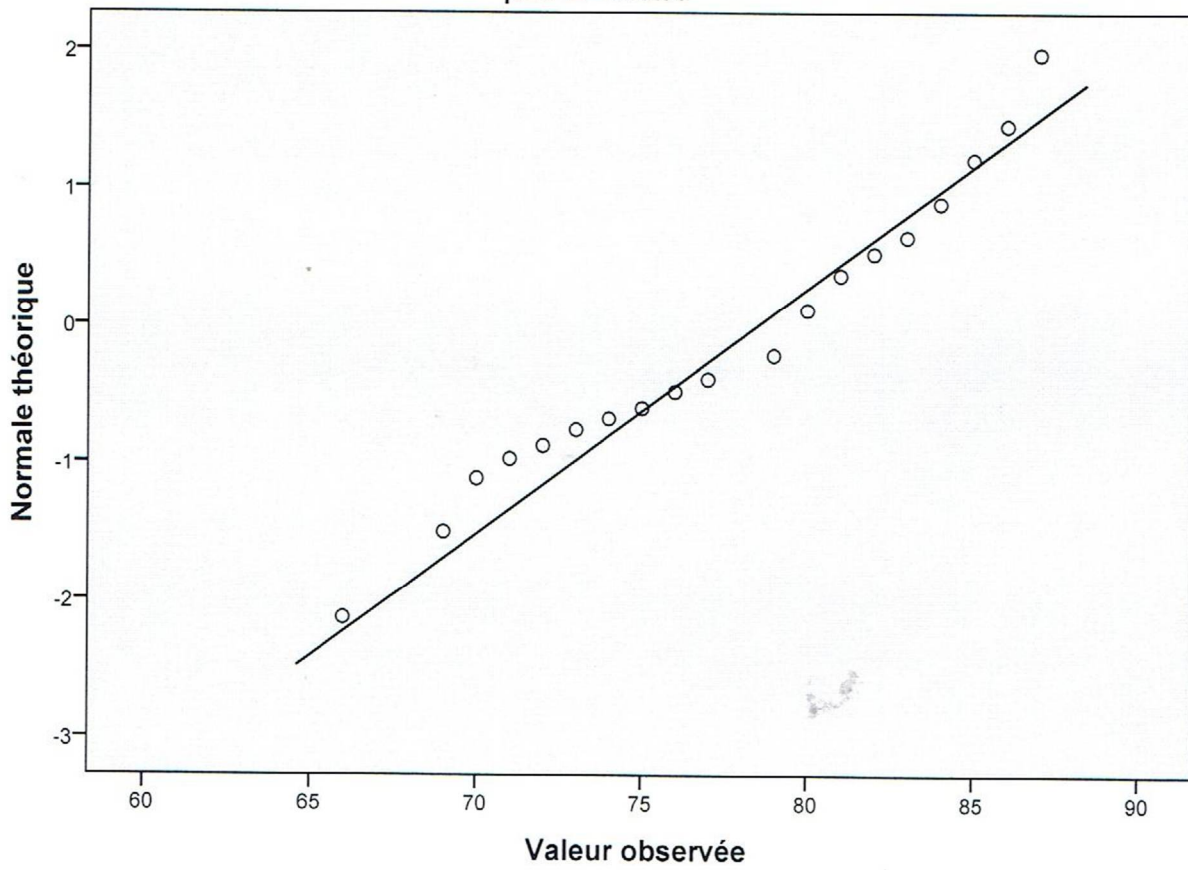
Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= chlef



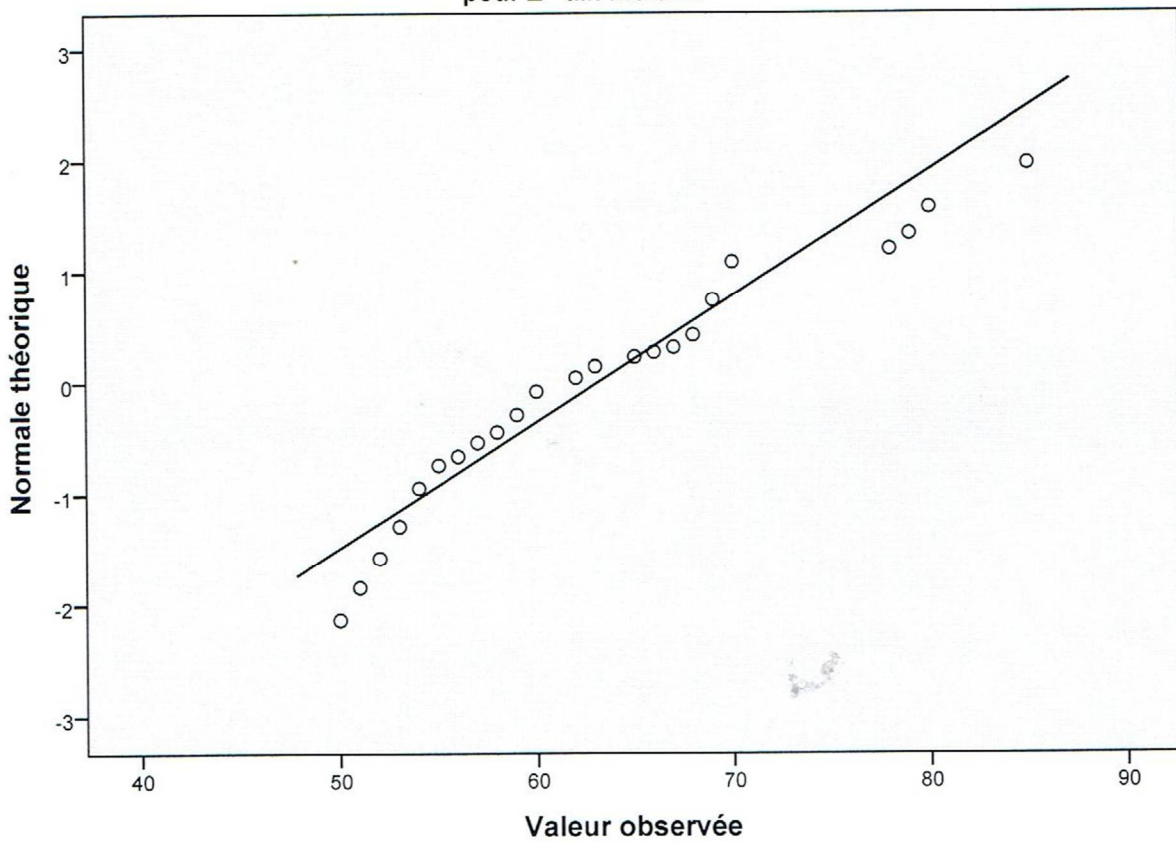
Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= chettia



Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= ain merane



Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= dahra

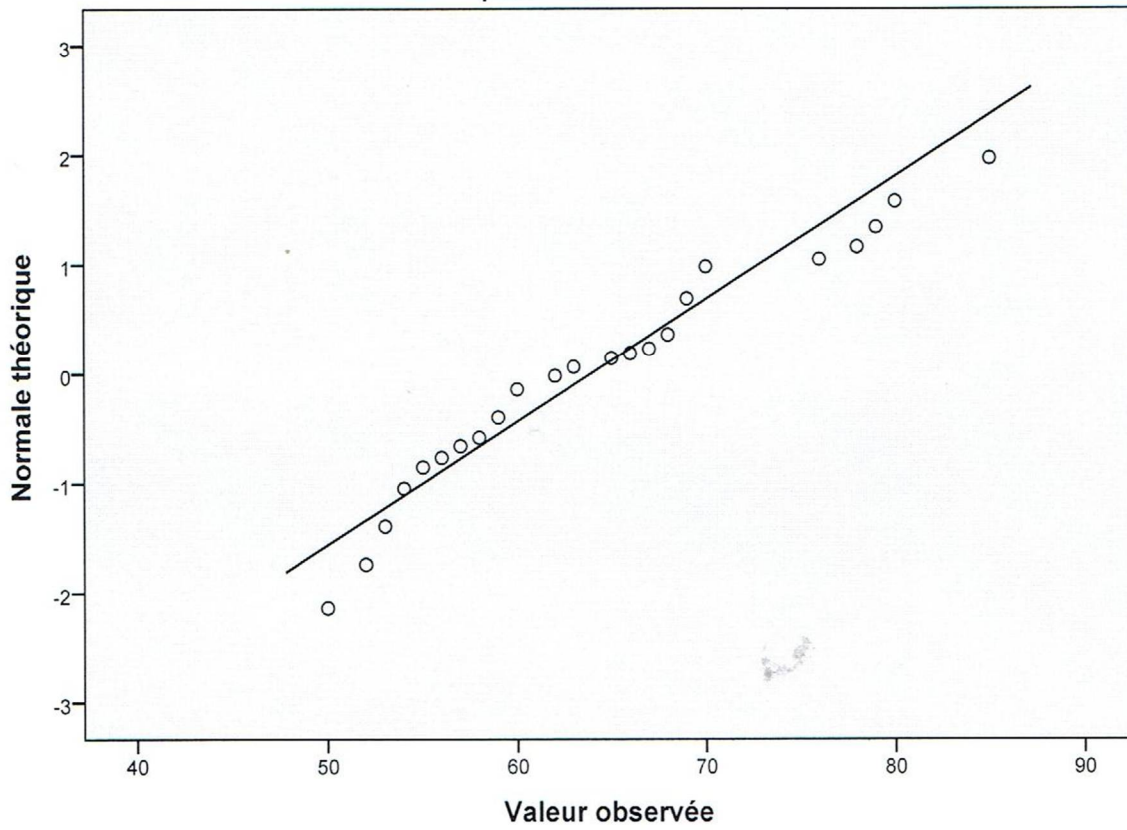
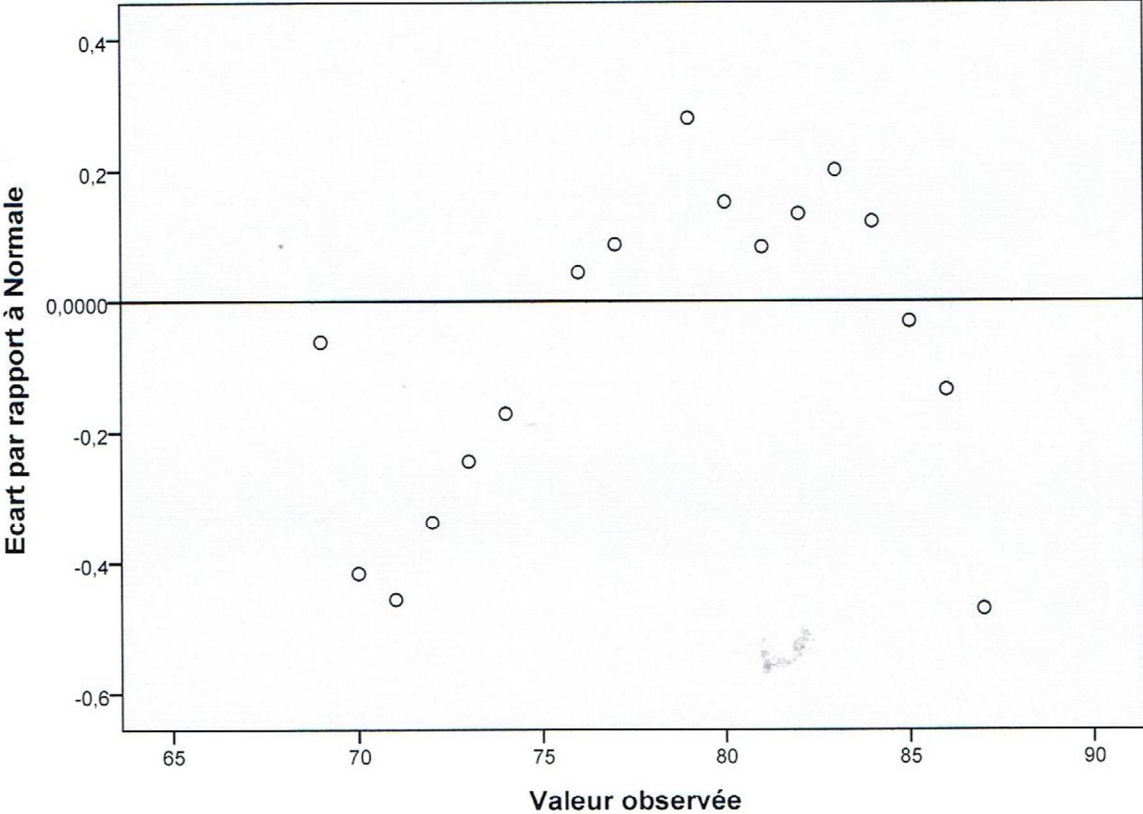


Diagramme de répartition gaussien des résidus Q-Q

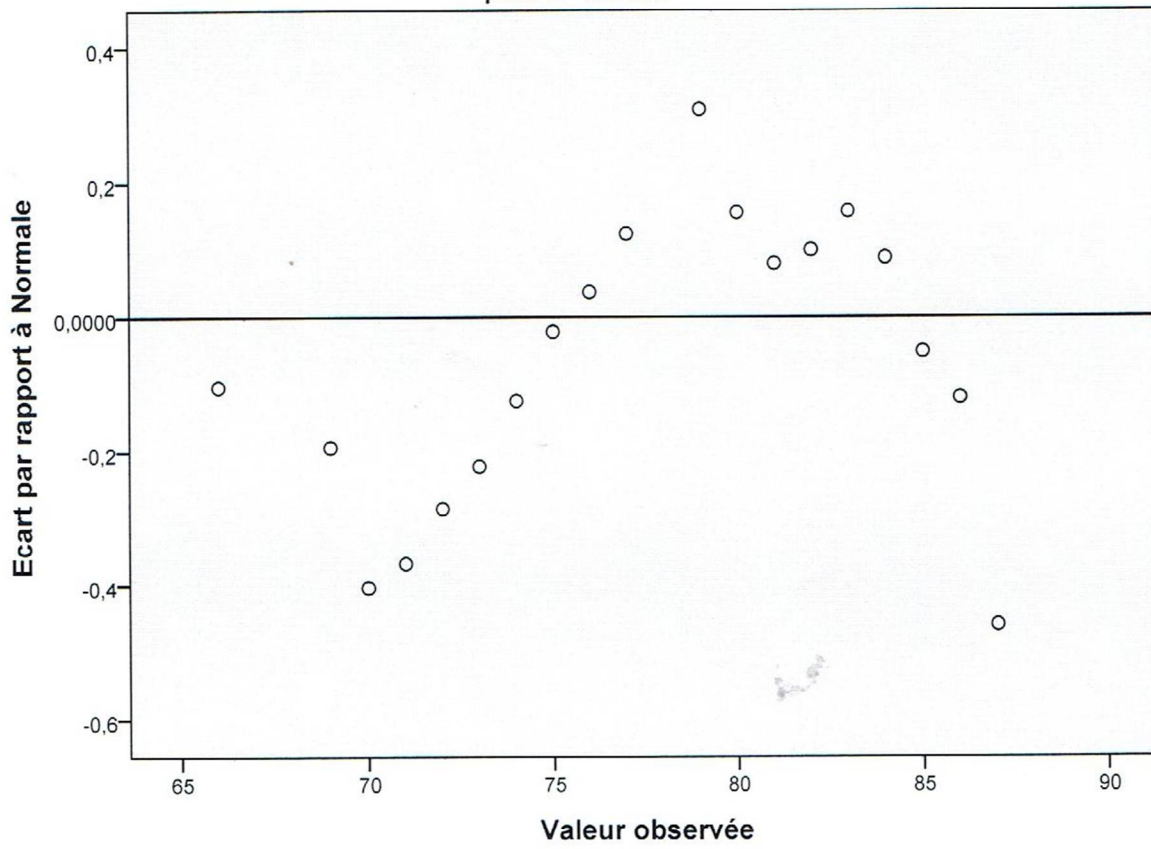
Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= chlef



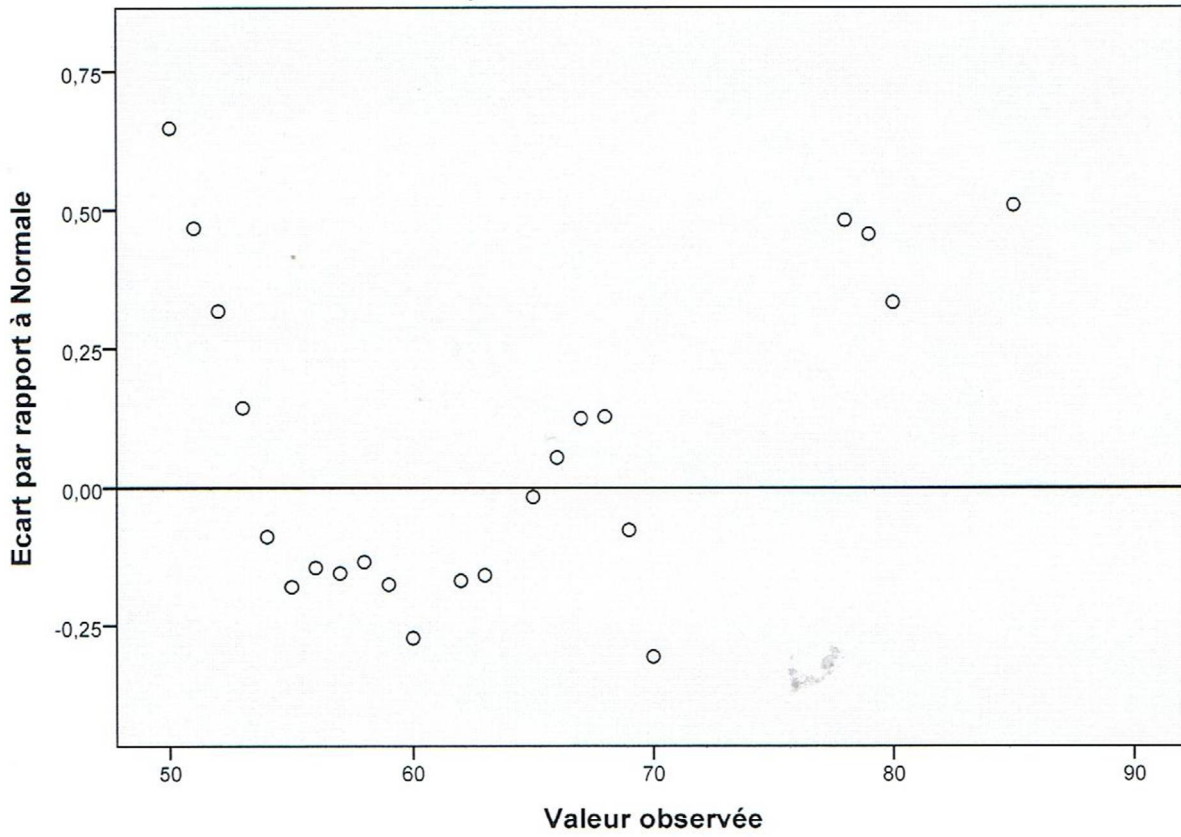
Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= chettia



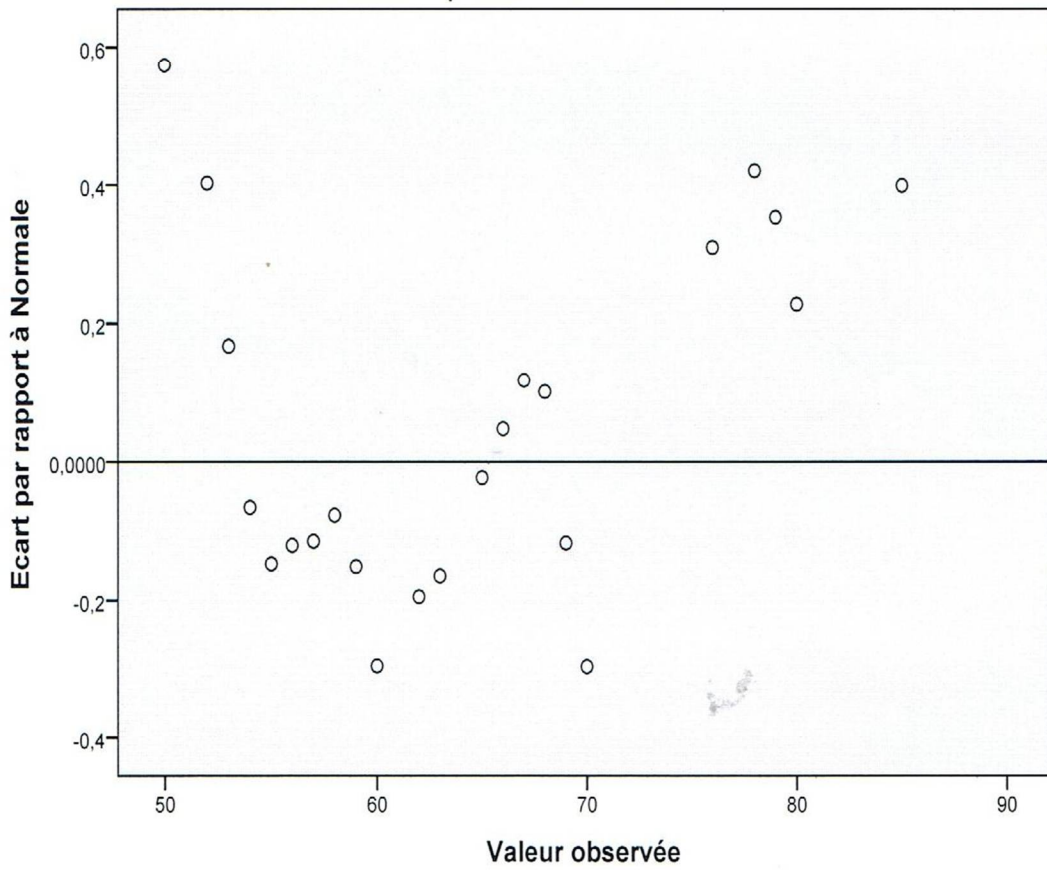
Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

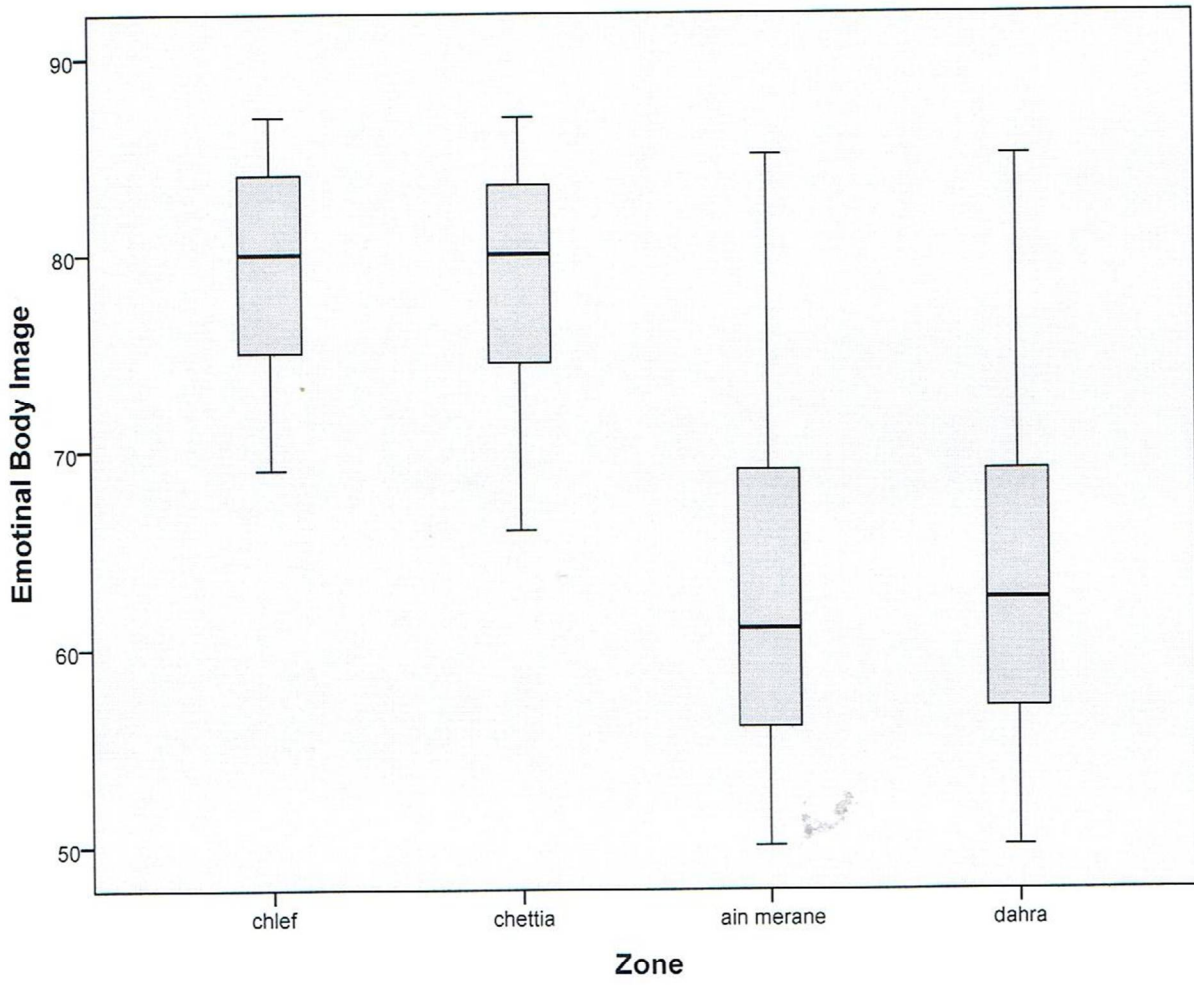
pour Z= ain merane



Normogramme Q-Q des résidus de Emotinal Body Image

pour Z= dahra






```

ONEWAY E BY Z
  /STATISTICS DESCRIPTIVES HOMOGENEITY
  /PLOT MEANS
  /MISSING ANALYSIS
  /POSTHOC=TUKEY ALPHA(0.05) .

```

A 1 facteur

[Ensemble_de_données9]

Descriptives

Emotinal Body Image

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne	
					Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	60	78,83	5,459	,705	77,42	80,24
chettia	60	78,55	5,607	,724	77,10	80,00
ain merane	60	63,13	8,833	1,140	60,85	65,42
dahra	60	63,92	8,913	1,151	61,61	66,22
Total	240	71,11	10,575	,683	69,76	72,45

Descriptives

Emotinal Body Image

	Minimum	Maximum
chlef	69	87
chettia	66	87
ain merane	50	85
dahra	50	85
Total	50	87

Test d'homogénéité des variances

Emotinal Body Image

Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Signification
9,596	3	236	,000

ANOVA

Emotinal Body Image

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	13822,483	3	4607,494	84,275	,000
Intra-groupes	12902,700	236	54,672		
Total	26725,183	239			

Tests post hoc

Comparaisons multiples

Emotinal Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification
chlef	chettia	,283	1,350	,997
	ain merane	15,700*	1,350	,000
	dahra	14,917*	1,350	,000
chettia	chlef	-,283	1,350	,997
	ain merane	15,417*	1,350	,000
	dahra	14,633*	1,350	,000
ain merane	chlef	-15,700*	1,350	,000
	chettia	-15,417*	1,350	,000
	dahra	-,783	1,350	,938
dahra	chlef	-14,917*	1,350	,000
	chettia	-14,633*	1,350	,000
	ain merane	,783	1,350	,938

Comparaisons multiples

Emotinal Body Image
Test de Tukey

(I) Zone	(J) Zone	Intervalle de confiance à 95%	
		Borne inférieure	Borne supérieure
chlef	chettia	-3,21	3,78
	ain merane	12,21	19,19
	dahra	11,42	18,41
chettia	chlef	-3,78	3,21
	ain merane	11,92	18,91
	dahra	11,14	18,13
ain merane	chlef	-19,19	-12,21
	chettia	-18,91	-11,92
	dahra	-4,28	2,71
dahra	chlef	-18,41	-11,42
	chettia	-18,13	-11,14
	ain merane	-2,71	4,28

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Sous-ensembles homogènes

Emotinal Body Image

Test de Tukey^a

Zone	N	Sous-ensemble pour alpha = 0.05	
		1	2
ain merane	60	63,13	
dahra	60	63,92	
chettia	60		78,55
chlef	60		78,83
Signification		,938	,997

Les moyennes des groupes des sous-ensembles homogènes sont affichées.

a. Utilise la taille d'échantillon de la moyenne harmonique = 60,000.

Diagrammes des moyennes

